

٣٩٢

الحماسة ذات الحواشي

تأليف

العلّامة

فضل الله بن علي الحسني الراوندي

المتوفّى سنة ٥٧١ هـ

الجزء السادس

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

الرّاوندي الكاشاني ، فضل الله بن عليّ . القرن السادس الهجري .
ديوان الحماسة : تأليف : أبي تمّام حبيب بن أوس .
الحواشي : تأليف : أبي الرّضا فضل الله بن عليّ الحسنيّ الرّاوندي.
تحقيق : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث النّجف الأشرف / ١٤٣٢ هـ.
٧ج .
الفهرسة طبق نظام فيپا.
المصادر بالهامش.
١ ـ شعر عربي ٢ ـ تاريخ ونقد . ألف : أبو تمّام ، حبيب بن أوس ١٨٨ ـ
٢٣١ هـ ق . ب : أبي الرّضا فضل الله الرّاوندي.
PJA٨٧٣٣ ٢ ١٣٩٠ ر ٨٠٨ح ٤٩٢ / ٧١٣٤
الرقم في المكتبة الوطنيّة الإيرانيّة ٢٤٠٥٥٤٢

شابك (ردمك) ٨ ـ ٥٣٢ ـ ٣١٩ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨ ٧ أجزاء

ISBN 978 - 964 - 319 - 532 - 8 /7 VOLS.

شابك (ردمك) ٠ ـ ٥٣٨ ـ ٣١٩ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨ / ج ٦

ISBN 978 - 964 - 319 - 538 - 0 / VOL. 6

الكتاب : الحماسة ذات الحواشي /ج ٦

المؤلّف : السيّد أبي الرّضا فضل الله الرّاوندي

تحقيق ونشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث

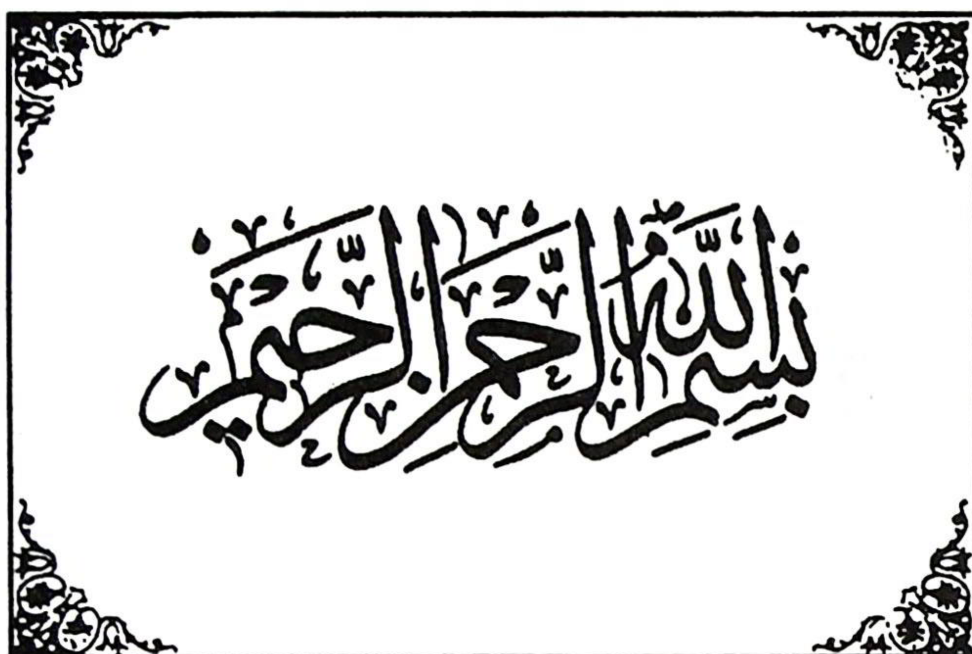
الفلم والألواح الحسّاسة : تيزهوش

المطبعة : ستارة

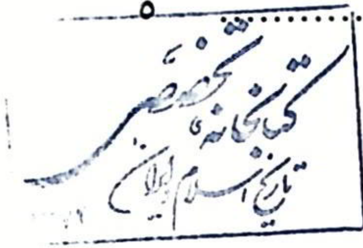
الطبعة : الأولى ـ ١٤٣٤ هـ

الكمّية : ٣٠٠٠ نسخة

السعر : ٦٠٠٠٠ ريال


بسم الله الرحمن الرحیم

مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث
قم ـ دورشهر (خيابان فاطمي) كوچه ۹ ـ پلاك ۱
ص. ب. ۳۷۱۸۵/۹۹٦ ـ هاتف ٤ ـ ۷۷۳۰۰۰۱



- ٧٤٣ -

وَقَالَ آخَرُ ، وَهُوَ حَاتِمُ بنُ عَبْدِ اللهِ الطَّائِيُّ :

[الطويل]

١ - يَا ابْنَـةَ عَبْـدِ اللهِ وَابْنَـةَ مَالِـكٍ   وَيَاابْنَةَ ذِي البُرْدَيْنِ وَالفَرَسِ الوَرْدِ

يُرْوَى (١) : أَيَا ابْنَةَ .

يُخَاطِبُ مَاوِيَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللهِ (٢) .

وَ (ذُو البُرْدَيْنِ) هُوَ : عَامِرُ بنُ أُحَيْمِرَ بنِ بَهْدَلَةَ بنِ عَوفٍ (٣) .

وَالْمُنَادَى فِي البَيْتِ ، وَاحِدَةٌ ، لَكِنَّهُ أَعَادَهَا تَفْخِيماً لأَمْرِهَا ، وَتَكْرِيماً لَهَا . وَالنَّحْوِيُّونَ يَقُولُونَ : أَعَادَهَا لِاتِّصَالِ الْمُضَافِ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ .

قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ (٤) : حَسُنَ تَكْرِيرُ (ابْنَة) - وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ وَاحِدَةً - لِاخْتِلَافِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَالقَصْدِ إِلَى تَفْخِيمِ أَمْرِهَا ، وَتَعْظِيمِ شَأْنِهَا . وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ ، وَاحِدَةٌ ، قَوْلُهُ :

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٦٨ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٩٦ ، الشرح المنسوب - للمعري - ٢ / ١١١١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٦٩ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٨١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٤٧ ، ديوان حاتم الطائي : ١٩ .

(٢) ماوية بنت عبد الله زوج حاتم الطائي .

(٣) عامر بن أحمير بن بهدلة بن عوف بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وكان يلقّب بذي البردين . النسب - لابن سلّام - : ٢٤٠ ، جمهرة أنساب العرب : ٢١٨ - ٢١٩ ، شرح المرزوقي ٤ / ١٦٦٨ - ١٦٦٩ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٨١ - ٩٨٢ ، وفيه : سبب تسمية عامر بذي البردين .

(٤) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٦٨ .

إِذَا مَا صَنَعْتِ الزَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ ..... البَيْتُ .

/٥٠٠/

٢-إِذَا مَا صَنَعْتِ الزَّادَ فَالتَمِسِي لَهُ أَكِيْلاً فَــإِنِّي لَسْــتُ آكِـلُهُ وَحْدِي

٣ - أَخَاً طَارِقَاً أو جَارَ بَيْتٍ فَإِنَّنِي أَخَافُ مَذَمَّاتِ الأَحَادِيْثِ مِنْ بَعْدِي

(المَذَمَّةُ) - بِفَتْحِ الذَّالِ - : الذَّمُّ . وَبِكَسْرِهَا : الذِّمَامُ .

(مِنْ بَعْدِي) أي : مِنْ بَعْدِ مَوْتِي . فَيُقَالُ : كَانَ بَخِيْلاً .

وَرَوَى المُبَرِّدُ[1] : قَصِيَّاً كَرِيْمَاً أو قَرِيْبَاً فَإِنَّنِي .

٤-وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ ثَاوِيَاً وَمَا فِيَّ إلاَّ تِلْكَ مِـنْ شِـيْمَةِ العَبْـدِ

قَولُهُ : (إِلَّا تِلْكَ) : اسْتِثْنَاءٌ مُقَدَّمٌ .

وَقَولُهُ : (مِنْ شِيْمَةِ) : (مِنْ) : لِلتَّبْيِينِ .

---

(١) الكامل في اللغة والأدب ٢ / ١٩٦ .

- ٧٤٤ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١ -لَيْسَ فَتَى الفِتْيَانِ مَنْ جُلُّ هَمِّهِ صَبُوحٌ وَإِنْ أَمْسَى فَفَضْلُ غَبُوقِ
٢ -وَلَكِنْ فَتَى الفِتْيَانِ مَنْ رَاحَ أو غَدَا لِضَرِّ عَدُوٍّ أو لِنَفْعِ صَدِيْقِ

وَيُرْوَى (٢) : وَاغْتَدَى .

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٧٠ ، الشرح المنسوب - للمعري - ٢ / ١١١٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٩٤٩ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٨٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٤٢ : وقال آخر .

وفي شرح الفارسي ٣ / ٢٩٦ : وقال آخر ، وهو أبو العتاهية . وهي ليست في ديوانه .

ونسبت في تاريخ بغداد ١٣ / ٤٩٣ إلى والبة بن الحباب .

(٢) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٩٤٩ .

- ٧٤٥ -

وَقَالَ حَزَازُ بنُ عَمْرُو ، مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ :

نُسْخَةٌ[١] : حَزَازِ .

قَالَ أَبُو النَّدَى ، وَالبِيَارِيُّ : حَزَّازُ .

فِي نُسْخَةٍ[٢] : جَوَازُ .

بِخَطِّ المِيْكَالِيِّ : حِرَازُ .

اِبْنُ جِنِّيٍّ[٣] : حَزَازُ . قَالَ : وَيُرْوَى[٤] : حَزَّازُ .

[المتقارب]

١ - لَنَا إِبِلٌ لَمْ تُهِنْ رَبَّهَا كَرَامَتُهَا وَالفَتَى الذَّاهِبُ

قَوْلُهُ : (لَمْ تُهِنْ رَبَّهَا كَرَامَتُهَا) أي : نُؤْثِرُ إِكْرَامَ نُفُوسِنَا ، وَصِيَانَتَهَا عَلَى إِكْرَامِ المَالِ ، وَنَجْعَلُهُ وِقَايَةً لَهَا ، كَقَوْلِهِ[٥] :

غَيْرُ الجَدِيرِ بِأَنْ تَكُونُ لُقُوحُهُ رَبّاً عَلَيْهِ وَلاَ الفَصِيلُ عِيَالا

(١) لم نقف عليه .

(٢) لم نقف عليه .

(٣) المبهج : ٤٦ ، التنبيه : ٦٨٢ .

(٤) المبهج : ٤٦ .

(٥) هو : حجر بن خالد ، وقد مرّ البيت في الحماسية بالرقم : ١٢١ .

وَقَوْلُهُ : (وَالفَتَى الذَّاهِبُ)[1] : اعْتِرَاضٌ وَقَعَ بَيْنَ الصِّفَةِ ، وَالمَوصُوفِ ؛ لأَنَّ قَولَهُ : - مِنْ بَعْدُ - هِجَانٌ . صِفَةٌ لـ (إِبْلٌ) .

قَالَ السَّيِّدُ الإمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُهُ -: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (هِجَانٌ) خَبَرَ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ ، وَلَا يَكُونَ صِفَةً .

٢ - هِجَانٌ يُكَافَأُ فِيهَا الصَّدِيْقُ ‏ ‏ وَيُدْرِكُ فِيهَا المُنَى الرَّاغِبُ

(الهِجَانُ)[2] يَقَعُ عَلَى الوَاحِدِ ، وَالجَمْعِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ (فِعَالاً) كَمَا يَكُونُ جَمْعاً لـ (فَعِيل) . نَحْوُ : ظَرِيْفٍ ، وَظِرَافٍ . فَقَدْ يَكُونُ جَمْعَ التَّكْسِيْرِ لـ (فِعَالٍ) أَيْضاً . قَالُوا : دِرْعٌ دِلَاصٌ ، وَأَدْرُعٌ دِلَاصٌ ، وَبَعِيرٌ هِجَانٌ ، وَإِبِلٌ هِجَانٌ ؛ لأَنَّ (فَعِيْلاً) وَ (فَعَالاً) مُتَوَاخِيَانِ فِي أَنَّهُمَا مِنَ الثُّلَاثِيِّ فِي مَوْقِعِ الزَّائِدِ مِنْهُمَا ، وَفِي عَدَدِ حُروفِهِمَا ، مُتَشَارِكَانِ فِي أَحْكَامِهِمَا .

فَـ(هِجَانٌ) - وَاحِداً - كَضِنَاكٍ ، وَكِنَازٍ . وَجَمْعاً : كَظِرَافٍ ، وَكِبَارٍ .

قَالَ سِيبَوَيْهِ[3] : يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ (هِجَانَاً) لَيْسَ كَالمَصَادِرِ ، الَّتِي وُصِفَ بِهَا نَحْوُ : ضَيْفٍ ، وَجَنْبٍ ، وَزَوْرٍ ، وَمَا أَشْبَهَهَا . إِنَّكَ تَقُولُ : (هِجَانَانِ) فَتُثَنِّيهِ ، وَإِذَا كَانَ مُرْصَداً لِلتَّثْنِيَةِ ، فَهُوَ لِلجَمْعِ كَذَلِكَ .

---

(١) في المخطوط : ذاهب - على رواية .

(٢) الكتاب ٤ / ١١٢ - ١١٣ .

(٣) الكتاب ٤ / ١١٣ .

(يُكَافِأُ) أي : يُمَاثِلُ . مِنَ :الكُفْءِ : المِثْلِ فِي المَالِ .

وَ (الصَّدِيْقُ) يَعْنِي بِهِ : الجِنْسَ .

وَ (الرَّاغِب) أَرَادَ بِهِ : الرَّاغِبِيْنَ . يَعْنِي : أَنَّهُمْ يَنَالُونَ مِنْهَا أَمَانِيَهُمْ كَامِلَةً . / ٥٠١/

٣ - وَنَطْعُنُ عَنْهَا نُحُورَ العِدَا ... وَيَشْرَبُ مِنَّا بِهَا الشَّارِبُ

قَوْلُهُ : (نَطْعُنُ عَنْهَا نُحُورَ العِدَا) أي : نُدَافِعُ الأَعْدَاءَ عَنْها .

(وَيَشْرَبُ مِنَّا) أي : يَسْبَأُ الخَمْرَ ، ونَجْعَلُ الإبِلَ فِي أَثْمَانِهَا . كَمَا قَالَ[1] :

.... وَنَشْرَبُ فِي أَثْمَانِهَا وَنُقَامِرُ

وَقِيلَ : أي : نَشْرَبُ أَلْبَانَهَا .

٤ - وَنُولِفُهَا فِي السِّنِينَ الفِنَاءَ ... إِذَا لَمْ يَجِدْ مَكْسَباً كَاسِبُ

يَعْنِي : بِ(السِّنِيْنَ) : القَحْطَ . قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِيْنَ ﴾[2] .

قَوْلُهُ : (إِذَا لَمْ يَجِدْ) : بَدَلٌ مِنْ قَولِهِ : (فِي السِّنِيْنَ) .

وَ يُرْوَى[3] : فِي السِّنِيْنَ الكُلُولَ .

---

(١) عجز بيت لسبرة بن عمرو الفقعسي ، وقد مر بالحماسية بالرقم : ٦٣ .

(٢) سورة الأعراف : ١٣٠ .

(٣) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٧٣ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٩٧ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٨٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٤٩.

الكُلُولُ : جَمْعُ : كَلٍّ . وَهُوَ الَّذِي يَثْقُلُ عَلَى صَاحِبِهِ ، فَيَكُونُ كَلاًّ ، وَعِيَالاً عَلَيْهِ ، كَالأَيْتَامِ ، وَالأَرَامِلِ ، وَذَوِي العَاهَاتِ .

أي : نَحْنُ - فِي حَالَةِ الشِّتَاءِ ، وَالقَحْطِ ، وَضِيقِ الكَسْبِ - نَجْعَلُ إِبِلَنَا ، يَأْلَفُهَا كُلُولُ النَّاسِ ، فَيَنَالُونَ مِنْهَا .

قَوْلُهُ (فِي السِّنِيْنَ الفِنَاءَ) ؛ لأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ بِالفِنَاءِ ، كَانَ أَسْهَلَ لِقَضَاءِ الحُقُوقِ مِنْهَا .

٥ - وَلَمْ تَكُ يَوماً إِذَا رُوِّحَتْ عَلَى الحَيِّ يُلْفَى لَهَا جَادِبُ

(رُوِّحَتْ) : رُدَّتْ مِنْ مَرَاعِيْهَا رَوَاحاً .

قَوْلُهُ : (لَهَا جَادِبُ) أي : عَائِبٌ يَعِيْبُهَا . أي : لَمْ يُوجَدْ لأَرْبَابِهَا مَنْ يَعِيْبُهُمْ ، فَيَرْمِيْهِمْ بِالبُخْلِ . وَإِنَّمَا قَالَ : (يُلْفَى لَهَا) لأَنَّهُ أَرَادَ : يُلْفَى مِنْ أَجْلِهَا .

٦ - حَبَانَا بِهَا جَدُّنَا وَالإِلَهُ وَضَرْبٌ لَنَا خَدِبٌ [1] صَائِبُ

(حَبَانَا بِهَا) أي : أَعْطَانَاهَا . (جَدُّنَا) أي : حَظُّنَا ، وَبَخْتُنَا .

وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ الجَدَّ الأَكْبَرَ . أي : هِيَ مَورُوثَةٌ تِلادٌ .

وَيُرْوَى [2] : بِهَا رَبُّنَا ذُو الجَلَالِ .

---

(١) في المخطوط : خذم . وهنالك إشارة في حاشية المخطوط تشير أن الصحيح : خدب . وقد أثبتناه موافقة للشرح .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(خَدِبٌ) أي : هَاجِمٌ عَلَى الجَوفِ . يُقَالُ : خَدَبَهُ بِالسَّيْفِ . أي : ضَرَبَ بِهِ . وَالخَدْبُ : شَقُّ اللَّحْمِ ، وَالجِلْدِ . وَطَعْنَةٌ خَدْبَاءُ - لِلَّتِي تَهْجُمُ عَلَى الجَوفُ .

وَيُرْوَى [١] : خَذِمٌ .

أي : قَاطِعٌ بِسُرْعَةٍ .

(صَائِبٌ) أي : ذُو صَوَابٍ . وَيَكُونُ مِنْ : صَابَ المَطَرُ .

قَالَ البِيَارِيُّ : (صَائِبٌ) : قَاصِدٌ ، لَا يُخْطِئُ . يَعْنِي : أَنَّهُمْ بُصَرَاءُ بِالضَّرْبِ ، وَالطَّعْنِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٧٣ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٩٧ ، الشرح المنسوب - للمعري - ٢ / ١١١٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٨١ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٨٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٤٩ .

- ٧٤٦ -

وَقَالَ مَنْصُورُ بنُ مِسْجَاحٍ الضَبِّيُّ :

[الطويل]

١ - وَمُخْتَبِطٍ قَدْ جَاءَ أو ذِي قَرَابَةٍ فَمَا اعْتَذَرَتْ إِبِلِي عَلَيْهِ وَلَا نَفْسِي

(المُخْتَبِطُ) : الَّذِي يَأْتِيكَ طَالِباً مَعْرُوفَكَ مِنْ غَيْرِ وَسِيلَةٍ . وَهُوَ الخَابِطُ - أَيْضاً . وَأَصْلُهُ : خَبْطُ وَرَقِ الشَّجَرَةِ . [وَاسْتُعِيرَ][1] لِلسَّالِ . وَذَلِكَ الوَرَقُ : الخَبْطُ . ثُمَّ صَارَ كُلُّ طَالِبِ مَعْرُوفٍ ، مُخْتَبِطَاً .

قَولُهُ : (مَا اعْتَذَرَتْ إِبِلي) أي : مَا اعْتَلَلْتُ عَلَيْهِ بِعُزُوبِهَا فِي المَرْعَى ، وَلَكِنْ عَقَرْتُ لَهُ .

وَ قِيلَ : لَمْ يَمْنَعْنِي مِنْ نَحْرِهَا صِحَّتُهَا ، وَسِمْنُهَا . وَكَأَنَّ عُذْرَ الإِبِلِ ، تَأَخُّرُهَا عَنْ مَبَاتِتِهَا ، أو وُقُوعِ آفَةٍ فِيْهَا .

وَقَولُهُ : (إِبْلِي) - تَسْكِينُ البَاءِ[2] مِنْ إِبِلِ - لُغَةٌ فِي رَبِيْعَةَ ، وَقُضَاعَةَ ، وَتَمِيْمٍ[3] . / ٥٠٢/

٢ - حَبَسْنَا فَلَمْ نَسْرَحْ لِكَي لاَ يَلُومَنَا عَلَى حُكْمِهِ صَبْرَاً مُعَوَّدَةَ الحَبْسِ

أي : حَبَسْنَا الإِبِلَ صَبْرَاً عَلَى حُكْمِ المُخْتَبِطِ وَالنَّسِيْبِ .

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق استفدناها من شرح المرزوقي ٤ / ١٦٧٥ .

(٢) في الكتاب ٤ / ٢٣١ : وكذلك الكسرتان عند هؤلاء ، كما تكره الياءان في مواضع ، وإنما الكسرة من الياء ، فكرهوا الكسرتين ، كما تكره الياءان ، وذلك في قولك : إبِل : إبْل .

(٣) في شرح كتاب سيبويه - لأبي سعيد السيرافي - ٤ / ٤٩١ : وهي لغة بكر بن وائل وأناس كثير من بني تميم .

رِوَايَةُ الرِّيَاشِيِّ (١) : صُبْرَاً . يَعْنِي : الإِبِلْ .

وَإِذَا رَوَيْتَ : صَبْرَاً ، جَازَ أَنْ يَكُونَ نَصْبَـاً عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ لِعِلَّـــةٍ . أي : لِصَبْرِنَا عَلَى مَا نَمُونَهُ ، وَنَتَحَمَّلُهُ لِلعُفَاةِ .

وَ يَجُوزُ - أَيْضَاً - أَنْ يَكُونَ انْتِصَابُهُ عَلَى الحَالِ ؛ لأَنَّ المَـصَادِرَ ، تَقَـعُ مَوقِعَ الأَحْوَالِ . أي : صَابِرِيْنَ عَلَى ذَلِكَ .

وَ قَولُهُ : (مُعَوَّدَةَ الحَبْسِ) أي : عَوَّدْنَا هَـذِهِ الإِبِـلَ أَنْ نَحْبِـسَهَا عَـنِ المَرْعَى ؛ لِنُزُولِ الحُقُوقِ .

وَ كَانَ خَالِدُ بنُ مَسْعُودٍ (٢) جَدُّ بِسْطَامِ بنِ قَيْسٍ (٣) ، لَـهُ مِئَـةُ لِقْحَـةٍ فِي حَظِيْرَةٍ ، يُحْمَلُ إِلَيْهَا الحَشِيْشُ ، وَلَا تُرْسَلُ لِلرَّعْيِ ، يَسْقِي أَلْبَانَهَا ، وَيَنْحَـرُ مِنْهَا لِلأَضْيَافِ . كُلَّمَا نَحَرَ وَاحِدَةً ، أَبْدَلَ مَكَانَهَا أُخْرَى .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٢) لم تذكر كتب الأنساب والمصادر جداً لبسطام اسمه خالد بن مسعود بل ذكرت نسبه على النحو الآتي : بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذي الجدين ، واسمه عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان .

المحبّر : ٢٥٠ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٢٦ ، الأغاني ٢٤ / ٥٥ - ٥٦ .

(٣) بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني ، أبو الصهباء ، سيد شيبان ، ومن أشهر فرسان العرب في الجاهلية . أدرك الإسلام ولم يسلم . قتله عاصم بن خليفة الضبي يوم الشقيقة نحو سنة ١٠ هـ .

أيام العرب قبل الإسلام : ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، الاشتقاق - لابن دريد - ٣٥٨ - ٣٥٩ ، المؤتلف والمختلف : ٨٣ - ٨٤ ، جمهرة الأمثال ٢ / ٩٣ ، الأعلام ٢ / ٥١ .

٣-فَطَافَ كَمَا طَافَ المُصَدِّقُ وَسْطَهَا يُخَيَّرُ مِنْهَا فِي البَوَازِلِ وَالسُّدْسِ

قَوْلُهُ : (كَمَا طَافَ المُصَدِّقُ وَسْطَهَا) أي : طَوَافَ العَامِلِ المُسَلَّطِ .

(يُخَيَّرُ مِنْهَا) أي : يُقَالُ لَهُ : اخْتَرْ .

وَ (البَازِلُ) : الَّذِي بَزَلَ نَابُهُ . أي : انْشَقَّ عَنْهُ اللَّحْمُ فَخَرَجَ . وَالذَّكَرُ ، وَالأُنْثَى ، فِيهِ سَوَاءٌ .وَذَلِكَ إذَا تَمَّتْ لَهُ ثَمَانِي سِنِينَ ، وَدَخَلَ فِي التَّاسِعَةِ .

وَالسَّدِيْسُ [1] ، وَالسَّدَسُ : الَّذِي تَمَّتْ لَهُ سَبْعُ سِنِيْنَ ، وَدَخَلَ فِي الثَّامِنَةِ . وَهُمَا أَنْفَسُ الأَسْنَانِ .

(وَالسُّدْسُ) : جَمْعُ : سَدِيْسٍ .

---

(١) انظر في ترتيب سن البعير كتاب : فقه اللغة وسر العربية : ٨٠ - ٨١ . وفي (السديس) : لسان العرب : سدس .

- ٧٤٧ -

وَقَالَ عَامِرُ بنُ حَوطٍ ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بنِ عَبْدِ مَنَاةَ بنِ بَكْرٍ [1] .

[الكامل]

١ - وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ عَشِيَّةٌ   مَا بَعْدَهَا خَوفٌ عَلَيَّ وَلاَ عَدَمْ

قَوْلُهُ : (وَلَقَدْ عَلِمْتُ) يَجْرِي مَجْرَى القَسَمِ ؛ لِذَلِكَ جَاءَ بِـ (لَتَأْتِيَنَّ) . وَكَأَنَّه لِيمَ عَلَى إِنْفَاقِ المَالِ ، فَاعْتَذَرَ بِأَنَّهُ صَائِرٌ إِلَى (عَشِيَّةٍ) . وَخَصَّهَا ؛ لأَنَّهَا الوَقْتُ الَّذِي يَأْتِي فِيهِ الضَّيْفُ . أي : عَشِيَّةَ لَا أَسْتَطِيْعُ القِرَى .

وَقَولُهُ : (عَشِيَّةٌ مَا بَعْدَهَا خَوفٌ) يَعْنِي : المَوتَ . فَلَا أَخَافُ شَرّاً ، أَتَّقِيْهِ بِمَالِي ، وَلَا فَقْراً .

٢ - فَأَزُورُ بَيْتَ الحَقِّ زَوْرَةَ مَاكِثٍ   فَعَلَامَ أَحْفِلُ مَا تَقَوَّضَ وَانْهَدَمْ

(بَيْتَ الحَقِّ) : يَعْنِي القَبْرَ .

(مَاكِثٍ) أي : مُقِيمٍ إِلَى الحَشْرِ .

(فَعَلَامَ أَحْفِلُ) : أي : عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أُبَالِي مِنْ مَالِي ؟

وَأَحْفِلُهُ ، وَأَحْفِلُ بِهِ فِي مَعْنَىً وَاحِدٍ .

---

(١) عامر بن حوط بن أبي هند بن المعدل بن الحزن بن مازن ، من بني عامر بن عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة ، شاعر فارس ، وكان يلقب بالأبرش الضبّي .

البرصان والعرجان والعميان - للجاحظ - : ٧٧ ، الاشتقاق - لابن دريد - : ١٩٨ ، المؤتلف والمختلف : ٣٩ - ٤٠ .

أي : لَا يَنْبَغِي أنْ أُبْقِيَ عَلَى مَا لَا يُبْقَى لِي ، وَلَا أُبْقَى لَهُ .

٣ – فَلأَتْرُكَنَّ السَّامِلِينَ حِيَاضَهُمْ وَلأَحْبِسَنَّ عَلَى مَكَارِمِيَ النَّعَمْ

سَمَلْتُ الحَوضَ – أَصْلَحْتُهُ – سَمْلاً : إذَا نَقَّيْتَهُ مِنَ الطِّينِ . وَكُلُّ إصْلاَحٍ ، سَمْلٌ .

أي : أدَعُ سُنَّةَ مِنَ يَسْمُلُ حَوضَهُ / ٥٠٣/ قِيَاماً عَلَى مَالِهِ ، يُصْلِحُهُ .

أي : لَا أشْتَغِلُ بِإصْلَاحِ مَالِي ، بَلْ أُنْفِقُهُ فِي المَكَارِمِ ، وَالمَعَالِي .

وَالمَعْنَى : (لأَتْرُكَنَّ السَّامِلِيْنَ حِيَاضَهُمْ) وَلَا أقْتَدِي بِهِمْ .

وَ (النَّعَمُ) يَقَعُ عَلَى الأَزْوَاجِ الثَّمَانِيَةِ ، وَالغَالِبُ عَلَيْهِ الإبِلُ . وَهُوَ مُذَكَّرٌ . يُقَالُ : هَذَا نَعَمٌ وَارِدٌ .

وَحَبْسُهُ عَلَى المَكَارِمِ : هُوَ أنْ يَصْرِفَ مَنَافِعَهِ إلَى المُسْتَحِقِّينَ مِنَ الوُرَّادِ ، وَالزُوَّارِ ، مَقْصُورَةً عَلَيْهِم.

- ٧٤٨ -

وَقَالَ زَيْدُ الفَوَارِسِ بنُ حُصَيْنِ بنِ ضِرَارِ [بنِ عَمْرِو] [١] بـن مَالِـكِ بنِ زَيْدِ بنِ كَعْبِ بنِ بَجَالَةَ بنِ ذُهْلِ بنِ مَالِكِ بنِ بَكْرِ بـنِ سَـعْدِ بـنِ ضَـبَّةَ الضَّبِّيُّ [٢] .

[الطويل]

١ - أَقِلِّي عَلَيَّ اللَّومَ يَـا ابْنَـةَ مُنْـذِرٍ وَنَامِيفَإِنْلَمْ تَشْتَهِي النَّومَ فَاسْهَرِي

أَخْبَرَ عَنْ قِلَّةِ مُبَالاَتِهِ بِلَومِهَا لَهُ فِي الجُوْدِ .

٢ - أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الدَّهْرُ مَسَّنِي بِنَائِبَــةٍ صَــمَّاءَ لَمْ أَتَتَرْتَــرِ

يُرْوَى [٣] : بِنَائِبَةٍ ذَلَّتْ .

وَيُرْوَى [٤] : زَلَّتْ .

(لَمْ أَتَتَرْتَرِ) : لَمْ أَضْطَرِبْ .أي : لَمْ أَهْتِكْ سِتْرَاً ، وَلَمْ أُبْدِ فَقْرَاً .

٣ - يَرَانِي العَدُوُّ بَعْـدَ غِـبِّ لِقَائِـهِ خَلِيَّـاً نَعِـيْمَ البَـالِ لَمْ أَتَغَـيَّرِ

يَعْنِي : أَنَّهُ لَا يَتَأَثَّرُ بِالْمُلاَقَاةِ ، وَالْمُنَازِعَةِ .

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط ، وما أثبتناه من جمهرة أنساب العرب : ٢٠٣ ، وشرح الفارسي ٣ / ٢٩٩ ، الأنساب - للسمعاني - ١ / ٤٧ .

(٢) جمهرة أنساب العرب : ٢٠٣- ٢٠٤ ، الأنساب - للسمعاني - ١ / ٤٧ .

(٣) شرح الفارسي ٣ / ٢٩٩ .

(٤) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٧٨ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٨٥ .

(خَلِيّاً) : فَارِغَ القَلْبِ . (نَعِيْمَ البَالِ) : نَاعِمَ الحَالِ .

٤ - وَرَاكِدَةٍ عِنْدِي طَوِيْلٍ صِيَامُهَا قَسَمْتُ عَلَى ضَوْءٍ مِنَ النَّارِ مُبْصِرِ

(رَاكِدَةٍ) : يَعْنِي : قِدْراً .

يُرْوَى: غَيْرَى (١) ، وَعَتْبَى (٢) .

وَ (عَتْبَى) أي : غَضْبَى . مِنَ : الغَلَيَانِ .

وَ (غَيْرَى) : كَأَنَّ بِهَا غَيْرَةً مِنْ شِدَّةِ غَلَيَانِهَا .

(صِيَامُهَا) : قِيَامُهَا عَلَى الأَثَافِي .

(قَسَمْتُ) أي : قَسَمْتُهَا .

وَقَولُهُ : (قَسَمْتُ عَلَى ضَوءٍ مِنَ النّارِ) أي : قَسَمْتُهُ فِي بَقِيَّةٍ مِنَ اللَّيْلِ ، وَلَمْ أَنْتَظِرْ بِهِ الإِصْبَاحَ ؛ تَوَقُّعاً لِضَيْفٍ أخَرَ ، أُطْعِمُهُ مِنْهُ ، لَكِنَّنِي قَسَمْتُهُ ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ ، أَقَمْتُ لَهُ مَا يُصْلِحُهُ .

وَ (جَعَلَ الضَّوءَ مُبْصِراً) لمَّا كَانَ الإِبْصَارُ فِيهِ . كَمَا قَالَ - تَعَالَى - : ﴿ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ (٣) . وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً ﴾ (٤) أي : مُبْصَراً فِيهِ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٧٩ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٠٠ .

(٣) سورة الإسراء : ١٢ .

(٤) سورة يونس : ٦٧ ، سورة النمل : ٨٦ ، سورة غافر : ١١ .

٥- طُرُوقاً وَلَمْ أُفْحِشْ وَقَسَّمْتُ لَحْمَهَا إِذَا اجْتَنَبَ العَافُونَ نَارَ العَذَوَّرِ

(طُرُوقاً) أي : لَيْلاً . وَ هُوَ مَصْدَرٌ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ . أي : طَرَقْتُ اللَّحْمَ بِالقِسْمَةِ طُرُوقاً .

(لَمْ أُفْحِشْ) أي : لَمْ أَقُلْ فُحْشاً .

وَرَوَى أَبُو رِيَاشٍ : (لَمْ أُفْحِشْ) أي : لَمْ أَبْخَلْ . وَالفَاحِشُ : البَخِيْلُ .

وَقَولُهُ : (إِذَا اجْتَنَبَ) : (إِذَا) : ظَرْفٌ . لِقَولِهِ : (لَمْ أُفْحِشْ) .

وَ (العَذَوَّرُ) : السَّيِّءُ الخُلُقِ .

- ٧٤٩ -

وَقَالَ الهُذَيْلُ بنُ مَشْجَعَةَ البَولاَنِيُّ (١) :

وَيُرْوَى (٢) : لِطُرَيْفِ بنِ تَمِيْمٍ العَنْبَرِيِّ . وَهَذَا أَثْبَتُ (٣) .

وَمَشْجَعَةُ : عَلَمٌ مُرْتَجَلٌ . مِنَ : ش . ج . ع (٤) .

[الكامل]

١ - إنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّـي غَائِبَـاً ... لَـمُقَاذِفٌ مِـنْ دُونِـهِ وَوَرَائِـهِ

/ ٥٠٤/ (لَـمُقَاذِفٌ) أي : لَـمُرَامٍ .

وَيُرْوَى (٥) : مِنْ خَلْفِهِ ، وَوَرَائِهِ .

أي : أُحَامِي عَلَيْهِ ، وَأُنَاضِلُ عَنْهُ بِظَهْرِ الغَيْبِ .

وَأَرَادَ : بِ(وَرَائِـهِ) قُدَّامَـهُ . يُرِيـدُ فِي حَـالِ الحُضُورِ ، كَمَا جَعَـلَ (الخَلْفَ) لِلمَغِيْبِ .

أي : أُنَاضِلُ عَنْهُ غَائِبَاً ، وَحَاضِرَاً . وَقَدْ يَكُونُ (وَرَاءُ) خَلْفَاً فِي غَـيْرِ هَذَا .

---

(١) لم نقف له على ترجمة .

(٢) الشرح المنسوب – للمعري – ٢ / ١١١٧ وفيه : طريف . وقصة مقتله في كتاب : أيام العرب قبل الإسلام : ٢٢٢ – ٢٢٥ (يوم مبايض) .

(٣) في الشرح المنسوب – للمعري – ٢ / ١١١٧ : (قال أبو رياش : الصحيح عندي في هذه الأبيات أنها لطريف بن تميم العنبري) .

(٤) المبهج : ٦٣ .

(٥) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٨٠ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٠٠ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٨٧ .

٢ - وَمُفِيْدُهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ امْرَأً   مُتَزَحْزِحَاً فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ

(مُتَزَحْزِحَاً) أي : بَعِيْدَاً . يُقَالُ : زَحَّحْتُهُ ، وَزَحْزَحْتُهُ ، فَتَزَحْزَحَ . أي : نَحَّيْتُهُ ، فَتَنَحَّى فِي أَرْضِهِ . أي : حَيْثُ كَانَ مِنْ فَوقِ الأَرْضِ ، وَتَحْتِ السَّمَاءِ .

٣ - وَمَتَى أَجِدْهُ فِي الشَّدَائِدِ مُرْمِلاً   أُلْقِ الَّذِي فِي مِزْوَدِي بِوِعَائِهِ

(بِوِعَائِهِ) أي : مَعَ وِعَائِهِ . يَعْنِي : المِزْوَدَ . أي : لَا أُبْقِي لِنَفْسِيَ شَيْئَاً .

وَ يُرْوَى [١] : لِوِعَائِهِ .

أي : إِلَى وِعَائِهِ . وَ (اللَّامُ) بِمَعْنَى : (إِلَى) .

٤ - وَإِذَا تَتَبَّعَتِ الجَلَائِفُ مَالَنَا   خُلِطَتْ صَحِيْحَتُنَا إِلَى جَرْبَائِهِ

(الجَلَائِفُ) : السُّنُونُ الجَدْبَةُ . وَالجَلْفُ : نَحْوُ الجَرْفِ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [٢] : (الجَلَائِفُ) : جَمْعُ : جَلِيْفَةٍ .

وَقَوْلُهُ : (خُلِطَتْ صَحِيْحَتُنَا إِلَى جَرْبَائِهِ) أي : أَعْطَيْنَاهُ صَحِيْحَةً ، فَضَمَّهَا إِلَى جَرْبَائِهِ .

وَقَوْلُهُ : (خَلِطَتْ صَحِيْحَتُنَا) ، هَذَا مَثَلٌ [٣] . أي : أَصْلَحْنَا شَأْنَهُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤/ ١٦٨١ ، الشرح المنسوب - للمعري - ٢ / ١١١٨ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٨٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٥٢ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٨١ .

(٣) معاني أبيات الحماسة : ٢٢٦ .

وَ (صَحِيْحَتُنَا) قَالَ البِيَارِيُّ : أَرَادَ بِهِ الجَمْعَ ، فَوَحَّدَ ، كَقَولِهِمْ : أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّيْنَارُ ، وَالدِّرْهَمُ .

[أي][1] : إِنْ بَدَا بِوَاحِدٍ مِنْ إِبِلِهِ جَرَبٌ ، لَمْ نُفرِدْهُ مِنْ إِبِلِنَا ؛ مَخَافَةَ العَدْوَى .

يَعْنِي : أَنَّهُمْ يَتَحَرَّونَ وِفَاقَهُ ، وَصَلَاحَهُ ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ مَا يَكْرَهُونَ .

٥ - وَإِذَا أَتَى مِنْ وِجْهَةٍ بِطَرِيْفَةٍ ... لَمْ أَطَّلِعْ مِمَّا وَرَاءَ خِبَائِهِ

أي : مِنْ وَجْهِ سَفْرَةٍ .

(بِطَرِيْفَةٍ) أي : شَيْءٌ ، يُسْتَطْرَفُ ، فَيُرْغَبُ فِيهِ .

وَقِيلَ : (بِطَرِيْفَةٍ) أي : بِجَارِيَةٍ ، اسْتَحْدَثَهَا ، فَخَدَرَهَا ، لَمْ أَطْلُبِ النَّظَرَ إِلَيْهَا .

(مِمَّا وَرَاءَ) أي : مِنْ وَرَاءِ خِبَائِهِ . وَ (مَا) : صِلَةٌ . وَ (وَرَاءَ) بِمَعْنَى : خَلْفَ .

وَمَعْنَى (لَمْ أَطَّلِعْ مِمَّا وَرَاءَ خِبَائِهِ) أي : لأَعْلَمَ مَا جَاءَ بِهِ ؛ طَمَعاً فِيهِ ، أو حَسَداً لَهُ .

٦ - وَإِذَا اكْتَسَى ثَوباً جَمِيْلاً لَمْ أَقُلْ ... يَا لَيْتَ أَنَّ عَلَيَّ حُسْنَ رِدَائِهِ

٧ - وَإِذَا غَدَا يَوماً لِيَرْكَبَ مَرْكَباً ... صَعْباً قَعَدْتُ لَهُ عَلَى سِيْسَائِهِ

(عَلَى سِيْسَائِهِ) أي : عَلَى سِيْسَاءِ ذَلِكَ المَرْكَبِ .

وَ (السِّيْسَاءُ) : مُنْتَظَمُ فِقَارِ الظَّهْرِ .

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .

- ٧٥٠ -

وَقَالَ حَسَّانُ بنُ حَنْظَلَةَ الطَائِيُّ [1] :

حَسَّانُ بنُ حَنْظَلَةَ بنِ أَبِي رُهْمِ بنِ حَسَّانَ بنِ حَيَّةَ بنِ سَعْنَةَ بنِ هَنْءِ الطَّائِيّ .

يُرْوَى [2] :أنَّ حَسَّانَ - هَذَا - أتَى امْرَأَةً مِنْ قَومِهِ ،يَخْطِبُهَا بَعْدَمَا هَلَكَ أَهْلُ بَيْتِهِ ، فَأَبَتْ عَلَيْهِ ، وَقَالَتْ : قَدْ ذَهَبَ أهْلُ بَيْتِكَ ، وَفَنِيَتْ أمْوَالُهُمْ ، فَقَالَ :

[الكامل]

١ -تِلْكَ ابْنَةُ العَدَوِيِّ قَالَتْ بَاطِلاً أزْرَى بِقَومِكَ قِلَّةُ الأمْوَالِ

/ ٥٠٥/ انْتَصَبَتْ (بَاطِلاً) عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لـ (قَالَتْ) . وَمِنْ شَرْطِ القَولِ : أَنْ يُحْكَى مَا بَعْدَهُ ، إذَا كَانَ جُمْلَةً . تَقُولُ : قَالَ زَيْدٌ : عَمْرٌو خَارِجٌ .

فَإِنْ كَانَ مَا بَعْدَهُ مَعْنَى جُمْلَةٍ ، وَلَمْ يَكُنْ جُمْلَةً كَامِلَةً ، انْتَصَبَ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ . كَقَولِكَ : قَالَ زَيْدٌ حَقّاً ، وَقَالَ كَذِباً ، وَقَالَ صِدْقاً .

---

(١) هو : حسّان بن حنظلة . وحنظلة - هذا - هو الراهب الطائي ، حنظلة الخير بن أبي رهم بن حسّان بن حيّة بن سعنة ، أحد بني هنيء بن عمرو بن الغوث بن طيئ . وحنظلة هو فارس الضبيب - والضبيب : فرسه - وكان حنظلة قد خطب امرأة بعد هلاك أهل بيته وأموالهم ، فأبت عليه .

المؤتلف والمختلف : ١٧٩ - ١٨٠ ، وقد نسب الأبيات إلى حنظلة لا إلى حسّان بن حنظلة .

أنساب الخيل - لابن الكلبي - : ٩٥ وفيه : الضبيب : فرس حسّان .

وكذا في معجم ما استعجم ٤ / ١١٠٨ ـ ١١٠٩.

(٢) المؤتلف والمختلف : ١٨٠ .

وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ (بَاطِلاً) صِفَةَ مَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ ، كَأَنَّهُ : قَالَتْ قَولاً بَاطِلاً . وَيَكُونَ (أَزْرَى بِقَومِكَ) فِي مَوْضِعِ المَفْعُولِ لِ (قَالَتْ) . وَقَدْ حَكَاهُ لِكُونِهِ جُمْلَةً .

وَعَلَى الوَجْهِ الأوَّلِ : يَكُونُ (أَزْرَى) جُمْلَةً مَنْصُوبَةَ المَوضِعِ عَلَى البَدَلِ مِنْ قَولِهِ (بَاطِلاً) .

٢ - إنَّا لَعَمْرُ أبِيكَ يَحْمَدُ ضَيْفَنَا وَيَسُودُ مُقْتِرُنَا عَلَى الإقْلاَلِ

يَعْنِي : فَأَجَبْتُهَا بِقَولِي : إنَّا لَعَمْرُ أبِيكَ . كَقُولِهِ تَعَالَى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ ﴾ (١) .

(يَحْمَدُ) أي : يَحْمَدُنَا .

وَ قَولُهُ : (وَيَسُودُ مُقْتِرُنَا) أي : لَا يَمْنَعُنَا مِنْ تَسْوِيْدِهِ إقْلاَلُهُ ، إذَا كَرُمَتْ خِلاَلُهُ .

وَ (عَلَى الإقْلاَلِ) : (عَلَى) (٢) بِمَعْنَى : مَعَ .

٣- غَضِبَتْ عَلَيَّ أنِ اتَّصَلْتُ بِطَيِّئٍ وَأنَا امْرُؤٌ مِنْ طَيِّئِ الأَجْبَالِ

(أنِ اتَّصَلْتُ) أي : انْتَسَبْتُ .

(وَأنَا امْرُؤٌ مِنْ طَيِّئِ الأَجْبَالِ) أي : قَالَتْ لِي : أنْتَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، فَلِمَ اعْتَزَيْتَ إلَى طَيِّئٍ ؟

---

(١) سورة آل عمران : ١٠٦ .

(٢) مغني اللبيب ١ / ٢٨٤ .

وَطَيِّئٌ عَلَى فِرْقَتَيْنِ : فِرْقَـةٌ تَنْـزِلُ العِلْـوَ مِـنْ جِبَـالِهِمْ ، وَفِرْقَـةٌ تَنْـزِلُ [السُّفْلَ مِنْ جِبَالِهِمْ] [١] .

٤ - وَأَنَا أُمْرُؤٌ مِنْ آلِ حَيَّةَ مَنْصِبِي وَبَنُـو جُـوَيْنٍ فَاسْـأَلِي أَخْـوَالِي

(آلُ حَيَّـةَ) [٢] : قَـومٌ مِـنْ طَيِّـئٍ - بِـالحِيْرَةِ [٣] - رَهْـطُ إِيَـاسِ بـنِ قَبِيْصَةَ [٤] .

وَ (مَنْـصِبِي) : يَجُـوزُ أَنْ يَكُـونَ مُبْتَـدَأً ، وَ (مِـنْ آلِ حَيَّـةَ) خَـبَرُهُ . وَالجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لـ (أُمْرُؤٌ) .

وَيَجُـوزُ أَنْ يَكُـونُ (مِـنْ آلِ حَيَّـةَ) فِي مَوضِـعِ الصِّـفَةِ لـ (أُمْرُؤٌ)

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط ، وأثبتناها من شرح المرزوقي ٤ / ١٦٨٤ .

(٢) في جمهرة أنساب العرب ٤٠٠ : حيّة بن سعنة بن الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بـن سفر بن هنيء بن عمرو بن الغوث بن طيء .

(٣) مدينة كانت على ثلاث أميال من الكوفة ، على موضع يقال له النجف . . . . وفيهـا الخورنـق بقرب منها . . . . والسدير في وسط البرية الّتي بينها وبين الشام ، كانت سكن ملوك العرب في الجاهلية .

معجم ما استعجم ٢ / ٤٧٨ ، معجم البلدان ٣ / ٢٠١- ٢٠٤ ، المفصّل في تـاريخ العـرب قبـل الإسلام ٣ / ١٧٦-٣١٤ .

(٤) إياس بن قبيصة بن أبي عفر بـن حيّـة بـن سـعنة . . . . ، مـن أشراف طـيء ، وفـصحائها ، وشجعانها في الجاهلية ، اتّصل بخسرو برويز ، فولّاه الحيرة ، ووجّهه لقتال الروم ، فظفر بهم وحدثت في أيّامه وقعة ذي قار ، وكان على العجم إياس فانهزم ، ولم يبرح والياً على الحيرة إلى أن مات سنة ٤ ق . هـ .

النسب - لابن سلام - : ٣٢٨ ، المحبّر : ٨ ، ٢٣٨ ، ٣٦٠ ، تـاريخ الطـبري ٢ / ١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ٥ / ١٩٥ ، ١٩٦ / ١٩٩ ، جمهـرة أنـساب العـرب : ٤٠٠ ، المفـصّل في تـاريخ العرب قبل الإسلام ٣ / ٣٠٣ - ٣١٤ ، الأعلام ٢ / ٣٣ .

وَ (مَنْصِبِي) بَدَلٌ مِنْ (أُمْرُؤٌ) .

٥ -وَإِذَا دَعَوْتُ بَنِي جَدِيْلَةَ جَاءَنِي مُــرْدٌ عَــلَى جُــرْدِ المُتُــونِ طِــوَالِ

(بَنُو جَدِيْلَةَ) : مِنْ طَيِّئٍ .

وَفَرَسٌ أَجْرَدُ : رَقِيقُ الشَّعَرِ .

(طِوَالِ) أي : تَطُولُ فِي السَّمَاءِ ؛ لأَنَّهُ لَا يُسْتَحَبُّ لِلخَيْلِ طُولُهَا عَـلَى وَجْهِ الأَرْضِ ، وَإِنَّمَا يُسْتَحَبُّ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ .

٦ - أَحْلاَمُنَا تَـزِنُ الجِبَـالَ رَزَانَـةً وَيَزِيــدُ جَاهِلُنَــا عَــلَى الجُهَّــالِ

(أَحْلاَمُنَا) أي : عُقُولُنَا .

(تَزِنُ) : قَالَ المَرْزُوقِيُّ [١] : الوَزْنُ مِثْقَالُ كُـلِّ شَيْءٍ ، ثُـمَّ كَثُـرَ حَتَّـى قِيْلَ : رَاجِحِ الوَزْنِ . أي : رَاجِحُ الرَّأْيِ ، وَالعَقْلِ ، وَهُـوَ يَـزِنُ كَـذَا . أي : هُوَ عَلَى وَزْنِهِ . وَهُوَ أَوْزَنُ قَومِهِ . أي : أَرْجَحُهُمْ ، وَأَوْزَنُهُمْ .

قَالَ البِيَارِيُّ : (تَزِنُ) أي : تَكُونُ أَوْزَنَ مِنْهَا . مِنْ قَـولِهِمْ : وَازَنْتُـهُ ، فَوَزَنْتُهُ .

وَ يُرْوَى هَذَا البَيْتُ لِلفَرَزْدَقِ [٢] .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٨٥ .

(٢) ديوان الفرزدق : ٤٤١ وفيه :

إنا لتوزن بالجبال حلومنا ويزيد جاهلنا على الجهال

قال في المؤتلف والمختلف : ١٨٠ : فسَرق هذا البيت الأخير بعضهم ، فأدخلـه في قـصيدة ، وهـو الفرزدق .

- ٧٥١ -

وَقَالَ إِيَاسُ بنُ الأَرَتِّ :

وَالأَرَتُّ (١) : عَامِرُ بنُ خَالِدِ بنِ عَدِيٍّ بنِ كُوزِ بنِ حَيَّانَ بنِ ثَعْلَبَةَ .

/ ٥٠٦/ [الطويل]

١-إِنِّي لَقَـوَّالٌ لِعَـافِيٍّ مَرْحَبَـاً ... وَلِلطَّالِبِ المَعْرُوفِ إِنَّكَ وَاجِدُهْ

٢-وَإِنِّي لَـمِمَّنْ يَبْسُطُ الكَفَّ بِالنَّدَى ... إِذَا شَنِجَتْ كَفُّ البَخِيْلِ وَسَاعِدُهْ

(مِـمَّنْ يَبْسُطُ) (٢) رُوَايَةُ أَبِي رِيَاشٍ . يُقَالُ : بَسَطَ يَـدَهُ . إِذَا أَعْطَـى ، وَأَنْفَقَ . وَقَبَضَهَا . أي : بَخِلَ .

وَيُرْوَى (٣) : لَـمِمَّا أَبْسُطُ .

أي : رُبَّـمَا أَبْسُطُ . وَالعَرَبُ تَقُولُ : أَنْتَ مِـمَّا تَفْعَـلُ كَـذَا . أي : رُبَّـمَا تَفْعَلُ كَذَا . وَأَنْتَ مِـمَّا أَنْ تَفْعَلَ كَذَا. أي : مِنَ الأَمْرِ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا . فَتَكُونُ (مَا) بِمَنْزِلَةِ (الأَمْرِ) . وَ (أَنْ تَفْعَلَ) بِمَنْزِلَةِ المَصْدَرِ .

وَرُوِيَ (٤) : لَـمِمَّنْ يَبْسُطُ . أي : مِنْ قَومٍ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ .

---

(١) في شرح الفارسي ٣/ ٣٠٢ : والأرت هو عامر بن خالد بن عدي بن الكروس بن حيان بن ثعلبة . وفي ذيل ذيل اللآلىء : ٢٤ : أن الأرت اسمه خالد .

(٢) شرح الفارسي ٣/ ٣٠٣ ، من دون نسبة إلى أبي رياش .

(٣) شرح المرزوقي ٤/ ١٦٨٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٩٦٧ .

(٤) شرح التبريزي ٢/ ٩٩٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٥٣ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (١) : (لَـمِمَّا أَبْسُطُ) أي:لِـمَنِ الأَمِرِ أَنِّي أَبْسُطُ الكَـفَّ بِالنَّدَى . فَ(أَبْسُطُ) :شَرْحُ المُبْهَمِ بِلَفْظِ (مَا) .

وَقَولُهُ : (إذَا شَنِجَتْ) أي : انْقَبَضَتْ .

٣ - لَعَمْرُكَ مَا تَـدْرِي أُمَامَـةُ أَنَّهَـا ثِنَىً مِـنْ خَيَـالٍ لَا أَزَالُ أُعَـاوِدُهْ

(ثِنَىً مِنْ خَيَالٍ) أي : أنَّ خَيَالَهَا ، يُعَاوِدُنِي فِي النَّومِ مَـرَّةً بَعْـدَ مَـرَّةٍ . كَأَنَّهُ رَآهَا فِي النَّومِ مَرَّتَيْنِ . وَفِي الحَدِيثِ (٢) : لَا ثِنَى فِي الصَّدَقَةِ .

وَ قَولُهُ : (لَا أَزَالُ أُعَاوِدُهْ) مِنَ المَقْلُوبِ . أي : يُعَـاوِدُنِي . وَكُـلُّ مَـا عَاوَدْتَهُ ، فَقَدْ عَاوَدَكَ .

٤ -فَشَقَّتْ عَلَى صَحْبِي وَعَنَّتْ رَكَائِبِي وَرَدَّتْ عَـلَيَّ اللَّيْـلَ قِرْنَـاً أُكَابِـدُهْ

أي : طَرَقَنِي خَيَالُهَا ، فَانْتَبَهْتُ مِنْ نَومِي ، وَرَحَلْتُ .

(فَشَقَّتْ عَلَى صَحْبِي) ؛ لأَنِّي أَنْبَهْتُهُمْ ، وَلـمَّا يَقْضُوا أَمْرَهُمْ .

(وَعَنَّـتْ رَكَـائِبِي) أي : لأَنَّهَـا لَمْ تُجَـمَّ بَعْـدُ . وَ (رَكَائِـبُ) جَمْـعُ : رَكُوبَةٍ .

---

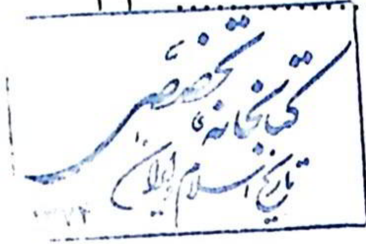
(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٨٦ .

(٢) غريب الحديث - لابن سلّام - ١ / ٩٨ ، الفائق في غريب الحديث ١ / ١٥٥ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ١ / ٢١٨ .

وَقَوْلُـهُ : (وَرَدَّتْ عَـلَيَّ اللَّيْـلَ قِرْنَـاً أُكَابِـدُهْ) أي : ارْتَحَلَـتْ ، وَلـمَّا اسْتَرِحْ ، فَعَانَيْتُ السَّهَرَ ، وَتَعِبْتُ بَـاقِيَ اللَّيْـلِ . فَكَأَنَّـهُ قِـرْنٌ لِي ، أُكَابِـدُهُ ، وَأُعَالِجُهُ .

وَ (أُكَابِدُهْ) مِنَ : الكَبَدِ . وَهُوَ الشِّدَّةُ ، وَالمَشَقَّةُ .

وَ (قِرْنَاً) : نَصْبٌ عَلَى الحَالِ .



- ٧٥٢ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[البسيط]

١ - أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا لَا تُكْذَبِيْنَ بِهِ   يَا بَكْرُ أيُّ فَتَىً لِلضَّيْفِ وَالجَارِ

(مَا لَا تُكْذَبِيْنَ بِهِ) أي : لَا تَنْسُبِيْنَ إِلَيَّ الكَذِبَ ، وَلَا تُوجَدِيْنَ فِيهِ كَاذِبَةً . يُقَالُ : أَكْذَبْتُ فُلاَنَاً : إِذَا وَجَدْتَهُ كَاذِبَاً .

وَ يُرْوَى (٢) : تَكْذِبِيْنَ بِهِ .

وَيُرْوَى (٣) : يَا طَيْبَ .

وَأَرَادَ : يَا بَكْرَةُ ! أو : يَا طَيْبَةُ .

وَقَوْلُهُ : (أيُّ فَتَىً) أَرَادَ : أيُّ فَتَىً أنَا ؟ فَحَذَفَ .

وَالمَعْنَى : لَا أَسُومُكِ كَذِبَاً فِي الثَّنَاءِ عَلَيَّ ، وَلَكِنْ قُولِي بِعِلْمِكِ فِي أَمْرِي مِنْ : قِرَى الضَّيْفِ ، وَحِمَايَةِ الجَارِ . أي : قُولِي : أيَّ فَتَىً كَانَ ؟

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٨٧ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٠٣ ، الشرح المنسوب - للمعري - ٢ / ١١٢١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٩٧٨ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٩١ : وقال آخر . وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٥٤ : وقال أيضاً . مما يفهم منه أن هذه الحماسيّة لقائل الحماسيّة السابقة (إياس بن الأرت) . والبيت الرابع من الحماسية في لسان العرب (حدد) منسوب إلى إياس بن الأرت .

(٢) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٩٧٨ - في إحدى الروايتين .

(٣) شرح التبريزي ٢ / ٩٩١ .

٢ - إِنِّي أُجَاوِرُ مَا جَاوَرْتُ فِي حَسَبِي وَلَا أُفَارِقُ إِلَّا طَيِّبَ الدَّارِ

(فِي حَسَبِي) أي : وَمَعِي حَسَبِي . وَمَوْضِعُهُ نَصْبٌ عَلَى الحَالِ . وَكَذَلِكَ : (طَيِّبَ الدَّارِ) ، نَصْبٌ عَلَى الحَالِ .

أي : أَفْعَلُ مَا يَلِيقُ / ٥٠٧/ بِحَسَبِي ، وَأُجَاوِرُ جَارِي إِلَى إِبَّانِ الفِرَاقِ : بِإِحْسَانِ القِرَى ، وَكَفِّ الأَذَى . وَلَا أُفَارِقُهُ ، وَلَا يُفَارِقُنِي إِلَّا وَأَنَا مَحْمُودٌ بِطِيبِ الدَّارِ بِذِكْرِي ، وَثَنَائِي .

٣ - كَمْ مِنْ لَئِيمٍ رَأَيْنَا كَانَ ذَا إِبِلٍ فَأَصْبَحَ اليَومَ لَا مُعْطٍ وَلَا قَارِي

مَوْضِعُ (كَمْ) نَصْبٌ ؛ لأَنَّهُ مَفْعُولُ (رَأَيْنَا) .

(فَأَصْبَحَ اليَومَ لَا مُعْطٍ وَلَا قَارِي) أي : زَالَتْ نِعْمَتُهُ .

وَ (مُعْطٍ) : خَبَرُ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ . أي : لَا هُوَ مُعْطٍ ، وَلَا هُوَ قَارٍ . يَعْنِي : أَنَّهُ كَانَ ذَا ثَرْوَةٍ ، فَلَمْ يُحْدِثْ فِي مَالِهِ خَيْرًا ، حَتَّى مَاتَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ : لَا لَهُ أَجْرُ المُعْطِي ، وَلَا حَمْدُ القَارِي . يَعْنِي : أَنَّ وَارِثَهُ ، لَا يَحْمَدُهُ عَلَى مَا خَلَّفَهُ ، وَلَا أَجْرَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ .

٤ - وَلَو يَكُونُ عَلَى الجَدَّادِ يَمْلِكُهُ لَمْ يَسْقِ ذَا غُلَّةٍ مِنْ مَائِهِ الجَارِي

(يَكُونُ) بِمَعْنَى : كَانَ .

(الجَدَّادُ) : نَهْرٌ .

وَقَالَ البِيَارِيُّ : الجُدَّادُ[1] . قَالَ : وَهُوَ وَادٍ .

وَقَالَ المَرْزُوقِيُّ[2] : هُوَ اسْمُ بَحْرٍ .

أي : لَو يَكُونُ هَذَا البَخِيْلُ .

---

(١) جداد - بالضم ثم التشديد - اسم واد ، أو نهر في بلاد العرب ، وفيه روضة . وروي باحاء المهملة .

معجم البلدان ٣ / ٢٧ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٨٩ .

-٧٥٣-

وَقَالَ حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيُّ [١]:

[البسيط]

١-المَالُ يَغْشَى رِجَالاً لاَ طَبَاخَ بِهِمْ كَالسَّيْلِ يَغْشَى أُصُولَ الدِّنْدِنِ البَالِي

(لاَ طَبَاخَ بِهِمْ) أي : لاَ خَيْرَ عِنْدَهُمْ . يُقَالُ : هَذَا لَحْمٌ ، لاَ طَبَاخَ لَهُ . أي : لاَ دَسَمَ .

وَقِيلَ :(لاَ طَبَاخَ) أي : لاَ عَقْلَ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : لاَ حَرَكَةَ ، وَلاَ قُوَّةَ ، كَأَنَّهُمْ شَيْءٌ لَيْسَ بِنَضِيْجٍ .

يَقُولُ : مَثَلُ المَالِ ، كَالسَّيْلِ ،لاَ يَعْلُو رُؤُوسَ الجِبَالِ ، كَذَلِكَ المَالُ يَغْشَى سَفِلَ النَّاسِ دُونَ أَشْرَافِهِمْ .

وَيُرْوَى: لاَ خَلاَقَ لَهُمْ .

وَ(الدِّنْدِنُ)[٢] : مَا يَلِيَ مِنَ الشَّجَرِ ، وَالكَلأِ ، وَاسْوَدَّ .

---

(١) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي الأنصاري ، أبو الوليد ، صحابي ، شاعر ، وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام . عاش ستين سنة في الجاهلية ، ومثلها في الإسلام وكان من سكان المدينة . واشتهرت مدائحه في الغسانيين قبل الإسلام ومدائحه ومراثيه في النبي وأصحابه بعد الإسلام . توفي بالمدينة سنة ٥٤ هـ .و له ديوان شعر مطبوع. طبقات فحول الشعراء ١ : ٢١٥ -٢٢٣ ، الشعر والشعراء ١٧٤-١٧٦ ، الأغاني ٤ : ١٤١ – ١٧٥ ، المؤتلف والمختلف ١٢٣ ، ٢٤٨ ، أسد الغابة ١ : ٥٤٨ – ٥٥٢ ، الإصابة ٢ : ٥٥ -٥٧ ، الأعلام ٢ : ١٧٥-١٧٦ .

(٢) جمهرة اللغة : دندن .

٢ - أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لاَ أُدَنِّسُهُ   لاَ بَارَكَ اللهُ بَعْدَ العِرْضِ فِي المَالِ

(بِمَالِي) أي : بِبَذْلِ مَالِي .

٣ - أَحْتَالُ لِلمَالِ إنْ أوْدَى فَأَكْسِبُهُ   وَلَسْتُ لِلعِرْضِ إنْ أوْدَى بِمُحْتَالِ

يُرْوَى [1]: فَأَجْمَعُهُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٦٨٩ ، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٢٢ ، شرح التبريزي ٢ : ٩٩٢ ، ديوان حسان بن ثابت ١٧٤ .

-٧٥٤-

وَقَالَ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ زُرَارَةَ الكِلاَبِيُّ[١] :

[الطويل]

١ - دَعَوْتُ إِلَيْهَا فِتْيَـةً بِـأَكُفِّهِمْ مِنَ الجـَزْرِ فِي بَـرْدِ الـشِّتَاءِ كُلُـومُ

(إِلَيْهَا) أي : إِلَى الجَزُورِ .

أَخْبَرَ : أَنَّهُ يَقْرِي حِينَ لاَ يَقْرِى الأَجْوَادُ ، وَذَلِكَ فِي بَرْدِ الشِّتَاءِ .

٢-إِذَامَا اِشْتَهَوا مِنْهَا شِوَاءً سَعَى لَهُـمْ بِـهِ هِـذْرِيَانٌ لِلكِـرَامِ خَـدُومُ

(هِذْرِيَانٌ) أي : خَفِيْفُ الكَلاَمِ ، وَالخِدْمَةِ .

قَالَ المَرْزُوقِـيُّ [٢]: الهِـذْرِيَانُ ، وَالهَيْـذَاءُ : الكَثِـيْرُ الكَـلاَمِ فِـيمَا يُحْمَـدُ .وَالهَذِرُ ، وَالمِهْذَارُ : الكَثِيْرُ الكَلاَمِ فِي كُلِّ بَابٍ .

---

(١) عبد العزيز بن زرارة بن جزء بن سفيان بن عوف الكلابي ، قائد من الشجعان المقدمين ، عاش أيام معاوية ، أبلى في قتال الروم بلاءً حسناً . قتل في إحدى الوقائع سنة ٥٠ هـ .و هو الذي تولى دفن توبة بن الحمير يوم قتلته بنو عوف بن عقيل .

الحيوان ٣ : ٤١ ، ٦ : ٤٨٧ ، البيان والتبيين ٢ : ٦٨ ، رسائل الجاحظ (الرسالة الثانية عشرة) ٢ : ٥٧-٥٨ ، الأغاني ١١ : ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ،سمط اللآلـئ ١ : ٤٧٤ ، محاضرات الأدباء ١ : ٦٢٥ ، تاريخ دمشق ٣٦ : ٢٨٤ -٢٨٧ ، الكامل في التاريخ ٣ : ٣١٤ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٦٩٢ .

-٧٥٥-

وَقَالَ آخَرُ (١):

/ ٥٠٨/ [الطويل]

١ - وَإِلاَّ أَكُنْ كُلَّ الشُّجَاعِ فَإِنَّنِي   أَرُدُّ سِنَانَ الرُّمْحِ غَيْرَ سَلِيْمِ

أي : بَلْ أَكْسِرُهُ فِي القِرْنِ .

٢ - وَإِلاَّ أَكُنْ كُلَّ الجَوَادِ فَإِنَّنِي   عَلَى الزَّادِ فِي الظَّلْمَاءِ غَيْرُ شَتِيْمِ

يُرْوَى (٢): عَيْنَ .

(عَلَى الزَّادِ فِي الظَّلْمَاءِ) مَعْنَاهُ : أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قَلَّ الطَّعَامُ ، يَرْفَعُونَ الضَّوءَ ، وَيَكُفُّونَ عَنِ الأَكْلِ ؛ لِئَلاَّ يَحْتَشِمَ ذُو الحَاجَةِ أَنْ يَسْتَوفِيَ مِنْهُ .

---

(١) هذان البيتان من الحماسية بالرقم ٨٦ وقد كررا في بعض الشروح : انظر شرح التبريزي ٢ : ٩٩٣ وقد جمعا مع بيتي عبد العزيز بن زرارة في الحماسية السابقة في شرح المرزوقي ٤ : ١٦٩١ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٦٩٥ ، شرح الفارسي ٣ : ٣٠٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٩٧ ، شرح التبريزي ٢ : ٩٩٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٥٦ .

-٧٥٦-

وَقَالَ آخَرُ [١]:

[البسيط]

١-وَسِّعْ بِمَدِّكَ مَاءَ اللَّحْمِ تَقْسِمُهُ   وَأَكْثِرِ الشَّوْبَ إنْ لَمْ يَكْثُرِ اللَّبَنُ

يَعْنِي بِالمَدِّ : المَاءَ . يُقَالُ : مَدَّ المَاءَ . أي : زَادَ فِيهِ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [٢]: (بِمَدِّكَ) مَصْدَرُ : مَدَدْتُ القِدْرَ : إِذَا أَكْثَرْتَ مَرَقَهَا .وَمَدَدْتُ الدَّوَاةَ : أَكْثَرْتُ مَاءَهَا .

(مَاءَ اللَّحْمِ) يَعْنِي : المَرَقَةَ .

وَ(الشَّوْبُ) : مَا شُبْتَ بِهِ مِنْ مَاءٍ . يُقَالُ : سَقَاهُ الذَّوْبَ بِالشَّوبِ . أي : العَسَلَ بِاللَّبَنِ . وَمَا يُشَابُ بِهِ .

٢-وَسِّعْ بِهِ وَتَلَفَّتْ حَولَ حَاضِرِهِ   إنَّ الكَرِيمَ الَّذِي لَمْ تُخْلِهِ الفِطَنُ

(حَولَ حَاضِرِهِ) يَعْنِي : الجِيرَانَ .

قَولُهُ : (إنَّ الكَرِيْمَ الَّذِي لَمْ تُخْلِهِ الفِطَنُ) أي : لاَ تُغْفِلْهُمْ ؛ فَإِنَّ الغَفْلَةَ ، لُؤْمٌ .

---

(١) في معاني أبيات الحماسة ٢٢٧ وشروح الحماسة وديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٥٦ : وقال آخر .و نسب البيت الأول في محاضرات الأدباء ١ : ٧٥٧ إلى زيد الفوارس .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٦٩٢ .

وَقَالَ أَكْثَمُ بنُ صَيْفِيٍّ [1]: الكَرَمُ، حُسْنُ الفِطْنَةِ، وَاللُّؤْمُ، سُوءُ التَّغَافُلِ.

وَ(لَمْ تُخْلِهِ الفِطَنُ) أي: لَمْ يَخْلُ مِنْ أنْ يَكُونُ فَطِناً بِمَوَاقِعِ الحُقُوقِ.

---

(١) البيان والتبيين ٢ : ٦٣ .

-٧٥٧-

وَقَالَ آخَرُ [(١)]:

[الطويل]

١ - إِذَا هِيَ لَمْ تَمْنَعْ بِرِسْلٍ لُحُومَهَا   مِنَ السَّيْفِ لاَقَتْ حَدَّهُ وَهُوَ قَاطِعُ

(هِيَ) يَعْنِي : الإِبِلَ .

يَقُولُ : إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا لَبَنٌ ، نَقْرِي مِنْهُ الضَّيْفَ ، نَحَرْنَاهَا ؛ لأَنَّ اللَّبَنَ ، أَحَدُ اللَّحْمَيْنِ .

و(الرِّسْلِ) : اللَّبَنُ .

وَ(حَدُّهُ) أي : حَدُّ السَّيْفِ .

٢ - نُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِنَا بِلُحُومِهَا   وَأَلْبَانِهَا إِنَّ الكَرِيمَ يُدَافِعُ

(بِلُحُومِهَا) أي : بِإِطْعَامِ لُحُومِهَا ، وَسَقْيِ أَلْبَانِهَا .

٣- وَمَنْ يَقْتَرِفْ خُلْقاً سِوَى خُلْقِ نَفْسِهِ   يَدَعْهُ وَتُرْجِعْهُ إِلَيْهِ الرَّوَاجِعُ

(يَقْتَرِفْ) أي : يَكْتَسِبْ . مِثْلُهُ [(٢)]:

كُلُّ امْرِئٍ رَاجِعٌ يَوماً لِشِيْمَتِهِ   وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلاَقاً إِلَى حِينِ

---

(١) في معاني أبيات الحماسة ٢٢٨ وشرح المرزوقي ٤ : ١٦٩٣ والشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٢٤ وشرح الأعلم الشنتمري ٢ : ١٠٠٨ وشرح التبريزي ٢ : ٩٩٤ وديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٥٦ : وقال آخر . وفي شرح الفارسي ٣ : ٣٠٧ : وقال رجل من هذيل . والأبيات في معجم الشعراء ٥١٦-٥١٧ منسوبة إلى المخضع القيسي . والبيت الثالث منها منسوب في حماسة البحتري ٢٦٥ إلى المخضع النبهاني .

(٢) البيت لذي الإصبع العدواني . انظر المفضليات ١٦٠ ، الأغاني ٣ : ١٠١ ، ديوانه ٩٤ .

-٧٥٨-

وَقَالَ مُضَرِّسُ بنُ رَبْعِيٍّ:

[الطويل]

١ -وَإِنِّي لأَدْعُو الضَّيْفَ بِالضَّوءِ بَعْدَمَا كَسَا الأَرْضَ نَضَّاحُ الجَلِيْدِ وَجَامِدُهْ

(نَضَّاحُ) أي : ذَائِبُ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [1]: (الجَلِيْدُ) : المَاءُ .

وَ(النَّضَّاحُ) : مَا يَنْضَحُ الأَرْضَ. أي : يَرُشُّهَا . يُرِيدُ : الطَّلَّ ، وَمَا دُونَهُ مِنْ نَدَى اللَّيْلِ .

وَالجَلِيدُ ، وَالصَّقِيْعُ ، وَالضَّرِيْبُ : جَامِدُ الطَّلِّ.

٢ - لأُكْرِمَهُ إِنَّ الكَرَامَةَ حَقُّهُ وَسِيَّانِ عِنْدِي قُرْبُهُ وَتَبَاعُدُهْ

يُرْوَى [2]: وَمِثْلاَنِ .

أي : سَوَاءٌ عَلَيَّ أَكَانَ قَرِيْبَاً مِنِّي ، أَمْ بَعِيْدَاً ./ ٥٠٩/

٣ - أَبِيْتُ أُعَشِّيْهِ السَّدِيْفَ وَإِنَّنِي بِمَا نَالَ حَتَّى يَتْرُكَ الحَيَّ حَامِدُهْ

(السَّدِيْفُ) : شَحْمُ السَّنَامِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٦٩٥ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٦٩٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٧١ ، شرح التبريزي ٢ : ٩٩٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٥٧ .

(بِمَا نَالَ) أي : تَنَاوَلَ ، وَأَكَلَ .

وَيُرْوَى [١]: بِمَا قَالَ .

أي : لاَ أُكَذِّبُهُ ، وَلاَ أُخَالِفُهُ فِي شَيْءٍ يَقُولُهُ [٢]، حَتَّى يَتْرُكَ الحَيَّ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٦٩٤ ، شرح الفارسي ٣ : ٣٠٨ .

(٢) في المخطوط : بقوله . وهو تصحيف .

-٧٥٩-

وَقَالَ حِمَاسُ بنُ ثَامِلٍ[1] :

قَالَ اِبْنُ جِنِّيٍّ[2]: (حِمَاسُ) يَكُونُ جَمْعَ : أَحْمَسَ .وَهُوَ الرَّجُلُ الشَّدِيْدُ .

[الطويل]

١ - وَمُسْتَنْبِحٍ بَعْدَ الهُدُوءِ دَعَوتُـهُ ... بِمَـشْبُوبَةٍ فِي رَأْسِ صَـمْدٍ مُقَابِـلِ

وَيُرْوَى[3]: فِي لُجِّ لَيْلٍ دَعَوْتُهُ .

(بِمَشْبُوبَةٍ) أي : نَارٍ مُوقَدَةٍ .

(صَمْدٍ) : غَلِيْظٍ مِنَ الأَرْضِ .

٢ - فَقُلْتُ لَهُ أَقْبِـلْ فَإِنَّـكَ رَاشِـدٌ ... وَإِنَّ عَلَى النَّارِ النَّـدَى وَابْـنَ ثَامِـلِ

(ابْنَ ثَامِلٍ) : يَعْنِي : نَفْسَهُ .

وَالمَعْنَى : أَنَّهُ مَعْرُوفٌ بِقِـرَى الـضَّيْفَ ؛ فَـإِذَا سُـمِّيَ ، كَـانَ تَـسْمِيَتُهُ بِشَارَةً لِلضَّيْفِ . وَمِثْلُهُ قَولُ الأَعْشَى[4] :

. . . . وَبَاتَ عَلَى النَّـارِ النَّـدَى وَالمُحَلَّـقُ

---

(١) في معجم الأدباء ١٠ : ٢٦٧ :(حماس بن ثامل ، مولى عثمان بن عفان شاعر إسلامي من مخضرمي الدولتين أدرك أيام السفاح).

(٢) المبهج ٦٣.

(٣) شرح المرزوقي ٤ : ١٦٩٥ ، شرح الفارسي ٣ : ٣٠٧ ، شرح التبريزي ٢ : ٩٩٦.

(٤) ديوان الأعشى ١٢١ ، وصدره :

تشب لمقرورين يصطليانها

-٧٦٠-

وَقَالَ النَّمَرِيُّ :

مَنْسُوبٌ إِلَى النَّمِرِ بنِ قَاسِطٍ[1]. وَفُتِحَتِ (المِيْمُ) كَرَاهِيَةَ اِجْتِمَاعِ الكَسْرَتَيْنِ ، وَبَعْدَهَا (يَاءُ) النِّسْبَةِ[2] . وَيُقَالُ[3]: إِنَّهَا لِرَجُلٍ مِنْ بَاهِلَةَ .

[الطويل]

١ - وَدَاعٍ دَعَا بَعْدَ الهُدُوءِ كَأَنَّمَا يُقَاتِلُ أَهْوَالَ السُّرَى وَتُقَاتِلُهْ

(دَاعٍ) يَعْنِي : طَارِقاً مِنَ ضَيْفٍ ، أو طَالِبِ حَاجَةٍ .

(بَعْدَ الهُدُوءِ) أي : بَعْدَ نَوْمَةٍ .وَ مِثْلُهُ : الهَدْءُ ، وَالهَدْأَةُ .

٢ - دَعَا آيِسَاً شِبْهَ الجُنُونِ وَمَا بِهِ جُنُونٌ وَلَكِنْ كَيْدَ أَمْرٍ يُحَاوِلُهْ

يُرْوَى[4]: بَائِسَاً .

أي : دَعَا دُعَاءً مِثْلَ الجُنُونِ مِمَّا بِهِ مِنَ الضُّرِ .

---

(١) النمر بن قاسط بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، جد جاهلي . النسب لابن سلام ٣٤٦ ، الاشتقاق لابن دريد ٣٣٤ ، جمهرة أنساب العرب ٣٠٠ - ٣٠٢ ، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب ٣٨٥ ، الأعلام ٨ : ٤٨ .

(٢) شرح شافية بن الحاجب ٢ :١٧-١٨ .

(٣) شرح المرزوقي ٤ : ١٦٩٦ ، شرح الفارسي ٣ : ٣٠٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٨٧ ، شرح التبريزي ٢ : ٩٩٦ .

(٤) شرح المرزوقي ٤ : ١٦٩٦ ، شرح الفارسي ٣ : ٣٠٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٥٠٩ ، شرح التبريزي ٢ : ٩٩٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٥٨ .

وَرَوَى المَرْزُوقِيُّ [(١)]: بَائِسَاً . وَقَالَ : أي : دَعَا كَلْبَاً ، ذَا بُؤْسٍ ؛ لِـضَرَرِ القَحْطِ .

وَيَكُونُ – عَلَى هَذَا – مَفْعُولاً .وَ يَجُوزُ أنْ يَنْتَصِبَ عَلَى الحَالِ لِلدَّاعِي . أي : دَعَا وَهُوَ ذُو بُؤْسٍ .

وَيَجُوزُ أنْ يُرِيْدَ دَعَـا دُعَـاءَ عَـنْ بُـؤْسٍ ، يُـشْبِهُ الجُنُـونَ . فَهُـوَ صِـفَةٌ لِلمَصْدَرِ المَحْذُوفِ .

قَالَ الأَسْتَرَابَاذِيُّ : بَائِسَاً : حَـالٌ . أي : فِي حَـالِ بُؤْسِـهِ ، وَكَـذَلِكَ : (شِبْهَ الجُنُونِ) حَالٌ . أي : شِبْهَ ذِي الجُنُونِ . فَحَذَفَ المُضَافَ .

وَقَولُهُ :(وَمَا بِهِ جُنُونٌ) أي :لاَ جُنُونَ بِـهِ مِـنْ حَيْـثُ الحَقِيْقَـةُ ؛ لأنَّـهُ إنَّـمَا يَسْتَنْبِحُ الكِلاَبَ ؛ لِيَصِلَ إِلَى القِرَى.

وَ(كَيْدَ) – بِالنَّصْبِ – صَحِيْحٌ . وَهُوَ مَفْعُولٌ لَهُ .

وَفِي عِدَّةِ نُسَخٍ [(٢)]: كَيْـدُ – بِـالرَّفْعِ . وَالمَعْنَـى : وَلَكِـنْ بِـهِ كَيْـدُ أمْـرٍ ، وَقَصْدُهُ ،وَهُوَ :إِسْتِنْبَاحُهُ الكِلاَبَ.

(يُحَاوِلُهْ) أي : يُطَالِبُهُ ، وَيُدَاوِرُهُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٦٩٧ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٦٩٦ ،شرح الفارسي ٣ : ٣٠٩ ، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٢٦ ، شرح الأعلـم الـشنتمري ٢ : ٩٨٧ ، شرح التبريـزي ٢ : ٩٩٦ ، ديـوان الحماسـة بروايـة الجواليقي ٥٥٨ .

٣-فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوتَ نَادَيْتُ نَحْوَهُ بِصَوتِ كَرِيْمِ الجَدِّ حُلْوٌ شَمَائِلُهْ

يُرْوَى [١]: بَادَرْتُ نَحْوَهُ.

(كَرِيْمِ الجَدِّ) يَعْنِي : أَبَا أَبِيْهِ . وَيَفْتَخِرُ بِشَرَفِ الأَصْلِ ./ ٥١٠/

٤-وَأَبْرَزْتُ نَارِي ثُمَّ أَثْقَبْتُ ضَوْءَهَا وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهُوَ فِي البَيْتِ دَاخِلُهْ

(أَبْرَزْتُ نَارِي) أي : أَظْهَرْتُهَا ؛ لِيهْتَدِيَ بِهَا .

وَقَولُهُ : (أَخْرَجْتُ كَلْبِي) : هَذَا دَلِيلٌ عَلَى شِدَّةِ البَرْدِ ، وَأَنَّمَا أَخْرَجَهُ ؛ لِيُجِيْبَ المُسْتَنْبِحَ .

قَالَ اِبْنُ جِنِّيٍّ [٢]: (دَاخِلُهْ) : بَدَلٌ مِنَ الظَّرْفِ . كَأَنَّهُ قَالَ : وَهُوَ دَاخِلُ البَيْتِ .

٥ - فَلَمَّا رَآنِي كَبَّرَ اللهَ وَحْدَهُ وَبَشَّرَ قَلْبَاً كَانَ جَمَّاً بَلَابِلُهْ

يُرْوَى [٣]: فَلَمَّا رَآهَا .

أي : رَأَى النَّارَ .

وَ قَولُهُ : (كَبَّرَ اللهَ) يَعْنِي : أَنَّهُ اِسْتَدَلَّ بِإِسْفَارِ وَجْهِي عَلَى كَرَمِ المَثْوَى .

وَقولُهُ : (وَحْدَهُ) اِنْتَصَبَ عَلَى المَصْدَرِ ؛ لأَنَّهُ مَوضُوعٌ مَوضِعَ (الإِيْحَادِ) . أي : أَوْحَدَ اللهَ إِيْحَادَاً .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا . وفي الديوان بنفس الرواية.

(٢) التنبيه ٦٨٦ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(بَلاَبِلُهْ) أي : وَسَاوِسُهْ .

٦ -فَقُلْتُ لَهُ أهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَباً رَشِدْتَ وَلَمْ أقْعـُدْ إلَيْـهِ أُسَـائِلُهْ

(أهْلاً) أي : أتَيْتَ أهْلاً ، لاَ غُرَبَاءَ .

وَ(سَـهْلاً) أي : وَرَدْتَ سَـهْلاً مِـنَ الأفْنِيَـةِ ،لاَ حَزْنـاً . وَرَحْبـاً مِـنَ الأَمَاكِنِ ،لاَ ضَيِّقاً .

وَقَولُـهُ : (وَلَمْ أقْعُـدْ إلَيْـهِ أُسَـائِلُهْ) أي : بَـادَرْتُ إلَيْـهِ بِـالقِرَى ؛ لأَنَّ تَعْجِيْلَ القِرَى ، كَرَمٌ ، وَتَأْخِيْرَهُ ، عَيْبٌ ، يُسَبُّ فَاعِلُهُ بِهِ . كَمَا قَالَ[1] :

لَعَمْـرُكَ إنَّ قُـرْصَ أبِي خُبَيْـبٍ بَطِـيْءُ النُّـضْجِ مَحْشُومُ الأكِيْـلِ

٧ – وَقُمْتُ إلَى بَرْكٍ هِجَـانٍ أُعِـدُّهُ لِوَجْبَـةِ حَـقٍّ نَـازِلٍ أنَـا فَاعِلُـهْ

الضَّمِيْرُ فِي (أُعِدُّهُ) لـ(البَرْكِ) .

(لِوَجْبَةِ) : كَأَنَّهَا المَرَّةُ الوَاحِدَةُ مِنَ : الوُجُوبِ .

قَولُهُ : (أنَا فَاعِلُهْ) أي : مُوجِبُهُ ، لَيْسَ بِحَتْمٍ لاَزِمٍ . كَقَولِهِ – تَعَـالَى – : ﴿وَ رُهْبَانِيَّةً اِبْتَدَعُوهَا ....﴾[2] الآيَةُ . وَيَكُونُ (فَاعِلُهُ) : مُؤَدِّيَهُ . كَقَولِـهِ – تَعَالَى – : ﴿لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾[3] أي : مُؤَدُّونَ .

---

(١) إصلاح المنطق ٦٢ وفيه : وأنشد الفراء ، أساس البلاغة : ويل .لسان العرب : أكل ، حشم . وفيها جميعاً من دون عزوٍ إلى قائل .

(٢) الحديد ٢٧ .

(٣) المؤمنون ٤ .

٨-بِأَبْيَضَ خَطَّتْ نَعْلُهُ حَيْثُ أَدْرَكَتْ   مِنَ الأَرْضِ لَمْ تَخْطَلْ عَلَيَّ حَمَائِلُهْ

(بِأَبْيَضَ) أي : بِسَيْفٍ .

(نَعْلُهُ) : حَدِيْدَتُهُ ، الَّتِي فِي أَسْفَلِ الجَفْنِ .

وَ(خَطَّتْ نَعْلُهُ) : لِطُولِ حَمَالَتِهِ .

قَالَ البِيَارِيُّ : قَولُهُ : (خَطَّتْ) ، وَ(لَمْ تَخْطَلْ) كَالْمُتَنَاقِضِ ، إلاَّ أَنْ يُرِيْدَ : أَنَّ نَعْلَهُ ، خَطَّتْ ، إِذَا تَقَلَّدَهُ غَيْرُهُ كَائِناً مَنْ كَانَ ؛ لِقَولِهِ : حَيْثُ أَدْرَكَتْ ، وَهِيَ عَلَيْهِ غَيْرُ خَطِلَةٍ ؛ لِطُولِهِ .

وَطُولُ الحِمَالَةِ ، تَدُلُّ عَلَى طُولِ حَامِلِهَا .

وَالخَطَلُ:الاِضْطِرَابُ.تَمَدَّحَ بِطُولِ القَامَةِ.أي :لَسْتُ بقَصِيْرٍ ،فَتَخْطُلُ عَلَيَّ ،إِذَا خَطَلَتْ عَلَى غَيْرِي.

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (١): المَعْنَى : قُمْتُ ، وَقَدْ تَقَلَّدْتُ سَيْفاً مَصْقُولاً ، تَخُطُّ حَدِيْدَةُ جَفْنِهِ فِي الأَرْضِ - إِذَا أَدْرَكَتْهَا - خَطّاً ، وَلَيْسَ ذَلِكَ ؛ لأَنَّ حَمَائِلَهُ اِضْطَرَبَتْ عَلَيَّ ، أو قَصُرَتْ قَامَتِي عَنِ اِرْتِدَائِهَا ؛ لِطُولِهَا ، وَلَكِنْ تَخُطُّ حَيْثُ تُدْرِكُ لاِرْتِفَاعِ أَرْضٍ أو لِعَارِضِ حَالٍ ./ ٥١١/

٩ - فَجَالَ قَلِيْلاً وَاتَّقَانِي بِخَيْرِهِ   سَنَاماً وَأَمْلاَهُ مِنَ النَّيِّ كَاهِلُهْ

(فَجَالَ) أي : البَرْكَ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٦٩٩ .

(وَاتَّقَانِي بِخَيْرِهِ) أي : صَارَ بَيْنِي ، وَبَيْنَهَا .وَالضَّمِيرُ فِي (خَيْرِهِ) لِ(البَرْكِ) .وَذَكَّرَهُ عَلَى اللَّفْظِ .

قَالَ اِبْنُ جِنِّيٍّ (١): (الهَاءُ) فِي (خَيْرِهِ) وَ(أَمْلاَهُ) : ضَمِيرُ (البَرْكِ) - المَذْكُورِ قَبْلَهُ .وَارْتَفَعَ (كَاهِلُهُ) بِ(أَمْلاَهُ) .وَعَمِلَتْ (أَفْعَلُ) - هَذِهِ - فِي المُظْهَرِ ، فَرَفَعَتْهُ .

قَالَ (٢): وَإِنْ شِئْتَ ، رَفَعْتَ (كَاهِلُهُ) بِمُضْمَرٍ ، دَلَّ عَلَيْهِ قَولُهُ: (وَأَمْلاَهُ) أي : اِمْتَلأَ مِنَ النَّيِّ كَاهِلُهُ.

وَ(أَمْلاَهُ) أَصْلُهُ ، الهَمْزَةُ ، فَتَرَكَهُ لِلشِّعْرِ .

(سِنَامَاً) نَصْبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ . وَ(أَمْلاَهُ) رَفْعٌ بِالاِبْتِدَاءِ . كَمَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ، وَأَحْسَنُهُ وَجْهُهُ.

(النَّيُّ) : الشَّحْمُ . (كَاهِلُهُ) : مُوصِلُ العُنُقِ مِنَ الظَّهْرِ .

وَ مَعْنَى (اِتَّقَانِي بِخَيْرِهِ) أي : صَارَ بَيْنِي ، وَبَيْنَهَا خَيْرُ جَمَلٍ فِيهَا ، أو : أَسْمَنُهُ سَنَامَاً .

قَولُهُ : (وَأَمْلاَهُ مِنَ النَّيِّ كَاهِلُهُ) قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٣): أي : اِتَّقَتْنِي ، وَجَعَلَتْ بَيْنِي ، وَبَيْنَهَا أَتْمَكَهَا سَنَامَاً ، وَأَمْلأَهَا مِنَ النَّيِّ كَاهِلاً .

---

(١) التنبيه ٦٨٨.

(٢) التنبيه ٦٨٨ .

(٣) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٠٠ .

قَالَ [١]: وَارْتَفَعَ (كَاهِلُهُ) بِفِعْلٍ ، مُضْمَرٍ، دَلَّ عَلَيْهِ (أَمْلاَهُ) . كَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ :وَأَمْلاَهُ مِنَ النَّيِّ [قَالَ][٢] اِمْتَلأَ كَاهِلُهُ .

وَيُشْبِهُ هَذَا قَولَ الآخَرِ فِي إِضْمَارِ الفِعْلِ - وَإِنْ كَانَ هَذَا نَاصِباً، وَذَاكَ رَافِعاً - وَهُوَ[٣]:

وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ القَوَانِسَا

١٠ - بِقَرْمٍ هِجَانٍ مُصْعَبٍ كَانَ فَحْلُهَا ... طَوِيلَ القَرَا لَمْ يَعْدُ أَنْ شَقَّ بَازِلُهْ

(بِقَرْمٍ) بَدَلٌ مِنْ (خَيْرِهِ) غَيْرَ أَنَّهُ أَعَادَ الجَارَّ .

(هِجَانٍ) : أَبْيَض .

(مُصْعَبٍ) قَالَ الخَلِيلُ [٤]: يُقَالُ : أَصْعَبَ الفَحْلُ ، فَهُوَ مُصْعَبٌ .

وَ(القَرْمُ) وَالْمُقْرَمُ : الفَحْلُ .وَهُوَ الَّذِي أُقْرِمَ . أي : تُرِكَ مِنَ العَمَلِ ، وَالرُّكُوبِ ، وَوُدِّعَ لِلفِحْلَةِ.

وَيُرْوَى [٥]: كَانَ فَحْلَهَا طَوِيلِ القَرَا .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٠٠ .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقطة من المخطوط .وأثبتناه من شرح المرزوقي ٤: ١٧٠٠ .ليتسق الكلام .

(٣) عجز بيت للعباس بن مرداس السلمي ، وصدره :

أكر وأحمي للحقيقة منهم

و قد مر بالحماسية بالرقم ١٥٣ . ديوان العباس بن مرداس: ٦٩ .

(٤) العين : صعب .

(٥) شرح المرزوقي ٤ : ١٦٩٩ ، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٢٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٨٩ ، شرح التبريزي ٢ : ٩٩٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٥٩ .

و(القَرَا) : الظَّهْرُ .

(لَمْ يَعْدُ) : لَمْ يُجَاوِزْ .

(أنْ شَقَّ بَازِلُهْ) أي : فَطَرَ نَابُهُ . أي : لَمْ يُجَاوِزْ أنْ فَطَرَ نَابُهُ إلَى الهَـرَمِ ، فَيُزْرِي بِهِ . وَهُوَ أنْفَسُ عِنْدَهُمْ . فَيُقَالُ : بَزَلَ البَعِـيْرُ - أي : فَطَـرَ - يَبْـزُلُ بُزْلاً . وَذَلِكَ لِلحِجَّةِ التَّاسِعَةِ . وَالبَازِلُ : ذَلِكَ السِّنُّ . وَصَاحِبُهُ - أيْـضاً - بَازِلٌ : ذَكَراً كَانَ ، أو أُنْثَى . وَالجَمْعُ : بُزْلٌ .

١١ -فَخَرَّ وَظِيْفُ القَرْمِ فِي نِصْفِ سَاقِهِ وَذَاكَ عِقَـالٌ لاَ يُنَشَّطُ عَاقِلُـهْ

يُرْوَى [1]: فَحَزَّ وَظِيْفَ .

(فِي نِصْفِ) : (فِي) [2]بِمَعْنَى : مَعَ نِصْفِ سَاقِهِ . فَإذَا سَقَطَتِ السَّاقُ ، فَالوَظِيفُ مَعَهَا .

وَقَولُهُ : (لاَ يُنَشِّطُ) يُقَـالُ : نَـشَّطَ . إذَا عَقَـدَ بِحَلْقَـةٍ ، مِثْـلِ العَقْـدِ بِإنْشُوطَةٍ . وَإنَّمَا شَدَّدَ - هَاهُنَا - ضَرُورَةً . وَالمَعْنَـى : أنَّ ذَلِـكَ العِقَـالَ ،لاَ يُحَلُّ . وَهَذَا مَثَلٌ[3] .

وَقَالَ أبُو زَيْدٍ [4]: نَشَّطْتُ الحَبْلَ تَنْشِيْطاً : عَقَدْتُهُ بِأُنْشُوطَةٍ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٠١ .

(٢) مغني اللبيب ١ : ٣٣٨ .

(٣) في مجمع الأمثال ٢ : ٣٢٩ : ما عقالك بأنشوطة .و في شرح المرزوقي ٤ : ١٧٠١ :(و مما يجري مجرى المثل : كأنما أنشط من عقال).

(٤) النوادر في اللغة ٥٨٥ .

وَ مَعْنَاهُ : أنَّ ذَلِكَ عِقَالٌ ، لَيْسَ بِحَبْلٍ ، فَيُنَشَّطُ ، وَيُحَلُّ.

وَقَالَ المَرْزُوقِيُّ (١): نَشَّطْتُ العَقْدَ : إذَا أحْكَمْتَهُ .

وَالمَعْنَى : أنَّ عَاقِلَهُ ،لاَ يَحْتَاجُ إِلَى الإحْكَامِ ، وَالإبْـرَامِ ؛ لأَنَّـهُ لاَ يَقَـعُ إلاَّ مُبْرَماً ، مُحْكَماً .

قَالَ (٢): وَأَنْشَطْتُهُ : إذَا حَلَلْتَهُ .وَعَقَدْتُ عَلَيْـهِ بِإنْـشُوطَةٍ : إذَا جَعَلْتَـهُ مُهَيَّأً لِلحَلِّ . / ٥١٢/

١٢ - بِذَلِكَ أَوْصَـانِي أَبِي وَبِمِثْلِـهِ ... كَــذَلِكَ أَوْصَــاهُ قَــدِيماً أَوَائِلُـــهْ

أَشَارَ إِلَى أَنَّهُ مُعْرَقٌ فِي الكَرَمِ ، وَالجُودِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٠١ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٠١ .

-٧٦١-

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ :

[الطويل]

١ - لَهُ بِفِنَاءِ البَيْتِ سَوداءُ فَخْمَةٌ   تَلَقَّمُ أعْضَاءَ الجَزُورِ العُرَاعِرِ

(فَخْمَةٌ) أي : ضَخْمَةٌ ، وَاسِعَةٌ .

وَيُرْوَى [1]: دَهْمَاءُ جَونَةٌ .

(تَلَقَّمُ أعْضَاءَ الجَزُورِ) أي : تَأْخُذُ أَعْضَاءَ الجَزُورِ - جُمِعَ .

(العُرَاعِرُ) : الكَبِيرَةُ ، الضَّخْمَةُ . وَ(العُرَاعِرُ) : الضَّخْمُ ، السَّمِينُ . وَالجَمْعُ : عَرَاعِرُ - بِالفَتْحِ . وَمِثْلُهُ : جُوَالِقٌ ، وَجَوَالِقُ .

٢ - بَقِيَّةُ قِدْرٍ مِنْ قُدُورٍ تُوُرِّثَتْ   لآلِ الجُلاَحِ كَابِراً بَعْدَ كَابِرِ

يُرْوَى [2]: تُوُرِّثَتْ .

قَالَ : (آلُ الجُلاَحِ) : مِنْ كَلْبٍ[3] .

(كَابِراً بَعْدَ كَابِرٍ) أي : كَبِيْراً عَنْ كَبِيْرٍ فِي الشَّرَفِ ، وَالعِزِّ . مِنْ قَولِهِمْ : كَابَرْتُهُ ، فَكَبَرْتُهُ . أي : نَازَعْتُهُ الكِبَرَ : أَيُّنَا أكْبَرُ .كَأَنَّهُمْ زَادُوا كِبَراً عَلَى مَنْ نَازَعَهُمْ السُّؤْدُدِ .

---

(١) شرح التبريزي ٢ : ٩٩٩ ، ديوان النابغة ٥٣ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٠١ ، شرح الفارسي ٣ : ٣١٠ ، شرح التبريزي ٢ : ٩٩٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٥٩ ، ديوان النابغة ٥٤ .

(٣) لم نقف عليه .

وَنَصْبُ (كَابِرٍ) كَـنَصْبِ قَولِكَ : تَرَكْتُهُ رَأْسَاً بِرَأْسٍ ، وَيَدَاً بِيَدٍ .جُعِلَ فِي مَوْضِعِ الحَالِ .

قَالَ اِبْنُ جِنِّيٍّ [1]: عَنْ أَبِي عَلِيٍّ [2]: (كَـابِرَاً) : اِسْـمٌ مِـنْ أَسَـمَاءِ الجَمْـعِ بِمَنْزِلَةِ : البَاقِرِ ، وَالجَامِلِ ، وَالسَّامِرِ ، وَالطَّائِرِ . أي : كُبَرَاءَ بَعْدَ كُبَرَاءَ .

٣ - تَظَلُّ الإِمَـاءُ يَبْتَـدِرْنَ قَـدِيْحَهَا كَـمَا اِبْتَـدَرَتْ سَـعْدٌ مِيَـاهَ قُرَاقِـرِ

المَعْنَى : أَنَّ هَذِهِ القِـدْرَ ، كَفَـتِ الـضِّيفَانَ ، وَأَفْـضَلَتْ عَـنِ الجِـيْرَانِ فَضْلاً ، فَهِيَ [3] نَهْبَى بَيْنَ الإِمَاءِ - يَعْنِي : إِمَاءَ الحَيِّ .

وَ(القَدِيْحُ) : مَا يَبْقَى فِي أَسْفَلِ القِدْرِ ، فَيُغْرَفُ بِالمِقْدَحَةِ بِجُهْدٍ .يُقَالُ : اِقْدَحْ لِي قُدْحَةً مِنْ قِدْرِكَ . وَرَكِيٌّ قَدُوحٌ : تُغْرَفُ بِاليَدِ .

---

(١) التنبيه ٦٩٠ .

(٢) هو أبو علي الفارسي ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، أحد الأئمة في علـم العربيـة . ولـد في فسا سنة ٢٨٨ هـ . ودخل بغداد سنة ٣٠٧ هـ . ثم قدم حلب سنة ٣٤١ هـ ، فأقـام مـدة عنـد سيف الدولة ، وعاد إلى فارس ، فصحب عضد الدولة بن بويـه ، وتقـدم عنـده وألـف لـه كتاب الإيضاح في النحو .له كتب منها التذكرة ، الحجة في القـراءات ، المسائل البغداديـة ، المسائل المشكلة . توفي سنة ٣٧٧ هـ .

تاريخ بغداد ٧ : ٢٨٥ – ٢٨٦ ، إنباه الـرواة ١ : ٢٧٣-٢٧٥ ، معجـم الأدبـاء ٧ : ٢٣٢-٢٦١ ، وفيات الأعيان ٢ : ٨٠ -٨٢ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٥٣ -٥٤ ، بغية الوعاة ١ : ٤٩٦-٤٩٨ ، الأعلام ٢ : ١٧٩-١٨٠ .

(٣) في المخطوط : فهو .و ما أثبتناه هو الموافق للسياق .

وَ(سَعْدٌ)(١) هُوَ : سَعْدُ هَذِيمٍ ، مِنْ قُضَاعَةَ .

وَ(قُرَاقِرُ)(٢): وَادٍ بَيْنَ السَّمَاوَةِ(٣)، وَالشَّامِ ، فِيهِ رَكَايَا .

وَقِيلَ : هِيَ مَاءٌ لِقُضَاعَةَ ، فِرَاطَةٌ بَيْنَهُمْ . أي : مُشْتَرَكٌ ، أَيُّهُمْ سَبَقَ سَقَى ، وَأَرْوَى .

(١) سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحامي بن قضاعة .

النسب لابن سلام ٣٧٣ .

(٢) هو واد لكلب في السماوة من ناحية العراق ، نزله خالد بن وليد عند قصده الشام .

معجم ما استعجم ٣ : ١٠٥٧ ، معجم البلدان ٧ : ٢٧ .و في ديوان النابغة ٥٤ ، جمهرة أنساب العرب ٤٤٧ ، معجم البلدان ٧ : ٢٧ : كما ابتدرت كلب مياه قراقر .

(٣) السماوة بادية بين الكوفة والشام ، قفرى . وقال السكري : السماوة ماء لكلب . قال البكري : وهي من أرض كلب .

معجم ما استعجم ٣ : ٧٥٤ ، معجم البلدان ٥ : ٦٥ .

-٧٦٢-

وَقَالَ الفَرَزْدَقُ :

الفَرَزْدَقَةُ : قِطْعَةٌ مِنَ العَجِيْنِ [١]، وَلُقِّبَ بِذَلِكَ ؛ لأَنَّهُ كَانَ جَهْمَ الوَجْهِ [٢].

[الطويل]

١ -وَدَاعٍ بِلَحْنِ الكَلْبِ يَدْعُو وَدُونَهُ مِنَ اللَّيْلِ سِجْفَا ظُلْمَةٍ وَغُيُومُهَا

(لَحْنُ الكَلْبِ) : عُوَاؤُهُ . اِسْتِعَارَةٌ مِنْ لَحْنِ القَارِئِ فِي قِرَاءَتِهِ ، إِذَا طَرَّبَ فِيْهَا .

وَ(دُونَهُ) أي : قُدَّامَهُ .

(السِّجْفُ) : سِتْرَانِ مَقْرُونَانِ بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ . وَيُرِيدُ بِـ(سِجْفَا ظُلْمَةٍ وَغُيُومُهَا) : مَا تَرَاكَمَ مِنْ ظُلَمِ اللَّيْلِ ، وَإِلْبَاسِ الغَيْمِ .

٢ - دَعَا وَهْوَ يَرْجُو أَنْ يُنَبَّهَ إِذْ دَعَا فَتَىً كَابْنِ لَيْلَى حِيْنَ غَارَتْ نُجُومُهَا

---

(١) المبهج ٥٠.

(٢) الشعر والشعراء ٢٩١ ،الأغاني ٢١ : ٢٧٨ .

/ ٥١٣/ (اِبْنُ لَيْلَى) : أَبُو الفَرَزْدَقِ ، غَالِبُ بنُ صَعْصَعَةَ[1] . وَ (لَيْلَى)[2] : أُمُّهُ .

قَالَ السَّيِّدُ الإمَامُ – دَامَتْ أَيَّامُهُ – : يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بِ(اِبْنِ لَيْلَى) : نَفْسَهُ ؛ لأَنَّهُ إذَا كَانَ مِنْ ظَهْرِهَا[3] ، كَانَ اِبْنَهَا .وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَولُهُ : (بَعَثْتُ لَهُ دَهْمَاءَ) .

وَ(حِيْنَ) : ظَرْفُ (دَعَا) – فِي أَوَّلِ البَيْتِ .

(غَارَتْ نُجُومُهَا) أي : نُجُومُ السَّمَاءِ فِي آخَرِ اللَّيْلِ .

٣ – بَعَثْتُ لَهُ دَهْمَاءَ لَيْسَتْ بِلِقْحَةٍ تَدُرُّ إذَا مَا هَبَّ نَحْساً عَقِيْمُهَا

(بَعَثْتُ لَهُ دَهْمَاءَ) أي : آثَرْتُهَا ، وَأبْرَزْتُهَا (لَهُ دَهْمَاءَ لَيْسَتْ بِلِقْحَةٍ) أي : هَذِهِ الدَّهْمَاءُ ، لَيْسَتْ بِالنَّاقَةِ ، وَلَكِنَّهَا قِدْرٌ .وَاللِّقْحَةُ ، وَاللَّقُوحُ : القَرِيْبَةُ العَهْدِ بِالنِّتَاجِ .

وَقَولُهُ : (تَدُرُّ) أي : تَدُرُّ إذَا لَمْ تَدُرَّ السَّحَابُ .

---

(١) غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، أبو الفرزدق ، له صحبة وإدراك . وكانت له مناقب مشهورة ومحامد مأثورة .

الشعر والشعراء ٢٩٠ ، أنساب الأشراف ١٢ : ٦٣-٦٤ ، الأغاني ٢١ : ٢٧٨ ، المؤتلف والمختلف ٢٥٠ ، الإصابة ٥ : ٢٦٠ ، الكامل في التاريخ ٣ : ٣٢٣ ، الأعلام ٥ : ١١٤ .

(٢) ليلى بنت حابس التميمية ، أُخت الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي الصحابي المشهور.و لها إدراك .

الشعر والشعراء ٢٩٠ ، أنساب الأشراف ١٢ : ٦٣ ، الأغاني ٢١ : ٢٧٨ ، الإصابة ٨ : ٣١٠.

(٣) كلمة غير مقروءة . وأثبتنا أقرب القراءات إلى السياق .

(عَقِيْمُهَا) أي : رِيحُهَا الَّتِي لاَ مَطَرَ فِيْهَا .

٤ - كَأَنَّ المَحَالَ الغُرَّ فِي حَجَرَاتِهَا عَذَارَى بَدَتْ لَمَّا أُصِيْبَ حَمِيْمُهَا

(المَحَالُ) : فَقَارُ الظَّهْرِ . وَالوَاحِدَةُ : مَحَالَةٌ . وَجَعَلَهَا غُرّاً ؛ لِكَثْرَةِ الشَّحْمِ عَلَيْهَا .

(فِي حَجَرَاتِهَا) أي : فِي نَوَاحِيْهَا .

وَقَولُهُ : (عَذَارَى) شَبَّهَ اِضْطِرَابَ اللَّحْمِ فِي غَلَيَانِ القِدْرِ بِاِضْطِرَابِ العَذَارَى فِي مَأْتَمٍ . وَخَصَّهَا ؛ لأَنَّهَا أَنْزَقُ مِنْ ذَوَاتِ الأَسْنَانِ ، وَأَصْفَى أَلْوَاناً ، وَأَبْيَضُ وُجُوهاً .

٥ - غَضُوباً كَحَيْزُومِ النَّعَامَةِ أُحْمِشَتْ بِأَجْوَازِ خُشْبٍ زَالَ عَنْهَا هَشِيْمُهَا

يُرْوَى[1]: غَضُوبٌ .

أي : كَأَنَّ بِهَا غَضَباً مِنْ شِدَّةِ غَلَيَانِهَا . وَشَبَّهَهَا بِحَيْزُومِ النَّعَامَةِ فِي عِظَمِهَا .

(أُحْمِشَتْ) أي : أُكْثِرَ وَقُودُهَا .وَالإِحْمَاشُ : إِشْبَاعُ النَّارِ بِالحَطَبِ .

وَ (أَجْوَازُ) : أَوْسَاطُ . وَإِذَا أُوقِدَتِ النَّارُ بِالجَزْلِ ، كَانَتْ أَحْمَى ، وَأَشَدَّ .

وَقَولُهُ : (زَالَ عَنْهَا هَشِيْمُهَا) أي : طَارَ عَنْهَا بَالِي قُشُورِهَا .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٠٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٩٣ .

٦ - مُحَضَّرَةٌ لاَ يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَهَا   إذَا المُرْضِعُ العَوجَاءُ جَالَ بَرِيْمُهَا

(مُحَضَّرَةٌ) أي : يَحْضُرُهَا النَّاسُ فَوْجاً بَعْدَ فَوْجٍ .

(المُرْضِعُ) : المَرْأَةُ ذَاتُ الوَلَدِ الرَّضِيْعِ - لاَ يُقَالُ بِالهَاءِ - فَإِذَا أرْضَعَتْ فَهِيَ مُرْضِعَةٌ .

وَ(العَوْجَاءُ) : الَّتِي خَمُصَتْ مِنَ الجُوعِ حَتَّى اِعْوَجَّتْ.

(البَرِيْمُ) قَالَ اِبْنُ دُرَيْدٍ [1]: خَيْطٌ ، يُفْتَلُ مِنْ صُوفٍ أَبْيَضَ ، وَأَسْوَدَ ، يُشَدُّ عَلَى أحْقِي الصِّبْيَانِ ، يَدْفَعُ بِهَا العَيْنُ .

وَرُبَّمَا تَشُدُّهُ المَرْأَةُ عَلَى وَسَطِهَا ، فَإذَا ضَمُرَتْ ، جَالَ [2].

وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ خَيطٍ يُفْتَلُ لِحَقْوِ المَرْأَةِ ، أو لِقِلاَدَةٍ ، وَقَدْ اُتُّسِعَ فِيهِ حَتَّى جُعِلَ الحِزَامَ ، وَنَحْوَهُ .

وَقِيلَ : هُوَ خَيْطٌ فِي يَدِ المَرْأَةِ ، تَجْعَلُهُ كَالسِّوَارِ .

وَقَولُهُ : (جَالَ بَرِيْمُهَا) أي : لِهُزَالِهَا .

---

(١) جمهرة اللغة : بَرَمَ .

(٢) في المخطوط : جالت – مع تاء التأنيث الساكنة – ولا وجه له ، لأن الضمير يعود على مذكر (خيط).

-٧٦٣-

وَقَالَ شُرَيْحُ بنُ الأَحْوَصِ الكِلاَبِيُّ[1] :

[الطويل]

١ - وَمُسْتَنْبِحٍ يَبْغِي المَبِيْتَ وَدُونَـهُ مِنَ اللَّيْلِ سِجْفَا ظُلْمَةٍ وَكُـسُورُهَا

(المَبِيْتُ) : مَوْضِعُ البَيْتُوتَةِ .وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ : القِرَى نَفْسَهُ .

يُقَالُ : مَا عِنْدَهُ مَبِيْتُ لَيْلَةٍ ، وَبَيْتُهَا ، وَبَيْتَتُهَا . / ٥١٤/

وَقَالَ الخَلِيلُ [2]: الكِسْرُ ،والكَسْرُ : الشِقَّةُ السُّفْلَى مِنَ الخِبَاءِ .

وَقَالَ غَيْرُهُ [3]: الكِسْرُ : جَانِبُ البَيْتِ . وَالكُسُورُ ، جَمْعُ : كَسِيْرٍ .وَهُوَ كِسَاءٌ ، يُمَدُّ حَولَ الخِبَاءِ ، كَالإِزَارِ لَهُ ، وَيَكُونُ فَضْلَةً عَلَى الأَرْضِ .يُرِيـدُ : أَثْنَاءَ اللَّيْلِ .

---

(١) شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر .و اسم أبيه ربيعة والأحوص لقب له .وشريح هو قاتل لقيط بن زرارة يوم جبلة .

أيام العرب قبل الإسلام ٦٦ ، ٧٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، الأغاني ١١ : ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، جمهرة أنساب العرب ٢٨٤ والحماسية نسبت إلى أخيه عوف في المفضليات ١٧٦ ومعجم الشعراء ١٦٠ .

(٢) العين : كسر .

(٣) إصلاح المنطق ١٨ .

وَ(ظُلْمَةٍ) أي : هِيَ كَالسُّجُوفِ ، وَالكُسُورِ .وَأَثْنَاءُ اللَّيْلِ تطَارَقُ مِنْ ظُلْمَةٍ ، كَمَا تَطَارَقُ أَثْنَاءُ الثَّوبِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ .

وَيُقَالُ : أَرْضٌ ذَاتُ كُسُورٍ .أي : ذَاتُ صُعُودٍ ، وَهُبُوطٍ .

وَقِيلَ: هِيَ نَوَاحِي الخِبَاءِ ، وَسُتُورُهَا .

٢-رَفَعْتُ لَهُ نَارِي فَلَمَّا اِهْتَدَى بِهَا　　زَجَرْتُ كِلاَبِي أَنْ يَهِرَّ عَقُورُهَا

عِيْبَ عَلَيْهِ وَصْفُهُ كِلاَبَهُ بِالعَقْرِ . وَهَلاَّ قَالَ كَمَا قَالَ غَيْرُهُ[1] :

وَمَا يَكُ فِيَّ مِنْ عَيْبٍ فَإِنِّي　　جَبَانُ الكَلْبِ مَهْزُولُ الفَصِيْلِ

وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : لَيْسَتْ تَهِرُّ فَتَعْقِرُ .كَمَا قَالَ[2]:

عَلَى لاَحِبٍ لاَ يُهْتَدَى لِمَنَارِهِ　　.................

أي : لاَ مَنَارَ ثَمَّ ، فَيُهْتَدَى لَهَا .

قَالَ البِيَارِيُّ : مَنْ يَعِيْبُهُ يَقُولُ : إِنَّ كِلاَبَهُ لَمْ تَأْلَفِ الضِّيْفَانَ ، فَهِيَ تَهِرُّ فِي وُجُوهِهِمْ .وَمَنْ يَعْذِرُهُ يَقُولُ:إِذَا أَحَسَّ الكَلْبُ بِالطَّارِقِ ،هَرَّ ؛ وَلِذَلِكَ يُرَادُ .وَالطَّارِقُ يَكُونُ :ضَيْفَاً ، وَجَيْشَاً ، وَسَبُعَاً ، وَلِصَّاً. وَالكَلْبُ لاَ يُمَيِّزُ ذَلِكَ .

---

(١) البيت هو الحماسية بالرقم ٧٣٢ في ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٤٠ .

(٢) صدر بيت لأمريء القيس ، وعجزه :

إذا سافه العود النباطي جرجرا

انظر ديوانه ٦٤ .

وَقَالَ المَرْزُوقِيُّ [1]: كَأَنَّهُ كَانَ فِي الكِلاَبِ مَا لَمْ يَكُنْ يَلْزِمُ الفِنَاءَ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ مَعَ الرَّاعِي فِي السَّرْحِ ؛ لِلحِفْظِ ، فَاتَّفَقَ أنْ حَضَرَ مَعَ كِلاَبِ الحَيِّ ، فَلِذَلِكَ احْتَاجَ إِلَى زَجْرِهِ . وَهَذَا عُذْرٌ حَسَنٌ .

وَقولُهُ : (أنْ يَهِرَّ) بَدَلٌ مِنْ (كِلاَبِي) .

٣- فَبَاتَ وَإنْ أَسْرَى مِنَ اللَّيْلِ عُقْبَةً بِلَيْلَةِ صِدْقٍ غَابَ عَنْهَا شُرُورُهَا

يُرْوَى [2]: عَنْهُ .

(وَإنْ أَسْرَى) أي : وَإنْ تَعِبَ فِي سُرَاهُ .

وَ(عُقْبَةً) : طَائِفَةٌ .وَالعُقْبَةُ : النَّوبَةُ . وَهِيَ مَا بَيْنَ ابْتِدَائِهِ السَّيْرَ إِلَى انْتِهَائِهِ مِنْ نُزُولٍ ، أو رُكُوبٍ . وَعُقْبَةُ الطَّائِرِ : مَا بَيْنَ ارْتِفَاعِهِ إِلَى انْحِطَاطِهِ .وَيُقَالُ : عُقْبَةُ العُقَابِ : ثَمانُونَ فَرْسَخاً .

يَقُولُ : بَاتَ عِنْدِي بِخَيْرٍ ، وَخِصْبٍ ، وَإنْ كَانَ أَسْرَى عُقْبَةً ، جَهِدَتْهُ .

(عُقْبَةً) : نَصْبٌ عَلَى الظَّرْفِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٠٦ .

(٢) هامش الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٣٢ .

-٧٦٤-

وَقَالَ مِسْكِينُ الدَّارِمِيُّ :

قَالَ اِبْنُ قُتَيْبَةَ (١): اِسْمُهُ رَبِيْعَةُ بْنُ عَامِرِ بنِ أُنَيْفٍ .

[الوافر]

١ - كَأَنَّ قُدُورَ قَومِي كُلَّ يَوْمٍ   قِبَابُ التُّرْكِ مُلْبَسَةَ الجِلاَلِ

(قِبَابُ التُّرْكِ) : خَرْكَاهَاتُهَا (٢).شَبَّهَ القُدُورِ - لِكِبَرِهَا - بِهَا .

وَقِيلَ : شَبَّهَهَا بِهَا ؛ لأَنَّهَا مُسْتَدِيْرَةٌ ، وَقِبَابُ العَرَبِ مُسْتَطِيْلَةٌ . فَتِلْكَ أَشْبَهُ بِهَا .

(مُلْبَسَةَ) : نَصْبٌ عَلَى الحَالِ .

وَيَعْنِي بِ(الجِلاَلِ) : اللُّبُودَ . يُرِيدُ : أَنَّهَا سُودٌ مِنْ طُولِ لَفْحِ النَّارِ.

٢ - كَأَنَّ المُوقِدِيْنَ بِهَا جِمَالٌ   طَلاَهَا الزِّفْتَ وَالقَطِرَانَ طَالِي

(الزِّفْتُ) : القَارُ . يُقَالُ : طَلاَهُ كَذَا ، وَبِكَذَا./ ٥١٥/

٣ - بِأَيْدِيْهِمْ مَغَارِفُ مِنْ حَدِيْدٍ   أُشَبِّهُهَا مُقَيَّرَةَ الدَّوَالِي

يُقَالُ : شَبَّهتُهُ كَذَا ، وَبِكَذَا .

وَقَولُهُ : (أُشَبِّهُهَا) : الجُمْلَةُ ، رَفْعٌ عَلَى الصِّفَةِ لِ(مَغَارِفُ) .

---

(١) الشعر والشعراء ٣٣٨ .

(٢) خركاهات : جمع : خركاه .و هي لفظة فارسية . في شرح الفارسي ٣ : ٣١٣ :(قباب الترك : بيوتها).

-٧٦٥-

وَقَالَ الـعُكْلِيُّ(١):

قَالَ اِبْنُ الكَلْبِيِّ (٢): (عُكْل) : أَبُو بَطْنٍ مِـنَ العَـرَبِ ، حَـضَنَتْهُ أَمَـةٌ ، تُسَمَّى : عُكْلاً ، فَسُمِّيَ بِهَا .

قَالَ اِبْنُ جِنِّيٍّ (٣) : هُوَ مِـنْ : عَكَلْـتُ الـشَّيْءَ عَكْـلاً : إِذَا جَمَعْتَـهُ بَعْـدَ تَفْرِقَةٍ .

[الطويل]

١ - أَعَاذِلَ بَكِّيْنِي لأَضْـيَافِ لَيْلَـةٍ   نَزُورِ القِرَى أَمْسَتْ بَلِـيْلاً شَمَالُهَـا

(بَكِّيْنِي) أي : أَبْكِيْنِي مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

(لأَضْيَافِ لَيْلَةٍ) أي : مِنْ أَجْلِهِمْ .

(نَزُورِ) : قَلِيلَةٍ .وَ اِمْرَأَةٌ نَزُورٌ : قَلِيْلَةُ الوَلَدِ .

(بَلِيْلاً) : رِيْحاً شَدِيْدَةً . يُقَالُ : لَيْلَةٌ بَلِيْلٌ ، وَيَومٌ بَلِيْلٌ : بَـارِدُ الـرِّيْحِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ رِيْحٌ - وَكَانَتْ بَارِدَةً - فَهِيَ - أَيْضاً - بَلِيْلٌ . عَـنِ النَّـضْرِ بـنِ شُمَيْلٍ .

---

(١) لم نقف على ترجمة له .

(٢) المبهج ٦٣ .و في جمهرة أنساب العرب ١٩٨ :(ولـد عـوف بـن وائـل : الحـارث ، وجـشم ، وسعد ، وعدي ، وكانت لهم حاضنة اسمها عكل ، فغلبت على اسمهم).

(٣) المبهج ٦٣ .و فيه : بعد تفرقةٍ .

وَمِثْلُهُ : الصَّرْصَرَةُ .

وَقِيلَ : رِيحٌ بَارِدَةٌ ذَاتُ بَلَلٍ .

٢ -أعَامِرُ مَهْلاً لاَ تَلُمْنِي وَلاَ تَكُنْ ... خَفِيّاً إِذَا الخَيْرَاتُ عُـدَّتْ رِجَالُهَـا

(عَامِرٌ) : اِبْنُهُ ، طَـابَقَ أُمَّـهُ عَـلَى لُؤْمِـهِ فِـيمَا يُنْفِقُـهُ ، فَنَهَـاهُ ، وَحَـذَّرَهُ الخُمُولَ بِأَنْ لاَ يَسْعَى - فِي إِبِلِنَا - [إِلَى][1] المُكَارِمِ .

وَقِيلَ مَعْنَاهُ : لاَ تَسْتُرْ نَفْسَكَ فِرَاراً مِنَ الحُقُوقِ النَّائِبَةِ .

٣ - أَرَى إِبِلِي تَجْزِي مَجَازِيَ هَجْمَةٍ ... كَثِـيرٍ وَإِنْ كَانَـتْ قَلِـيْلاً إِفَالُهَـا

(تَجْزِي) أَصْلُهُ : الهَمْزُ .مِنْ قَولِكَ : أَجْزَأْتُ عَنْكَ مُجْزَأَ فُلاَنٍ ، وَمُجْزَأَةَ فُلاَنٍ . وَجَزَأْتُ بِالشَّيْءِ : اِكْتَفَيْتُ بِهِ . وَأَجْزَأَنِي : كَفَانِي .

وَ يُرْوَى [2]: وَتَجْزِي مَجَازِئَ .

قَالَ البِيَارِيُّ : (تَجْزِي مَجَازِيَ) - بِلاَ هَمْزٍ .

(تَجْزِي) : أي : تَقْضِي .

وَ(مَجَازِيَ) - بِلاَ هَمْزٍ . يُقَالُ :البَدْنَةُ تَجْزِي عَنْ سَبْعَةٍ . أي : تَقْـضِي . وَلاَ يُقَالُ - هَاهُنَا - : تُجْزِى .

يَعْنِي : أَنَّ إِبِلَهُ ، تَعْدِلُ الهَجْمَةَ فِي قَضَاءِ الحقُوقِ عَنْهُ - وَإِنْ قَلَّتْ .

(الهَجْمَةُ) : مَا بَيْنَ السَّبْعِيْنِ إِلَى المِائَةِ .

وَكَنَّى بِقِلَّةِ إِفَالِهَا عَنْ قِلَّةِ أُصُولِهَا ؛ لأَنَّ النَّسْلَ عَلَى قَدْرِ الأَصْلِ .

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٢) الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٣٢.

وَقَولُهُ :(كَثِيرٍ)نَعْتُ (هَجْمَةٍ) ؛لأَنَّ (فَعِيْلاً) يَكْثُرُ فِي نَعْتِ المُؤَنَّثِ بِغَيْرِ هَاءٍ .وَكَذَلِكَ : وَإِنْ كَانَتْ قَلِيْلاً.

(إِفَالُهَا) وَهِيَ : جَمْعُ أَفِيْلَ ، وَهُوَ الفَصِيْلُ . وَالأُنْثَى : أَفِيْلَةٌ .

٤ - مَثَاكِيْلُ مَا تَنفَكُّ أَرْحُلُ جُمَّةٍ تُـرَدُّ عَلَـيْهِمْ نُوقُهَـا وَجِمَالُهَـا

(مَثَاكِيلُ) أي : يَثْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضَاً .جَمْعُ : مِثْكَالٍ . وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي اِعْتَادَتْ ثُكْلَ وَلَدِهَا : بِمَوتٍ ، أو نَحْرٍ ، أو هِبَةٍ .

يُروَى [1]: أَرْحُلَ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [2]: أي : مَثْوَاهُمْ وَمَقِيْلُهُمْ .

وَ(الجُمَّةُ) : الجَمَاعَةُ ، تَفِدُ فِي الحَمَالَةِ .أي : يَسْأَلُونَ فِي الدِّيَاتِ . يُقَالُ : جَاءَتْنَا جُمَّةٌ مِنْ بَنِي فُلاَنٍ . وَفُلاَنٌ يُعْطِي فِي الجُمَّةِ .

وَ(الأَرْحُلُ) : جَمْعُ : رَحْلٍ .أي : لاَ يَزَالُ / ٥١٦/ قَومٌ يَرْحَلُونَ فِي طَلَبِهَا ، فَ(تُرَدُّ عَلَيْهِمْ نُوقُهَا وَجِمَالُهَا) .

يَقولُ : هِذهِ الإِبِلُ ، قَدِ اِعْتَادَتْ فِي ذَلِكَ ، وَصَبَرَتْ عَلَيْهِ .

قَالَ البيَارِيُّ : مَا تَزَالُ رِحَالُ جُمَّةٍ تُطْرَحُ عِنْدَنَا ، فَنُعْطِيْهِمْ مِنْ عُرْضِهَا ، لاَ نَسْتَأْثِرُ عَلَيْهِمْ بِالأَنْفسِ ، وَنُعْطِيْهِمْ مِنَ الدُّونِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٠٨ ، شرح الفارسي ٣ : ٣١٤ ، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٣٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٩٠ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٠٣ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٠٩ .

-٧٦٦-

وَقَالَ جَابِرُ بنُ حُبَابٍ[١] :

أَبُو رِيَاشٍ[٢]: هَكَذَا .

وَيُرْوَى[٣]: خُبَاب . وَيُرْوَى[٤]: خَبَّابُ .

البِيَارِيُّ : حُبَابُ.

[الطويل]

١ - فَإِنْ يَقْتَسِمْ مَالِي بَنِيَّ وَإِخْوَتِي فَلَنْ يَقْسِمُوا خُلْقِي الكَرِيْمَ وَلاَ فِعْلِي

يُرْوَى[٥]: وَنِسْوَتِي .

أي : إِنْ غَلَبُونِي عَلَى مَالِي ، فَلَنْ يَغْلِبُونِي عَلَى مَكَارِمِ أَخْلاَقِي.

---

(١) في شرح المرزوقي ٤ : ١٧١٠ : جابر بن حُبَاب . وفي شرح الفارسي ٣ : ٣١٥ : جابر بن خَبَّاب .و فيه :(و في هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي : هو جابر بن حيان الجعدي ، إسلامي).

و في الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٣٣ وشرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩١٨ وشرح التبريزي ٢ : ١٠٠٣ وديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٦٢ : جابر بن حيان .

(٢) لم نقف عليه .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٤) شرح الفارسي ٣ : ٣١٥ .

(٥) شرح المرزوقي ٤ : ١٧١٠ ، شرح الفارسي ٣ : ٣١٥ ، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٣٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩١٨ .

٢ - أُهِينُ لَهُمْ مَالِي وَأعْلَمُ أنَّنِي   سَأُوْرِثُهُ الأَحْيَاءَ سِيْرَةَ مَنْ قَبْلِي

اِنْتَصَبَ (سِيْرَةَ) عَلَى المَصْدَرِ ؛ مِمَّا دَلَّ عَلَيْهِ (سَأُوْرِثُهُ الأحْيَاءَ) . كَأَنَّهُ قَالَ : أَسِيْرُ فِيمَا أَتْرُكُهُ سِيْرَةَ أَسْلاَفِي ، وَالنَّاسِ قَبْلِي .

٣-وَمَا وَجَدَ الأَضْيَافُ فِيمَا يَنُوبُهُمْ   لَهُمْ عِنْدَ عِلاَّتِ الزَّمَانِ أَبَاً مِثْلِي

(عِلاَّتِ الزَّمَانِ) : مَا حَدَثَ مِنْ : غِيَرٍ ، أو : جُدُوبَةٍ ، أو : نَحْوِهِمَا .

-٧٦٧-

وَقَالَ حَاتِمُ بنُ عَبدِ اللهِ الطَّائِيُّ :

[الطويل]

١ - وَعَاذِلَةٍ قَامَتْ عَلَيَّ تَلُومُنِي كَأَنِّي إِذَا أَعْطَيْتُ مَالِي أَضِيمُهَا

يُرْوَى (١): هَبَّتْ بِلَيْلٍ .

كَأَنَّهَا بَكَرَتْ إِلَيْهِ عِنْدَ إِفَاقَتِهِ مِنْ سُكْرِهِ .

٢ - أَعَاذِلَ إِنَّ الجُودَ لَيْسَ بِمُهْلِكِي وَلاَ يُخْلِدُ النَّفْسَ الشَّحِيحَةَ لُومُهَا

٣ - وَتُذْكَرُ أَخْلاَقُ الفَتَى وَعِظَامُهُ مُغَيَّبَةٌ فِي اللَّحْدِ بَالٍ رَمِيمُهَا

٤ - وَمَنْ يَبْتَدِعْ مَالَيْسَ مِنْ خِيمِ نَفْسِهِ يَدَعْهُ وَيَغْلِبْهُ عَلَى النَّفْسِ خِيمُهَا

يُرِوَى (٢): خِيماً سِوَى خِيمِ .

وَ(الخِيمُ) : الطَّبِيعَةُ .

---

(١) معاني أبيات الحماسة ٢٣١ ، شرح الفارسي ٣ : ٣١٥ .

(٢) الكامل في الأدب واللغة ١ : ٥٩ .

-٧٦٨-

قَالَ أَيْضاً :

[الطويل]

١-أَكُفُّ يَدِي عَنْ أَنْ تَنَالَ أَكُفَّهُمْ إِذَا مَـا مَـدَدْنَاهَا وَحَاجَاتُنَـا مَعَـا

هَذِهِ رُوَايَةُ أَبِي رِيَاشٍ . وَيُرْوَى[1] :

..... عَـنْ أَنْ يَنَـالَ اِلْتِمَاسُـهَا أَكُفَّ صِحَابِي حَيْنَ حَاجَاتِنَا مَعَـا

أي : أُؤْثِرُهُمْ بِالزَّادِ ، وَلاَ أُزَاحِمُهُمْ فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتُ مِثْلَهُمْ فِي الحَاجَةِ .

وَ(حِيْنَ) :ظَرفٌ . وَالعَامِلُ فِيهِ (أَكُفُّ)، وَ(مَعَا) : حَالٌ سَدَّتْ مَسَدَّ خَبَرِ المُبْتَدَأِ ، الَّذِي هُوَ المَصْدَرُ. كَقَولِكَ : قِيَامُكَ ضَاحِكاً ، وَجُلُوسُكَ مُتَحَدِّثاً .

وَعَلَى الرِّوَايَةِ الأُوْلَى يَقُولُ : إِذَا اِجْتَمَعْتُ مَعَ أَصْحَابِي عَلَى طَعَامٍ ، لَمْ تُزَاحِمْ كَفِّي أَكُفَّهُمْ ، بَلْ آثَرْتُهُمْ فِي حَالٍ ، تَكُونُ حَاجَتِي إِلَى الطَّعَامِ مِثْلَ حَاجَتِهِمْ فِيْهَا إِلَيْهِ ./ ٥١٧/

٢-أَبِيْتُ هَضِيْمَ الكَشْحِ مُضْطَمِرَ الحَشَا مِنَ الجُوعِ أَخْشَى الذَّمَّ أَنْ أَتَضَلَّعَا

(مُضْطَمِرَ الحَشَا) أي : ضَامِراً مِنَ الطَّوَى .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧١٢ ، شرح الفارسي ٣ : ٣١٦ ، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٣٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ١٠٠٨ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٠٤ .

(أَنْ أَتَضَلَّعَا) : أَنْ أَتَمَلَّأَ طَعَاماً .

قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ (١): (أَنْ أَتَضَلَّعَا) أي : مَخَافَةَ أَنْ أَتَضَلَّعَ . وَيَقُولُونَ : هُوَ الحِصْنُ أَنْ يُرَامَ . يُرَادُ : هُوَ يُحْصَنُ مِنْ أَنْ يُرَامَ . قَالَ لَبِيْدٌ (٢) :

وَ هُـمْ العَـشِيْرَةُ أَنْ يُبَطِّـئَ حَاسِـدٌ ....

أي : تَعَاشَرُوا ، وَتَعَاوَنُوا ؛ مَخَافَةَ أَنْ يُبَطِّئَهُمْ (٣) حَاسِدٌ .

وَحَذْفُ حَرْفِ الجَرِّ يَكْثُرُ مَعَ (أَنْ) (٤).

٣- وَإِنِّي لأَسْتَحْيِي رَفِيْقِيَ أَنْ يَرَى ... مَكَانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعَا

قَوْلُهُ : (مَكَانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعَا) أي : لاَ آكُلُ مِنْ هَاهُنَا ، وَثَمَّ ، فَيَقْرَعُ مَكَانُ يَدِي .

(أَقْرَعَا) أي : لاَ شَيْءَ فِيهِ . وَقَرَعَ رَأْسُهُ : إِذَا اِنْحَصَّ شَعْرُهُ . وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ قَرَعِ الفِنَاءِ ، وَصَفَرِ الإِنَاءِ . وَقَرَعُ الفِنَاءِ ، مِنْ قِلَّةِ الإِبِلِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧١٣ .

(٢) صدر بيت من معلقته ، وعجزه :

أو أن يلوم مع العدى لوامها

شرح القصائد التسع المشهورات ١ : ٤٤٩ ، ديوان لبيد : ١٨٠ .

(٣) في المخطوط : يبظئهم – بالظاء المعجمة . وما أثبتناه من شرح المرزوقي ٤ : ١٧١٣ .

(٤) الكتاب ٣ : ١٧٦ وفيه :(و اعلم أن اللام ونحوها من حروف الجر قد تحذف من (أن) كما حذفت من (أَنَّ) جعلوها بمنزلة المصدر).

٤ - فَإِنَّكَ إِمَّا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ ... وَفَرْجَكَ نَالاَ مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعَا

يُرْوَى[1]: وَإِنَّكَ مِهْمَا تُعْطِ .

يَعْنِي : إِذَا خَلَّيْتَ نَفْسَكَ ، وَسَوْمَهَا فِي شَهَوَاتِ البَطْنِ ، وَالفَرْجِ ، أَحْرَزْتَ غَايَةَ الذَّمِّ .

وَ(سُؤْلُهُ) : يُهْمَزُ ، وَلاَ يُهْمَزُ.

قَالَ المَرْزُوقِيُّ[2]: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ : سِلْتُ ، أَسَالُ - لُغَةَ هُذَيْلٍ فِي سَأَلَ[3].

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِيَّنُ هَمْزَتَهُ ، فَقَالَ : سُولٌ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ : سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ كَذَا : زَيَّنَتْ . وَسَوَّلَ لَهُ الشَّيْطَانُ كَذَا : إِذَا أَرْخَى حَبْلَهُ . قَالَ - تَعَالَى - : ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ﴾[4] .

وَقَوْلُهُ : (أَجْمَعَا) تَوكِيدٌ لِلذَّمِّ . وَهُوَ مَجْرُورُ المَوضِعِ . وَالذَّمُّ إِلَى التَّأْكِيدِ أَحْوَجُ مِنْ قَولِهِ : (مُنْتَهَى) ؛ لأَنَّهُ مُتَنَاوِلٌ لِلجِنْسِ ، وَالعُمُومِ ، وَمَا يُفِيدُهُ فِي الجِنْسِ أَوْلَى .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧١٤ ، شرح الفارسي ٣ : ٣١٦ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٠٥ ، ديوان حاتم الطائي ٣٥ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧١٥ .

(٣) شرح شافية بن حاجب ٤ : ٣٣٩ - ٣٤٠ ، لسان العرب : سأل .

(٤) سورة محمد: ٢٥ .

- ٧٦٩ -

وَقَالَ أيْضاً :

[الطويل]

١ - أمَا وَالَّذِي لاَ يَعْلَمُ السِّرَّ غَيْرُهُ وَيُحْيِي العِظَامَ البِيْضَ وَهْيَ رَمِيْمُ

(الرَّمِيْمُ) وَاحِدٌ إلاَّ أنَّهُ جَاءَ بِـ(الرَّمِيْمِ) عَلَى أنَّهُ مَصْدَرُ : رَمَّ . يُقَالُ : رَمَّ العَظْمُ رَمِيّاً . قَالَ اِبْنُ دُرَيْدٍ [1] : وَأرَمَّ أيْضاً .

٢ - لَقَدْ كُنْتُ أخْتَارُ القَوَاطَاوِيَ الحَشَا مُحَاذَرَةً مِنْ أنْ يُقَالَ لَئِيْمُ

قَالَ اِبْنُ جِنِّيٍّ [2] : (القَوَا) أصْلُهُ ، مَمْدُودٌ ، فَقُصِرَ .

وَيُرْوَى [3] : الخَوَا .

وَيُرْوَى [4] : القِرَى . أي : إقَامَةَ القِرَى . فَحَذَفَ المُضَافَ .

(طَاوِيَ) : خَالِيَ . أي : جَائِعاً .

(مُحَاذَرَةً) : مَفْعُولٌ لَهُ . وَيُرْوَى [5] : مُحَافَظَةً .

---

(١) في جمهرة اللغة : رمم :(أرم القوم إرماماً . إذا صمتوا).

(٢) التنبيه ٦٩٧ .

(٣) شرح المرزوقي ٤ : ١٧١٥ ، شرح الفارسي ٣ : ٣١٧ .

(٤) شرح المرزوقي ٤ : ١٧١٥ ، شرح الفارسي ٣ : ٣١٧ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٠٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٦٤.

(٥) شرح المرزوقي ٤ : ١٧١٥ ، شرح الفارسي ٣ : ٣١٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٩٦ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٠٦.

٣ - وَإِنِّي لأَسْتَحيِي يَمِيْنِي وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ فَمِي دَاجِي الظَّلاَمِ بَهِيْمُ

حَيَاؤُهُ مِنْ يَمِيْنِهِ ، مَحْضُ الكَرَمِ ، وَلَوْ قَالَ : مِنْ أَكْلِي ، لجَازَ أَنْ يَكُونَ طَبْعَاً ، وَتَكَلُّفَاً .

يَقُولُ : لاَ أَشْبَعُ مِنْ طَعَامٍ ، أو شَرَابٍ .

وَزَادَ فِي هَذَا البَيْتِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي المَقْطُوعَةِ الَّتِي قَبْلَهُ ؛ لأَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ يَسْتَحْيِي مِنْ نَفْسِهِ ، وَيَدِه ،/ ٥١٨/ وَهُوَ لاَ ثَانِيَ لَهُ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ . وَإِنَّمَا يُرِيدُ تَعَوُّدَهُ مَا يُسْتَحْسَنُ فِي الأَكْلِ ، وَمَا يُخْتَارُ فِي الإِطْعَامِ ؛ فَإِذَا تَفَرَّدَ ، جَرَى عَلَى عَادَتِهِ ، إِذَا تَجَمَّعَ .

(بَهِيْمٌ) : مُظْلِمٌ . وَأَصْلُهُ: الَّذِي لاَشِيَةَ فِيْهِ .

-٧٧٠-

وَقَالَ آخَرُ(١):

نُسْخَةٌ(٢): وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ حَرْبٍ(٣).

قَالَ البِيَارِيُّ : هُوَ لِعُثْمَانَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي سُفْيَانَ(٤).

وَقِيلَ : لِبَعْضِ بَنِي الدَّوْسِيَّةَ(٥) مِنْ بَنِي سُفْيَانَ(٦).

[البسيط]

١ - بَاتَتْ تَلُومُ وَتَلْحَانِي عَلَى خُلُقٍ عُوِّدْتُهُ عَادَةً وَالجُودُ تَعْوِيدُ

---

(١) في الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٣٨ : قال آخر .(خ) : رجل من العرب .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧١٦ ، شرح الفارسي ٣ : ٣١٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٨٩٤ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٠٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٦٥ .

(٣) هو حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، جدّ معاوية بن أبي سفيان بن حرب . النسب لابن سلام ١٩٨ -١٩٩ ، نسب قريش ٩٧ ، ١٢١ ، جمهرة أنساب العرب ١١١ -١١٣ .

(٤) عثمان بن محمد بن صخر (أبي سفيان) بن حرب بن أمية بن عبد شمس وأمه عاتكة بنت أبي أزيهر الدوسي ، وولد عثمان محمداً - ولي إمرة المدينة وهو فتى في زمن يزيد بن معاوية - وله عقب منهم : عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد بن أبي سفيان . الطبقات الكبرى ٥ : ٣٨ ـ ٣٩ ، النسب لابن سلام ٢١٠ ، نسب قريش ١٢٦ ، جمهرة أنساب العرب ١١١ ، تاريخ دمشق ٤٠ : ٢٢ ـ ٢٤ .

(٥) هي عاتكة بنت أبي أزيهر الدوسي ، زوج أبي سفيان بن حرب ، أولدها : محمداً ، عنبسة . النسب لابن سلام ٢٠١ ، نسب قريش ١٢٦ ، جمهرة أنساب العرب ١١١ .

(٦) في شرح التبريزي ٢ : ١٠٠٦ :(ذكر المدائني أن السفاح أمر بقتل رجل من بني أمية ، فتتبعته امرأته ، وابنه الصغير ، فجعل يفرق أمواله ، وامرأته تقول : ولدك ، ولدك .فقال الأبيات).

(عَادَةً) : مَصْدَرٌ ؛ لأَنَّهُ وَقَعَ مَوقِعَ التَّعْوِيْدِ .

وَيُرْوَى [١]: وَالخَيْرُ .

٢-قَالَتْ أَرَاكَ بِمَا أَنْفَقْتَ ذَا سَرَفٍ فِيمَا فَعَلْتَ فَهَلاَّ فِيْكَ تَصْرِيْدُ

(تَصْرِيدُ) أي : تَقْلِيْلٌ .وَأَصْلُهُ : تَقْلِيْلُ الشُّرْبِ .

٣-قُلْتُ أَتْرُكِيْنِي أَبِعْ مَالِي بِمَكْرُمَةٍ يَبْقَى ثَنَائِي بِهَا مَا أَوْرَقَ العُودُ

(أَبِعْ مَالِي بِمَكْرُمَةٍ) أي : أَشْتَرِي بِهِ الحَمْدَ .

(ثَنَائِي) أي : ثَنَاءَ النَّاسِ عَلَيَّ . فَأَضَافَ المَصْدَرَ إِلَى المَفْعُولِ .

٤ - إِنِّي إِذَا مَا أَتِيْنَا أَمْرَ مَكْرُمَةٍ قَالَتْ لَنَا أَنْفُسٌ حَرْبِيَّةٌ عُودُوا

---

(١) الشرح المنسوب للمعري ٢: ١١٣٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٨٩٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٦٥ ، محاضرات الأدباء ١ : ٦٦٦ .

-٧٧١-

وَقَالَ أَبُو كَدْرَاءَ العِجْلِيُّ[1] :

اِبْنُ جِنِّيٍّ[2]: كَدْرَاءُ ، تَأْنِيثُ : الأَكْدَرِ. يُقَالُ : غَدِيْرٌ أَكْدَرُ ، وَنُطْفَةٌ كَدْرَاءُ .

[البسيط]

١ - يَا أُمَّ كَدْرَاءَ مَهْلاً لاَ تَلُومِيْنِي   إِنِّي كَرِيْمٌ وَإِنَّ البُخْلَ يُؤْذِيْنِي

أي : إِنَّ لَوْمَكِ إِيَّايَ ،لاَ يُفِيْدُكِ شَيْئَاً سِوَى إِيْذَائِي .

٢-فَإِنْ بَخِلْتُ فَإِنَّ البُخْلَ مُشْتَرَكٌ   وَإِنْ أَجُدْ أُعْطِ عَفْوَاً غَيْرَ مَمْنُونِ

يَقُولُ : إِنْ بَخِلْتُ مَوَاتِيَاً لَكِ ، بَخِلْتُ ، وَأَنَا مُتَقَسِّمُ الخَوَاطِرُ بِالهُمُومِ ؛ لأَنَّهُ تَكَلُّفٌ ، وَلَيْسَ بِسَجِيَّةٍ. فَفِيْهِ عَلَيَّ مَشَقَّةٌ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ[3]: يَقُولُ : رِفْقَاً فِيْمَا تَسْلُكِيْنَهُ ؛ فَإِنِّي نَشَأْتُ عَلَى الكَرَمِ . فَلَوْمُكِ يُؤْذِيْنِي ، وَلاَ يُغْنِي عَنْكِ شَيْئَاً ؛ لأَنِّي لاَ أَقْبَلُهُ ، وَإِنِّي إِنْ بَخِلْتُ ، فَالمَبْخُولُ بِهِ مُشْتَرَكٌ بَيْنِي وَبَيْنَ وَرَثَتِي ، وَإِنْ أَجُدْ ، أُعْطِ مَالِيَ عَفْوَاً . أي : تَسْمَحُ نَفْسِي بِهِ ، فَلاَ أَكُونُ مَجْهُوداً ، وَلاَ أَمْتَنُّ عَلَى مَنْ يَأْخُذُهُ مِنِّي؛ لأَنِّي

---

(١) في المؤتلف والمختلف ٢٥٩ :(فأما أبو كدراء ، فهو زيد بن ظالم ، أحد بني مالك بن ربيعة بن عجل بن لجيم). وفي كنى الشعراء (نوادر المخطوطات) ٢ : ٣٠٦-٣٠٧ :(أبو كدراء : زرُّ بن ظالم العجلي) .

(٢) المبهج ٦٣.

(٣) شرح المرزوقي ٤ : ١٧١٨.

أَقْضِي بِالبَذْلِ لَـذَّةً لِي ، وَمَأْرُبَـةً ، وَأُمْـضِي هَـوَى لِي فِي مَـصَارِفِي ، وَمُنْيَـةً ، مُسْتَخْلَصاً لِي مِنْ شِرْكَةِ غَيْرِي ، وَمُقْتَسِماً فِي وُجُوهِ إِرَادَتِي ، وَبَذْلِي .

وَقَوْلُهُ : (فَإِنَّ البُخْلَ مُشْتَرَكٌ) :إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ عَـلَى حَـذْفِ الْمُـضَافِ ، وَيَكُونُ الْمُرَادُ : فَإِنَّ ذَا البُخْلِ ..... وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ المَفْعُولَ ،كَمَا يُقَالُ :الخَلْقُ .وَالْمُرَادُ :المَخْلُوقُ .وَالدِّرْهَمُ ضَرْبٌ .وَالْمُرَادُ : مَضْرُوبٌ .

قَالَ [1]: وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَرَادَ بِقَولِهِ : (إِنَّ البُخْلَ مُشْتَرَكٌ) : أَنَّ النَّـاسَ ، أَكْثَرَهُمْ ، بُخَّالٌ ، فَيَكُونُونَ لِي شُرَكَاءَ . وَهَذَا كَلاَمُ مُعْتَـذِرٍ فِي البُخْـلِ ، لاَ كَلاَمُ ذَامٍّ لَهُ .

وَمَعَ ذَلِكَ : فَعَجُزُ[2]البَيْتِ ، يَبْعُدُ عَنْهُ ، وَلاَ يُلاَئِمُهُ.

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ – دَامَتْ أَيَّامُهُ – :/ ٥١٩/ لاَ يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَـى البَيْتِ : أَنِّي إِذَا بَخِلْـتُ ، تَأَذَّيْـتُ بِـذَلِكَ ؛ لأَنِّي كَـرِيمٌ ، وَأَذَى البُخْـلِ ، لاَ يَخُصُّ المَبْخُولَ عَلَيْهِ ، بَلْ هَوَ مُشْتَرَكٌ بَيْنِي ، وَبَيْنَهُ .

وَقَالَ أَيْضاً : الأَحْسَنُ أَنْ يَكُـونَ مَعْنَـاهُ : إِنْ بَخِلْـتُ ، لَمْ أَبْخَـلْ عَـلَى الأَبَاعِدِ ، وَأَتَسَخَّى عَلَى الأَقَارِبِ. بَلَى ! يَكُونُ بُخْلِي مُشْتَرَكاً بَيْنَ القَرِيْـبِ ، وَالبَعِيْدِ ؛ لأَنَّ العِلَّةَ فِيهِ ، وَاحِدَةٌ ، سَوَاءٌ تُعُوطِيَ مَعَ القَرِيْبِ ، وَالبَعِيدِ.

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧١٨ .

(٢) في المخطوط : معجز . وهو تحريف .و ما أثبتناه من شرح المرزوقي ٤ : ١٧١٨ .

وَتِلْكَ العِلَّةُ ، العَجْزُ ، وَضِيقُ ذَاتِ اليَدِ ، وَالقُصُورُ.

قَوْلُهُ : (عَفْوَاً) أي : مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ .

(مَمْنُون) : مِنَ المَنِّ .وَهُوَ القَطْعُ .

أي : أُدِيْمُ ذَلِكَ إدَامَةَ مَنْ يَتَصَرَّفُ فِي مُلْكِهِ ، لاَ مَنْ يَتَصَرَّفُ فِي مُشْتَرَكِهِ .

وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ مِنَ المَنِّ ، وَالأَذَى .

٣ - لَيَسَتْ بِبَاكِيَةٍ إبِلِي إذَا فَقَدَتْ   صَوْتِي وَلاَ وَارِثِي فِي الحَيِّ يَبْكِيْنِي

يَقُولُ : لاَ أُبْقِي عَلَى إبِلِي ، بَلْ أُنْفِقُهَا عَلَى أحِبَّائِي، فإنَّهَا لاَ تَبْكِي عَلَيَّ بَعْدَ مَوتِي .

(إبْلٌ) - بِسُكُونِ البَاءِ - لُغَةُ رَبِيْعَةَ ، وَسُفْلَى تَمِيْمَ ، وَقُضَاعَةَ [1].وَلُغَةُ غَيْرِهِمْ : إبِلٌ - بِكَسْرِ البَاءِ .

٤ - بَنَى البُنَاةُ لَنَا مَجْدَاً وَمَكْرُمَةً   لاَ كَالبِنَاءِ مِنَ الآجُرِّ وَالطِّيْنِ

(البُنَاةُ) : يَعْنِي : آبَاءَهُ .يَعْنِي : أنَّ بِنَاءَ المَجْدِ ، يَحْتَاجُ إلَى مَنْ يَعْمُرُهُ حَالاً فَحَالاً .فَأنَا ذَلِكَ العَامِرُ . وَلَيْسَ كَالبِنَاءِ مِنَ الآجُرِّ ، الَّذِي لاَ يَحْتَاجُ إلَى ذَلِكَ كُلَّ حَالٍ .

وَالآجُرُ ، وَالآجُورُ - لُغَتَانِ [2] فِي : الآجُرِّ .

---

(١) الكتاب ٤ : ٢٣١ ، شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي ٤ : ٤٩١ .

(٢) المعرب ٢١ ، لسان العرب : أجر .

-٧٧٢-

وَقَالَ مِسْكِينُ الدَّارِمِيُّ :

تُرْوَى [١]: لِعُتْبَةَ بنِ بُجَيْرٍ الفَزَارِيُّ :

[الطويل]

١ - لِحَافِي لِحَافُ الضَّيْفِ وَالبَيْتُ بَيْتُهُ ... وَلَمْ يُلْهِنِي عَنْهُ غَزَالٌ مُقَنَّعُ

(لِحَافِي لِحَافُ الضَّيْفِ) أي : أُؤْثِرُهُ بِهِ عَلَى نَفْسِي .

(غَزَالٌ مُقَنَّعُ) يَعْنِي : الجَارِيَةَ المُخَدَّرَةَ .

وَزَعَمُوا [٢]: أَنَّ اِمْرَأَةَ مِسْكِينٍ - هَذَا - قَالَتْ لَهُ: صَدَقْتَ ! لاَ لِحَافَ لَكَ ، إِنَّمَا تَنَامُ فِي لِحَافِ الضَّيْفِ.

وَلَمَّا قَالَ [٣]:

نَارِي وَنَارُ الجَارِ وَاحِدَةٌ ... وَإِلَيْهِ قَبْلِي تَنْزِلُ القِدْرُ

قَالَتْ : صَدَقْتَ ! القِدْرُ لِجَارِكَ ، فَهِيَ إِلَيْهِ تَنْزِلُ قَبْلَكَ .

٢ - أُحَدِّثُهُ إِنَّ الحَدِيْثَ مِنَ القِرَى ... وَتَعْلَمُ نَفْسِي إِنَّهُ سَوْفَ يَهْجَعُ

يُقَالُ : البِشْرُ ، أَوَّلُ القِرَى ، وَالحَدِيْثُ آخِرُهُ .

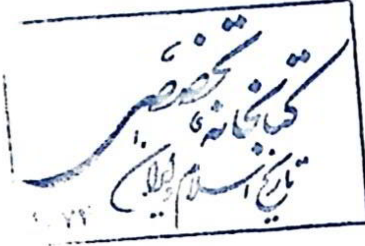
وَقَوْلُهُ : (وَتَعْلَمُ نَفْسِي إِنَّهُ سَوفَ يَهْجَعُ) أي : لاَ تُجَاوِزُ الحَدَّ فِي الحَدِيْثِ أَيْضاً.

---

(١) شرح المرزوقي ٤ :١٧١٩ ، شرح الفارسي ٣ : ٣١٩ ، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٣٩ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٠٧.

(٢) الأغاني ٢٠ : ٢٢٩ -٢٣٠ ، باختلاف في اللفظ ، ورواية الأبيات .

(٣) الشعر والشعراء ٣٣٩ ، الأغاني ٢٠ : ٢٢٩ ، ديوان مسكين الدارمي ٤٥ .



-٧٧٣-

وَقَالَ عَمْرُو بنِ أَحْمَرَ البَاهِلِيُّ [١]:

[الطويل]

١ - وَدُهْمٍ تُصَادِيْهَا الوَلَائِدُ جِلَّةً إِذَا جَهِلَتْ أَجْوَافُهَا لَمْ تَحَلَّمِ

(دُهْمٍ) أي : قُدُورٍ .

(تُصَادِيْهَا) أي : تُدَارِيْهَا ، وتفْثأُ غَلْيَهَا لِئَلاَّ تَفِيْضَ بِمَا فِيْهَا .

وَقَالَ المَرْزُوقِيُّ [٢]: (تُصَادِيْهَا) أي : تُدَارِيْهَا فِي النَّصْبِ ، وَالإِنْزَالِ .

وَ(الجِلَّةُ) : مِسَانُّ الإِبِلِ . وَشَبَّهَ القُدُورَ بِهَا ، لِقِدَمِهَا عِنْدَهُمْ .

٢ - تَرَى كُلَّ هِرْجَابٍ لُجوجٍ لِهِمَّةٍ زَفُوفٍ بِشِلْوِ النَّابِ هَوْجَاءَ عَيْلَمِ

/ ٥٢٠/ قَالَ الأَصْمَعِيُّ [٣]: (هِرْجَابٍ) أي : طَوِيْلَةٍ .وَقِيلَ : الهِرْجَابُ الضَّخْمُ الثَّقِيْلُ .

---

(١) عمرو بن أحمر بن العمرد بن عامر الباهلي ، أبو الخطاب ، شاعر ، مخضرم ، عاش نحو تسعين سنة . كان من شعراء الجاهلية ، وأسلم وغزا مغازي في الروم وأصيبت إحدى عينيه ، ونزل بالشام ، ثم سكن الجزيرة ، وأدرك أيام عبد الملك بن مروان . توفي نحو سنة ٦٥ هـ . وله ديوان شعر مطبوع .

طبقات فحول الشعراء ٢ : ٥٧١ ، ٥٨٠ ، الشعر والشعراء ٢٠٩-٢١٠ ، الأغاني ٨ : ٢٤١ ، المؤتلف والمختلف ٤٤ ، معجم الشعراء ٤٢-٤٣ ، خزانة الأدب للبغدادي ٦ : ٢٥٧ -٢٥٨ ، الأعلام ٥ : ٧٢-٧٣ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٢٠ .

(٣) الصحاح : هرجب . من دون عزوٍ إلى الأصمعي .

(لِهمَّةٍ) : تَلْتَهِمُ كُلَّ شَيْءٍ .(زَفُوفٍ) : تَنْزُو بِهِ .

(لَجُوجٍ) : ذَاتِ لُجٍّ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ (اللَّجَّةِ) وَهِيَ الجَلَبَةُ .

وَ(اللِّهِمَّةُ) قَالَ الأَصْمَعِيُّ [١]: يَلْتَهِمُ مَا أُلْقِيَ فِيْهَا مِنْ عُضْوٍ .وَقَالَ : (لَجُوجَ) فِي الغَلَيَانِ .

(زَفُوفٍ بِشَلْوِ النَّابِ) أي : تَنْزُو بِهِ : تَرْفَعُهُ ، وَتَخْفِضُهُ .

وَ(شِلْوُهُ) : عُضْوُهُ . وَيُقَالُ لِلطَّائِشِ الحِلْمِ : قَدْ زَفَّ رَأْيُهُ [٢] .

(هَوْجَاءَ) : كَأَنَّ بِهَا هَوَجاً مِنْ شِدَّةِ غَلَيَانِهَا .

وَقِيلَ: لاَ تَسْتَقِيْمُ فِي غَلْيِهَا ، كَأَنَّ بِهَا هَوَجاً فِي ذَلِكَ .

(عَيْلَمٍ) : كَثِيْرَةُ المَرَقِ ، وَالدَّسَمِ .وَهُوَ البِئْرُ الكَثِيْرَةُ المَاءِ .

٣ - لَهَا لَغَطٌ جِنْحَ الظَّلاَمِ كَأَنَّـهُ ... عَجَـارِفُ غَيْـثٍ رَائِـحٍ مُتَهَـزِّمِ

(لَغَطٌ) : صَوْتٌ .

وَيُرْوَى [٣]: زَجَلٌ .

(عَجَارِفُ) الغَيْثِ : شِدَّتُهُ ، وَصَوْتُهُ . شَبَّهَهُ بِالرَّعْدِ .

وَقِيلَ : (عَجَارِفُ) : أَصْوَاتٌ جَافِيَةٌ .

---

(١) لم نقف عليه .

(٢) في المخطوط : راء له . وما أثبتناه هو الموافق للسياق .

(٣) المعاني الكبير ١ : ٣٦٩ .

وَ(مُتَهَزِّمُ) : مُتَشَقِّقٌ بِالمَطَرِ مَعَ صَوْتٍ . وَهَزِيْمُ الرَّعْدِ : صَوْتُهُ . وَغيثٌ هَزِيمٌ : مُنْبَعِقٌ ، لاَ يَسْتَمْسِكُ .

وَيُرْوَى [1]: كَأَنَّهَا .

٤ -إذَا رَكَدَتْ حَولَ البُيُوتِ كَأَنَّمَا   تَرَى الآلَ يَجْرِي عَنْ قَنَابِلَ صُيَّمِ

(إِذَا رَكَدَتْ) أي : إذَا سَكَنَ غَلْيُهَا .وَشَبَّهَ الإهَالَةَ فِيهِ بِالآلِ ، يَزِلُّ عَنْ مُتُونِ الخَيْلِ .

وَقَولُهُ : (تَرَى الآلَ يَجْرِي عَنْ قَنَابِلَ صُيَّمِ) أي : كَأَنَّمَا جَرَى الآلُ عَلَى قَنَابِلِ الخَيْلِ . أي : جَمَاعَاتِهَا. وَالوَاحِدَةُ : قُنْبُلَةٌ .

وَ(صُيَّم) أي : قِيَامٍ .

وَ(عَنْ) [2] بِمَعْنَى : عَلَى . يُقَالُ : جَرَى السَّيْلُ عَنْهُ . أي : عَلَيْهِ .

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَدْ شَبَّهَ مَا يَرْتَفِعُ مِنْ بُخَارِ القِدْرِ بِالآلِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٢١ ، شرح الفارسي ٣ : ٣٢٠ .

(٢) مغني اللبيب ١ : ٢٩٤ - ٢٩٥ .

-٧٧٤-

وَقَالَ المَرَّارُ الفَقْعَسِيُّ :

[الطويل]

١- آلَيْتُ لاَ أُخْفِي إذَا اللَّيْلُ جَنَّنِي ... سَنَا النَّـارِ عَـنْ سَـارٍ وَلاَ مُتَنَـوِّرِ

يُقَالُ: جَنَّهُ اللَّيْلُ ، وَأَجَنَّهُ ، وَجَنَّ عَلَيْهِ - بِمَعْنَى.

وَتَنَوَّرْتُ النَّارَ : أَتَيْتُهَا ، وَنَظَرْتُ إِلَيْهَا - أَيْضاً .

٢-فَيَامُوقِدَيْ نَارِي اِرْفَعَاهَا لَعَلَّهَا ... تُـضِيءُ لِـسَارٍ آخِـرَ اللَّيْـلِ مُقْـتِرِ

جَعَلَ المُوقَدَيْنِ اِثْنَيْنِ - عَلَى عَادَتِهِمْ فِي تَرْتِيْبِ أُمُورِهِمْ : اِثْنَيْنِ ، اِثْنَـيْنِ . كَمَا قَالَ (١):

تَـرَى جَازِرَيْـهِ .... البَيْتُ

وَقَالَ البِيَارِيُّ :إِنَّمَا جَعَلَهُمَا اِثْنَيْنِ ؛لأَنَّ الوَاحِدَ رُبَّمَا غَلَبَـهُ غَلْيُـهُ ،فَطُفِئَـتْ نَارُهُ ، وَإِذَا كَانَا اِثْنَيْنِ، تَعَاقَبَا.

وَقَولُهُ : (اِرْفَعَاهَا) أي : اِجْعَلاَهَا فِي يَفَاعٍ ، وَمَكَانٍ مُشْرِفٍ .

وَقَولُهُ : (لَعَلَّهَا) : (لَعَلَّ) يُعَدُّ مَعَ أفْعَالِ المُقَارَبَةِ ، وَإِنْ كَانَ حَرْفاً .

---

(١) قطعة بيت تنسب إلى العجير السلولي وتمامه :

ترى جازريه يرعدان وناره ... عليها عداميل الهشيم وصامله

الأغاني ١٣ : ٦٨ ونسب إلى زينب بنت الطثرية في جملة قصيدة في رثاء أخيها وقد مر في الحماسية بالرقم ٣٧٠ .

وَخصَّ آخِرَ اللَّيْلِ ؛ لأَنَّ الطَّارِقَ ، يُبَادِرُ طُلُوعَ الفَجْرِ؛ لأَنَّهُ إذَا لاَحَ ، لَمْ يَنْزِلْ ، وَإنْ كَانَ مُحْتَاجاً .

وَ(مُقْتِرٌ) : نَقِيْضُ الُمكْثِرِ.

وَيُرْوَى[1]: مُعْتِرٌ.

٣ - وَمَاذَا عَلَيْنَا أنْ يُوَاجِهَ نَارَنَا كَرِيْمُ الُمحَيَّا شَاحِبُ الُمتَحَسَّرِ

(كَرِيْمُ الُمحَيَّا) ضِدُّ قَولِهِمْ : لَئِيْمُ المَقَذِّ[2]؛ لأَنَّ (الُمحَيَّا) هُوَ الوَجْهُ ، فَأُضِيْفَ الكَرَمُ إلَيْهِ .

وَ(المَقَذُّ) : مُنْتَهى الشَّعَرِ مِنَ القَفَا ، فَأُضِيْفَ / ٥٢١/ اللُّؤْمُ إلَيْهِ .

وَقَدْ قِيلَ :حُرُّ الوَجْهِ ، وَعَبْدُ المَقَذِّ ، وَعَبْدُ القَفَا .

(الُمتَحَسَّرُ) أي : حَيْثُ يَتَحَسَّرُ الثَّوبُ عَنْهُ ، كَالوَجْهِ ، وَسَائِرِ مَالاَ يَسْتُرُهُ اللِّبَاسُ .

٤ - إذَا قَالَ مَنْ أَنْتُمْ لِيَعْرِفَ أَهْلَهَا رَفَعْتُ لَهُ بِاسْمِي وَلَمْ أَتَنَكَّرِ

قَولُهُ : (رَفَعْتُ) جَوَابُ (إذَا) .

وَقَولُهُ :(رَفَعْتُ لَهُ بِاسْمِي وَلَمْ أَتَنَكَّرِ) أي :أُعَرِّفُهُ نَفْسِي ، إذَا سَأَلَ ، وَلَمْ أَلْبَسْ نَفْسِي خُمُولاً ؛ ثِقَةً بِأَنَّهُ يَرْضَى لِنُزُولِهِ ؛وَلأَنَّهُمْ كَانُوا يَرُوزُونَ الُمضِيْفَ بِالكَلاَمِ ؛لِيَنْظُرُوا مَاذَا يَكُونُ مِنْهُ مِنْ اِسْتِهْلاَلٍ ،وَ اِنْقِبَاضٍ.

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٢) أساس البلاغة : قذذ .

٥ - فَبِتْنَا بِخَيْرٍ مِنْ كَرَامَةِ ضَيْفِنَا وَبِتْنَا نُهَيِّي طُعْمَهُ غَيْرَ مَيْسِرِ

أي : اِحْتَفَلْنَا لِضَيْفِنَا ، فَشَرِكْنَاهُ فِي الخَيْرِ ، المُعَدِّ لَهُ .

وَقَوْلُهُ :(نُهَيِّي طُعْمَهُ غَيْرَ مَيْسِرِ) أي :لَمْ يَكُنْ مِمَّا ضُرِبَ عَلَيْهِ بِالقِدَاحِ ،بَلْ كَانَ مِمَّا تَكَلَّفْنَاهُ لِلضَّيْفِ.

وَيُرْوَى [1]: طُعْمَةً.

وَالطُّعْمُ : الطَّعَامُ . وَالطُّعْمَةُ :الرِّزْقُ . وَهَذِهِ الضَّيْعَةُ طُعْمَةُ فُلاَنٍ . وَالطَّعْمُ : مَذَاقُ الشَّيْءِ . وَالطِّعْمَةُ: وَجْهُ المَكْسَبِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٢٢ ، شرح الفارسي ٣ : ٣٢١ .

-٧٧٥-

وَقَالَ عُرْوَةُ بنُ الوَرْدِ :

[الطويل]

١ - أَرَى أُمَّ حَسَّانَ الغَدَاةَ تَلُومُنِي تُخَوِّفُنِي الأَعْدَاءَ وَالنَّفْسُ أَخْوَفُ

(أُمُّ حَسَّانَ)[1]: زَوجَتُهُ .

يَقُولُ : تُخَوِّفُنِي هَذِهِ المَرْأَةُ مِنَ الوِجْهَةِ ، الَّتِي أَتَوَجَّهُ لَهَا ، وَنَفْسِي أَشَدُّ خَوفاً ؛ لأَنَّهَا حَسَّاسَةٌ ، حَذِرَةٌ ، لَكِنِّي تَجَلَّدْتُ لَهَا ، وَأَجَبْتُهَا : بِأَنَّ الَّذِي أَنْذَرْتِنَا مِنْ أَمَامِنَا .

وَقَولُهُ : (وَالنَّفْسُ أَخْوَفُ) أي : نَفْسِي أَخْوَفُ لِمَا خَوَّفْتِنِيهِ مِنْهُ .

٢ - لَعَلَّ الَّذِي خَوَّفْتِنَا مِنْ أَمَامِنَا يُصَادِفُهُ فِي أَهْلِهِ المُتَخَلِّفُ

(الَّذِي خَوَّفْتِنَا) يَعْنِي : المَوتَ .وَحَذَفَ العَائِدَ إِلَى (الَّذِي) اِسْتِطَالَةً لِلاِسْمِ بَصِلَتِهِ .

(مِنْ أَمَامِنَا) أي : قُدَّامِنَا .

(يُصَادِفُهُ) : خَبَرُ (لَعَلَّ) .

وَقَولُهُ : (يُصَادِفُهُ فِي أَهْلِهِ المُتَخَلِّفُ) : (فِي أَهْلِهِ) مَوْضِعُهُ نَصْبٌ عَلَى الحَالِ . وَالتَّقْدِيرُ : يُصَادِفُهُ المُتَخَلِّفُ مُقِيماً فِي أَهْلِهِ .

---

(١) في الأغاني ٣ : ٣٨ ، ٣٩ ، ٨٠ :هي سلمى الغفارية .و قد ورد اسمها بلفظ (سليمى) – بالتصغير – في البيت الأخير من الحماسية .

٣-إذاقُلْتُ قَدْجَاءَالغِنَى حَالَ دُونَهُ   أَبُو صِبْيَةٍ يَشْكُو المَفَاقِرَ أَعْجَفُ

(المَفَاقِرَ):لاَ وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ، بَلْ هُوَ جَمْعُ : فَقْرٍ.مِثْلُ :المَحَاسِنِ ،جَمْعُ :حَسَنٍ .لاَ تَقُولُ :مَفْقَرٌ، وَلاَ مَحْسَنٌ.

(أَعْجَفُ) : مَهْزُولُ .

٤ - لَهُ خَلَّةٌ لاَ يَدْخُلُ الحَقُّ دُونَهَا   كَرِيْمٌ أَصَابَتْهُ حَوَادِثُ تَجْرُفُ

يُرْوَى (١): خُلَّةٌ .

أي : مَوَدَّةٌ . أي : تَظْهَرُ لَهُ شَوَاهِدُ ، تَمْنَعُ دُونَ خُلَّتِهِ ، وَتَأْبَى أَنْ يُقَالَ فِي شَيْءٍ مِنَ المَفَاقِرِ أَوْلَى مِنْهُ .

(كَرِيْمٌ) أي : هُوَ كَرِيْمٌ . يَعْنِي : أَبَا صِبْيَةٍ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٢): (كَرِيْمٌ) مِنْ صِفَةِ (أَبُو صِبْيَةٍ) . وَقَدْ تَابَعَ بَيْنَ صِفَاتٍ مِنْ مُفْرَدٍ ، وَجُمْلَةٍ .

(تَجْرُفُ) أي : تَنُوبُهُ ، وَتُهْلِكُهُ جُمْلَةً ، لاَ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ .

وَيُرْوَى (٣): أَصَابَتْهُ خُطُوبٌ تُجَرِّفُ ./ ٥٢٢/

٥ - تَقُولُ سُلَيْمَى لَو أَقَمْتَ لَسَرَّنَا   وَلَمْ تَدْرِ أَنِّي لِلمُقَامِ أُطَوِّفُ

---

(١) شرح الفارسي ٣ : ٣٢٢ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠١٠ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٢٥ .

(٣) ديوان عروة بن الورد ٨٧ .

-٧٧٦-

وَقَالَ يَزِيدُ بنُ الطَّثْرِيَّةِ :

هُوَ قُشَيْرِيٌّ [١].

وَأُمُّهُ مِنْ طَثْرَةَ مِنَ الأَزْدِ [٢].

بِخَطِّ المِيْكَالِيِّ : مِنْ طَثْرٍ . وَطَثْرُ مِنَ الأَزْدِ .

[الطويل]

١ - إذَا أَرْسَلُونِي عِنْدَ تَعْذِيْرِ حَاجَةٍ أُمَارِسُ فِيْهَا كُنْتُ عَيْنَ المُمَارِسِ

يُقُولُ : إذَا أَرْسَلَتْنِي عَشِيْرَتِي فِي مُهِمٍّ لَهُمْ ، يُقَدِّرُونَ إرْتِفَاعَهُ بِي ، وَبِسَعْيِي ، كُنْتُ فِيهِ حَقَّ المُمَارِسِ .

يُرْوَى [٣]: تَقْدِيْرُ .

---

(١) نسبة إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . النسب لابن سلام ٢٥٨ -٢٦١ ، أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات) ٢ : ٢٦٥ ، الأغاني ٨ : ١٦٥ ، جمهرة أنساب العرب ٢٨٩-٢٩٠ ، سمط اللآلئ ١ : ١٠٣ ، الأنساب للسمعاني ٥ : ٥٠١ .

(٢) في الأغاني ٨ : ١٦٥ :(عن محمد بن حبيب : امرأة من طثر . وهم حي من اليمن ، عدادهم في جرم . وقال غيره : إن طثراً من عنز بن وائل ، اخوة بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار). ثم انظر أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات) ٢ : ٢٦٥ ، الشعر والشعراء ٢٥٨ ، سمط اللآلئ ١ : ١٠٣ .

(٣) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٢٥ ، شرح الفارسي ٣ : ٣٢٢ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠١٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٦٨ ، ديوان يزيد بن الطثرية ٤٥ .

وَيُرْوَى [١]: تَقْدِيْمُ .

(تَعْذِيرِ حَاجَةٍ) أي : تَعَذُّرِ حَاجَةٍ ، يُرِيْدُونَ تَنْفِيْذَهَا .

قَوْلُهُ : (أُمَارِسُ) : فِعْلٌ وُضِعَ مَوْضِعَ الحَالِ . أي : إِذَا أَرْسَلُونِي فِي حَاجَةٍ ، مُمَارِسَاً لَهَا ، وَكَانَ [٢] - فِي الأَصْلِ - : كُنْتُ نِعْمَ المُمَارِسِ . يُقَالُ : رَجُلٌ مَرِسٌ ، وَمُمَارِسٌ . أي : صَبُورٌ عَلَى مِرَاسِ الأُمُورِ .

٢ - وَفِتْيَانِ لَذَّاتٍ إِذَا مَا نَدَبْتَهُمْ لَهُمْ بِالحَرَى مِنْ طَيِّبَاتِ المَجَالِسِ

(اللاَّمُ) فِي (لَهُمْ) لامُ التَّوكِيْدِ .

أي : هُمْ أَحْرِيَاءُ أَنْ تَطِيْبَ مَجَالِسُهُمْ ؛ لِحُسْنِ اِسْتِجَابَتِهِمْ ،وَكَرَمِ صُحْبَتِهِمْ.

٣-أَلِيْنُ إِلَى ذِي اللِّيْنِ حَتَّى يُطِيْعَنِي مَرَارَاً وَأُغْلِي لِلشَّحِيْحِ المُمَاكِسِ

(أُغْلِي) أي : أُغْلِي قِيْمَتِي.مِنْ : غَلاَ السِّعْرُ .أي : أَرْفَعُ قَدْرِي فَلاَ أُقِرُّ بِهِ .

يَتَمَدَّحُ بِعِلْمِهِ بِمَوضِعِ الصُّحْبَةِ ، وَحَدِّ العِشْرَةِ .

٤ - وَنَفْعِيَ نَفْعُ الأَغْنِيَاءِ وَإِنَّمَا سَوَامِي سَوَامُ المُقْتِرِيْنَ المَفَالِسِ

يَعْنِي بِ(النَّفْعِ) : البَذْلَ ، وَالنَّوَالَ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٢) عبارة مضطربة . لم نستطع قراءتها بصورة دقيقة .

-٧٧٧-

وَقَالَ الأقْرَعُ بنُ مُعَاذٍ[1]:

[البسيط]

١ - إنَّ لَنَـا صِرْمَـةً تُلْفَـى مُحَبَّسَةً فِيْهَـا مَعَـاذٌ وَفِي أرْبَابِهَـا كَـرَمُ

(صِرْمَةٌ) :قِطْعَةٌ مِنَ الإبِلِ خَفِيْفَةٌ ،مَا بَـيْنَ العَـشْرَةِ إلَى بِـضْعَةَ عَـشْرَةَ .وَيُقَالُ :لِلرَّجُلِ القَلِيْلِ:مُصْرِمٌ .

(مُحَبَّسَةً) أي : عَنْ المَرْعَى ؛ لِنَوَازِلِ الحُقُوقِ .

يُرْوَى [2]: مُخَيَّسَةً .

أي : مُذَلَّلَةً لِلقِرَى .

يُرْوَى [3]: مَعَاذٌ .

أي : لِلحُقُوقِ .

٢ -تُسَلِّفُ الجَارَ شِرْباً وَهْيَ حَائِمَةٌ وَلاَ يَبِيْـتُ عَـلَى أعْنَاقِهَـا قَـسَمُ

---

(١) في معجم الشعراء ٣٤٣ :(الأقرع القشيري : اسمه : الأشيم بن معاذ بن سنان بن عبد الله بن حزن بن سلمة بن قشير. وقيل : اسمه معاذ بن كليب بن حزن بن معاوية بـن خفاجـة بـن عمرو بن عقيل . كان يناقض جعفر بن علبة الحارثي اللص . وكانا في أيـام هـشام بـن عبـد الملك). ثم انظر : ألقاب الشعراء (نوادر المخطوطات) ٢ : ٣٣٨ ، المؤتلف والمختلف ١٩ ، سمط اللآلئ ٢ : ٩١٤ .

(٢) شرح الفارسي ٣ : ٣٢٣ ، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٤٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٩٩ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠١١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٦٩ .

(٣) شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٩٩ .

يُرْوَى[1]: نُسَلِّفُ .

مِنَ : السُّلْفَةِ . تَقولُ : سَلَّفْتُ الضَّيْفَ ، وَلَهَّنْتُهُ : إِذَا أَطْعَمْتَهُ السُّلْفَةَ .وَهُوَ مَا يُتْحَفُ بِهِ قَبْلَ القِرَى.

أي : نَنْهَلُ إِبِلَهُ قَبْلَ إِبِلِنَا .

(وَهِيَ) - يَعْنِي : إِبِلَ نَفْسِهِ - تَحُومُ حَولَ المَاءِ مِنَ العَطَشِ .

(وَلاَ يَبِيتُ عَلَى أَعْنَاقِهَا قَسَمُ) أي : لاَ نَحْلِفُ عَلَيْهَا ألاَّ تُحْلَبَ ، وَلاَ تُنْحَرَ ، وَنَحْوَهُ .

وَيَكُونُ (نُسَلِّفُ) مِنْ : أَسْلَفْتُ ، وَسَلَّفْتُ . أي : قَدَّمْتُ مِنَ السَّلَفِ .

وَ (الوَاوُ) فِي (وَهْيَ) لِلْحَالِ .

وَ (شِرْباً) يَعْنِي بِهِ : اللَّبَنَ - هَكَذَا فَسَّرَهُ النَّمَرِيُّ[2] ، وَرَوَاهُ : تُسَلِّفُ - بِالتَّاءِ - عَلَى أَنَّ الفِعْلَ لِلإِبِلِ . / ٥٢٣/

٣-وَلاَتُسَفِّهُ عِنْدَ الحَوْضِ عَطْشَتُهَا   أَحْلاَمَنَا وَشَرِيبُ السَّوءِ يَحْتَدِمُ

(الوَاوُ) فِي (وَشَرِيْبُ) وَاوُ الحَالِ .

وَ(الشَّرِيْبُ) : المُشَارِبُ .

(يَحْتَدِمُ) أي : يَغْلِي صَدْرُهُ غَيْظَاً .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٢٨.

(٢) معاني أبيات الحماسة ٢٣٥ .

-٧٧٨-

وَقَالَ يَزِيْدُ بنُ جَهْمٍ الهِلاَلِيُّ(١):

رَوَى البِيَارِيُّ : زَيْدُ بنُ الجَهْمِ .

وَقَالَ دِعْبِلُ(٢): كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ زَيْدٍ الهِلاَلِيِّ : أَفْلَحَ - يَا زَيْدُ - مَنْ زَكَا عَمَلُهُ .

وَكَانَ شَرِيْفاً جَوَاداً . مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ . وَوَلِيَ(٣) جُرْجَانَ(٤) لِلمَنْصُورِ(٥) .

[الطويل]

١ - لَقَدْ أَمَرَتْ بِالبُخْلِ أُمُّ مُحَمَّدٍ   فَقُلْتُ(٦)لَهَا لُومِي عَلَى البُخْلِ أَحْمَدَا

---

(١) لم نقف له على ترجمة .

(٢) لعل قول دعبل هذا في كتابه المفقود (طبقات الشعراء).و في تاريخ الطبري ٧ : ١٤١ :(كان زيد الهلالي رجلاً شريفاً سخياً مشهوراً من بني هلال وكان نقش خاتمه : أفلح يا زيد من زكا عمله) .

(٣) لم تذكر كتب التاريخ تولية من اسمه زيد بن جهم على جرجان من قبل المنصور العباسي . انظر تاريخ اليعقوبي ٢ : ٣٢٤ .

(٤) جرجان : مدينة مشهورة عظيمة ، بين طبرستان ، وخراسان . قيل : إن أول من أحدث بناءها ، يزيد بن المهلب بن أبي صفرة. وقد خرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفقهاء والمحدثين .

معجم ما استعجم ٢ : ٣٧٥ -٣٧٦ ، معجم البلدان ٣ : ٤٢ -٤٥ .

(٥) في المخطوط : المنصور . والصواب ما أثبتناه .

(٦) في المخطوط : فقالت .و ما أثبتناه من المصادر .

(أُمُّ مُحَمَّدٍ) : هِيَ اِمْرَأَتُهُ . وَ(مُحَمَّدٌ) :اِبْنُهُ .

وَيُرْوَى [١]: حُثِّي عَلَى البُخْلِ .

وَفِي نُسْخَةٍ [٢]: حُثِّي عَلَى الجُودِ أَحْمَدَا .

وَ(أَحْمَدُ) يَعْنِي : مُحَمَّداً .فَغَيَّرَهُ لِلشِّعْرِ .وَهُوَ مُحَمَّدٌ اِبْنُهُ .

يَقُولُ : أَمَرَتْنِي زَوْجَتِي بِالبُخْلِ ، فَقُلْتُ لَهَا: حُثِّي عَلَى البُخْلِ اِبْنَكِ .

وَ(مُحَمَّدٌ) وَ(أَحْمَدُ) سَوَاءٌ.

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [٣]: يَقُولُ : أَمَرَتْنِي هَذِهِ المَرْأَةُ بِالإِمْسَاكِ ، فَقُلْتُ لَهَا : حُثِّي عَلَى البُخْلِ ، وَابْعَثِي عَلَيْهِ إِنْسَاناً أَحْمَدَ لَكِ ، وَأَرْضَى بِوَعْظِكِ مِنِّي . فَيَكُونُ مَفْعُولاً ، وَقَدْ نَابَتِ الصِّفَةُ عَنِ المَوصُوفِ .

وَرُوِيَ : حُثِّي عَلَى الجُودِ أَحْمَدَا .

وَيَكُونُ قَوْلُهُ : (أَحْمَدَا) مُنْتَصِباً بِإِضْمَارِ فِعْلٍ ، كَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : حُثِّي عَلَى الجُودِ ، نَوَى : إِئْتِي مَا هُوَ أَحْمَدُ لَكِ ! وَهَذَا كَمَا يُقَالُ: وَرَاءَكَ أَوْسَعَ لَكَ ، وَاِتَّقِ اللهَ أَعْوَدَ لَكَ .وَفِي القُرْآنِ :﴿ إِنْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ ﴾[٤].

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٢٩ ، شرح الفارسي ٣ : ٣٢٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٨٩٥ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠١٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٦٩ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٣٠ ، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٤٥ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠١٢ .

(٣) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٣٠ .

(٤) النساء ١٧١ .

وَمَنْ رَوَى : حُثِّي عَلَى البُخْلِ ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (أَحْمَدَ) اِسْمَاً عَلَمَاً لِوَلَدِهَا ، أو قَرِيْبٍ مِنْهَا .فَقَالَ : اِبْعَثِيْهِ عَلَى البُخْلِ دُونِي ؛ فَإِنِّي لاَ أُصْغِي إِلَيْكِ ، وَلاَ أَقْبَلُ مِنْكِ .

٢ - فَإِنِّي اِمْرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسِيَ عَادَةً   وَكُلُّ اِمْرِئٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا

٣ - أَحِينَ بَدَا فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ وَأَقْبَلَتْ   إِلَيَّ بَنُو غَيْلاَنَ مَثْنَى وَمَوحَدَا

(مَثْنَى وَمَوحَدَ) مِمَّا عُدِلَ فِي النَّكِرَةِ ، فَلاَ يَنْصَرِفُ فِي المَعْرِفَةِ وَالنَّكِرَةِ جَمِيْعَاً ؛ لِكَونِهِ مَعْدُولاً عَنْ أَسْمَاءِ الأَعْدَادِ ، وَعَنِ الإِفْرَادِ إِلَى التَّكْرِيْرِ .

٤ - رَجَوْتِ سِقَاطِي وَاِعْتِلاَلِي وَنَبْوَتِي   وَرَاءَكِ عَنِّي طَالِقَاً وَارْحَلِي غَدَا

(سِقَاطِي) أي : سَقَطِي ، وَزَلَلِي .

وَ(اِعْتِلاَلِي) : أَنْ أَعْتَذِرَ بِالعُسْرَةِ ، أو عُزُوبِ المَالِ .

(وَرَاءَكِ) أي : تَنَحَّي عَنِّي .

(طَالِقَاً) : نَصْبٌ عَلَى الحَالِ .

(نَبْوَتِي) يُقَالُ : نَبَا فُلاَنٌ عَلَى فُلاَنٍ نُبُوَّاً ، وَنَبْوَاً ، أي : فَارَقَهُ.

قَالَ اِبْنُ جِنِّيٍّ [1]: عَطَفَ (وَارْحَلِي) عَلَى (وَرَاءَكِ) كَمَا تَقُولُ : صَهْ ، وَاحْفَظْ نَفْسَكَ .

---

(١) التنبيه ٦٩٨ .

وَحُكِيَ[1] عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ هَذِهِ الأَسْمَاءَ ، الْمُسَمَّاةَ بِهَا الأَفْعَالُ ، إِنَّمَا وُضِعَتْ لِلاِخْتِصَارِ. تَقُولُ العَرَبُ فِي الأَمْرِ : إِلَيْكَ ، وَعَلَيْكَ ، ووَرَاءَكَ ، وَدُونَكَ .فَإِذَا قُلْتَ : إِلَيْكَ ، أو وَرَاءَكَ . فَقَالَ : / ٥٢٤/ إِلَيَّ ، أو وَرَائِي . فَقَدْ جَعَلَ (وَرَائِي) بِمَعْنَى: أَتَنَحَّى .وَ هُوَ خَبَرٌ ، وَلَيْسَ بِأَمْرٍ .وَهَذَا شَاذٌّ عَنِ القِيَاسِ . هَذَا كَلاَمُ أَبِي سَعِيْدٍ السِّيْرَافِيِّ[2].

---

(١) هو أبو علي الفارسي شيخ ابن جني . قال في التنبيه ٦٩٨ :(و سألت أبا علي عن هذه الأسماء المسماة بها الأفعال ، ما كانت الحاجة إليها ؟ فقال : الغرض بها الإختصار ، ألا تراك تقول للواحد فما فوقه ، والواحدة فما فوقها : صه ، مه . ولا تتكلف علماً بما تجاوزت إليه الواحد المذكر . وهذا حسن سديد).

(٢) في شرح كتاب سيبويه ٢ : ١٥١ يقول أبو سعيد السيرافي : (و هذه الأشياء لا تقع إلا في أمر، فجعلوا : إليك ، وعليك ، ووراءك ، ودونك .بمنزلة هذه الأصوات التي يأمر بها . فالقياس ألاّ يقع هذا في غير الأمر ، فإذا قلت : إليك ، فقال : إلي . فقد جعل (إلى) بمعنى : أتنحى . وهو خبر ليس بأمر . وهذا شاذ مخالف لقياس الباب).

-٧٧٩-

وَقَالَ آخَرُ[1]:

[البسيط]

١- إِنِّي وَإِنْ لَمْ يَنَلْ مَالِي مَدَى خُلُقِي   وَهَّابُ مَا مَلَكَتْ كَفِّي مِنَ المَالِ

٢- لاَ أَحْبِسُ المَالَ إِلاَّ رَيْثَ أُتْلِفُهُ   وَلاَ تُغَيِّرُنِي حَالٌ عَنِ الحَالِ

قَوْلُهُ: (لاَ أَحْبِسُ المَالَ) أي : لاَ يَبْقَى عِنْدِي إلاَّ مُدَّةَ التَّفْرِقَةِ .

(إلاَّ رَيْثَ) : (رَيْثَ) فِي مَوْضِعِ الظَّرْفِ مِنْ (لاَ أَحْبِسُ).

وَيُرْوَى [2]: إِلَى حَالِ .

أي : حَالِي فِي العُسْرِ ،وَاليُسْرِ سَوَاءٌ .وَ قَدْ يُرِيْدُ : لاَ يُبْطِرُنِي فَرَحٌ ، وَلاَ أَحْزَنُ لِنَائِبَةٍ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٧٠ : وقال آخر . ولم نقف عليه .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٣١ ، شرح الفارسي ٣ : ٣٢٥ ، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٤٦ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠١٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٧٠ .

-٧٨٠-

وَقَالَ سَوَادَةُ اليَرْبُوعِيُّ [١]:

قَالَ اِبْنُ جِنِّيٍّ [٢]: هُوَ عَلَمٌ مُرْتَجَلٌ .وَقَالُوا : بَيَاضٌ ، وَبَيَاضَةٌ .

[الطويل]

١ - أَلاَ بَكَرَتْ مَيٌّ عَلَيَّ تَلُومُنِي تَقُولُ أَلاَ أَهْلَكْتَ مَنْ أَنْتَ عَائِلُهْ

(عَائِلُهْ) أي : كَافِلُهْ . أي : أَضَعْتَ عِيَالَكَ . يُقَالُ : عُلْتُ العِيَالَ عَوْلاً : إِذَا أَنفَقْتَ عَلَيْهِمْ .

٢ -ذَرِيْنِي فَإِنَّ البُخْلَ لاَ يُخْلِدُ الفَتَى وَلاَ يُهْلِكُ المَعْرُوفُ مَنْ هُوَ فَاعِلُهْ

(١) لم نقف على من ترجم له .

(٢) المبهج ٦٣.

-٧٨١-

وَقَالَ حُطَائِطُ بنُ يَعْفُرَ(١) :

قَال اِبْنُ جِنِّيٍّ(٢): الحُطَائِطُ :الصَّغِيرُ ، المَحْطُوطُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .وَهُوَ أَحَدُ الأَسْمَاءِ الَّتِي زِيْدَتِ الهَمْزَةُ فِيْهَا ، غَيْرَ (أَوَّلٍ) . وَمِثْلُهُ : مَا تَبِعَهُ مِنْ قَولِهِمْ : بُطَائِطُ .قَالَتْ(٣):

إنَّ حِرَى حُطَائِطٍ بُطَائِطْ ....

وَأَمَّا (يَعْفُرُ) فَمَنْقُولٌ بِمَنْزِلَةِ : يَزِيْدَ ، وَيَشْكُرَ ، وَتَغْلِبَ .يُقَالُ : عَفَرْتُ الزَّرْعَ : إذَا سَقَيْتَهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ. وَعَفَرْتُ الرَّجُلَ فِي التُّرَابِ أَعْفِرُهُ .وَفِيهِ ثَلاَثُ لُغَاتٍ(٤): يَعْفُرُ ، ويُعْفُرُ ، ويُعْفِرُ. وَالضَّمُّ : إِتْبَاعٌ لِضَمَّةِ الفَاءِ. وَيُعْفِرُ مِثْلُ : يُكْرِمُ .

---

(١) حطائط – أخو الأسود – بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل ، من بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة . والأسود شاعر مشهور من شعراء الجاهلية . وقال ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١٤١ :(و كان له أخو يقال له : حطائط) . ثم انظر : طبقات فحول الشعراء ١ : ١٤٧ ، الاشتقاق لابن دريد ١٤٤ ، الأغاني ١٣ : ٣٠ ، لسان العرب : حطط ، خزانة الأدب للبغدادي ١ : ٤٠٦ .

(٢) المبهج ٦٤ .

(٣) صدر بيت غير منسوب . في المبهج ٦٤ وعجزه :

كأثر الظبي بجنب الغائط

(٤) لسان العرب : عفر .

[الطويل]

١ - تَقُولُ اِبْنَةُ العَبَّابِ رُهْمٌ حَرَبْتَنَا حُطَائِطُ لَمْ تَـتْرُكْ لِنَفْـسِكَ مَقْعَـدَا

(العَبَّابُ) : هُوَ لَقَبُ (عَامِرٍ) - أَبِي اِمْرَأَتِهِ .

وَيُرْوَى [١]: العَتَّابُ .

(رُهْم) : اِسْمُ اِمْرَأَتِهِ [٢].

(حَرَبْتَنَا) أي : أَذْهَبْتَ مَالَنَا .

(حُطَائِطُ) : مُنَادَى مُفْرَدٌ .

(مَقْعَدًا) أي : مَالاً ، تُعَوِّلُ عَلَيْـهِ ، فَتُقِـيْمُ [٣]فِي أَهْلِـكَ ، وَتَقْعُـدُ عَـنِ الطَّلَبِ .

٢ - إِذَا مَا أَفَدْنَا صِرْمَةً بَعْدَ هَجْمَةٍ تَكُونُ عَلَيْهَـا كَـابْنِ أُمِّـكَ أَسْـوَدَا

(أَفَدْنَا) أي : أَصَبْنَا قَلِيْلاً بَعْدَ كَثِيْرٍ أَتلَفْتَهُ .

(الصِّرْمَةُ) :نَحْوُ الثَّلاَثِينَ مِنَ الإِبِلِ .

وَ(الهَجْمَةُ) : مَا بَيْنَ الخَمْسِينَ ، وَالمِئَةِ .وَقِيلَ : مَا بَيْنَ السَّبْعِيْنَ ، إِلَى دُوَيْنِ المِئَةِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٣٢ ، شرح الفارسي ٣ : ٣٢٦.

(٢) وهي امرأة من بني عجل بن لجيم من بطن يقال لهم : العباب . قال أبو رياش : ليس في العرب (عباب) غيره .

شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٨٩٦ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠١٤ .

(٣) في المخطوط : فتقم . ولا وجه له .

قَولُهُ : (تكُونُ عَلَيْهَا كَابْنِ أُمِّكَ أسْـوَدَا) أي : تُعْطِـي مِنْهَـا كَـمَا كَـانَ أَخُوكَ (أَسْوَدُ) يُعْطِي .

وَ(كَانَ) : قَالَ المَرْزُوقِيُّ [١]: قَدْ جَمَعَ الشَّاعِرُ سَـيْرَيْنِ فِي خَـرْزَةٍ .يَعْنِـي قَولَهُ: (تكُونُ عَلَيْهَا كَابْنِ أُمِّكَ)./ ٥٢٥/

٣ - فَقُلْتُ وَلَمْ أعْيَ الجَوَابَ تَبيَّنِي   أَكَـانَ الهُـزَالُ حَتْـفَ زَيْـدٍ وَأَرْبَـدَا

(وَلَمْ أعْيَ) قَالَ المَرْزُوقِيُّ [٢]: عَيِيْتُهُ ، وَعَيِيْتُ بِـهِ عِيًّـا .وَرَجُـلٌ عَيِـيٌّ ، وَعِيٌّ .

وَوَضَعَ الجَوَابَ مَوضِعَ نَصْبٍ عَلَى الحَالِ .أَرَادَ : لَمْ أعْيَ جَوَابَاً .أي : مُجِيْبَاً .

وَ(زَيْدٌ وَأَرْبَدُ) : رَجُلاَنِ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ ، جَوَادَانِ عَاشَا بِخَيْرٍ .

أي : كَمَا لَمْ يَفْقُرْهُمَا جُودُهُمَا ، فَلِذَلِكَ لاَ تَخَافِي عَلَيَّ ذَلِكَ .

٤ -أَرِيْنِي جَوَاداً مَاتَ هَزْلاً لَعَلَّنِي   أَرَى مَـا تَـرَيْنَ أو بَخِـيْلاً مُخَلَّـدَا

يُرْوَى [٣]: لأَنَّنِي.

وَهُوَ بِمَعْنَى : لَعَلَّنِي.

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٣٣ .و فيه :(و إنما قال (تكون عليها) لأنه لما لم يسعَ في تثميرها ، كـان عليها لالها . وقد جمع الشاعر بين سيرين في خرزة في قوله : تكون عليها كابن أمك).

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٣٣ .

(٣) أمالي القالي ٢ : ٧٩، شرح المرزوقي ٤ : ١٧٣٤ ، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٨٤ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠١٥ .

-٧٨٢-

وَقَالَ المُقَنَّعُ الكِنْدِيُّ [1] :

[الكامل]

١ -نَزَلَ المَشِيبُ فَأَيْنَ تَذْهَبُ بَعْدَهُ ... وَقَدِ ارْعَوَيْتَ وَحَانَ مِنْكَ رَحِيلُ

يَقُولُ : أَظَلَّكَ أَجَلُكَ ، وَلاَ مَذْهَبَ لَكَ عَنْهُ ، فَاسْتَعِدَّ لَهُ .

(أَيْنَ تَذْهَبُ) أي : فِي اللَّهْوِ وَالبَاطِلِ .

(ارْعَوَيْتَ) أي : نَزَعْتَ . أي : كَيْفَ تَعُودُ فِي البَاطِلِ بَعْدَ النُّزُوعِ ، وَقُرْبِ الأَجَلِ ؟

٢ - كَانَ الشَّبَابُ خَفِيفَةٌ أَيَّامُهُ ... وَالشَّيْبُ مَحْمِلُهُ عَلَيْكَ ثَقِيلُ

٣ -لَيْسَ العَطَاءُ مِنَ الفُضُولِ سَمَاحَةً ... حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ

قَوْلُهُ : (مَا لَدَيْكَ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (مَا) بِمَعْنَى : الَّذِي .وَ(لَدَيْكَ) صِلَتُهُ ، وَيَكُونُ مُبْتَدَأً ، وَ(قَلِيلٌ) : خَبَرُهُ .وَتَكُونَ (مَا) نَافِيَةً . وَ(قَلِيلُ) : اِسْمَهُ ، وَ(لَدَيْكَ) خَبَرَهُ .

وَ هَذِهِ القِطْعَةُ بِبَابِ الأَدَبِ أَلْيَقُ .

---

(١) وردت ترجمته في الجزء : ٤ الحماسية ٤٤٥

-٧٨٣-

وَقَالَ جُؤَيَّةُ بنُ النَّضْرِ[١]:

قَالَ اِبنُ جِنِّيٍّ[٢]: (جُؤَيَّةُ) يَحْتَمِلُ أنْ يَكُونَ تَحْقِيرَ : جُوْءَةٍ .غَيْرَ أَنَّهُ أُلْزِمَ التَّخْفِيْفَ كَالنَّبِيِّ ، وَالبَرِيَّةِ ، وَالذُّرِّيَّةِ .وَأصْلُهَا : جُؤَيْوَةٌ .فَأُبْدِلَتِ الوَاوُ يَاءً ؛ لِكَونِهَا بَعْدَ يَاءٍ سَاكِنَةٍ .

وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ تَحْقِيرَ : جَيَّةٍ .وَهُوَ المَاءُ المُسْتَنْقَعُ الفَاسِدُ .أصْلُهَا : جَوِيَةٌ ؛ لأَنَّهُ مِنْ : جَوِيَ جَوْفُهُ ، أي : دَوِيَ .

[البسيط]

١ - قَالَتْ طُرَيْفَةُ مَا تَبْقَى دَرَاهِمُنَا وَمَا بِنَا سَرَفٌ فِيْهَا وَلاَ خُرُقُ

(الخُرْقُ) ضِدُّهُ : الرِّفْقُ .وَخَرُقَ فِي أمْرِهِ ، فَهُوَ أخْرَقُ : إذَا عَيَّ بِهِ .

٢ - إنَّا إذَا اِجْتَمَعَتْ يوماً دَرَاهِمُنَا ظَلَّتْ إلَى سُبُلِ المَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ

قَولُهُ : (ظَلَّتْ إلَى سُبُلِ المَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ) أي : تَفَرَّقَتْ فِي وُجُوهِ الخَيْرِ.

---

(١) لم نقف له على ترجمة .

(٢) المبهج ٦٥ .

-٧٨٤-

وَقَالَ زُرْعَةُ بنُ عَمْرٍو[1]:

زُرْعَةُ : عَلَمٌ مُرْتَجَلٌ[2].

[الوافر]

١ - وَأرْمَلَةٍ تَنُوءُ عَلَى يَدَيْهَا   مِنَ الضَّرَّاءِ أو قَصَصِ الهُزَالِ

(تَنُوءُ عَلَى يَدَيْهَا) أي : تَعْتَمِدُ عَلَى يَدَيْهَا عِنْدَ النُّهُوضِ ؛ لِضَعْفِهَا .

رَوَى أَبُو رِيَاش[3]: أو قَضَضٍ.

قَالَ البِيَارِيُّ : (قَصَصٍ) : إمَّا أنْ يَكُونَ مِنْ قَولِهِمْ : خَرَجْتُ قَصَّاً ، وَقَصَصاً فِي إثْرِ فُلاَنٍ : إذَا اِقْتَصَصْتَ أثَرَهُ .وَمَعْنَاهُ :/ ٥٢٦/ اِتِّبَاعُ الهُزَالِ إيَّاهَا ، وَعَيُّهَا بِأمْرِهَا .وَ إمَّا مِنْ قَولِهِمْ : ضَرَبَهُ ، فَأَقَصَّهُ مِنَ المَوتِ . أي : أدْنَاهُ مِنْهُ . يُقَالُ : أَقَصَّتْهُ شَعُوبٌ : إذَا أشْرَفَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ نَجَا .وَيَكُونُ مِنْ : قَصَصْتُ الأمْرَ بَيْنَهُمْ . أي: قَطَعْتُهُ .وَمِنْهُ : المِقَصُّ . أي : قَطْعُ الهُزَالِ ،

---

(١) زرعة بن عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، شاعر جاهلي ، وكان فارساً ، شجاعاً شهد يوم رحرحان ، هو و أخوه يزيد بن عمرو بن الصعق ، و هو اليوم الذي قتل فيه الحارث بن ظالم المري .

أيام العرب قبل الإسلام ٦٥ -٧٠ ، الأغاني ١١ : ١٠٥ ، ١٣٣ ، معجم الشعراء ٥٥٤ ، خزانة الأدب للبغدادي ١ : ٤٣٠ .

(٢) المبهج ٦٥ .

(٣) في شرح التبريزي ٢ : ١٠١٦ خلاف هذا القول منسوب إلى الرياشي .

وَسُوءُ الحَالِ إِيَّاهَا عَنْ مُبْتَغَاهَا .

وَ رَوَاهُ أَبو رِيَاشٍ : قَضَضٍ . قَالَ : وَهُوَ أَنْ يَكْسِرَهَا الهُزَالُ .

٢ - خَلَطْتُ بِغَثِّهَا سِمَنِي فَأَضْحَتْ   شَرِيكَةَ مَنْ يُعَدُّ مِنَ العِيَالِ

(بِغَثِّهَا سِمَنِي) أي : بِفَقْرِهَا غِنَاي .أي : ضَمَمْتُهَا إِلَى نَفْسِهَا ، وَعِيَالِي فَصَارَتْ مِنْهُمْ .

٣ - وَأَفْنَتْنِي اللَّيَالِي أُمَّ عَمْرٍو   وَحَلِّي فِي التَّنَائِفِ وَارْتِحَالِي

(أُمَّ عَمْرٍو) مُنَادَى .

(التَّنَائِفُ) جَمْعُ : تَنُوفَةٍ ، وَهِيَ القَفْرُ مِنَ الأَرْضِ .

وَ(ارْتِحَالِي) يُقَالُ : رَحَلْتُ البَعِيْرَ ، وَ ارْتَحَلْتُهُ .

٤ - وَتَرْبِيَتِي الصَّغِيْرَ إِلَى مَدَاهُ   وَتَأْمِيلِي هِلاَلاً عَنْ هِلاَلِ

(مَدَاهُ) : غَايَتُهُ ، وَوَقْتُهُ الَّذِي يَسْتَقِلُّ فِيهِ بِنَفْسِهِ .

وَقَولُهُ : (عَنْ هِلاَلٍ) : (عَنْ)[1] بِمَعْنَى : (بَعْدَ) .وَمِمَّا جَاءَ فِيهِ (عَنْ) بِمَعْنَى : (بَعْدَ) قَولُهُمْ[2]: سَادُوكَ كَابِراً عَنْ كَابِرٍ ؛ لأَنَّ مَعْنَاهُ كَبِيْراً بَعْدَ كَبِيْرٍ.

---

(١) مغني اللبيب ١ : ٢٩٦ .

(٢) في شرح المرزوقي ٤ : ١٧٣٧ :(و منه قول الأعشى :

ساد و ألفى قومه سادةً   و كابراً سادوك عن كابر)

انظر : ديوان أعشى الكبير ٩٢ .

-٧٨٥-

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ الحَشْرَجِ الجَعْدِيُّ(١) :

الحَشْرَجُ : الحِسْيُ(٢).

[الوافر]

١ - أَلاَ بَكَرَتْ تَلُومُكَ أُمُّ سَلْمٍ   وَغَيْرُ اللَّوْمِ أَدْنَى لِلسَّدَادِ

يُرْوَى(٣): أَلاَ كَتَبَتْ .

وَيُرْوَى(٤): عَتَبَتْ .

٢ - وَمَا بَذْلِي تِلاَدِي دُونَ عِرْضِي   بِإِسْرَافٍ أُمَيْمَ وَلاَ فَسَادِ

٣ - فَلاَ وَأَبِيْكَ لاَ أُعْطِي صَدِيْقِي   مُكَاشَرَتِي وَأَمْنَعُهُ تِلاَدِي

أي :لاَ أَرْضَى لِصَدِيْقِي بِأَنْ أَكْشِرَ فِي وَجْهِهِ .أي :أَضْحَكَ إِلَيْهِ - وَالكَشْرُ: إِبْدَاءُ الأَسْنَانِ بِالضَّحِكِ - ثُمَّ أَمْنَعُهُ مَالِي .

---

(١) عبد الله بن الحشرج بن الأشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . كان سيداً من سادات قيس و أميراً من أمرائها . جواداً كريماً تغلب على شيء من بلاد فارس أيام ابن الزبير . ولي أكثر أعمال خراسان ، أيام عبد الملك بن مروان . وكان ممدَّحاً من الشعراء . توفي نحو سنة ٩٠ هـ .

النسب لابن سلام ٢٦٢ ، الأغاني ١٢ : ٢٨ -٤١ ، ١٥ : ٣٧٧ ، ٣٨٣ ، جمهرة أنساب العرب ٢٨٩ ، الأعلام ٤ : ٨٢-٨٣ .

(٢) المبهج ٦٥ .و الحسي : الماء القليل .

(٣) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٣٧ .

(٤) شرح الفارسي ٣ : ٣٢٩ .

وَبِخَطِّ المِيْكَالِيِّ : وَ (اَمْنَعَهُ) : (اَمْنَعُهُ) عَطْفٌ عَلَى (أُعْطِي) .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ(١): المَعْنَى لاَ أَكْثِرُ لِلصَّدِيْقِ ، وَلاَ أَمْنَعُهُ تِلاَدِي .وَمِثْلُهُ فِي القُرْآنِ :﴿ وَلاَ يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾(٢).لأَنَّ المَعْنَى :لاَ يُؤْذَنُ لَهُمْ ، وَلاَ يَعْتَذِرُونَ .

وَلَوْ رَوَيْتَ : وَأَمْنَعَهُ – بِالنَّصْبِ عَلَى إِضْمَارِ (أَنْ) – كَانَ حَسَناً ، كَقَولِهِمْ : لاَ يَسَعُنِي شَيْءٌ ، وَيَعْجَزَ عَنْكَ .

قَالَ(٣): وَيَجُوزُ فِي رَفْعِ (أَمْنَعْ) وَجْهٌ آخَرُ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ عَلَى الإِسْتِئْنَافِ ، وَالإِنْقِطَاعِ مِمَّا قَبْلَهُ ، وَيَكُونُ المَعْنَى : لاَ أُعْطِي صَدِيْقِي مُكَاشَرَتِي ، وَأَنَا أَمْنَعُهُ تِلاَدِي .وَمِثْلُهُ قَولُ القَائِلِ : مَا تَأْتِيْنِي ، وَتُحَدِّثُنِي. وَالمُرَادُ : مَا تَأْتِيْنِي ، وَأَنْتَ الآنَ تُحَدِّثُنِي .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ – دَامَتْ أَيَّامُهُ – : لَو جَعَلْتَ (الوَاوَ) لِلحَالِ ، لِتَخَلَّصْتَ مِنْ جَمِيْعِ ذَلِكَ .

٤ – وَلَكِنِّي اِمْرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسِي   عَلَى عِلاَّتِهَا جَرْيَ الجِيَادِ

/ ٥٢٧/ أي : عَوَّدْتُ نَفْسِي أَنْ تَجْرِيَ جَرْيَ الجَوَادِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٣٨ – ١٧٣٩ .

(٢) المرسلات ٣٦ .

(٣) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٣٨ – ١٧٣٩ .

وَيُرْوَى [١]: الجَوَادِ .

أي : عَوَّدْتُهَا الجُودَ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي يُسْرٍ ، وَعُسْرٍ.

٥ - مُحَافَظَـةً عَـلَى حَـسَبِي وَأَرْعَـى ‌ ‌ ‌ ‌ مَـسَـاعِيَ آلِ وَرْدٍ وَ الـرُّقَادِ

(مُحَافَظَةً) - نَصْبٌ - مَفْعُولٌ لَهُ .

وَقَولُهُ : (وَأَرْعَى) حَمَلَهُ عَلَى المَعْنَى ، فَعَطَفَهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ .

وَفِي الأَصْلِ : مَنَاقِبَ آلِ وَرْدٍ .

وَ(وَرْدُ) [٢]: اِبنُ عَمْرِو بنِ عَبْدِ الله بنِ جَعْدَةَ .وَ(الرُّقَادُ) مِنْهُمْ .

---

(١) شرح الفارسي ٣ : ٣٢٨ ، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٥١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٨٩٧ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠١٨ .

(٢) في شرح التبريزي ٢ : ١٠١٨ :(ورد و الرقاد : بطنان من بني جعدة ..... و كان ورد بن عمرو بن عبد الله بن جعدة قتل بعض الملوك غدراً ، و كان قد سبى نساء هوازن ، و قتل رجالهم ، فبنوه يفخرون بتلك الغدرة .... و أخوه الرقاد).و في شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٨٩٧ :(ورد ، و الرفاد : حيان من بني جعدة . و الرفاد – بالفاء – و يروى بالقاف – و الصحيح بالفاء).

-٧٨٦-

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ[١]:

[الطويل]

١ - ألاَ بَكَرَتْ أُمُّ الكِلاَبِ تَلُومُنِي ... تَقُولُ ألاَ قَدْ أَبْكَأَ الدَّرَّ حَالِبُهْ

(أَبْكَأَ) أي : وَجَدَهُ بَكِيئاً . أي : فَرَّقْتَ مَالَكَ فِي الحُقُوقِ ، حَتَّى قَلَّتِ الأَلْبَانُ ، الَّتِي كُنَّا نَرْتَفِقُ بِهَا .

يُقَالُ : بَكَأَتِ النَّاقَةُ ، وَبَكُؤَتْ : اِنْقَطَعَ لَبَنُهَا ، وَأَبْكَأَهُ الحَالِبُ : وَجَدَهُ[٢] بَكِيئاً .

٢ - تَقُولُ ألاَ أَهْلَكْتَ مَالَكَ ضَلَّةً ... وَهَلْ ضَلَّةٌ أَنْ يُنْفِقَ المَالَ كَاسِبُهْ

(ضَلَّةً) مَصْدَرٌ ، وُضِعَ مَوْضِعَ الحَالِ .

وَقَوْلُهُ : (وَهَلْ ضَلَّةٌ) : اِسْتِفْهَامُ إنْكَارٍ.

---

(١) في شروح الحماسة ، و ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٧٤ : و قال رجل من بني سعد . و لم نقف عليه . و بنو سعد : أكثر من بطن في قبائل العرب القحطانية و العدنانية يسمون ببني سعد .

انظر : الأنساب للسمعاني ٣ : ٢٥٥ – ٢٥٧ ، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب ٢٦١-٢٦٨ .

(٢) في المخطوط : وحده – بالحاء المهملة . و هو تصحيف .

-٧٨٧-

وَقَالَ المُزَعْفَرُ[1] :

[الطويل]

١ - وَإِنِّي لأُسْدِي نِعْمَتِي ثُـمَّ أَبْتَغِـي لَهَا أُخْتَهَـا حَتَّـى أَعُـلَّ وَأشْـفَعَا

(أعُلَّ) مِنَ : العَلَلِ . وَالمَعْنَى : لاَ أَجْعَلُ نِعْمَتِي بَيْضَةَ الدِّيْكِ .

٢ - وَأجْعَلُ نُعْمَى مَا فَعَلْتُ ذِمَامَـهُ عَلَيَّ وَآتِي صَاحِبِي حَيْثُ وَدَّعَـا

(نُعْمَى مَا فَعَلْتُ) أي : نُعْمَى فِعْلِي .

وَرَوَاهُ المَرْزُوقِيُّ[2]: ذَمَامَةً . قَالَ : وَالذَّمَامَةُ : الذَّمُّ . أي : أَتَـذَمَّمُ مِـنْ نُعْمَايَ عِنْدَ غَيْرِي ؛ لأَنِّي - بَالِغَـاً مَـا بَلَغْـتُ - أكُـونُ مُسْتَقْـصِراً لِنَفْـسِي ، مُسْتَزِيْدَاً لِفِعْلِي ،لاَ أَعْتَدُّ بِمَا أُسْدِيْهِ ، بَلْ أَعُدُّهُ[3] كَالْوَصْمَةِ ، الَّتِي يُتَذَمَّمُ مِنْهَا

قَالَ[4]: (وَجَعَلَ) - هَاهُنَا - بِمَعْنَى : سَمَّى ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

---

(١) في معاني أبيات الحماسة ٢٣٦ و شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٧٤ : مزعفر . و زاد الفارسي ٣ : ٣٣٠ : إسلامي . و الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٥٢ : اليماني . و المزعفر اسمه : معن بن حذيفة بن الأشيم بن عبد الله بن حمزة (صرمة) بن مرة بن عوف ، شاعر إسلامي .

ألقاب الشعراء (نوادر المخطوطات) ٢ : ٣٣٤ ، معجم الشعراء ٣٨١ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٤٠ .

(٣) في المخطوط : أعهده .و هو تحريف .و ما أثبتناه من شرح المرزوقي ٤ : ١٧٤١ .

(٤) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٤١ .

﴿وَ جَعَلُوا المَلاَئِكَةَ الَّذِيْنَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إناثاً﴾(١) . أي : سَمَّوهَا .

وَقِيلَ : (ذَمَامَةً) أي : ذِمَاماً .

قَالَ البِيَارِيُّ : (ذَمَامَةً) أي : تَذَمُّماً . وَهُوَ مَصْدَرٌ ، يَعْنِـي : تَـذَمُّماً مِـنْ حِرْمَانِ العَافِي . وَنَصْبُهُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ .أي : لِذَمَامٍ .

وَوَجْهٌ آخَرُ : وَهُوَ أنْ أَجْعَلَ إحْسَانِي إلَيْهِ وَسِيْلَةً ، يَسْتَحِقُّ بِهَا إحْسَاناً آخَرَ ، كَمَا قَالَ الصَّادِقُ – صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِ –(٢): مَا تَوَسَّلَ رَجُـلٌ بِوَسِـيْلَةٍ هِيَ أقْرَبُ إلَيَّ مِنْ يَدٍ سَلَفَتْ مِنِّي إلَيْهِ لأُتْبِعَهَا أُخْتَهَا ، وَأُحْرِزَ بِهَا حِفْظَهَـا ، فَإنَّ عُقُوقَ الأَوَاخِرِ تَذْهَبُ بِبِرِّ الأَوَائِلِ .

وَقَولُهُ :(وَدَّعَا)قالَ :الوَدْعُ القَبْرُ ، وَالحَظِيْرَةُ حَولَهُ .فَيَجُوزُ أنَّـهُ عَنَـى زِيَارَةِ قَبْرِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَ يَكُونُ مَعْنَـى (وَدَّعَ) : سَـكَنَ الـوَدْعَ ، أو اتَّخَـذَهُ – يَعْنِي : القَبْرَ .

وَالمَعْنَى : آتِيهِ عِنْدَ تَودِيْعِهِ الدُّنْيَا حِـينَ لاَ أرْجُـو خَـيْرَهُ ، وَلاَ أرْهَـبُ شَرَّهُ .يَتَمَدَّحُ بِكَرَمِ العَهْدِ ، وَرِعَايَةِ الصِّدْقِ / ٥٢٨/ حَيَّاً ، وَمَيِّتاً.

قَالَ النِّمَرِيُّ (٣): أزُورُ قَبْرَهُ إذَا مَاتَ ، وَأَحْفَظُ عَهْدَهُ حَيَّاً ، وَمَيِّتاً.

---

(١) الزخرف ١٩ .

(٢) مجمع البيان ٢ : ١٨٥ بلفظ مختلف .

(٣) معاني أبيات الحماسة ٢٣٦ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [1]: أي : حَيْثُ وَدَّعَ عَشِيْرَتَهُ ، وَأَهْلَهُ ، وَوَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى الهَلاَكِ .

قَالَ [2]: وَقَدْ جَعَلَ (وَدَّعَ) بِمَعْنَى : مَاتَ .

وَ(حَيْثُ) : يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ ظَرْفُ الزَّمَانِ ، كَمَا يَجُوزُ أَنْ يُرَادُ بِهِ ظَرْفُ المَكَانِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٤١ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٤١ .

-٧٨٨-

وَقَالَ عَارِقٌ الطَّائِيُّ :

وَاسْمُهُ : قَيْسُ بنُ جِرْوَةَ[١].

[الطويل]

١ - ألاَ حَيِّ قَبْلَ البَيْنِ مَنْ أنتَ عَاشِقُهْ ... وَمَنْ أنْتَ مُشْتَاقٌ إلَيْهِ وَشَائِقُهْ

يَقُولُ : حَيِّي مَنْ تَعْشَقُهُ ، وَتَشْتَاقُ إلَيْهِ ، وَلاَ تَرَاهُ إلاَّ قَلِيْلاً ، وَتَبْكِي عَلَيْهِ كُلَّمَا فَارَقْتَهُ .

(شَائِقُهْ) أي : مُشَوِّقُهُ . يُقَالُ : شَاقَنِي فُلاَنٌ . أي : شَوَّقَنِي.

وَكَانَ المُنْذِرُ[٢] غَزَا أرْضاً ، فَأَخْفَقَ . وَفِي مُنْصَرَفِهِ ، عَثَرَ بِطَائِفَةٍ مِنْ طَيِّءٍ ، كَانُوا فِي ذِمَّتِهِ ، وَعَهْدِهِ ، فَأَرَادَ تَجَاوُزَهُمْ ، فَقَالَ بَعْضُ نُدَمَائِهِ: اِسْتَغْنِمْهُمْ ، وَاَرْفُقْ[٣] بِهِمْ ، فَقَالَ : إنَّهُمْ فِي ذِمَّتِي .فَلَمْ يَزَلْ يُقَرِّبُ الأمْرُ فِيهِ مَعَهُ ، حَتَّى اِسْتَبَاحَهُمْ ، فَقَالَ عَارِقٌ هَذَا الشِّعْرَ .

٢ - وَمَنْ لاَ تُوَاتِي دَارُهُ غَيْرَ فَيْنَةٍ ... وَمَنْ أنْتَ تَبْكِي كُلَّ يومٍ تُفَارِقُهْ

---

(١) ألقاب الشعراء (نوادر المخطوطات) ٢ : ٣٥٣ ، الاشتقاق لابن دريد ٣٩٣ ، الأغاني ٢٢: ١٨٨ ، ١٩٠.

(٢) أيام العرب قبل الإسلام ٢٨٨ – ٢٩٠ (يوم أوارة) ، الأغاني ٢٢ : ١٨٩-١٩٠ ، شرح المرزوقي ٤ : ١٧٤٤ ، شرح التبريزي ٢: ٨٦١ .

(٣) في المخطوط : و ارفع بهم . و لا وجه له .

(مَنْ لاَ تُوَاتِي دَارُهُ) أي : مَنْ لاَ يُقَارِبُكَ دَارُهُ إلاَّ سَاعَةً.

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [١]: يَجُوزُ : دَارَهُ - بِالنَّصْبِ .

(فَيْنَةٍ) أي : وَقْتٍ . وَتَكُونُ مَعْرِفَةً وَنَكِرَةً .

(تَبْكِي) أي : تَبْكِي عَلَيْهِ فِي كُلِّ يومٍ ، تُفَارِقُهُ فِيهِ . فَحَذَفَ (عَلَيْهِ) وَ(فِيهِ) .

وَ(كُلّ) نَصْبٌ عَلَى الظَّرْفِ . وَيَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ .

وَقَولُهُ : (تُفَارِقُهْ) أي : فِيهِ . وَلاَ بُدَّ مِنْ هَذَا التَّقْدِيرِ .

٣ - تَخُبُّ بِصَحْرَاءِ الثُّوَيَّةِ نَاقَتِي كَعَدْوِ رَبَاعٍ قَدْ أَمَخَّتْ نَوَاهِقُهْ

(تَخُبُّ) أي : تَسِيرُ الخَبَبَ . وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ العَدْوِ .

وَيُرْوَى [٢]: الثَّوِيَّةُ [٣]- وَهُوَ أَكْثَرُ- وَهِيَ بِأَرْضِ الحِيْرَةِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٤٣ .

(٢) شرح الفارسي ٣ : ٣٣١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ١٠٩٨ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٢٠ ، معجم ما استعجم ١ : ٣٥٠ ، معجم البلدان ٣ : ١٨ .

(٣) الثَّوية - بالفتح ثم الكسر و ياء مشددة .و يقال الثُّوية - بلفظ التصغير - : موضع قريب من الكوفة .و قيل : بالكوفة . و قيل : خريبة إلى جانب الحيرة على ساعة منها . ذكر العلماء : أنها كانت سجناً للنعمان بن المنذر ، كان يحبس بها من راد قتله ، فكان يقال لمن حبس بها : ثوى . أي : أقام . فسميت الثوية بذلك .

معجم ما استعجم ١ : ٣٥٠ -٣٥١ ، معجم البلدان ٣ : ١٨ .

وَقِيلَ : مَوْضِعٌ بِظَهْرِ الكُوفَةِ بِهِ قَبْرُ زِيَادٍ(١).

(رَبَاعِ) : فَرَسٌ ، أو عَيْرٌ ، قَدْ أَرْبَعَ .وَالإِرْبَاعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ القُرُوحِ سَنَةٌ ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ إِسْتِحْكَامَ شَبَابِهِ . وَالرَّبَاعِيُّ - مِنْ ذَوَاتِ الأَرْبَعِ فِي الخُفِّ ، وَالظُّلْفِ ، وَالحَافِرِ - : الَّذِي سَقَطَتْ رَبَاعِيَّتُهُ. وَالأُنْثَى : رَبَاعِيَةٌ.

(أَمَخَّتْ) : صَارَتْ ذَوَاتِ مُخٍّ .

وَ(النَّوَاهِقُ) :عَظْمَانِ فِي السَّاقِ .وَفِي غَيْرِ هَذَا المَكَانِ :مَا يَكْتَنِفُ الخَيَاشِيْمَ مِنَ الدَّابَّةِ .الوَاحِدَةُ : نَاهِقَةٌ .

قَالَ البِيَارِيُّ : النَّوَاهِقُ : مَخَارِجُ النُّهَاقِ .

٤ - إِلَى المُنْذِرِ الخَيْرِ اِبْنِ هِنْدٍ تَزُورُهُ وَلَيْسَ مِنَ الفَوتِ الَّذِي هُوَ سَابِقُهْ

(المُنْذِرُ) : اِبْنِ مَاءِ السَّمَاءِ .

---

(١) هو زياد بن أبيه ، من أهل الطائف . اختلفوا في اسم أبيه . و لدته امه ، سمية ، و هي جارية الحارث بن كلدة الثقفي سنة ١ هـ . و إليها ينسب فيقال : زياد بن سمية . ألحقه معاوية بن سفيان بأبيه ، فقيل : زياد بن أبي سفيان . كان كاتباً للمغيرة بن شعبة ثم لأبي موسى الأشعري أيام إمرته على البصرة ، ثم ولاه أمير المؤمنين (ع) إمرة فارس . و بعد مقتل علي (ع) إنحاز إلى معاوية و ولاه البصرة و الكوفة و سائر العراق فلم يزل في ولايته إلى أن توفي سنة ٥٣ هـ . و كان خطيباً فصيحاً و يوصف بالدهاء .

تاريخ اليعقوبي ٢ : ١٤٥-١٤٧ ، المعارف ٣٤٦-٣٤٧ ، الأخبار الطوال ٢١٩-٢٢٠ ، تاريخ الطبري ٤ : ٤١٨-٤٢٢ ، ٤ : ٤٤٩-٤٥٧ ، ٤٨٤ -٤٩٢ ، ٥٠٧ -٥٠٩ ، مروج الذهب ٢ : ٢١٣-٢١٦ ، معجم البلدان ٣ : ١٨ ، الأعلام ٣ : ٥٣ .

(الخَيْر) : صِفَةُ المُنْذِرِ .وَهُوَ الَّـذِي تَأْنِيثُـهُ : خَـيْرَةٌ .وَيَجُـوزُ أنْ يَكُـونَ مُخَفَّفاً مِنْ (خَيِّرٍ).

(سَابِقُهْ) أي : سَابِقٌ بِهِ . أي : لاَ يَفُوتُ .

٥ - فَإنَّ نِـسَاءً غَـيْرَ مَـا قَـالَ قَائِـلٌ غَنِيْمَةُ سَوءٍ وَسْطَهُنَّ مَهَارِقُهْ

قَالَ اِبْنُ جِنِّيٍّ (١): (غَيْرَ) نَصْبٌ عَلَى المَصْدَرِ . أي : قَولاً حَقّاً .وَمَعْنَـاهُ : غَيْرَ مَا تَقُولُ فَإِنَّكَ لاَ تَصْدُقُ. وَهُوَ كَقَولِكَ : هَذَا هُوَ الحَقُّ ،لاَ مَـا يَقُولُـهُ النَّاسُ .وَمِنْ أمْثَالِهِمْ (٢): هَذَا ، وَلاَ زَعَمَاتِكَ .أي : وَلاَ أزْعُمُ زَعَمَاتِكَ .

قَالَ البِيَارِيُّ : / ٥٢٩/ كَأَنَّهُ قَالَ : أَقُولُ الحَقَّ ،لاَ قَولَ زُرَارَةَ ؛ إذْ كَانَ بَاطِلاً .قَالَ : وَهُوَ كَمَا تَقُولُ : هَذَا القَولَ لاَ قَولَكَ . أي :لاَ أقُـولُ قَولَـكَ ؛ لأَنَّهُ بَاطِلٌ .

وَكَانَ هَذَا الشَّاعِرُ، وَقَومُهُ فِي حِمَـى المُنْـذِرِ بـنِ هِنْـدٍ ، فَأَغَـارَ عَلَـيْهِمْ جَيْشٌ لَهُ بِغَيْرِ أَمْرِهِ ، مَـرُّوا إلَى غَـزْوٍ ، فَلَـمْ يَظْفَـرُوا ، فَمَالُـوُا إلَى هَـؤُلاَءَ وَ اِسْتَبَاحُوهُمْ .

وَ(الهَاءُ) فِي (مَهَارِقُهْ) ضَمِيرُ المُنْذِرِ.

وَ(مَهَارِقُهْ) أي : كُتُبُ عَهْدِهِ ، وَعَقْدُ جِوَارِهِ . وَهُوَ جَمْعُ : مُهْرَقٍ

---

(١) التنبيه ٧٢٨ .

(٢) التنبيه ٧٢٨ ، المفصل في صنعة الإعراب ٧٩ ، شرح المفصل لابن يعيش ١ : ٣٩٣ - ٣٩٤ .

وَ(المُهْرَقُ)[١] فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . وَأَصْلُهُ : مُهْرَةٌ لِلْخَرَزِ الَّذِي يُدْلَكُ بِهِ البَيَاض ، ثُمَّ سُمِّيَ البَيَاضُ : مُهْرَقاً .

٦ - وَلَو نِيْلَ فِي عَهْدٍ لَنَا لَحْمُ أَرْنَبٍ وَفَيْنَا وَهَذَا الوَعْدُ أَنْتَ مُغَالِقُهْ

أي : لَو وَجَدْنَا فِي أَرْضِنَا مِنْكُمْ لَحْمَ أَرْنَبٍ ، لَمْ نَسْتَبِحْهُ[٢] لِلعَهْدِ . وَذَكَرَ (الأَرْنَبَ) مِنْ بَيْنِ الحَيْوَانِ ؛ لِقِلَّتِهَا ، وَذِلَّتِهَا .

(مُغَالِقُهْ) أي : عَاقِدُهُ ، وَضَامِنٌ بِهِ . وَيُرْوَى[٣]: مُعَالِقُهْ .

أي : تَعَلَّقْتَ بِهِ .

٧ - أَكُلُّ خَمِيْسٍ أَخْطَأَ الغُنْمَ مَرَّةً وَصَادَفَ حَيَّاً دَانِياً فَهُوَ سَابِقُهْ

يُرْوَى[٤]: دَائِناً .

أي : مُطِيْعاً .

٨ - وَكُنَّا أُنَاساً دَائِنِيْنَ بِغِبْطَةٍ تَسِيْلُ بِنَا تَلْعُ المَلاَ وَأَبَارِقُهْ

يُرْوَى[٥]: آمِنِيْنَ .

---

(١) في المعرب ٣٠٣ :(المهرق : الصحيفة. و هي بالفارسية : مُهْرَهْ . و أخبرني أبو زكرياء قال : المهارق : القراطيس . و أصلها فارسي معرب . و قالوا : هي خرق كانت تصقل و يكتب فيها ، و أصلها : مهر كرده . أي صقلت بالخرز).

(٢) في المخطوط : يستبحه . بالياء المثناة من تحت .

(٣) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٤٥ ، شرح الفارسي ٣ : ٣٣٢ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٢١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٧٥ .

(٤) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٤٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ١٠٩٩ .

(٥) الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٥٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٧٥ .

قَوْلُهُ : (تَسِيْلُ بِنَا(١) تَلْعُ المَلا) أي : اِمْتَلأَ بِنَا المَوْضِعُ حَتَّى كَأَنَّا نَسِيْلُ فِيهِ سَيْلاً .

وَالتَّلْعُ ، وَالتِّلاَعُ : أَعَالِي الوَادِي . وَالوَاحِدُ : تَلْعَةٌ .

وَ(المَلا) (٢): المَوضِعُ الَّذِي بِظَهْرِ زَرُودَ (٣).

وَ(الأَبْرَقُ) : مَا غَلُظَ مِنَ الحَزْنِ ، وَاِخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهُ .

٩ - فَأَقْسَمْتُ لاَ أَحْتَلُّ إلاَّ بِصَهْوَةٍ(٤) حَرَامٌ عَلَيْكَ رَمْلُهُ وَ شَقَائِقُهْ

(الصَّهْوَةُ) : مَا اِرْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ ، مِثْلُ : صَهْوَةِ الفَرَسِ .

وَقِيلَ : الصَّهَوَاتُ : مَا يُتَّخَذُ فَوقَ الرَّوَابِي فِي أَعَالِيْهَا مِنَ البُرُوجِ .

قَالَ البِيَارِيُّ : (الصَّهْوَةُ) (٥): خَرْقٌ فِي أَعْلَى (سَلْمَى) - أَحَدِ جَبَلَيْ

---

(١) في المخطوط : يسيل – بياء المضارعة المثناة من تحت . و ما أثبتناه من البيت الشعري .

(٢) الملا - بالفتح و القصر - : المتسع من الأرض . و هي قرية لبني مالك بن عمرو ما بين نقعاء إلى طرف أجأ ، مجاور لديار طيىء. و قيل غير ذلك .

معجم ما استعجم ٤ : ١٢٥٢ ، معجم البلدان ٨ : ٣١٢ .

(٣) زرود : رمال بين الثعلبية و الخزيمية بطريق الحاج من الكوفة و فيها بركة و قصر و حوض و هي جبلان من رمل . و يوم زرود من أيام العرب مشهور بين بني تغلب و بني يربوع .

معجم ما استعجم ٢ : ٦٩٦ – ٦٩٧ ، معجم البلدان ٤ : ٤٧٤ .

(٤) في المخطوط : بنجوة . و ما أثبتناه من شرح المرزوقي ٤ : ١٧٤٥ ، شرح الفارسي ٣ : ٣٣٢ ، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٥٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ١٠٩٩ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٢١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٧٦ .و هذا يناسب السياق الذي يلي البيت .

(٥) الصهوة : صهوة كل شيء أعلاه . و الصهو موضع بحاقّ رأس أجأ و هو من أوسط أجأ مما يلي الغرب ، و هي شعاب من نخل ينجاب عنها الجبل . الواحدة : صهوة . و هي لجذيمة من جرم طيىء .

معجم البلدان ٥ : ٢١٢ .

طَيْءٍ، مِثْلُ البَابِ يَنْفَذُ [١] مِنَ الجَانِبِ الآخَرِ . يُقَالُ لَهُ : صَهْوَةُ مُرٍّ .

يَقُولُ : أَقْسَمْتُ :لاَ أَنْزِلُ إلاَّ بِهَذَا الجَبَلِ .

قَولُهُ : (حَرَامٌ عَلَيْكَ رَمْلُهُ) أي : يَمْتَنِعُ عَلَيْكَ مَا لاَ اِمْتِنَاعَ مِنْ سَهْلَتِهِ ، فَكَيْفَ بِمَا عَزَّ مِنْهُ ، وَامْتَنَعَ؟

وَالشَّقِيْقَةُ : فُرْجَةٌ ، تُنْبِتُ العُشْبَ ، وَالشَّجَرَ مَا بَيْنَ رَمْلَتَيْنِ .

١٠ - حَلَفْتُ بِهَدْيِ مُشْعَرٍ بَكَرَاتُـهُ   تَخُبُّ بِصَحْرَاءِ الغَبِـيْطِ دَرَادِقُـهْ

(بِهَدْيِ) جَمْعُ : هَدْيَةٍ - وَيُثَقَّلُ أَيْضاً - وَهِيَ البَدَنَةُ ، تُهْدَى إِلَى البَيْتِ

(مُشْعَرٍ) أي : مُعْلَمٍ .

(بَكَرَاتُهُ) جَمْعُ : بَكْرَةٍ .وَهِيَ الفَتِيَّةُ مِنَ الإِبِلِ .

وَقَولُهُ: (تَخُبُّ) مِنَ : الخَبَبِ .

و(الغَبِيْطُ) [٢]: وَادٍ بِالحَزْنِ [٣].

وَ(دَرَادِقُهُ) أي : صِغَارُهُ .

---

(١) في المخطوط : ينفد – بالدال المهملة . و الصواب ما أثبتناه .

(٢) الغبيط : أرض لبني يربوع . و سميت الغبيط لأن وسطها منخفض، و طرفها مرتفع ، كهيئة الغبيط ، و هو الرحل اللطيف . و تقع في حزن بني يربوع بين الكوفة و فيد .
معجم البلدان ٦ : ٣٧٦ .

(٣) حزن : الحزن من الأرض و الدواب ما فيها خشونة و هنالك أكثر من موضع في بلاد العرب تسمى بهذا الإسم بعد إضافتها إلى علم .و يقصد بها هنا حزن يربوع و هو قرب فيد و هو من جهة الكوفة . انظر : معجم البلدان ٣ : ١٤٥ .

وَ(مُشْعَرٍ) أي : مُعْلَمٍ . وَالإشْعَارُ :إعْـلاَمُ البَدَنَـةِ بِعَلاَمَـةٍ مِـنْ :طَعْـنٍ فِي السَّنَامِ ، أو تَعْلِيْقِ جِلْدَةٍ مِنَ العُنُقِ .

١١ - لَئِنْ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمُ   لأَنْتَحِيَنْ لِلعَظْمِ ذُو أنَـا عَارِقُـهْ

/ ٥٣٠/ مَا صَنَعُوهُ : إعْتِقَاهُمْ . وَتَغْيِيرُهُ : إطْلاَقُهُمْ .

قَوْلُهُ : (لأنْتَحِيَنْ) أي : لأَكْسِرَنَّ العَظْمَ ، الَّذِي صِرْتُ أَعْرِقُهُ .وَهَذَا مَثَلٌ ، يَعْنِي بِهِ : المَلِكَ . وَجَعَلَ شَكْوَاهُ مِنَ المَلِكِ بِمَنْزِلَةِ العَرْقِ لِلعَظْمِ ،وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الكَسْرِ . وَقَدْ يُوضَعُ البَعْضُ مَوْضِعَ الكُلِّ ، كَقَولِ لَبِيْدٍ[1]:

أو يَرْتَبِطْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا

وَ المَوتُ لاَ يَخُصُّ ، بَلْ يَعُمُّ .

وَالَّذِي عَلَيْهِ مُحَقِّقَةُ أَهْلِ العَرَبِيَّةِ [2]: أَنَّهُ أَرَادَ بِبَعْضِ النُّفُوسِ : نَفْسَهُ . أي : تَرْتَبِطَنَّ مَوْتِي .

---

(١) عجز بيت للبيد بن ربيعة العامري من معلقته ، و صدره :

تراك أمكنة إذا لم أرضها

شرح القصائد التسع المشهورات ١ : ٤١٧ ، ديوان لبيد : ١٧٥ ، وفيه (أو يعتلق بعض النفوس) .

(٢) انظر : شرح القصائد التسع المشهورات ١ : ٤١٧ ، أساس البلاغة : بعض ، شرح شافية بن حاجب ٤ : ٤١٥ ، لسان العرب : بعض نقلاً عن ابن سيدة .

وَيَجُوزُ أنْ يُرِيْدَ بِ(البَعْضِ) :الحُرَمَ ، الَّتِي سُبِيَتْ . وَيَجُوزُ أنْ يُرِيْدَ بِهِ البَعْضَ ؛ لأَنَّهُ عَنَى أَنَّهَا سِيْقَ إِلَى المَلِكِ لاَ يُرَدُّ ؛ لأَنَّهُ فَائِتٌ .

(لأَنْتَحِيَنْ) أي : لأَعْتَمِدَنْ عَظْمَكَ . يَتَوَعَّدُهُ ، يَقُولُ : أَقْشُرُكَ بِالهِجَاءِ .

وَبِهَذَا البَيْتِ (١) سُمِّيَ : عَارِقاً . وَاِسْمُهُ قَيْسُ بنُ جِرْوَةَ . وَعَرْقُ العَظْمِ : أَخْذُ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ .

(١) ألقاب الشعراء (نوادر المخطوطات) ٢ : ٣٥٣ ، الأغاني ٢٢ : ١٩١ ، المستقصى في أمثال العرب ١ : ٦٥ .

-٧٨٩-

وَقَالَ البُرْجُ بنُ مُسْهِرٍ الطَّائِيُّ :

[الطويل]

١ - سَرَتْ مِنْ لِوَى المَرُّوتِ حَتَّى تَجَاوَزَتْ   إِلَيَّ وَدُونِي مِنْ قَنَاةَ شُجُونُهَا

(سَرَتْ) أي : الخَيَالُ . وَقِيلَ : يَعْنِي : الإِبِلَ. وَهُوَ بِخَيَالِ الحَبِيْبَةِ أَشْبَهُ .

(اللِّوَى) : مُسْتَرَقُّ الرَّمْلِ .

(المَرُّوتِ)(١) قِيلَ : أَرْضٌ . وَقِيلَ : وَادٍ .

قَالَ اِبْنُ جِنِّيٍّ (٢): هُوَ (فَعُولٌ) مِنَ :المَرْتِ . وَهُوَ أَرْضٌ لاَ نَبَاتَ فِيْهَا .

وَيُرْوَى (٣): المَرْبُوبُ . وَهُوَ : مَوضِعٌ بِاليَمَنِ .

(قَنَاة) (٤): وَادٍ بِالمَدِيْنَةِ .

---

(١) المروت – بالفتح ثم التشديد و الضم و سكون الواو و تاء مثناة – : إن كان منتقلاً ، فمن : المروت ،و هي أرض التي لا تنبت شيئاً . و إلا فهو مرتجل . و هو اسم نهر . و قيل : واد بالعالية . كانت به وقعة بين تميم و قشير .

أيام العرب قبل الإسلام ١٧٤ – ١٧٧ (يوم المروت) ، معجم ما إستعجم ٤ : ١٢١٣ ، معجم البلدان ٨ : ٢٥٦ .

(٢) التنبيه ٧٢٩ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٤) في معجم البلدان ٧ : ٩٢ :(و قناة – أيضاً – : واد بالمدينة . و هو أحد أوديتها الثلاثة ، عليه حرث و مال).أيضاً معجم ما استعجم ٣ : ١٠٩٦ .

(شُجُونُهَا) : شِعَابُهَا - وَقِيلَ : مَسَائِلُهَا - وَاحِدُهُ : شَجَنٌ.

٢ - إِلَى رَجُلٍ يُزْجِي المَطِيَّ عَلَى الوَجَا   دِقَاقاً وَيَشْقَى بِالسِّنَانِ سَمِينُهَا

(إِلَى رَجُلٍ) يَعْنِي : نَفْسَهُ .

(يُزْجِي) الإِزْجَاءُ : سَوقُ المَطِيِّ .

وَ(المَطِيُّ) : الرَّوَاحِلُ . أي : تَسِيرُ عَلَيْهَا ، وَلاَ يُرْفَقُ بِهَا ، وَإِنْ نَهِكَهَا الحَفْيُ ، وَالهُزَالُ .

وَيُرْوَى [١]: وَيَشْفَى بِالشِّفَارِ .

أي : مَا كَانَ مَهْزُولاً ، لَمْ يُبَالِ بِسَوْقِهِ ، وَمَا كَانَ سَمِيناً لَمْ يُبَالِ بِنَحْرِهِ .

وَقَولُهُ :(بِالسِّنَانِ) : قَالَ اِبْنُ جِنِّيٍّ [٢]: أَرَادَ : (بِالسِّنَانِ) : مِنْهُ ، أو : لَهُ ، أو [٣]: مِنْ قَنَاتِهِ . فَحَذَفَ .

٣ - فَلِلقَومِ مِنْهَا بِالمَرَاجِلِ طَبْخَةٌ   وَلِلطَّيْرِ مِنْهَا فَرْثُهَا وَجَنِينُهَا

(بِالمَرَاجِلِ) أي : القُدُورِ .

وَيُرْوَى [٤]: طَبْخُهَا .

---

(١) شرح الفارسي ٣ : ٣٣٣ .

(٢) التنبيه ٧٣١ .

(٣) في المخطوط : من أو قناته . و ما أثبتناه من التنبيه ٧٣١ .

(٤) في هامش الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٥٥ : (بهامش الفسوي (شرح الفارسي) : طبخها.

(طَبْخَةٌ) أي : هُـمْ سَـفَرٌ ، لاَ يُقِيْمُـونَ عَـلَى إنْـضَاجِ اللَّحْـمِ ، فَـيُغْلَى إغْلاَءَةً وَاحِدَةً .

وَ(الفَرْثُ) : مَا أُلْقِيَ مِنَ الكَرْشِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ أخْرَجْتَـهُ مِـنْ وِعَـاءٍ ، فَنَثَرْتَهُ ، فَقَدْ فَرَثْتَهُ . يُقَالُ : فَرَثْتُ الجُلَّةَ ، وَنَحْوَهَا . وَالفُرَاثَةُ مَا أُخْرِجَ مِـنَ الكَرْشِ .

-٧٩٠-

وَقَالَ مِلْحَةُ الجَرْمِيُّ(١) :

قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ(٢): مَاءٌ مِلْحٌ ، وَتُرْبَةٌ مِلْحَةٌ .

[الطويل]

١ - فَتَىً عُزِلَتْ عَنْهُ الفَوَاحِشُ كُلُّهَا فَلَمْ تَخْتَلِطْ مِنْهُ بِلَحْمٍ وَلاَ دَمِ

٢ - كَأَنَّ زُرُورَ القُبْطُرِيَّةِ عُلِّقَتْ بَنَائِقُهَا مِنْهُ بِجِذْعٍ مُقَوَّمِ

(زُرُورُ) : جَمْعُ زِرٍّ .

وَ(القُبْطُرِيَّةُ) - مِنَ الدُّرُوعِ - : مَنْسُوبَةٌ كَالصُّولِيَّةِ ، وَالحُطَمِيَّةِ ، وَالسُّغْدِيَّةِ .

وَيُرْوَى(٣): عَلاَئِقُهَا .

وَإِنَّمَا قَالَ : (عُلِّقَتْ عَلاَئِقُهَا) ؛ لأَنَّ الرَّجُلَ ، إِذَا قَاتَلَ - وَدِرْعُهُ سَابِغَةٌ - شَغَلَتْهُ ، فَشَدَّ أَذْيَالَهَا بِجَفْنِ السَّيْفِ ، أو بِهِنَاتٍ فِي الدِّرْعِ .

---

(١) هو شاعر من بني جرم ، من طيّء .و يستدل من شعره أنه أدرك القرن الثاني ، و توفي بعد سنة ١١٠ هـ.

معجم الشعراء ٥١٣ ، الأعلام ٧ : ٢٨٧. و بعض أبياته هـذه منسوبة في لسان العـرب : زرر ، عملس ، قبطر ، بندك ، بنق ، قرد . إلى عدي بن الرقاع.

(٢) المبهج ٦٥ .

(٣) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٤٨، شرح الفارسي ٣ : ٣٣٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٣٩ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٢٣ .

قَوْلُهُ : (بِجِذْعٍ مُقَوَّمٍ) أَرَادَ : طُولَ قَامَتِهِ ، وَ اِسْتِوَاءَهَا ./ ١٣١/٥

٣ - عَمَلَّسُ أَسْفَارٍ إِذَا اِسْتَقْبَلَتْ لَـهُ سَمُومٌ كَحَـرِّ النَّـارِ لَمْ يَتَلَـثَّمِ

(عَمَلَّسُ) : مِنْ أَسْمَاءِ الذِّئْبِ . أي:صَاحِبُ الأَسْفَارِ ، القَوِيُّ عَلَيْهَا.

وَقِيلَ : (العَمَلَّسُ) : السَّرِيْعُ .

وَرَوَى أَبُو النَّدَى : إِذَا اِسْتُقْبِلَتْ بِهِ سَمُومٌ .

أي : رَحَلَ بِهِ فِي الهَاجِرَةِ . أي : لاَ يَعْبَأُ بِالسَّيْرِ فِي الهَوَاجِرِ.

٤ - إِذَا مَـا رَمَـى أَصْـحَابَهُ بِجَبِيْنِهِ سُـرَى اللَّيْلَةَ الظَّـلْمَاءَ لَمْ يَتَهَكَّمِ

يُرْوَى (١): سُرَى لَيْلَةٍ .

أي : هُوَ أَهْدَاهُمْ ، فَإِذَا قَدَّمُوهُ لَيْلاً ، لَمْ يَعْدُ بِهِمُ القَصْدَ .

وَ(التَّهَكُّمُ) : التَّعَدِّي ، وَالتَّقَحُّمُ ، وَهُوَ التَّهَزُّؤُ - أَيْضاً . يُقَالُ : تَهَكَّمَ عَلَيَّ .

وَمَنْ رَوَى (٢): لَمْ يَتَكَهَّمِ .فَمِنْ قَوْلِهِمْ :كَهَمَتْهُ الشَّدَائِدُ :إِذَا نَكَصَتْ بِـهِ عَنِ الإِقْدَامِ .أي : لَمْ يَنْكُصْ.

٥ - كَـأَنَّ قُـرَادَى زَورِهِ طَـبَعَـتْهُمَا بِطِينٍ مِنَ الجَولاَنِ كُتَّابُ أَعْجَمِ

(قُرَادَى زَورِهِ) : هُمَا حَلَمَتَا الثَّدْيِ .وَالزَّورُ : الصَّدْرُ مِـنَ : النَّـاسِ ، وَالسِّبَاعِ ، وَالطَّيْرِ ، وَالبَهَائِمِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٤٩ .

(٢) الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٥٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٣٩ .

قَالَ : يُرِيْدُ أَنَّـهُ أَسْـوَدُ الثَّنْـدَوَتَيْنِ ، نَـاتِيَهُمَا ، لَـيْسَ بِمُتَجَّـلٍ ؛ لأَنَّهُـمْ يَكْرَهُونَ السِّمَنَ .

(الجَولاَنُ)[1]: مَوضِعٌ بِالشَّامِ عَلَى لَيْلَةٍ مِنْ دِمَشْقَ .

(كُتَّابُ أعْجَمِ) : يُرِيْدُ بِهِ مَلِكَ الرُّومِ ؛ لأَنَّ الشَّامَ كَانَ لَهُمْ .

---

(١) الجولان – بالفتح ثم السكون – قرية . و قيل : جبل من نواحي دمشق ثم من عمل حوران . معجم ما استعجم ٢ : ٤٠٦ ، معجم البلدان ٣ : ٩٥ .

-٧٩١-

وَقَالَ آخَرُ [١]:

فِي عَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفَرِ بنِ أَبِي طَالِبٍ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - .

[الرجز]

١ - إِنَّكَ يَابْنَ جَعْفَرٍ نِعْمَ الفَتَى

٢ - وَ نِعْمَ مَأْوَى طَارِقٍ إِذَا أَتَى

يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي (نِعْمَ) ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى المُخَاطَبِ ، وَقَدْ إِشْتَمَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : (نِعْمَ الفَتَى وَنِعْمَ مَأْوَى طَارِقٍ) ؛ لأَنَّ فَائِدَةَ (نِعْمَ الرَّجُلُ) : مَحْمُودٌ فِي الرِّجَالِ . فَكَأَنَّهُ قَالَ : إِنَّكَ مَحْمُودٌ فِي الفِتْيَانِ يَابْنَ جَعْفَرٍ .

وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِ القَائِلِ: زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ . إِنَّهُ لَمَّا كَانَ القَصْدُ بِالرَّجُلِ إِلَى الجِنْسِ - وَ كَانَ زَيْدٌ مِنْهُمْ - اِكْتَفَى بِكَونِهِ مِنْهُمْ مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ إِلَيْهِ .

وَنَكَّرَ (طَارِقاً) إِشَارَةً إِلَى الجِنْسِ .وَإِسْمُ الجِنْسِ فِي مِثْلِ هَذَا المَكَانِ - وَإِنْ تَنَكَّرَ - فَائِدَتُهُ ، فَائِدَةُ المَعَارِفِ .

٣ - وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الحَيَّ سُرَى

---

(١) في شرح المرزوقي ٤ : ١٧٥٠ ، شرح الفارسي ٣ : ٣٣٥ : و قال بعضهم . و في الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٥٦ و شرح التبريزي ٢ : ١٠٢٤ و ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٧٧ : و قال آخر . و في شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٥٦ : و قال بعض الرجاز . و هي في ملحق ديوان الشماخ ٤٦٤ - ٤٦٧ منسوبة إلى الشماخ استناداً إلى بعض المصادر .

٤ – صَادَفَ زَاداً وَحَدِيْثاً مَا اِشْتَهَى

(سُرَى) أي : لَيْلاً . لأَنَّ السُّرَى لاَ يَكُونُ إلاَّ لَـيْلاً . فَهُـوَ فِي مَوْضِـعِ الظَّرْفِ .

قَالَ السَّيِّدُ الإمَامُ – دَامَتْ أَيَّامُهُ – : يَجُوزُ أنْ يَكُونَ فِي مَوضِعِ الحَـالِ . أي : سَارِيَاً .

وَقَولُهُ : (مَا اِشْتَهَى) : (مَا) : مَصْدَرِيَّةٌ .

٥ – إنَّ الحَدِيْثَ جَانِبٌ مِنَ القِرَى

٦ – ثُمَّ اللِّحَافُ بَعْدَ ذَاكَ فِي الذَّرَى

يُرْوَى [١]: طَرَفٌ مِنَ القِرَى .

قَـالَ المَرْزُوقِـيُّ [٢]: (الـذَّرَى) :الكَنَـفُ . أي : فِي الكَـنِّ ، وَالكَنَـفِ .فَيُسْتَذْرَى بِهِ . أي : يَتَسَتَّرُ بِهِ .

وَيُرْوَى [٣]: الذُّرَى .

جَمْعُ : ذِرْوَةٍ . وَذِرْوَةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلاَهُ .

يَعْنِي : يُلْقَى عَلَيْهِ اللِّحَافُ .

---

(١) الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٥٧ ،شرح التبريزي ٢ : ١٠٢٤ ،ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٧٨ ، ديوان الشماخ ٤٦٧.

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٥١ .

(٣) شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٥٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٧٨ .

-٧٩٢-

وَقَالَ الشَّمَّاخُ :

[الطويل]

١ - وَأَشْعَثَ قَدْ قَدَّ السِّفَارُ قَمِيصَهُ وَجَرُّ شِوَاءٍ بِالعَصَا غَيْرِ مُنْضَجِ

/ ٥٣٢/ يَصِفُ مُضِيْفاً .

وَ(الأَشْعَثُ) : الَّذِي يَبْتَذِلُ نَفْسَهُ ، وَلاَ يَصُونُهَا عَنِ التَّعَمُّلِ .

وَ(السِّفَارُ) : المُسَافَرَةُ .

قَولُهُ : (قَدْ قَدَّ السِّفَارُ قَمِيْصَهُ) أي : لِكَثْرَةِ مَا يُعِيْنُ الرِّفْقَةَ .

(جَرُّ شِوَاءٍ بِالعَصَا) قَالَ أَبُو رِيَاشٍ : يَجُرُّهُ بِالعَصَا لِحَرَارَتِهِ .

(غَيْرِ مُنْضَجِ) :أَنَى يُعَجِّلُ إِطْعَامَهُمْ ؛ لِجُوعِهِمْ ، أو لأَنَّهُ لاَ يَتَمَكَّنُ مِنْ إِنْضَاجِهِ ؛ لأَنَّهُ عَلَى أَوقَالٍ[1].

وَقَالَ المَرْزُوقِيُّ[2]: يَجُوزُ أَنْ تَنْصِبَ (غَيْرَ) عَلَى أَنْ يَكُونَ حَالاً لِلنَّكِرَةِ . وَهُوَ أَجْوَدُ الرِّوَايَتَيْنِ حَتَّى لاَ يَكُونَ قَدْ فَصَلَ بَيْنَ الصِفَةِ ، وَالمَوصُوفِ بِالأَجْنَبِيِّ ، وَهُوَ قَولُهُ: (بِالعَصَا) ؛ لأَنَّ التَّعَلُّقَ بَيْنَهُمَا يُقَارِبُ التَعَلُّقَ بَيْنَ الصِّلَةِ ، وَالمَوصُولِ .

---

(١) في المخطوط : أوفان . و أقرب قراءة للسياق ما أثبتناه . و الأوقال : الإسراع .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٥٢ .

وَرُوِيَ [1]: أنَّ الرَّشِيْدَ قَـالَ لِلأَصْـمَعِيِّ : أَنْـشِدْنِي أَرْبَعَـةَ أَبْيَـاتٍ مِـنْ أَحْسَنِ مَا تَحْفَظُهُ فِي الكَـرَمِ ، فَأَنْـشَدَهُ هَـذِهِ الأَبْيَـاتَ . فَقَـالَ : هِـيَ هِـيَ . وَأَجَازَهُ إِجَازَةً سَنِيَّةً .

٢ - دَعَوتُ إِلَى مَـا نَـابَنِي فَأَجَـابَنِي كَـرِيْمٌ مِـنَ الفِتْيَـانِ غَـيْرُ مُـزَلَّجِ

أي : دَعَوتُهُ ، وَاسْتَعَنْتُ بِهِ إِلَى مَا نَابَنِي مِنْ حَدَثَانِ الدَّهْرِ .

(مُزَلَّجِ) أي : بَخِيْلٍ . عَنْ اِبْنِ الأَنْبَارِيِّ [2].

قَالَ أَبُو النَّدَى : هُوَ المُلْـصَقُ بِـالقَومِ . أي : إِنَّـهُ مِـنْ صَـمِيْمِ قَومِـهِ ، وَلَيْسَ مِنْ زَمَعِهِمْ [3].

قَالَ يَعْقُوبُ [4]: هُوَ الدُّونُ الضَّعِيْفُ .

٣ - فَتَىً لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَدْنَى مَعِيْشَةٍ وَلاَ فِي بُيُـوتِ الحَـيِّ بِـالمُتَوَلِّجِ

(وَلاَ فِي بُيُوتِ الحَيِّ بِـالمُتَوَلِّجِ) أي : لاَ يَطْلُـبُ مُحَادَثَـةَ النِّسَاءِ ، فَـإِنَّ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ ذَمٌّ .

٤ - فَتَىً يَمْـلأُ الـشِّيْزَى وَيـُرْوِي وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الكَمِيِّ المُدَجَّجِ

---

(١) في العقد الفريد ١ : ٢٠١ -٢٠٢ عن عبد الملك بن مالك الخزاعي مع المهدي العباسي ، و في الأغاني ٩ : ١٩١-١٩٣ الرواية عن أبي غزية الأنصاري مع المهدي العباسي . باختلاف في اللفظ .

(٢) في لسان العرب : زلج : المزلج : البخيل . من دون نسبة إلى قائل .

(٣) في لسان العرب : زمع : الزمع : رذال الناس و أتباعهم . و الجمع : أزماع .

(٤) إصلاح المنطق ٤١٨ .

(الشِّيْزَى) أي : جِفَانُ الشِّيْزَى .

قَالَ اِبْنُ جِنِّيٍّ[1]: يُقَالُ : جِفَانُ الشِّيْزِ ، وَالشِّيْزَى : كَالذِّكْرِ ، وَالذِّكْرَى .

وَ (يُرْوِي سِنَانَهُ) أي : مِنَ الدِّمَاءِ .

(المُدَجَّجِ) : الشَّاكِي فِي السِّلاَحِ .

---

(١) التنبيه ٧٣٢ .

-٧٩٣-

وَقَالَ يَزِيْدُ بنُ مُخَرَّمِ الحَارِجِيُّ(١):

نُسْخَةٌ(٢): الحَارِثِيُّ .

[الكامل]

١ – وَأَتَيْتُ أَبْيَضَ سَابِغاً سِرْبَالُهُ يَكْفِي المُشَاهِدَ غَيْبَ مَنْ لَمْ يَشْهَدِ

(أَبْيَضَ) يُرِيْدُ : اِبْنَ حُرَّةٍ . وَقَدْ يُرِيْدُ : إِشْرَاقَ وَجْهِهِ لِلسَّائِلِ .

وَسُبُوغُ السِّرْبَالِ : كِنَايَةٌ عَنْ ذِكْرِ المَعْرُوفِ ، وَالعَطَاءِ .جَعَلَ مَعْرُوفَهُ سِرْبَالاً لِعِرْضِهِ ، يَقِيْهِ الذَّمَّ ، كَمَا يَقِي الثَّوبُ البَدَنَ الحَرَّ ، وَالبَرْدَ .

وَقَولُهُ : (يَكْفِي المُشَاهِدَ غَيْبَ مَنْ لَمْ يَشْهَدِ) يَقُولُ : مَنْ غَابَ عَنْهَا مِنْ ذِي غَنَاءٍ ، سَدَّ خَلَّةَ غَيْبِهِ بِحُسْنِ غَنَائِهِ ، حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَغِبْ .

---

(١) يزيد بن مخرم بن حزن بن زياد الحارثي ، من بني الحارث بن كعب ، ويعرف بابن فكهة وهي جدته أُمّ أبيه ، من سادات عرب الجاهلية و شعرائها له خبر يوم الكلاب الثاني ، و قد قتل فيه .

أيام العرب قبل الإسلام ٤١ ، كنى الشعراء (نوادر المخطوطات) ٢ : ٣١٤ ، الأغاني ١٦ : ٣٥٦-٣٥٧ ، معجم الشعراء ٥٥٣ -٥٥٤ ، خزانة الأدب للبغدادي ١ : ٤١٠ ، ٢ : ٣٧٩-٣٨٠ ، الأعلام ٨ : ١٨٨ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٥٦ ، شرح الفارسي ٣ : ٣٣٦ ، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٥٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٨٩٨ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٢٦ . و في ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٧٨ : زيد بن عامر الحارثي .

٢ - وَإِذَا الفَتَى لاَقَى الحِمَامَ رَأَيْتَهُ   لَولاَ الثَّنَاءُ كَأَنَّهُ لَمْ يُولَدِ

كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ إِذَا دَفَنُوا المَيِّتَ ، قَامُوا عَلَى قَبْرِهِ ، فَقَالُوا : مَا شَيْءٌ بِشَيْءٍ .يُرِيْدُونَ : أَنَّ الإِنْسَانَ - وَإِنْ كَانَ شَيْئَاً - فَلَيْسَ هُوَ بِشَيْءٍ ؛ لأَنَّهُ يَفْنَى ، وَيَبِيْدُ .

/٥٣٣/

-٧٩٤ -

وَقَالَ دُرَيْدُ بنُ الصِّمَّةِ :

هَذِهِ الأَبْيَاتُ تَقَدَّمَتْ فِي بَابِ المَرَاثِيِّ(١) .

[الكامل]

١ - تَرَاهُ خَمِيْصَ البَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ   كَثِيْرٌ وَيَغْدُو فِي القَمِيْصِ المُقَدَّدِ

٢ - وَ إِنْ مَسَّهُ الإِقْوَاءُ وَالجَهْدُ زَادَهُ   سَمَاحاً وَإِتْلاَفاً لِمَا كَانَ فِي اليَدِ

٣ - كَمِيْشُ الأَزَارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ   بَعِيْدٌ مِنَ الآفَاتِ طَلاَّعُ أَنْجُدِ

أي : هُوَ مُشَمِّرٌ فِي كُلِّ حَالاَتِهِ .

وَفِي الأَصْلِ(٢): صَبُورٌ عَلَى الضَّرَّاءِ .

وَيُرْوَى(٣): العَزَّاءِ .

أي : الخَلَّةُ الشَّدِيْدَةُ .

٤ - قَلِيْلُ التَّشَكِّي لِلمُصِيْبَاتِ حَافِظٌ   مِنَ اليَومِ أَعْقَابَ الأَحَادِيْثِ فِي غَدِ

٥ - صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلاَ الشَّيْبُ رَأْسَهُ   فَلَمَّا عَلاَهُ قَالَ لِلبَاطِلِ اِبْعَدِ

---

(١) هي بعض من الحماسية بالرقم ٢٧٤ لدريد بن الصمة أيضاً في رثاء أخيه .

(٢) الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٥٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٨٩٩ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٢٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٧٩ و فيها : صبور على العزاء .

(٣) الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٥٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٨٩٩ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٢٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٧٩ .

-٧٩٥-

قَالَ آخَرُ(١):

[الطويل]

١ - كَرِيْمٌ رَأَى الإِقْتَارَ عَاراً فَلَمْ يَزَلْ   أَخَا طَلَبٍ لِلْمَالِ حَتَّى تَمَوَّلاَ

(الإِقْتَارُ) :الإِقْلاَلُ .رَآهُ عَاراً ، وَلَيْسَ بِعَارٍ ؛ لأَنَّهُ لَمَّا قَعَدَ بِهِ الفَقْرُ عَنِ الأَفْضَالِ ، جَعَلَهُ كَأَنَّهُ لاَ مُرُوءَةَ لَهُ ، وَأَنَّهُ مِنْ خُشَارِ(٢) النَّاسِ ، وَلَيْسَ مِنْ سَرَوَاتِهِمْ.

وَقِيْلَ : خَافَ العَارَ بِالفَقْرِ إِلَى أَكْفَائِهِ ، فَيَهُونُ عَلَيْهِمْ . وَفِي المَثَلِ(٣): هَانَ عَلَيْكَ مَنِ اِحْتَاجَ إِلَيْكَ .

٢ - فَلَمَّا أَفَادَ المَالَ عَادَ بِفَضْلِهِ   عَلَى كُلِّ مَنْ يَرْجُو نَدَاهُ مُؤَمِّلاَ

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٥٧ ، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٥٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٢٠ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٢٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٨٠ . و في شرح الفارسي ٣ : ٣٣٧ : و قال بعضهم : و هو الأحمر بن سالم ، إسلامي . و في الحماسة البصرية ١ : ١١٣ منسوبة للأحمر بن سالم المري .

(٢) في لسان العرب : خشر : الخشار : الرديء من كل شيء ...... و خشار الناس سفلتهم .

(٣) لم نقف عليه في كتب الأمثال . و يبدو من تركيبه أنه من الأمثال المولدة .

-٧٩٦-

وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ (١): لَمَّا أُتِيَ يَزِيْدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بِآلِ المُهَلَّبِ (٢)، قَامَ كُثَيِّرٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ:

[الطويل]

١ - حَلِيْمٌ إِذَا مَا نَالَ عَاقَبَ مُجْمِلاً   أَشَدَّ العِقَابِ أَو عَفَا لَمْ يُثَرِّبِ

---

(١) الخبر في الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٦٠ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٢٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٨٠ .و هو مذكور من دون نسبة إلى قائل في شرح المرزوقي ٤ : ١٧٥٨ ، شرح الفارسي ٣ : ٣٣٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٨٧٩ .

(٢) آل المهلب هم أولاد المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي العتكي . ولد في دبا سنة ٧ هـ . و نشأ في البصرة . عرف بقتاله الخوارج (الأزارقة) فأقام يحاربهم تسعة عشر عاماً ، فتم له الظفر بهم ، ولاه عبد الملك بن مروان خراسان ، فقدمها سنة ٧٩ هـ . و مات فيها سنة ٨٣ هـ . و خلفه فيها ابنه يزيد بن المهلب ، ثم عزله عبد الملك ، و حبسه ، فهرب من سجنه إلى الشام . فلما أفضت السلطة إلى هشام بن عبد الملك ولاه العراق ، ثم خراسان ، ثم نقل إلى امارة البصرة ، و عزله عنها عمر بن عبد العزيز ، و سجنه ، و لما توفي عمر ، وثب غلمان يزيد فأخرجوه من السجن ، و سار إلى البصرة فدخلها ، و غلب عليها سنة ١٠١ هـ .ثم نشبت حروب بينه و بين مسلمة بن عبد الملك انتهت بمقتل يزيد في مكان اسمه العقر بين واسط و بغداد سنة ١٠٢ هـ .و بعث مسلمة بنساء آل المهلب ، و أولادهم إلى يزيد بن عبد الملك بالشام .

تاريخ اليعقوبي ٢ : ٢٣٥-٢٣٧ ، تاريخ الطبري ٥ : ٦١١-٦٣٢ ، مروج الذهب ٤ : ٣٤-٣٥ ، الأعلام ٧ : ٣١٥ ، ٨ : ١٨٩-١٩٠ .

(إِذَا مَا نَالَ) أي : إِذَا ظَفِرَ بِعَدُوِّهِ ، فَحَذَفَ المَفْعُولَ لِلعِلْمِ بِهِ .

(عَاقَبَ مُجْمِلاً) أي : عَاقَبَ سُنَّةً ، لاَ مُثْلَةً . وَفِي الحَدِيْثِ[١]: لاَ تُمَثِّلُوا بِنَامِيَةِ اللهِ ، وَلاَ تُمَثِّلُوا بِعِبَادِي ، وَإِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ.

قَالَ المَرْزُوقِيُّ[٢]:يَقُولُ:إِذَا نَالَ الجَانِي عَلَيْهِ ،وَالعَدُوَّ المُكَاشِحَ ،عَاقَبَهُ وَهُوَ مُجْمِلٌ ، أي :[لاَ][٣] يَشْتَطُّ ، وَلاَ يُسْرِفُ ، وَلَكِنْ يَنْتَهِجُ طُرُقَ العَدْلِ فِي الإِنْتِقَامِ ، وَيَقْصُدُ الحَقَّ ؛ وَذَلِكَ أَشَدُّ مَا يُعَاقَبُ بِهِ مِثْلُهُ ، أو عَفَا عَنْهُ غَيْرَ مُوَبِّخٍ عَلَى ذَنْبِهِ .

(لَمْ يُثَرِّبِ) : لَمْ يُوَبِّخْ ، وَلَمْ يُعَيِّرْ[٤]. وَ(التَّثْرِيْبُ) : الأَخْذُ عَلَى الذَّنْبِ .

قَالَ أَبو عُبَيْدَةَ[٥] فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لاَ تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ﴾[٦]. أي : لاَ تَخْلِيْطَ ،وَلاَ فَسَادَ .

---

(١) مسند أحمد ٤ : ١٢٣ ، المنتقى من السنن ٢١٤ ، أحكام القرآن ٣ : ١٠٥ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٥٨ .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط و ما أثبتناه من شرح المرزوقي ٤ : ١٧٥٨ .

(٤) في المخطوط : يعبر .بالباء الموحدة من تحت بعد العين . و ما أثبتناه استفادة من شرح المرزوقي ٤ : ١٧٥٨ .

(٥) مجاز القرآن ١ : ٣١٨ و فيه :(أي : لا تخليط ، و لا شغب ، و لا إفساد ، و لا معاقبة).

(٦) يوسف : ٩٢ .

٢ - فَعَفْوَاً أمِيْرَ المُـؤْمِنِيْنَ وَحِـسْبَةً فَمَا تَحْتَسِبْ مِنْ صَالِحٍ لَكَ يُكْتَبِ

(عَفْوَاً) مَصْدَرٌ . أي : أُعْفُ عَفْوَاً .

وَ(حِسْبَةً) أي : اِحْتَسِبْ ./ ٥٣٤/

٣ - أَسَاؤُوا فَإِنْ تَغْفِـرْ فَإِنَّـكَ أَهْلُـهُ وَأفْضَلُ حِلْمٍ حِسْبَةً حِلْمُ مُغْضَبِ

فَقَالَ يَزِيْدُ [1]: أَطَّتْ بِكَ الرَّحِمُ - أي : عَطَفَتْكَ عَلَيْهِمْ - لَو لاَ أَنَّهُـمْ قَدْ نَكَؤُوا فِي المُلْكِ ، لَعَفَوْتُ عَنْهُمْ .

(١) مروج الذهب ٤ : ٣٥ ، شرح المرزوقي ٤ : ١٧٥٩ باختلاف في اللفظ . و في شرح التبريـزي ٢ : ١٠٢٧ بلفظه .

-٧٩٧-

قَالَ يَزِيدُ بنُ الحَكَمِ الهِلاَلِيُّ :

[الوافر]

١ - تُسَائِلُني هَوَازِنُ أَيْنَ مَالِي وَهَلْ لِي غَيْرَ مَا أَنْفَقْتُ مَالُ

أي : تُبَاحِثُنِي هَذِهِ القَبِيْلَةُ عَنْ حَالِي ، وَمَصَارِفِ مَالِي .

وَقَولُهُ : (وَهَلْ لِي) اِسْتِفْهَامٌ عَلَى طَرِيْقِ النَّفْيِ . كَأَنَّهُ قَالَ : وَمَالِي .

(غَيْرَ) - نَصْبٌ - اِسْتِثْنَاءٌ مُقَدَّمٌ .وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً مُقَدَّمَةً لِ(مَالُ)فَنُصِبَ عَلَى الحَالِ،كَقَولِهِ[(١)]:

لِمَيَّةَ مُوحِشَاً طَلَلُ

٢ - فَقُلْتُ لَهُم هَوَازِنُ إِنَّ مَالِي أَضَرَّ بِهِ المُلِمَّاتُ الثِّقَالُ

يُرْوَى[(٢)]: لَهَا . (هَوَازِنُ) : مُنَادَى مُفْرَدٌ .

٣ - أَضَرَّ بِهِ نَعَمْ وَنَعَمْ قَدِيْمَاً عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَالٍ وَبَالُ

قَولُهُ :(وَنَعَمْ قَدِيْمَاً) قَالَ المَرْزُوقِيُّ[(٣)]:أي : هَذِهِ اللَّفْظَةُ وَبَالٌ - عَلَى

---

(١) مر تخريج الشاهد آنفاً .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٥٩ ، شرح الفارسي ٣ : ٣٣٨ ، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٦٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٢١ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٢٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٨١ .

(٣) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٦٠ .

الأمْوَالِ - مَعْرُوفٌ فِيمَا تَقَادَمَ مِنَ الأزْمَانِ .وَانْتَصَبَ (قَدِيمَاً) عَلَى الظَّرْفِ ، وَالعَامِلُ فِيهِ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ قَولُهُ : (عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَالٍ وَبَالُ).

وَ(نَعَمْ) (١)حَرْفٌ وُضِعَ لِلإِيجَابِ ، وَنَقِيضُهُ : (لاَ) . وَقَدْ جَعَلَهُ الشَّاعِرُ - عَلَى هَيْئَتِهِ - مَنْقُولاً إِلَى بَابِ الأسْمَاءِ . فَهُوَ فَاعِلٌ لِ(أَضَرَّ) . وَمُبْتَدَأٌ فِي قَولِهِ : (وَنَعَمْ قَدِيمَاً) وَخَبَرُهُ (وَبَالٌ) .

قَالَ (٢): وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (قَدِيمَاً) نَصْباً عَلَى الصِّفَةِ المُقَدَّمَةِ . أي : نَعَمْ وَبَالٌ قَدِيْمٌ عَلَى الأمْوَالِ . فَلَمَّا قَدَّمَهُ نَصَبَهُ ، كَقَولِهِ :

لِمَيَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ

---

(١) مغني اللبيب ١ : ٦٥٠ -٦٥١ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٦٠ .

-٧٩٨-

وَقَالَ أعْرَابِيٌّ[١]:

[الرجز]

١ - ألاَ فَتَى نَالَ العُلَا بِهَمِّهِ

٢ - لَيْسَ أبُوهُ بِابْنِ عَمِّ أُمِّهِ

٣ - تَرَى الرِّجَالَ تَهْتَدِي بِأَمِّهِ

هَذَا الكَلاَمُ ، تَمَنٍّ . وَألِفُ الإسْتِفْهَامِ دَخَلَتْ عَلَى (لاَ) النَّافِيَةِ لِهَذَا المَعْنَى ؛ وَلِذَلِكَ حَذَفَ التَّنْوِيْنَ مِنْ (فَتَى) .

وَيُرْوَى[٢]: فَتَىً - بِالتَّنْوِيْنِ - وَ يَكُونُ مِنْ بَابِ قَولِهِ[٣] :

ألاَ رَجُلٌ أحْبُوهُ رَحْلِي وَ نَاقَتِي

---

(١) في شروح الحماسة و ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٨١ : و قال أعرابي . و لم نقف على اسمه .

(٢) شرح الفارسي ٣ : ٣٣٩ ،الشرح المنسوب للمعري ٢: ١١٦١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٨١ .

(٣) صدر بيت لعلقمة الفحل ، وعجزه :

يبلغ عني الشعر إذ مات قائله

ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلم الشنتمري ١٣١ .و في المخطوط : أحلوه . و ما أثبتناه من الديوان .

وَقَولُهُ : (لَيْسَ أَبُوهُ بِابْنِ عَـمِّ أُمِّـهِ) يَعْنِـي بِـهِ : مَـا وَرَدَ فِي الخَـبَرِ [١]: اِغْتَرِبُـوا وَ لاَ تُـضْوُوْا .لأَنَّهُـمْ كَـانُوا يَعْتَقِـدُونَ أَنَّ الوَلَـدَ إذَا حَـصَلَ بَـيْنَ مُتَشَارِكَيْنِ فِي النَّسَبِ ، مُتَقَارِبَيْنِ جَاءَ ضَاوِيَاً .وَقَالَ جَرِيْرٌ فِي اِبْنِهِ [٢]:

إنَّ بِـــلالاً لَمْ تُـــشِنْهُ أُمُّـــهُ ... لَمْ يَتَنَاسَـــبْ خَالـــهُ وَعَمُّـــهُ

وَقَولُهُ : (تَرَى الرِّجَالَ تَهْتَدِي بِأُمِّهِ) أي : يَطَوُوْنَ عَقِبَهُ .

وَ(أَمُّهُ) : قَصْدُهُ .

---

(١) غريب الحديث لابن قتيبة ٢: ٣٥٥ ، النهاية في غريب الحديث و الأثر ٣ : ٩٦ .

(٢) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ٢ : ٦٧٧ .

-٧٩٩-

وَقَالَ اِبْنُ المَولَى لِيَزِيْدَ بنِ حَاتَمِ بنِ قُبَيْصَةَ [١]:

اِبْنُ المَوْلَى : مَدَنِيٌّ . اِسْمُهُ : مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُسْلِمٍ [٢]. جُلُّ مَدِيْحِهِ فِي يَزِيْدَ بنِ حَاتَمٍ .

وَرَوَى هَذَا الشِّعْرَ دِعْبِلٌ [٣] لأَبِي قَابُوسِ الحِيْرِيِّ [٤]./ ٥٣٥/

[الكامل]

١ - وَإِذَا تُبَاعُ كَرِيْمَةٌ أو تُشْتَرَى فَسِوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ المُشْتَرِي

---

(١) يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، أبو خالد ، أمير من القادة الشجعان في العصر العباسي ، ولي مصر سنة ١٤٤ هـ . للمنصور و صرفه عنها سنة ١٥٢ هـ . ثم ولاه أفريقيا و استقر والياً بها خمسة عشرة سنة و أشهراً قضى في خلالها على كثير من الفتن و التمردات . توفي في القيروان سنة ١٧٠ هـ . و كان جواداً ممدحاً .

تاريخ الطبري ٧ : ١٦٦ ، تاريخ دمشق ٦٥ : ١٣٨ ـ ١٤٣ ، الكامل في التاريخ ٥ : ٢٧٨ ، وفيات الأعيان ٦ : ٣٢١ -٣٢٦ ، الأعلام ٨ : ١٨٠ .

(٢) الأغاني ١٢ : ٢٨٣ ، معجم الشعراء ٤٠١ ، سمط اللآلىء ١ : ١٨٢ ، تاريخ دمشق ٦٥ : ١٤١ ، وفيات الأعيان ٦ : ٣٢٦ .

(٣) لعل ذلك مذكور في كتاب دعبل المفقود (طبقات الشعراء) .

(٤) أبو قابوس الحيري العبادي ، اسمه عمرو بن سليمان . و قيل : عمرو بن سليم . نصراني من بني الحارث بن كعب . له مع العتابي مقالات و مناقضات . و له مع أبي العتاهية مهاجاة . و له مدائح في البرامكة .

معجم الشعراء ٥٢ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [١]: (أو تُشْتَرَى) : (أو) بِمَعْنَى [٢]: الوَاوَ . وَهُوَ كَمَا يُكْتَبُ فِي العُقُودِ : وَكُلُّ حَقٍّ لَهُ ، دَاخِلٍ ، أو خَارِجٍ .

قَالَ السَّيِّدُ الإمَامُ - دَامَتْ أيَّامُهُ - : يَقُولُ : إذَا قَامَتْ [٣] سُوق المَكَارِمِ عَلَى سَاقٍ ، فَأنْتَ المُشْتَرِي ، وَسِوَاكَ البَائِعُ.

قَولُهُ : (كَرِيْمَةٌ) أي : فِعْلَةٌ كَرِيْمَةٌ .

٢ - وَإذَا تَوَعَّرَتِ المَسَالِكُ لَمْ يَكُنْ ... مِنْهَا السَّبِيْلُ إلَى نَدَاكَ بِأوْعَرِ

الضَّمِيْرُ فِي (مِنْهَا) لـ(المَسَالِكِ) . يُقَالُ : طَرِيْقٌ وَعْرٌ .أي : غَلِيْظٌ ، وَقَدْ وَعَرَ ، يَعِرُ ، وَ وَعِرَ ، يَوْعَرُ . وَطَرِيْقٌ أوْعَرُ . مِنْ هَذِهِ اللُّغَةِ .

٣ - وَإذَا صَنَعْتَ صَنِيْعَةً أتْمَمْتَهَا ... بِيَدَيْنِ لَيْسَ نَدَاهُمَا بِمُكَدَّرِ

(بِيَدَيْنِ) أي : نِعْمَتَيْنِ ، وَالَيْتَ بَيْنَهُمَا ، وَلَمْ تُكَدِّرِ الأُوْلَى بِقَطْعٍ ، وَلاَ الثَّانِيَةَ بِمَنٍّ ، وَلاَ أذَىً .

٤ - وَإذَا هَمَمْتَ لِمُعْتَفِيْكَ بِنَائِلٍ ... قَالَ النَّدَى فَأطَعْتَهُ لَكَ أكْثِرِ

٥ - يَا وَاحِدَ العَرَبِ الَّذِي مَا إنْ لَهُمْ ... مِنْ مَذْهَبٍ عَنْهُ وَلاَ مِنْ مَقْصَرِ

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٦٢ .

(٢) مغني اللبيب ١ : ٢٣٢ .

(٣) في المخطوط : قدمت . و هو تحريف . و ما أثبتناه هو الموافق للسياق .انظر : أساس البلاغة : سوق .

قَولُهُ : (يَا وَاحِدَ) : يَجُوزُ أنْ يَتَّصِلَ بِقَولِهِ : (النَّدَى) . وَيَكُونُ الشَّاعِرُ حَاكِيَاً ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ مُخَاطَبَةِ الشَّاعِرِ .

وَقَولُهُ : (مِنْ مَـذْهَبِ) أي : لاَ مَعْـدِلَ عَنْـهُ فِي المُهِـمَّاتِ ، وَلاَمَقْـصَرَ دُونَهُ فِي المُلِمَّاتِ .

و(المَقْصَرُ) : الكَفُّ ، وَالإمْسَاكُ .

بِخَطِّ المِيْكَالِيِّ : مَقَصَرٌ . أي : قُصُورٍ .

قَالَ الأسْتَرَآبَاذِيُّ : (مِـنْ مَقْـصِرِ) قَـالَ : مَقْـصِرُ - بِكَـسْرِ الـصَّادِ - وَالقِيَاسُ الفَتْحُ ؛لأَنَّهُ مِنْ : قَصَرَ ، يَقْصُرُ .

وَ(المَقْصَرُ) : الغَايَةُ . وَفُسِّرَ - هَاهُنَا - : الحِيْلَةُ ، وَالمَلْجَأُ .

-٨٠٠-

قَالَ أَبُو تَمَّامٍ [١]: أُخِذَ المُعَذَّلُ [٢] بِجُرْمٍ ، فَكَفَلَ بِهِ النَّهْسُ بنُ رَبِيْعَةَ العِتْكِيُّ [٣]، وَكَانَ حَيْثُ كَفَلَ بِهِ ، دُفِعَ إِلَيْهِ ، فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَنْجُوَ بِنَفْسِهِ ، وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ مَكَانَهُ ، فَقَالَ لَهُ المُعَذَّلُ : أُخَيِّرُكَ بَيْنَ اِمْتِدَاحِكَ ، وَ اِمْتِدَاحِ قَومِكَ . فَاخْتَارَ اِمْتِدَاحَ قَومِهِ .

فَقَالَ المُعَذَّلُ :

[الطويل]

١ - جَزَى اللهُ فِتْيَانَ العَتِيْكِ وَإِنْ نَأَتْ   بِيَ الدَّارُ عَنْهُمْ خَيْرَ مَا كَانَ جَازِيَا

فَائِدَةُ قَولِهِ : (وَإِنْ نَأَتْ) : أَنَّهُ لاَ يَشْكُرُهُمْ مُقَارِضَاً ، وَلاَ طَامِعَاً ، فَيُؤَثِّرُ فِيمَا هُوَ الغَرَضُ فِيهِ قُرْبُ ، الدَّارِ ، وَبُعْدُهَا ، بَلْ يُؤَدِّي حَقَّ نِعْمَةٍ ، وَيَقْضِي لاَزِمَ فَرِيْضَةٍ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٦٣ ، شرح الفارسي ٣ : ٣٤٠ ، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٦٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٥١ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٢٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٨٢ ، معجم الشعراء ٣٥٨ ، زهر الأداب و ثمر الألباب ١ : ٤١٢ .

(٢) المعذل : هو المعذل بن عبد الله الليثي ، قال عنه المرزباني في معجمه ٣٥٨ :(المعذل البكري ، أحد بني قيس بن ثعلبة ، إسلامي، مدح النهاس بن ربيعة العتكي لأنه كفل به ، و كان المعذل أخذ بجرم فأطلقه النهاس).و كان معاصراً للمهلب بن أبي صفرة المتوفى سنة ٨٣ هـ .و قال في الأعلام ٧ : ٢٦٧ : المعذل توفي سنة ٨٠ هـ .

(٣) لم نقف له على ترجمة .

٢ - هُمُ خَلَطُونِي بِالنُّفُوسِ وَأَكْرَمُوا الْـ   صَّحَابَةَ لَمَّا حُمَّ مَا كُنْتُ لاَقِيَا

(خَلَطُونِي بِالنُّفُوسِ) أي : فَعَلُوا بِي مَا لاَ يَفْعَلُهُ أَحَدٌ إلاَّ بِنَفْسِهِ مِنَ الإِثْرَةِ .

وَ(الصَّحَابَةَ) : مَصْدَرُ (الصَّاحِبِ) - عَنِ الفَرَّاءِ [1]. وَالصَّحَابَةُ - بِالفَتْحِ - مَعْرُوفَةٌ .

غَيْرُهُ : (الصَّحَابَةُ) : مَصْدَرٌ . وَإِذَا جَرَتْ عَلَى الجَمَاعَةِ ؛ فَإِنَّهَا مَصْدَرٌ ، أُجْرِيَ /٥٣٦/ كَالوَصْفِ .

وَ(الصِّحَابَةُ) جَمْعُ : صَاحِبٍ .غَيْرَ أَنَّهُ أُنِّثَ كَذِكَارَةٍ ، وَفِحَالَةٍ . وَالصُّحْبَةُ - أَيْضاً مَصْدَرٌ ، أُوقِعَ عَلَى الجَمَاعَةِ .

(لَمَّا حُمَّ) أي : لَمَّا قُدِّرَ مِنَ القَتْلِ .

(مَا كُنْتُ لاَقِيَا) أي : كُنْتُ أَلْقَاهُ لَولاَ اِسْتِنْقَاذُهُمْ إِيَّايَ .

٣ - هُمْ يُفْرِشُونَ اللِّبْدَ كُلَّ طِمِرَّةٍ   وَ أَجْرَدَ سَبَّاحٍ يَبُذُّ المُغَالِيَا

(يُفْرِشُونَ) رِوَايَةُ أَبِي رِيَاشٍ [2] .

وَيُرْوَى [3]: يَفْرُشُونَ .

أي : يُلْزِمُونَهُ ظُهُورَهَا كَالفِرَاشِ . يُقَالُ : فَرَشَ فُلاَنٌ فُلاَناً أَمْرَهُ ، وَفَرَشَهُ كَرِيمَتَهُ .

---

(١) التنبيه ٧٣٣ ، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٦٢ ، لسان العرب : صحب .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٣) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٦٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٥٢ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٢٩ .

(الطِّمِرَّةِ) :الوَثَّابُ مِنَ الخَيْلِ .يُقَالُ :طَمَرَ ، يَطْمِرُ،طَمْراً ،وَطُمُـوراً .أي :وَثَبَ .وَقِيلَ:المُشَمَّرُ الخَلْقِ .

(يَبُذُّ) أي : يَغْلِبُ . يُقَالُ : بَذَّهُ . أي: غَلَبَهُ .

(المُغَالِيَا) أي :المُسَابِقَ . وَهُوَ الَّذِي يُغَالِي فِي عَدْوِهِ . أي : يَرْفَعُ .

وَيُرْوَى (١): المَعَالِيَا - بِالعَيْنِ غَـيْرِ مُعْجَمَـةٍ - أي : المُسَامِيَ . يُرِيْـدُ : يَعْلُو مَنْ يُسَامِيْهِ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : يُقَالُ لِلرَّجُـلِ السَّابِقِ آخِـراً : أَتُغَـالِي ، أم تَقُـصُّ ؟ وَالمُغَالاَةُ : أَنْ يُعَارِضَهُ ، فَيَسْبِقَهُ . وَالقَصُّ : أَنْ يَتَّبِعَ أَثَرَهُ .

وَيُرْوَى (٢): المَغَالِيَا - بِفَتْحِ المِيْمِ - .

وَ(المَغَالِي) :سِهَامُ الغَلْوَةِ .جَمْعُ :مِغْلاَةٍ .وَهِيَ سَهْمٌ يُغَالَى بِهِ .يُرِيْدُ :يَـسْبِقُ السَّهْمَ الَّذِي يَغْلُو بِهِ المُغَالِي .

(سَبَّاحٌ) : سَرِيْعٌ ، كَأَنَّهُ يَسْبَحُ فِي جَرْيِهِ .

٤ - طَعَامُهُمُ فَوضَى فَضاً فِي رِحَالِهِمْ ‏ ‏ ‏ ‏ وَلاَ يُحْسِنُونَ السِّرَّ إلاَّ تَنَادِيَا

(فَوضَى) : مُفَرَّقٌ ، مَبْذُولٌ غَيْرُ مَصُونٍ .

وَلاَمُ (فَضاً) : وَاوٌ . تَقُولُ : فَضَا يَفْضُو. إِذَا اتَّسَعَ .

---

(١) شرح التبريزي ٢ : ١٠٢٩ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٦٤ ، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٦٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٥٢ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٢٩ .

قَالَ اِبْنُ جِنِّيٍّ [١]: (فَوضَى) : فَعْلَى . مِنَ : فَوَضْتُ إِلَيْكَ .

قَالَ النَّمَرِيُّ [٢]: يُقَالُ : المَالُ بَيْنَ القَومِ فوضَى فَضاً . أي : مُخْتَلِطٌ غَيْرُ مُتَمَيِّزٍ ، وَلاَ مَصْرُورٍ.

وَقَالَ البِيَارِيُّ : هُمْ فوضَى فِي الأَمْرِ ، وِفَيْضُوضَى . أي : شُرَكَاءُ فِيهِ . يُقَالُ : هُمْ أَوْسَعُ قُلُوباً مِنْ أَنْ يَصُونُوا الطَّعَامَ ، أو يَرَوا بَأْسَاً أَنْ يَأْكُلَ بَعْضُهُمْ عِنْدَ بَعْضٍ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : (الفَضَا) : الشَّيْئَانِ ، يَكُونَانِ فِي وِعَاءٍ مُخْتَلِطَيْنِ . قَالَ [٣]:

فَقُلْتُ لَهَا يَا عَمَّتِي لَكِ نَاقَتِي ... وَتَمْرٌ فَضاً فِي عَيْبَتِي وَزَبِيْبُ

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [٤]: (فَوضَى) مِنْ : فَوَضْتُ .

وَقَولُهُ : (وَلاَ يُحْسِنُونَ السِّرَّ إِلاَّ تَنَادِيَا) أي : لَيْسَ فِي كَلاَمِهِمْ رِيْبَةٌ ، تُوجِبُ إِخْفَاءَهُ .

(تَنَادِيَا) نَصْبٌ عَلَى الحَالِ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [٥]:

---

(١) التنبيه ٧٣٤ .

(٢) معاني أبيات الحماسة ٢٣٩ .

(٣) تهذيب اللغة : فضا ، معاني أبيات الحماسة ٢٣٩ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٢٩ ، لسان العرب : فضا .و فيها بلا عزوٍ .

(٤) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٦٥ .

(٥) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٦٥ .

قَولُـهُ :(وَلاَ يُحْـسِنُونَ الـسِّرَّ إلاَّ تَنَادِيَـا) أي :لاَ رِيْبَـةَ فِي أفْعَـالِهِمْ ،وَأَقْوَالِهِمْ ، فَيَخْفِضُوا[1] الـصَّوْتَ بِـمَا يَتَخَـاطَبُونَ بِـهِ. فَعَـلَى هَـذَا : يَكُـونَ (تَنَادِيَا) مُسْتَثْنَى ، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : لاَ يُحْسِنُونَ [السِّرَّ] [2]،لَكِنَّهُمْ يَتَنَادَونَ .

وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ (تَنَادِيَا) فِي مَوضِعِ الحَالِ ، وَيَكُونَ مِنْ بَابِ :

تَحِيَّةُ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيْعُ[3]

.......وَأُعْتِبُوا بِالصَّيْلَمِ[4]

وَمَا أشْبَهَهُمَا .

٥ - كَأَنَّ دَنَـانِيْرَاً عَـلَى قَـسِمَاتِهِمْ إذَا المَوْتُ لِلأَبْطَالِ كَانَ تَحَاسِيَا

/ ٥٣٧/ القَسِمَةُ : مَجْرَى الدَّمْعِ . وَقِيلَ : أعْلَى الوَجْهِ .

يَصِفُهُمْ بِالإلْفِ لِلحَرْبِ ، وَقِلَّةِ الحَفْلِ بِمَا يَلْقَونَ فِيْهَا .

أي : لاَ تَتَغَيَّرُ ألْوَانُهُمْ .وَيُشَبَّهُ الوَجْهُ الحَسَنُ بِالدِّيْنَارِ .

وَقَولُهُ : (كَانَ تَحَاسِيَا) أي : يَتَسَاقَوْنَ المَوْتَ .

---

(١) هكذا هي في شرح المرزوقي ٤ : ١٧٦٥ .و حقه إثبات النون إذ لا وجه لحذفها .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط . و ما أثبتناه من شرح المرزوقي ٤ : ١٧٦٥ .

(٣) عجز بيت لعمرو بن معدي كرب ، و صدره :

و خيل قد دلفت لها بخيل

و قد مر تخريجه .

(٤) قطعة من بيت لبشر بن أبي خازم الأسدي ، و تمامه :

غضبت تميم أن تقتل عامر يوم النسار فأعتبوا بالصيلم

ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ١٨٠ .

-٨٠١-

وَقَالَ أعْرَابِيٌّ[1] :

[الطويل]

١ – وَزَادٍ وَضَعْتُ الكَفَّ فِيهِ تَأَنُّسَاً وَمَا بِيَ لَولاَ أُنْسَةُ الضَّيْفِ مِنْ أَكْلِ

(تَأَنُّسَاً) : مَصْدَرٌ فِي مَوضِعِ الحَالِ . أي : طَلَبَاً لأُنْسِ الضَّيْفِ ، وَبَسْطَةً لِلأَكْلِ .وَهُوَ كَقَولِهِ : إنَّ العَاشِيَةَ لِتُعَشِّي[2]، وَالعَاشِيَةُ تَهِيْجُ الآبِيَةَ[3].

وَقَولُهُ : (لَو لاَ أُنْسَةُ) قَالَ اِبْنُ جِنِّيٍّ[4] : يُقَالُ أُنْسٌ ، وَأُنْسَةٌ ، وَبُعْدٌ ، وَبُعْدَةٌ ، وَجَمَالٌ ، وَ جَمَالَةٌ ، وَ رَشَادٌ ، وَ رَشَادَةٌ ، وَشَقَاءٌ وَشَقَاوَةٌ .

يَقُولُ : مَا بِي حَاجَةٌ إِلَى أَكْلِهِ لَو لاَ تَأْنِيْسُهُ ، وتَنْشِيْطُهُ .

وَقَولُهُ : (مِنْ أَكْلِ) : مَوضِعُ الجَارِ وَالمَجْرُورِ ، رَفْعٌ ؛ لأَنَّهُ اِسْمُ (مَا) .

٢ – وَزَادٍ رَفَعْتُ الكَفَّ عَنْهُ تَكَرُّمَاً إِذَا اِبْتَدَرَ القَومُ القَلِيْلَ مِنَ الثُّفْلِ

---

(١) في الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٦٤ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٣٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٨٣ : و قال أعرابي . و في شرح المرزوقي ٤ : ١٧٦٧ : و قال بعضهم . و في شرح الفارسي ٣ : ٣٤١ : و قال بعض الأعراب .و في شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٩١ : و قال آخر .و لم نقف على اسم قائلها .

(٢) لم نقف عليه في كتب الأمثال و مصادر الأدب .

(٣) جمهرة الأمثال ٢ : ٥٠ ، المستقصى في الأمثال ١ : ٣٣١ ، مجمع الأمثال ٢ : ١٣ .

(٤) التنبيه ٧٣٥ .

(رَفَعْتُ الكَفَّ عَنْهُ) أي : إِيْثَاراً لِلأَكِيْلِ إِذَا اِبْتَدَرَ القَومُ . أي : عَاجَلُوهُ لِقِلَّتِهِ . وَشِدَّةِ فَاقَتِهِمْ إِلَيْهِ. وَالثُّفْلُ مِنَ الطَّعَامِ مَا كَانَ مِنَ الحَبِّ . قَالَ [(١)]:

مَا ذَاقَ ثِفلاً مُنْذُ عَامٍ أَوَّلاَ

وَكَانَ النَّبِيُّ – عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ – يُعْجِبُهُ الثُّفْلُ [(٢)] .

٣ – وَزَادٍ أَكَلْنَاهُ وَلَمْ نَنْتَظِرْ بِهِ ... غَداً إِنَّ بُخْلَ المَرْءِ مِنْ أَسْوَءِ الفِعْلِ

أَنْشَدَهُ المُبَرِّدُ [(٣)] لِمُحَمَّدِ بنِ يَسِيْرِ الحِمْيَرِيِّ [(٤)].

(يَسِيْر) – بِسِيْنٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ – وَهُوَ بَصْرِيٌّ طَرِيْفٌ ، وَيُكْنَى : أَبَا جَعْفَرٍ . وَمُحَمَّدُ بنُ بَشِيْرٍ [(٥)] – بِشِيْنٍ مُعْجَمَةٍ – مَدَنِيٌّ مِنْ بَنِي خَارِجَةَ بنِ عَدْوَانَ .

---

(١) النهاية في غريب الحديث و الأثر ١ : ٢٠٩ ، لسان العرب : ثفل . و فيهما – غير معزوٍ – :

يحلف بالله و إن لم يسألِ ... ما ذاق ثفلاً منذ عام أولِ

(٢) الطبقات الكبرى ١ : ٣٩٣ ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤ : ٩٠ ، مجمع البحرين ٥ : ٣٢٩ .

(٣) لم نقف عليه في الكامل في اللغة و الأدب للمبرد .

(٤) انظر في ترجمته : الشعر والشعراء ٥٣٥ – ٥٣٧ ، طبقات شعراء المحدثين ٣١٤ – ٣٢٠ ، الأغاني ١٤ : ٢١ - ٥١ .

(٥) انظر في ترجمته : الأغاني ١٦ : ١١٢ – ١٤١ ، سمط اللآلئ ٢ : ٨٠ .

-٨٠٢-

وَقَالَ آخَرُ[1] :

[البسيط]

١ - لَقَلَّ عَاراً إِذَا ضَـيْفٌ تَـضَيَّفَنِي مَا كَانَ عِنْدِي إِذَا أَعْطَيْتُ مَجْهُودِي

(اللاَّمُ) فِي (لَقَلَّ) جَوَابُ يَمِيْنٍ مُضْمَرَةٍ . أي : قَلَّ مَـا عِنْـدِي عَـاراً . وَالمَعْنَى : قَلَّ عَارُ مَالِي ، وَإِنْ قَلَّ إِذَا جُدْتُ بِهِ . فَلَمَّا نَقَلَ الفِعْلَ ، نَصَبَ عَلَى التَّمْيِيْزِ ، كَقَولِكَ : طِبْتُ نَفْسَاً . أي : طَابَتْ نَفْسِي .

وَقَولُهُ : (مَا كَانَ) : (مَا) : فَاعِلُ (قَلَّ) .

٢ - جُهْدُ المُقِـلِّ إِذَا أَعْطَـاكَ نَائِلَـهُ وَمُكْثِرٍ مِنْ غِنَىً سِيَّانِ فِي الجُـودِ

يُرْوَى[2]: جَهْدُ .

قَالَ اِبنُ دُرَيْـدٍ[3]: بَلَـغَ الرَّجُـلُ جَهْـدَهُ ، وَجُهْـدَهُ ، وَمَجْهُـودَهُ . أي : أَقْصَى مَا فِي قُوَّتِهِ . وَجَهَدْتُهُ أَنَا : حَمَلْتُهُ عَلَى ذَلِكَ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٤ : ١٧٦٧ ، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٦٤ ، شرح التبريـزي ٢ : ١٠٣٠ : و قال بعضهم .و في شرح الأعلـم الـشنتمري ٢ : ٩٧١ ، ديـوان الحماسـة بروايـة الجواليقي ٥٨٣ : و قال آخر .و في شرح الفارسي ٣ : ٣٤١ : و قال آخـر ، و هـو محمـد بـن يسير ، كان في زمن المبرد .و نسبها في الشعر و الشعراء ٥٣٦ و في الأغاني ١٤ : ٣٥ إلى محمد بن يسير .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٦٧.

(٣) جمهرة اللغة : جهد .

وَقَالَ غَيْرُهُ : الجَهْدُ : المَشَقَّةُ . وَالجُهْدُ : الطَّاقَةُ .

وَقَوْلُهُ : (وَمُكْثِرٍ مِنْ غِنَىً) أَرَادَ : وَجُهْدُ المُكْثِرِ . فَحَذَفَهُ ؛ لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهِ . سَوَّى [بَيْنَ] [1] مَنْ أَجْزَلَ العَطِيَّةَ عَنْ ظَهْرِ غِنَىً ، وَ بَيْنَ مَنْ أَقَلَّهَا مَعَ اِسْتِفْرَاغِ المَجْهُودِ .

وَ بَعْدَ هَذَا البَيْتِ [2]:

٣ - لاَ يَعْدَمُ السَّائِلُونَ الخَيْرَ أَفْعَلُهُ إِمَّا نَوَالِي وَإِمَّا حُسْنَ مَرْدُودِي

/٥٣٨/

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٢) في الكامل في اللغة و الأدب ٣ : ٤ و الشعر و الشعراء ٥٣٦ و الأغاني ١٤ : ٣٥ .

- ٨٠٣ -

وَقَالَ خلَفُ بنُ خَلِيْفَةَ الغَنَوِيُّ ، مَولَى قَيْسِ بنِ ثَعْلَبَةَ(١):

[الطويل]

١ - عَدَلْتُ إِلَى فَخْرِ العَشِيْرَةِ وَالهَوَى إِلَيْهِمْ وَفِي تَعْدَادِ مَجْدِهِم شُغْلُ

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٢): قَولُهُ : (وَالهَوَى إِلَيْهِمْ) مُبْتَدَأٌ ، وَخَبَرٌ ، قَدِ اِعْتَرَضَ بَيْنَ صَدْرِ الكَلَامِ ، وَعَجُزِهِ. وَ(الوَاوُ) لِلحَالِ . وَالمَعْنَى : وَهَوَايَ مَعَهَمْ .لأَنَّ (إِلَى) بِمَعْنَى : مَعَ . كَمَا يُقَالُ : هَذَا إِلَى ذَاكَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يُعْطَفَ (الهَوَى) إِلَى (فَخْرِ العَشِيْرَةِ) .

(المَجْدُ) : نُبْلُ الشَّرَفِ . وَيُقَالُ : فَخَرَ الرَّجُلُ فَخْرَاً . أي:عَدَّ قَدِيْمَهُ . وَأَرَادَ بِالعَشِيْرَةِ : شَيْبَانَ . وَإِنَّمَا عَرَّفَهَا ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ غَنِيٍّ(٣) مِنْ أَعْصُرَ(٤) ، لأَنَّهُ حَلِيْفٌ لِقَيْسِ بنِ ثَعْلَبَةَ ، نَازِلٌ فِيْهِمْ .

---

(١) شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٢٢ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٣٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٨٤ . و في الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٦٥ : من بني قيس بن ثعلبة . و قيس بن ثعلبة – هذا – هو قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عل بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار .

النسب لابن سلام ٣٤٦ ، جمهرة أنساب العرب ٣١٤- ٣١٩ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٦٨ .

(٣) في المخطوط : عتي – بالعين المهملة بعدها تاء مثناة من فوق .و هو تصحيف .

(٤) و هو غني (عمرو) بن أعصر (منبه) بن سعد بن قيس عيلان (الناس) بن مضر بن نزار من العدنانية .

النسب لابن سلام ٢٤٤ ، ٢٥١ ، جمهرة أنساب العرب ٢٤٤-٢٤٧ ، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب ٥١ .

وَقَولُهُ : (وَالهَوَى إِلَيهِمْ) أي : مَعَهُمْ .وَحُرُوفُ الصِّفَاتِ ، يُقَامُ بَعْضُهَا مَقَامَ بَعْضٍ .

وَقَولُهُ : (وَفِي تَعْدَادِ مَجْدِهِم شُغْلُ) أي : لِكَثْرَتِهِ .

٢ - إِلَى هَضْبَةٍ مِنْ آلِ شَيْبَانَ أَشْرَفَتْ   لَهَا الذِّرْوَةُ العَلْيَاءُ وَالكَاهِلُ العَبْلُ

(هَضْبَةٌ) : جَبَلٌ .وَيُكْنَى بِهِ عَنِ العِزِّ .

وَقَولُهُ : (أَشْرَفَتْ لَهَا الذِّرْوَةُ) أي : لَهَا مِنَ الشَّرَفِ سَنَامُهُ ، وَكَاهِلُهُ .

وَ(العَبْلُ) : الضَّخْمُ .

٣ - إِلَى النَّفَرِ البِيْضِ الَّذِيْنَ كَأَنَّهُمْ   صَفَائِحُ يَومَ الرَّوعِ أَخْلَصَهَا الصَّقْلُ

(النَّفَرِ) : دُونَ العَشْرَةِ مِنَ الرِّجَالِ .

يُرْوَى [١]: البِيْضِ الأُلاَءِ .

قَالَ اِبْنُ جِنِّيٍّ [٢]: كَأَنَّ (الأُلاَءَ) مَدُّ (الأُولَى) . وَلُغَاتُهُ كَثِيْرَةٌ .

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ [٣]: (اللاَّئِي) وَاحِدُهَا : (الَّذِي) وَ(الَّتِي) جَمِيْعاً .وَ(اللاَّتِي) وَاحِدُهَا : (الَّتِي) لاَ غَيْرُ . وَ(اللاَّئِي) وَ (اللاَّتِي) تَقَعَانِ عَلَى

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٦٨ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٣٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٨٤ .و في شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٢٣ : الأولى .

(٢) التنبيه ٧٣٦.

(٣) خزانة الأدب للبغدادي ٦ : ٨٠ ، ٨١ ، ١٥٤ .نقلاً عن كتاب (إيضاح الشعر) لأبي علي الفارسي .

الْمُؤَنَّثِ .قَالَ اللهُ - تَعَالَى -: ﴿وَاللاَّئِـي يَئِسْنَ مِـنَ الْمَحِـيْضِ﴾(١) ﴿وَالـلاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾(٢).

وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ (اللاَّئِي) فِي الْمُذَكَّرِ . قَالَ (٣):

مِنَ اللاَّئِيْنَ فِي الحِقَبِ الخَوَالِي

فَجَمَعَ بِالوَاوِ وَالنُّونِ جَمْعَ الذُّكُورِ .وَقَالَ (٤):

مِـنَ اللَّـوَاتِي وَالَّتِـي وَالـلاَّتِي ... زَعَمْـنَ أَنِّي كَـبِرَتْ لِـدَاتِي

وَيُقَالُ : هُنَّ مِنْ اللاَّفَعَلْنَ كَذَا . قَالَ(٥) :

فَدُومِي عَلَى العَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا ... أَمِ أَنْـتِ مِـنَ الـلاَّ مَـا لَهُـنَّ عُهُـودُ

وَقَالَ (٦): فِي تَذْكِيْرِ (اللاَّئِي) :

مِـنَ النَّفَـرِ اللاَّئِـي الَّـذِينَ إذَا هُـمُ ... يَهَابُ اللِّئَامُ حَلْقَةَ البَابِ قَعْقَعُوا

---

(١) الطلاق ٤ .

(٢) النساء ٣٤ .

(٣) عجز بيت ، صدره :

ألما تعجبي و تري بطيطاً

لسان العرب : بطط ، خزانة الأدب للبغدادي ٦ : ٨١ . و هو غير منسوب فيهما .

(٤) خزانة الأدب للبغدادي ٦ : ٨٠ ، ١٥٤ .

(٥) أمالي ابن الشجري ٣ : ٦١ بلا عزوٍ .

(٦) الكامل في اللغة و الأدب ١ : ٢٤٤ و فيه : إذا اعتزوا ...... و هاب الرجال . أمالي القالي ٣ : ١٦٤ و فيه : الذين إذا انتموا .... و هاب . خزانة الأدب للبغدادي ٦ : ٧٨ .

تَقْدِيْرُهُ : إذَا قَعْقَعُوا حَلْقَةَ البَابِ ، هَـابَ اللِّئَامُ دَقَّهَا ؛ لأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى ثِقَةٍ مِنَ الإذْنِ لَهُمْ . وَقَالَ(١):

فَـإنْ أَدَعِ اللَّـوَاتِي مِـنْ أُنَـاسٍ أَضَـاعُوهُنَّ لاَ أَدَعُ الـذَّوِيْنَا

أي : إنْ أَدَعْ هِجَاءَ النِّسَاءِ ، اللاَّتِي أَضَـاعَهُنَّ رِجَـالُهُنَّ ، لَمْ أَدَعْ هَجْـوَ الرِّجَالِ .

قَالَ : وَ(اللأُلَى) اِسْمٌ مَوصُولٌ بِمَنْزِلَةِ (اللاَّئِي) .

قَولُهُ : (أَخْلَصَهَا) أي : جَلاَهَا .

٤ - إلَى مَعْدِنِ العِـزِّ المُؤَثَّـلِ بِالنَّـدَى هُنَاكَ هُنَاكَ الفَضْلُ وَالخُلُقُ الجَزْلُ

يُرْوَى(٢): إلَى العِزِّ المُؤَيَّدِ هُنَاكَ يُنَالُ .

قَالَ اِبْنُ جِنِّيٍّ(٣): يَجِبُ أنْ يَكُونَ (النَّدَى) مَرْفُوعَاً بِالإبْتِدَاءِ ، وَخَبَرُهُ (هُنَاكَ) الأوْلَى .وَ(هُنَاكَ) الثَّانِيَةُ خَبَرٌ عَنِ الَّذِي بَعْدَهَا . أي : هُنَاكَ الفَضْلُ ، وَهُنَاكَ الخُلُقُ الجَزْلُ .

وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ (النَّدَى) مَجْرُوراً ، عَطْفَاً عَلَى مَا قَبْلَهُ . وَيَكُـونُ (هُنَـاكَ) خَبَرَاً عَنِ (الفَضْلِ) ، وَمَا بَعْدَهُ وَ(هُنَاكَ) الثَّانِيَةُ ، بَدَلاً مِنَ الأُولَى .كَمَا تَقُولُ : عِنْدَكَ عِنْدَكَ زَيْدٌ . فَتُكَرِّرُ الخَبَرَ تَوْكِيْدَاً ، / ٥٣٩/ كَمَا قَالَ(٤):

---

(١) لسان العرب : لذا . و فيه : الذينا .بلا عزو .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٦٨ ،شرح الفارسي ٣ : ٣٤٣ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٣٢ .

(٣) التنبيه ٧٣٧ .و فيه : (يجوز أن يكون الندى مرفوعاً بالإبتداء......) .

(٤) مر البيت بالحماسية بالرقم ١٨٠ منسوباً إلى ربيعة بن مقرم الضبي . و هو في التنبيه ٧٢٧ .

أَخُوكَ أَخُوكَ مَنْ يَدْنُو وَ تَرْجُو مَوَدَّتَــهُ وَإِنْ دُعِــيَ اِسْــتَجَابَا

٥ - أُحِبُّ بَقَاءَ القَومِ لِلنَّاسِ إِنَّهُـمْ مَتَى يَظْعَنُوا عَنْ مِصْرِهِمْ سَاعَةً يَخْلُ

قَوْلُهُ : (مَتَى يَظْعِنُوا عَنْ مِصْرِهِمْ سَاعَةً يَخْلُ) لأَنَّهُمْ نِظَامُ المِصْرِ ، وَبِهِمْ صَلاَحُهُ ، وَإِذَا خَلاَ مِنْهُمْ ، فَكَأَنَّهُ لاَ أَنِيْسَ بِهِ ؛ لأَنَّ مَنْ بَعْدَهُمْ ، لاَ يُغْنِي غَنَاءَهُمْ .

وَقَولُهُ : (يَخْلُ) جَوَابُ الشَّرْطِ . وَرُبَّمَا تُكْتَبُ (الوَاوُ) وَيَكُونُ لإِطْلاَقِ القَافِيَةِ ، كَالْيَاءِ فِي قَولِ اِمْرِئِ القَيْسِ(١) :

أَلاَ أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيْلُ أَلاَ اِنْجَلِي

فِيْمَنْ أَثْبَتَ (اليَاءَ) فِي الكِتَبَةِ .

٦ - عِذَابٌ عَلَى الأَفْوَاهِ مَا لَمْ يَذُقْهُمُ عَـدُوٌّ وَبِالأَفْوَاهِ أَسْمَاؤُهُمْ تَحْلُـو

(مَا لَمْ يَذُقْهُمُ) فِي مَوْضِعِ الظَّرْفِ . أَرَادَ : أَنَّ طَعْمَهُمْ حُلْوٌ ، إِلاَّ عَلَى أَفْوَاهِ العُدَاةِ ؛ لأَنَّ أَخْلاَقَهُمْ تَشْمُسُ عَنِ الأَعْدَاءِ ، فَيَخْشُنُ جَانِبُهُمْ ، وَيُمِرُّ مَذَاقُهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ إِذَا ذَاقُوهُمْ .

وَقَدْ جَمَعَ بَيْنَ (الطَّعْمِ) وَ(الذِّكْرِ) فِي البَيْتِ ، وَلِذَلِكَ أَعَادَ ذِكْرَ الأَفْوَاهِ

---

(١) صدر بيت من معلقته :

بصبح وما الإصباح فيك بأمثل

ديوان امرئ القيس ١١٧ ، شرح القصائد التسع المشهورات ١ : ١٦٠ و قد أثبتت (الياء) في (انجلي) فيهما .

فَقَالَ : وَبِالأَفْوَاهِ . كأَنَّهُ قَصَدَ فِي الأَوَّلِ : الإِنْبَاءَ عَنْ كَرَمِ طَبْعِهِمْ ، وَلِيْنِ أَخْلاَقِهِمْ عِنْدَ التَّجْرِبَةِ ، وَفِي الثَّانِيَةِ : أَنَّهُ يَسْتَحْلِي ذِكْرَهُمْ ، فَيَطِيبُ فِي المِسْمَعَةِ ؛ لِشُمُولِ إِحْسَانِهِمْ ، وَكَثْرَةِ مَحَاسِنِهِمْ . فَتَقُومُ الشَّهَادَاتُ بِفَضْلِهِمْ فِي الحَالَتَيْنِ .

٧ - عَلَيْهِمْ وَقَارُ الحِلْمِ حَتَّى كَأَنَّمَا وَلِيْدُهُمُ مِنْ فَضْلِ هَيْبَتِهِ كَهْلُ

يُرْوَى[1]: مِنْ أَجْلِ هَيْبَتِهِ .

وَالمَعْنَى : الحِلْمُ فِيْهُمْ عَامٌّ حَتَّى فِي صِبْيَانِهِمْ .

٨ - هُمُ الجَبَلُ الأَعْلَى إِذَا مَا تَنَاكَرَتْ مُلُوكُ الرِّجَالِ أَو تَخَاطَرَتِ البُزْلُ

وَصَفَهُمْ بِالعِزِّ ، وَالمَنَعَةِ .

(إِذَا مَا تَنَاكَرَتْ) أي : تَعَادَتْ . وَقَالَ المَرْزُوقِيُّ[2]: (تَفَاعَلَتْ) مِنَ : النُّكْرِ، وَالإِنْكَارِ.

(تَخَاطَرَتِ البُزْلُ) أي : تَسَامَتْ . وَأَصْلُهُ : مِنْ : خَطَرَ البَعِيْرُ بِذَنَبِهِ : إِذَا شَالَ بِهِ .

وَ(البُزْلُ) جَمْعُ : بَازِلٍ .

٩ - إِذَا اِسْتُجْهِلُوا لَمْ يَعْزُبِ الحِلْمُ عَنْهُمُ وَإِنْ آثَرُوا أَنْ يَجْهَلُوا عَظُمَ الجَهْلُ

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٧٠ ، شرح الفارسي ٣ : ٣٤٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٢٣ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٣٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٨٥ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٧٢ .

(اسْتُجْهِلُوا) أي : اِسْتُخِفُّوا ، وَهِيْجُوا .وَ اِسْتَجْهَلَتِ الرِّيْحُ الغُصْنَ : حَرَّكَتْهُ .

وَيُرْوَى [١]: وَإنْ أثِرُوا .

يُقَالُ : أثِرْتُ أنْ أفْعَلَ كَذَا ، وَآثَرْتُ فُلانَاً ، وَآثَرْتُ أنْ أفْعَلَ كَذَا .

يَقُولُ : إذَا اِسْتُجْهِلُوا ، لَمْ يَنْسَوا حَظَّهُمْ مِنَ الحِلْمِ ، حَتَّى إذَا أُلجِؤا إلَى الجَهْلِ ، لَمْ يَقْتَصِرُوا مِنْهُ عَلَى الهَيِّنِ اليَسْيْرِ .

١٠ - أَلَمْ تَرَ أنَّ القَتْلَ غَالٍ إذَا رَضُوا   وَإنْ غَضِبُوا فِي مَوطِنٍ رَخُصَ القَتْلُ

أي : إذَا رَضُوا ، رَضِيَ النَّاسُ ، وَسَكَنَتِ الدَّهْمَاءُ ، فَلَمْ يُقْتَلْ أحَدٌ ؛ لأنَّهُمْ الرُّؤُوسُ ، وَعَلَيْهِمْ مَدَارُ الأمْرِ.

١١ - لَنَا مِنْهُمْ حِصْنٌ حَصِيْنٌ وَمَعْقِلٌ   إذَا حَرَّكَ النَّاسَ المَخَاوِفُ وَالأزْلُ

/ ٥٤٠/ يُرْوَى [٢]: فِيهِمْ.

(إذَا حَرَّكَ النَّاسُ) أي : أزْعَجَهُمْ عَدُوٌّ ، أو مَحْلٌ . أي : إذَا خَافَ النَّاسُ ، أمِنَّا بِهِمْ .

١٢ - لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيُّ يَدْعُو صَرِيخُهُمْ   إذَا الجَارُ وَالمَأكُولُ أرْهَقَهُ الأكْلُ

المَمْدُوحُ ، مَحْذُوفٌ . أي : نِعْمَ الحَيُّ هُمْ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٧٢ ، شرح الفارسي ٣ : ٣٤٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٢٤ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٣٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٨٥ .

وَ(الصَّرِيْخُ) : المُسْتَغِيْثُ - هَاهُنَا .

(أزهَقَهُ الأكْلُ) أي : ضَيَّقَ عَلَيْهِ ، وَغَشِيَهُ . وَيُقَالُ : أكَلْتُهُ:إذَا غَلَبْتَهُ .

وَيُرْوَى (١): إذَا الجَارِمُ المَأْكُولُ .

أي : ذُوالجُرْمِ المَأْخُوذُ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٢): يَقُولُ : نِعْمَ الحَيُّ هُمْ ، وَقَدْ دُعُوا إذَا الجَارُ مَأْكُولٌ ، وَمَطْمُوعٌ فِيهِ ، وَإذَا اِشْتَدَّ الزَّمَانُ ، وَفَنِيَ الطَّعَامُ .

وَقَوْلُهُ : (الجَارُ) مُبْتَدأٌ . وَ(أزهَقَهُ الأكْلُ) فِي مَوضِعِ الخَبَرِ .وَ اِكْتَفَى بِالإخْبَارِ عَنْهُ ، وَ إنْ كَانَ عَطَفَ (المَأْكُول) عَلَيْهِ .كَأَنَّهُ قَالَ : إذَا الجَارَ أزْهَقَهُ الآكِلُ ، وَ المَأْكُولُ كَذَلِكَ .وَ يُشْبِهُهُ قَولُ الآخَرِ فِي الإخْبَارِ عَنِ المَعْطُوفِ عَلَيْهِ دُونَ المَعْطُوفِ :

فَإنّى وَ قَيَّاراً بِهَا لَغَرِيْبُ (٣)

١٣ - سُعَاةٌ عَلَى أَفْنَاءِ بَكْرِ بنِ وَائِلٍ وَتَبْلُ أَقَاصِي قَومِهِمْ هُمُ تَبْلُ

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٧٣ .

(٣) عجز بيت لضابيء بن الحارث البُرجُمي ، و صدره :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله

الكتاب ١ : ١٢٤ ، الكامل في اللغة و الأدب ١ : ٣٧٧ ، النوادر في اللغة ١٨٢ ، الإنصاف في مسائل الخلاف ١ : ٩٤ ، خزانة الأدب للبغدادي ١٠ : ٣١٢ . الشاهد فيه ، قوله : (و إني لقياراً بها لغريب) فقد استغنى عن خبر (إنَّ) عن دلالة ما يليه عليه ، و التقدير : إني بها لغريب و إن قياراً بها لغريب .

أي : هُمُ الَّذِيْنَ يَطْلُبُونَ الصِّيْتَ ، وَالمَكَارِمُ .

وَ(أفْنَاءُ بَكْرٍ) : قَبَائِلُهَا .

أي : مَنْ بَعُدَ مِنْهُمْ ، كَمَنْ قَرُبَ فِي نُصْرَتِهِ ، وَالأَخْذِ بِحَقِّهِ .

١٤- إذَا طَلَبُوا ذَحْلاً فَلاَ الذَّحْلُ فَائِتٌ وَإنْ ظَلَمُوا أكْفَاءَهُمْ بَطَلَ الذَّحْلُ

أي : إذَا طَلَبُوا وِتْرَاً ، لَمْ يَفُتْهُمْ ، وَإنْ طُلِبُوا بِهِ ، لَمْ يُسْتَطَاعُوا .

وَيُرْوَى (١): فَلَيْسَ بِفَائِتٍ .

١٥ - مَوَاعِيْدُهُمْ فِعْلٌ إذَا مَا تَكَلَّمُوا بِتِلْكَ الَّتِي إنْ سُمِّيَتْ وَجَبَ الفِعْلُ

(بِتِلْكَ) أي : بِتِلْكَ الكَلِمَةِ ، وَهِيَ : نَعَمْ .

أي :إنْ نَطَقُوا بِـ(نَعَمْ) أتْبَعُوهَا الفِعْلَ دُونَ الوَعْدِ .

١٦ - بُحُورٌ تُلاَقِيْهَا بُحُورٌ غَزِيْرَةٌ إذَا زَخَرَتْ قَيْسٌ وَإخْوَتُهَا عُكْلُ

يُرْوَى (٢): تَلاَقَتْهَا .

وَ(تُلاَقِيْهَا) هُوَ الوَجْهُ .

(إذَا زَخَرَتْ) أي : اِحْتَشَدَتْ لِلأَمْرِ ، وَتَحَرَّكَتْ .مِنْ : زَخَرَ البَحْرُ ، يَزْخَرُ ، زَخْرَاً ، وَ زُخُورَاً . أي : طَمَا مَوجُهُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٧٤.

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

وَيُرْوَى [١]: وَ إِخْوَتُهَا ذُهْلُ .

قَيْسُ بنُ ثَعْلَبَةَ ، وَ ذُهْلُ بنُ ثَعْلَبَةَ [٢].

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٧٤، شرح الفارسي ٣ : ٣٤٥ ، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٦٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٢٥ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٣٤ .

(٢) في النسب لابن سلام ٣٤٦ :(فولد ثعلبة : شيبان و ذهلاً و قيساً و الحارث) . أيضاً : جمهرة أنساب العرب ٣١٤ .

-٨٠٤-

وَقَالَ آخَرُ[1] :

[الكامل]

١ - عَادَوا مُرُوَّتَنَا فَضُلِّلَ سَعْيُهُمْ وَلِكُلِّ بَيْتِ مُرُوْءَةٍ أعْدَاءُ

(فَضُلِّلَ) أي : نُسِبَ إِلَى الضَّلاَلِ .

يُرْوَى[2]: وَضُلِّلَ .

أي : خُيِّبَ ، وَضُيِّعَ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ[3]: فِي المُرُوْءَةِ قَولاَنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّهَا مِنْ : أَمْرَأَنِي الطَّعَامُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ صَاحِبَهَا ، يَهْضِمُ نَفْسَهُ ، وَمَالَهُ فِي الحُقُوقِ .

وَالثَّانِي : أَنَّهَا مِنَ المَرْءِ . أي : الإِنْسَانِ . كَقَولِهِمْ : فِيهِ إِنْسَانِيَّةٌ .

٢ - لَسْنَا إِذَا ذُكِرَ الفَعَالُ كَمَعْشَرٍ أَزْرَى بِفِعْلِ أَبِيْهِمِ الأَبْنَاءُ

/ ٥٤١/ أي : لاَ يَعْتَمِدُ عَلَى مَنَاسِبِنَا ، وَعَلَى مَا قَدَّمَهُ أَسْلاَفُنَا مِنَ المَفَاخِرِ .

---

(١) في شروح الحماسة – عدا الشرح المنسوب للمعري – و ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٨٦ : و قال آخر .و في الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٦٧ : و قال أبو الرماح (خ) و قال آخر .و لربما وقع في خلط بيت هذه الحماسية ، و الحماسية السابقة عليها – الواردة في بعض النسخ – المنسوبة إلى أبي الرماح (الرياح) .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٧٥ ، شرح الفارسي ٣ : ٣٤٦ .

(٣) التنبيه ٧٣٨ .

-٨٠٥-

وَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ اللَّيْثِيُّ :

[الكامل]

١ - لَسْنَا وَإِنْ أَحْسَابُنَا كَرُمَتْ　　　يَوماً عَلَى الأَحْسَابِ نَتَّكِلُ

يُرْوَى [1]:

.......وَإِنْ كَرُمَتْ أَوَائِلُنَا　　　مِمَّنْ عَلَى الإِحْسَابِ يَتَّكِلُ

٢ - نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا　　　تَبْنِي وَنَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا

---

(١) في معجم الشعراء ٢٩٩ : و إن كرمت أوائلنا يوماً .

-٨٠٦-

وَقَالَ طَرِيْحُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الثَّقَفِيُّ(١) :

يَمْدَحُ خَالِداً القَسْرِيَّ(٢) .

قَال اِبْنُ جِنِّيٍّ(٣): (الثَّقَفِيُّ) مِنْ قَولِكَ : ثَقَفْتُ الشَّيْءَ ، أَثْقَفُهُ ، ثَقَافَةً ، وَثُقُوفَةً. أي : حَذَقْتُهُ. وَثَقِفْتُهُ : ظَفِرْتُ بِهِ .

[الطويل]

١- طَلَبْتُ اِبْتِغَاءَ الشُّكْرِ فِيْمَا صَنَعْتَ بِي فَقَصَّرْتُ مَغْلُوباً وَإِنِّي لَشَاكِرُ

---

(١) هو طريح بن إسماعيل بن عبيد بن أُسيد بن علاج بن أبي سلمة الثقفي ، أبو الصلت ، شاعر أموي ومن المقربين للوليد بن يزيد وخليله ، انقطع إليه قبل أن يلي الخلافة ، واستمر اتّصاله به ، وأكثر شعره في مدحه ، عاش إلى أيام المهدي العباسي .و توفي سنة ١٦٥ هـ .

كنى الشعراء (نوادر المخطوطات) ٢ : ٣١٥ ، الأغاني ٤ : ٢٩٨ ـ ٣٢٣ ، تاريخ دمشق ٢٤ : ٤٦٨ ـ ٤٧٦ ، معجم الأدباء ١٢ : ٢٢-٢٥ ، الأعلام ٣ : ٢٢٦ .

(٢) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد ، القسري ، أبو الهيثم ، من بجيلة ، أمير العراقين ، في أيام بني أمية ، أحد خطباء العرب ، و أجوادهم ، يماني الأصل ، من أهل دمشق ، ولي مكة سنة ٨٩ هـ . للوليد بن عبد الملك ، ثمّ ولاه هشام العراقين سنة ١٠٥ هـ . فأقام بالكوفة ، وطالت مدته إلى أن عزله هشام سنة ١٢٠ هـ . وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفي ، وأمره أن يحاسبه ، فسجنه يوسف وعذبه بالحيرة ، ثمّ قتله في أيام الوليد بن يزيد سنة ١٢٦ هـ . وكان خالد يرمى بالزندقة ، وللفرزدق هجاء فيه.

المعارف ٣٩٨-٣٩٩ ، الإمامة و السياسة ٢٨٥ ، الإخبار الطوال ٢٨١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٤٨٠ ، تاريخ الطبري ٦ : ٢٢ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٨٥ ، ٢١٩ ، تاريخ دمشق ١٦ : ١٣٥ ـ ١٦٣ ، الأعلام ٢ : ٢٩٦ .

(٣) المبهج ٦٦.

يُرْوَى : سَعَيْتُ[1] اِبْتِغَاءَ .وَفِيمَا فَعَلْتَ بِي[2].

(قَصَّرْتُ) أي : عَجِزْتُ . أي : غَلَبَنِي إحْسَانُكَ حَتَّى لاَ أَبْلُغَ مَا تَسْتَحِقُّهُ ، وَإنْ كُنْتُ شَاكِرَاً .

٢ - وَقَدْ كُنْتَ تُعْطِيْنِي الجَزِيْلَ بَدِيْهَةً وَأَنْتَ لِمَا اِسْتَكْثَرْتُ مِنْ ذَاكَ حَاقِرُ

(بَدِيْهَةً) أي : اِبْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ .

وَيُرْوَى[3]: بَدَاهَةً .

٣ - فَأَرْجِعُ مَغْبُوطاً وَتَرْجِعُ بِالَّتِي لَـهَا أَوَّلٌ فِي المَكْرُمَاتِ وَآخِرُ

(بِالَّتِي) أي : بِالمَكْرُمَةِ ، الَّتِي بِذِكْرِهَا يُبْدَأُ ، وَبِهَا يُخْتَمُ ، إذَا ذُكِرَتِ المَكَارِمُ .

(١) البيان و التبيين ٢ : ٢٤٨ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٩٠ .

(٣) البيان والتبيين ٢ : ٢٤٨.

-٨٠٧-

وَقَالَ حَبِيْبُ بنُ عَـوفٍ[1]:

[الطويل]

١ - فَتَىً زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي الحَمْدِ رَغْبَةً إِذَا غَيَّرَ السُّلْطَانُ كُلَّ خَلِيْلِ

يُرْوَى[2]: كُلَّ قَلِيْلِ .

أي : قَلِيْلٍ فِي نَفْسِهِ ، قَصِيْرِ الهِمَّةِ .

---

(١) هو أحد قادة المهلب بن أبي صفرة في حرب الخوارج . أوردت له المصادر شعراً .

الكامل في اللغة و الأدب ٣ : ١٩٠ -١٩١ ، شرح نهج البلاغة ٤ : ٣٨٩ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

-٨٠٨-

وَ قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ الزَّبِيْرِ الأَسَدِيُّ :

يُفَضِّلُ مُحَمَّدَ بنَ مَرْوَانَ [١] عَلَى عَبْدِ العَزِيْزِ.

[الطويل]

١ - لاَ تَجْعَلَــنَّ مُبَــدَّنَاً ذَا سُرَّةٍ   ضَــخْمَاً سُرَادِقُــهُ وَطِيْــءَ المَرْكَــبِ

(مُبَدَّنَاً) أي : سَمِيْنَاً ، عَظِيْمَ البَدَنِ . يُقَالُ : بَدُنَ ، فَهُوَ بَدِيْنٌ ، وَبَدَّنَ : إِذَا ثَقُلَ عَنْ سِنٍّ . وَقَالَ النَبِيُّ ﷺ [٢]: إِنِّي قَدْ بُدِّنْتُ فَلاَ تُبَادِرُونِي بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ .

قَالَ البِيَارِيُّ : وَالصَّوَابُ مُبَدِّنَاً - بِكَسْرِ الدَّالِ - لأَنَّهُ لاَ يُرِيْدُ بِهِ السِّمَنَ .

---

(١) محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي أمه أم ولد اسمها زينب . أمير من الولاة ، ولي الموصل ، و الجزيرة و أرمينيه و أذربيجان . و أشتهر بقوة البأس ، له وقائع مع الروم و هو والد مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية . وجهه أخوه عبد الملك على مقدمته فلقيه مصعب فقاتله ، فقتل مصعب .و في المعارف لابن قتيبة ٢٥٥ :(و أما محمد بن مروان بن الحكم ، فكان أشد بني مروان . و هو قاتل إبراهيم بن الأشتر و مصعب بن الزبير بدير الجاثليق بين الشام و الكوفة) . توفي محمد بن مروان سنة ١٠١ هـ . نسب قريش ١٦١ ، المعارف ٢٢٤ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، تاريخ الطبري ٥ : ٢٥٩- ٢٦٣ ، تاريخ دمشق ٥٥ : ٢٣٧ -٢٤٤ ، الأعلام ٧ : ٩٥ .

(٢) الطبقات الكبرى ١ : ٤٢٠ ، مسند أحمد ٤ : ٥٥ باختلاف في اللفظ ، المعجم الكبير ٢ : ١٣٧ ، النهاية في غريب الحديث و الأثر ١ : ١٠٧ .

وَيُرْوَى[١]: مُثَدَّنَاً .

أي : لَحِيَماً فِي سَماجَةٍ . وَالثَّدِنُ : الكَثِيرُ اللَّحْمِ .

قَالَ اِبْنُ جِنِّيٍّ[٢]: هُوَ (مُفَعَّلٌ) مِنَ : الثَّنْدُوَةِ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ[٣]:عَلَى مَا يَقْتَضِيْهِ ذَلِكَ :يَنْبَغِي أنْ يَكُونَ (ثَدْنُوَةً) وَكَأَنَّهُ قَلَبَ ، فَأَمَّا (ثُنْدُوَةٌ) فَبِنَاءٌ آخَرَ.

وَمَعْنَى البَيْتِ : أَنَّهُ وَصَفَهُ بِالتُّرْفَةِ .وَهُوَ ذَمٌّ . فَتَرَكَ اللَّفْظَ ، وَأَبَانَ عَنْهُ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ مِنْ تَوَابِعِهِ ، وَهِيَ : عِظَمُ الحَجْمِ ، وَ ضِخَمُ الجِسْمِ ، وَحَصَافَةُ الظِّلَالِ ،[وَ] [٤]وَطْأَةُ المَرْكَبِ . فَكَانَ الإِيْمَاءُ فِيهِ أَبْلَغَ مِنْ الإِيْضَاحِ .

قَولُهُ : (ضَخْمَاً سُرَادِقُهُ) / ٢ ٥٤٢/ أَرَادَ بِهِ : عِظَمَ الحَجْمِ ، وَكِبَرَ السَّوَادِ . وَ(السُّرَادِقُ) : حُجْرَةٌ حَولَ الفُسْطَاطِ .

(وَطِيءَ المَرْكَبِ) أي : يَرْكَبُ المَرَاكِبَ الكَثِيْرَةَ .

وَيُرْوَى[٥]: المَوكِبِ .

وَهُوَ الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ : رُكْبَانَاً ، وَمُشَاةً .

---

(١) التنبيه ٧٣٩ ، شرح المرزوقي ٤ : ١٧٩٢ .

(٢) التنبيه ٧٤٠ .

(٣) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٩٢ .

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٥) الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٧١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٨٧٨ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٣٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٨٨ .

٢ - كَأَغَرَّ يَتَّخِذُ السُّيُوفَ سُرَادِقَاً   يَمْشِي بِرَايَتِهِ كَمَشْيِ الأَنْكَبِ

(يَتَّخِذُ السُّيُوفَ سُرَادِقَاً) أي : لاَ يَسْكُنُ السُّرَادِقَ ، بَلْ هُوَ - أَبَدَاً - فِي سَفَرٍ ، يَبْغِي المَكَارِمَ . فَسُرَادِقُهُ ، سُيُوفُهُ .

قَوْلُهُ : (كَمَشْيِ الأَنْكَبِ). قَالَ المَرْزُوقِيُّ [١]: (الأَنْكَبُ) الَّذِي أَحَدُ مَنْكِبَيْهِ ، أَشْرَفُ مِنَ الآخَرِ .وَهَذَا تَصْوِيرٌ فِي التَّشْبِيهِ . وَإِنَّمَا يَتَحَمَّلُ الرَّايَةَ بِنَفْسِهِ إِذَا لَمْ يَأْمَنْ عَثْرَةَ حَامِلِهِ وَ إِسْقَاطَهُ إِيَّاهَا - عِنْدَمَا يَغْشَاهُ - مِنَ الذُّعْرِ ، فَهُوَ يَمْشِي بِهَا ، وَيُشَجِّعُ أَصْحَابَهُ .

قَالَ البِيَارِيُّ : أي : هُوَ مَحْمُودٌ مِنْ آثَارِ الحُقُوقِ حَتَّى أَنَّهُ صَارَ أَنْكَبَ .

وَقِيلَ : (الأَنْكَبُ) : المُنْحَرِفُ فِي شِقٍّ . يُقَالُ : بَعِيرٌ أَنْكَبُ : إِذَا اِشْتَكَى أَحَدَ شِقَّيْهِ ، فَمَالَ عَلَى الآخَرِ .

٣ - فَتَحَ الإِلَهُ بِشَدَّةٍ لَكَ شَدَّهَا   مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا وَبَيْنَ المَغْرِبِ

(بِشَدَّةٍ) أي : حَمْلَةٍ .

وَيُرْوَى [٢]: مَا بَيْنَ مَشْرِقِ أَهْلِهَا وَالمَغْرِبِ .

٤ - جَمَعَ اِبْنُ مَرْوَانَ الأَغَرُّ مُحَمَّدٌ   مَا بَيْنَ أَشْتَرِهِمْ وَبَيْنَ المُصْعَبِ

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٩٢ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٩٢ ، شرح الفارسي ٣ : ٣٤٨ ، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٧١

يُرْوَى (١): بَيْنَ اِبْنِ أَشْتَرِهِمْ .

وَأَضَافَهُ إِلَى مَنْ كَانَ يَدِيْنُ لَهُ ، وَيَدْخُلُ تَحْتَ طَاعَتِهِ .أي : جَمَعَ نَجْـدَةَ الأَشْتَرِ (٢) إِلَى جُودِ مُصْعَبٍ . هَذَا قَولُ البِيَارِيِّ.

وَقَالَ المَرْزُوقِيُّ (٣): أي :جَمَعَ بَيْنَ قَتْلِ الأَشْتَرِ ، وَمُصْعَبِ بنِ الزُّبَيْرِ (٤).

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٩٢ ، شرح الفارسي ٣ : ٣٤٨ ، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٧١ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٣٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٨٨ .

(٢) يقصد به إبراهيم بن مالك الأشتر بن الحارث النخعي قائد الجيوش العلوية على عهد المختـار الثقفي و من الأبطال الشجعان ، و هو قاتل عبيد الله بن زياد ، و جمعاً من قتلة الحسين عليه السلام .ثم أصبح قائداً في جيش مصعب في محاربة الأمويين . قتل في واقعة دير الجاثيق سنة ٧١ هـ . في مواجهة محمد بن مروان قائد الجيوش الأموية .

الإمامة و السياسة ٢٠١ ، الأخبار الطوال ٢٨٨ -٢٩٧ ، ٣١٢-٣١٣ ، تاريخ الطبري ٥ : ١٩٥ ، ١٩٨ – ٢٠٤ ، ٢٦١ ، الكامـل في التـاريخ ٤ : ٥٧ -٥٨ ، ٦٠-٦٣ ، ١٠٥ -١٠٦ ، الأعـلام ١ : ٥٨ .

(٣) شرح المرزوقي ٤ :١٧٩٢.

(٤) في تاريخ الطبري ٢٦٠ – ٢٦٢ (حوادث سنة ٧١ هـ.) تفاصيل مقتـل الأشـتر و مصعب في معركة ديرالجاثليق التي كان فيها محمد بن مروان قائداً للجيوش الأموية .

-٨٠٩-

قَالَ أَبُو تَمَّامٍ [1]: دَخَلَ أَعْشَى [2] رَبِيْعَةَ [3] عَلَى عَبْدِ المَلِكِ بنَ مَرْوَانَ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا المُغِيْرَةِ ! مَا بَقِيَ مِنْ شِعْرِكَ ؟ قَالَ: يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ ! لَقَدْ بَقِيَ مِنْهُ، وَذَهَبَ، عَلَى أَنِّي الَّذِي أَقُولُ:

[الطويل]

١ - وَمَا أَنَا فِي حَقِّي ولاَ فِي خُصُومَتِي   بِمُهْتَضَمٍ حَقِّي وَلاَ قَارِعٍ سِنِّي

---

(١) الخبر في: أمالي القالي ٢ : ٢٦٦-٢٦٧، الأغاني ١٨ : ١٣٦، تاريخ دمشق ٢٨ : ٤-٥، شرح المرزوقي ٤ : ١٧٧٦، شرح الفارسي ٣ : ٣٤٩، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٧٢، شرح التبريزي ٢ : ١٠٣٦، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٤٣، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٨٨.

(٢) في المخطوط : ابن أبي ربيعة . و ما أثبتناه من ألقاب الشعراء (نوادر المخطوطات) ٢ : ٣٤٧، الأغاني ١٨ : ١٣٦، المؤتلف و المختلف ١٠، شرح المرزوقي ٤ : ١٧٧٦ و شرح الفارسي ٣ : ٣٤٩، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٧٢، شرح التبريزي ٢ : ١٠٣٦، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٤٣.

(٣) و أعشى ربيعة هو عبد الله بن خارجة بن حبيب بن قيس بن عمرو بن حارثة بن ربيعة بن ذهل بن شيبان . شاعر إسلامي من ساكني الكوفة و كان مرواني المذهب شديد التعصب لبني أمية و له مدائح فيهم . توفي نحو سنة ١٠٠ هـ.

ألقاب الشعراء (نوادر المخطوطات) ٢ : ٣٤٧، الأغاني ١٨ : ١٣٦ -١٤١، المؤتلف و المختلف ١٠ -١١، جمهرة أنساب العرب ٣٢٤، سمط اللآلىء ٢ : ٩٠٦، تاريخ دمشق ٢٨ : ٣ -٦، الأعلام ٤ : ٨٤.

أي : لاَ أُبْخَسُ ، وَلاَ أُظْلَمُ ، وَلاَ أُدْفَعُ ، وَلاَ أُهَانُ .

(وَلاَ قَارِعٍ سِنِّي) أي : مِنَ النَدَمِ .

وَيُرْوَى [١]: وَلاَ فَارِعٍ قِرْنِي .

أي : لاَ يَأْمَنُنِي ، فَيُشْغَلُ عَنِّي بِأَسْبَابِهِ ؛ بَلْ لاَ يَزَالُ يُخَافُنِي.

٢ - وَلاَ مُسْلِمٍ مَولاَيَ عِنْدَ جِنَايَةٍ   وَلاَ خَائِفٍ مَولاَيَ مِنْ شَرِّ مَا أجْنِي

يُرْوَى [٢]: مُسْلَمٍ مَولاَيَ .

أي :خَلِيْلِي، وَنَسِيْبِي، وَالْمُنْتَمِي إِلَيَّ بِـوَلاَءٍ قَرِيْـبٍ ، أو بَعَيْـدٍ.وَيَعْنِـي بِـهِ جَمِيْعَ مَنْ يَقَعُ عَلَيْهِ اِسْمُ (الْمَوْلَى).

وَقَولُهُ : (وَلاَ خَائِفٍ مَوْلاَيَ مِنْ شَرِّ مَا أَجْنِي) أي : إِنْ جَنَى شَرّاً ، لَمْ أَخْذُلْهُ ، وَلَكِنِّي أَنْصُرُهُ ، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ تَبِعَةَ عَلَيْهِ مِمَّا أَجْنِي .

٣ - وَإِنَّ فُـؤَاداً بَـيْنَ جَنْبَـيَّ عَـالِمٌ   بِمَا أَبْصَرَتْ عَيْنِي وَمَا سَمِعَتْ أُذْنِي

أي : أَنَا حَيُّ القَلْبِ ، ذَكِيٌّ .

قَالَ اِبْنُ جِنِّيٍّ [٣]: أَخْرَجَ (فُؤَاداً) مَخْرِجَ النَّكِـرَةِ ، عَـلَى أَنَّ مَحْـصُولَهُ ، مَعْرِفَةٌ . كَقَولِكَ : زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهاً ، وَكَرِيْمٌ أَباً . وَأَنْتَ لاَ تَعْنِي إلاَّ وَجْهَـهُ ، وَأَبَاهُ ./ ٥٤٣/

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٧٦ ، و فيه : و لا قارعٍ قِرني ، و الصواب ما أثبته المخطـوط : فـارع – بالفاء الموحدة .

(٢) الأغاني ١٨ : ١٣٦ .

(٣) التنبيه ٧٤١ .

٤ – وَ فَضَّلَنِي فِي الشِّعْرِ وَاللُّبِّ أَنَّنِي أَقُولُ عَلَى عِلْمٍ وَأَعْرِفُ مَا أَعْنِـي

٥ – وَأَصْبَحْتُ إذْ فَضَّلْتُ مَرْوَانَ وَابْنَهُ عَلَى النَّاسِ قَدْ فَضَّلْتُ خَيْرَ أَبٍ وَابْنِ

بِخَطِّ المِيْكَالِيِّ : كَذِبَ ، وَ فَجَرَ .

-٨١٠-

وَقَالَ – أَيْضاً – فِي سُلَيْمَانَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ (١):

[الطويل]

١ - أَتَيْنَا سُلَيْمَانَ الأَمِيرَ نَزُورُهُ   وَ كَانَ امْرَأً يُحْبَى وَ يُكْرَمُ زَائِرُهْ

٢ - إِذَا كُنْتَ فِي النَّجْوَى بِهِ مُتَفَرِّدَاً   فَلاَ الجُودُ مُخْلِيْهِ وَلاَ البُخْلُ حَاضِرُهْ

يَقُولُ : إِذَا نَاجَيْتَهُ بِحَاجَتِكَ ، وَسَارَرْتَهُ بِهَا ، فَالجُودُ حَاضِرُهْ ، الَّذِي لاَ يَخْلُو مِنْهُ ، وَالبُخْلُ غَائِبٌ عَنْهُ .

قَوْلُهُ : (مُخْلِيْهِ) أي : يَجْعَلُهُ خَالِيَاً . أي : لاَ يَخْلُو مِنْهُ . أي : جُودُهُ – فِي العَلَنِ وَالسِّرِّ – سَوَاءٌ .

٣ - كِلاَ شَافِعَيْ سُؤَّالِهِ مِنْ ضَمِيْرِهِ   عَنِ البُخْلِ نَاهِيْهِ وَبِالجُودِ آمِرُهْ

فِي الأَصْلِ (٢): شَافِعَي زُوَّارِهِ .

---

(١) سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي ، من سلاطين بني أمية ، ولد في دمشق سنة ٥٤ هـ .ولي الملك بعد أخيه الوليد سنة ٩٦ هـ . سير الجيوش ، و فتح البلدان و حاصر القسطنطينية . توفي في دابق من بلاد الشام سنة ٩٩ هـ .

المعارف ٣٦٠-٣٦١ ، الإمامة و السياسة ٢٢٢ -٢٢٣ ، ٢٤٦-٢٧٠ ، الأخبار الطوال ٣٢٧-٣٣٠ ، تاريخ الطبري ٥ : ٥٥٠ – ٥٨٧ ، الكامل في التاريخ ٤ : ٢٩٣-٣١٢ ، تاريخ الخلفاء ٢٢٥-٢٢٨ ، الأعلام ٣ : ١٣٠ .

(٢) ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٨٩ .

يُرِيْدُ : هِمَّتَهُ ، وَنَفْسَهُ . يُقَالُ : مَا مِنْ أَحَدٍ يُرِيْدُ أَمْرَاً ، إلاَّ نَازَعَتْهُ إِيَّـاهُ ، نَفْسٌ ، لَهُ آمِرَةٌ ،تَبْعَثُ عَلَيْهِ ، وَ أُخْرَى نَاهِيَةٌ[1]، تُحَذِّرُهُ السُوءَ فِيهِ .

وَمَعْنَى البَيْتِ :أَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَيْهِ[2] - جَمِيْعَـاً - شَـافِعَيْنِ لِعُفَاتِـهِ ، كَأَنَّـهُ اِعْتَادَ ألاَّ يَحْرُمَ سَائِلاً .وَمِثْلُهُ[3]:

إذَا اِئْتَمَرَتْ نَفْسَاهُ فِي السِّرِّ خَالِيَا

(١) العبارة :(تبعث عليه و أخرى ناهيـة) غـير واضـحة في مـصورة المخطـوط . و أثبتنـا أقـرب القراءات لها .

(٢) في المخطوط : نفسه . و ما أثبتناه استظهاراً من شرح المرزوقي ٤ : ١٧٧٨ .

(٣) عجز بيت من حماسية مرت بالرقم ٣٨٦ منسوباً لأعرابي و صدره :

فتىً كان لا يطوي على البخل نفسه

-٨١١-

وَقَالَ الكُمَيْتُ بنُ زَيْدٍ [١] فِي مَسْلَمَةَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ [٢]:

[الطويل]

١ - فَمَا غَابَ عَنْ حِلْمٍ وَلاَ شَهِدَ الخَنَا وَلاَ اِسْتَعْذَبَ العَـورَاءَ يَومَـاً فَقَالَهَـا

(لاَ شَهِدَ الخَنَا) أي :لاَ يُقَالُ ذَلِكَ بِحَضْرَتِهِ ؛ إعْظَامَاً لَهُ ، وَهَيْبَةً .

وَ(العَورَاءُ) : الكَلِمَةُ القَبِيْحَةُ .

٢ - يَدُومُ عَلَى خَيْرِ الخِـلاَلِ وَيَتَّقِـي تَـصَرُّفَهَا مِـنْ شِـيْمَةٍ وَانْفِتَالَهَـا

---

(١) الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي ، أبو المستهل ، شاعر الهاشميين . من أهل الكوفة . اشتهر بالعصر الأموي . و كان عالماً بآداب العرب و لغاتها ، و أخبارها و أنسابها ، و كان موالياً إلى بني هاشم كثير المدح لهم ، و أشهر شعره فيهم (الهاشميات) له ديوان مجموع مطبوع . توفي سنة ١٢٦ هـ.

نسمة السحر ٢ : ٥٤٥ - ٥٥٥ ، أعيان الشيعة ٩ : ٣٣- ٣٧ ، الشعر و الشعراء ٣٥٦ - ٣٥٨ ، الأغاني ١٧ : ٣-٤٣ ، المؤتلف و المختلف ٢٥٧ ، معجم الشعراء ٢٨٥-٢٨٦ ، خزانة الأدب للبغدادي ١ : ١٤٢ -١٤٧ ، ٤ : ٣١٥ -٣٢٠ ، الأعلام ٥ : ٢٣٣ .

(٢) مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأُموي ، قائد عسكري وكان يلقب بالجرادة الصفراء ، شارك في غزوات القسطنطينية في خلافة أخيه سليمان ، وغزا الترك والسند ، مات بالشام سنة ١٢٠ هـ.

نسب قريش ١٦٥ ، تاريخ اليعقوبي ٢ : ٢٢٥ ، المعارف ٣٥٨ ، أخبار الطوال ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، تاريخ الطبري ٥ : ٤٨٩ ، ٦ : ٣٣ ، ٣٥ ، ٦٠ ، تاريخ دمشق ٥٨ : ٢٧ - ٤٦ ، الأعلام ٧ : ٢٢٤ .

(انْفِتَالَهَا) أي : اِنْقِلاَبَهَا . أي : تُبْقِي اِنْصِرَافَهُ عَنْ شِيْمَةٍ زَكِيَّةٍ ، عُـرِفَ بِهَا .

يُرْوَى (١): وَ اِنتِقَالَهَا .

٣ - وَتَفْضُلُ أيْمَانَ الرِّجَالِ شِمَالُهُ كَمَا فَـضَـلَـتْ يُمْنَـى يَدَيْـهِ شِـمَالَهَا

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٢): إنَّمَا هُوَ مِثْلُ قَولِ الآخَرِ :

وَمَا فَـضْلُ الجَـوَادِ عَـلَى أخِيْـهِ إذَا اِجْتَهَـــدا وَكُـــلٌّ غَـــيْرُ آلِ
فَـبَرَّزَ سَـابِقَاً إلاَّ كَفَـضْلِ الْـــ ـيَمِيْنِ مِنَ اليَـدَيْنِ عَـلَى الـشِّمَالِ

قَالَ (٣): وَهَذَا وَجْهٌ . وَالأجْوَدُ : أنْ يُجْعَلَ الضَّمِيْرُ مِنَ (الشِّمَالِ) عَائِدَاً إلَى الرِّجَالِ .

٤ - وَمَا أجِمَ المَعْرُوفَ مِنْ طُولِ كَرِّهِ وَأمْرَاً بِأفْعَالِ النَّـدَى وَافْتِعَالَهَـا

أي : مَا كَرِهَ المَعْرُوفَ ، وَ إنْ طَالَ تَكْرِيْرُهُ عَلَى يَدَيْهِ .

قَولُهُ : (وَأمْرَاً) أي : لَمْ يَأْجَمِ الأَمْرَ بِالنَّدَى .

وَقَولُهُ : (بِأفْعَالِ النَّدَى وَافْتِعَالَهَا) أي : يَأْمُرُ غَيْرَهُ ، وَيَتَوَلاَّهُ بِنَفْسِهِ

---

(١) الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٧٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٢٦ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٣٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٦٠ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٩٤ .و فيه البيتان غير معزوَّين .

(٣) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٩٤ .

/ ٥٤٤ /

٥ - وَتَبْتَذِلُ النَّفْسَ المَصُونَةَ نَفْسَهُ إذَا مَا رَأَى حَقَّاً عَلَيْهِ اِبْتِذَالَهَا

(نَفْسَهُ) : بَدَلٌ مِنَ النَّفْسِ .

٦ - بَلَونَاكَ فِي أَهْلِ النَّدَى فَفَضَلْتَهُمْ وَبَاعَكَ فِي الأَبْوَاعِ قِدْمَاً فَطَالَهَا

قَوْلُهُ : (فَفَضَلْتَهُمْ) : هُوَ لِلمُبَالَغَةِ . يُقَالُ : فَاضَلْتُهُ ، فَفَضَلْتُهُ ، أَفْضُلُهُ . وَمِنْ شَرْطِ فِعْلِ المُبَالَغَةِ أَنْ يَجِيْءَ مُضَارِعُهُ عَلَى (يَفْعُلُ) - بِضَمِّ العَيْنِ - إذَا كَانَ صَحِيْحَاً . سَوَاءٌ كَانَ - فِي الأَصْلِ - مَفْتُوحَ العَيْنِ ، أو مَضْمُومَهَا ، أو مَكْسُورَهَا .

وَالمُعْتَلُّ يَجِيْءُ عَلَى أَصْلِهِ . يُقَالُ : بَاكَيْتُهُ ، فَبَكَيْتُهُ ، أَبْكِيْهِ : إذَا غَلَبْتَهُ فِي البُكَاءِ . وَطَاوَلْتُهُ ، فَطُلْتُهُ ، أَطُولُهُ : إذَا غَلَبْتَهُ فِي الطُّولِ . وَإِنَّمَا لَمْ يُغَيِّرُوا المُعْتَلَّ ؛ لِئَلاَّ يَلْتَبِسَ بَنَاتُ الوَاوِ بِبَنَاتِ اليَاءِ . وَلاَ يَجِيْءُ هَذَا فِي كُلِّ فِعْلٍ .

وَ(طُولُ البَاعِ) كِنَايَةٌ عَنْ كَثْرَةِ المَعْرُوفِ .

وَقَولُهُ : (فَطَالَهَا) - أَيْضَاً - فِعْلُ مَبَالَغَةٍ ، وَإِلاَّ فَـ(طَالَ) لاَ يَتَعَدَّى .

٧ - فَأَنْتَ النَّدَى فِيمَا يَنُوبُكَ وَالسَّدَى إذَا الخَودُ عَدَّتْ عُقْبَةَ القِدْرِ مَالَهَا

(النَّدَى) وَ(السَّدَى) بِمَعْنَىً وَاحِدٍ .

وَقِيْلَ : النَّدَى بِالنَّهَارِ ، وَالسَّدَى بِاللَّيْلِ .

وَقَالَ أَبُو النَّدَى : (السَّدَى) فِي أَوَّلِ النَّهَارِ ، وَ(النَّدَى) فِي آخِرِهِ[١].

وَقَالَ خَالِدُ بنُ كُلْثُومٍ[٢]: (السَّدَى) مَا سَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ ، وَ(النَّدَى) مَا ظَهَرَ مِنَ الأَرْضِ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : بِالضِدِّ مِنْ ذَلِكَ .

قَوْلُهُ : (إِذَا الحَوْدُ عَدَّتْ) : (الحَوْدُ) :الحَسَنَةُ . أي : فِي حَالِ الشِّدَّةِ ، وَحِيْنَ تَعْتَمِدُ كَرِيْمَةُ الحَيِّ عَلَى العُقْبَةِ ، تَعُدُّهَا مَا لَهَا .

وَ(عُقْبَةُ القِدْرِ): مَا يُتْرَكُ فِي القِدْرِ المُسْتَعَارَةِ مِنَ المَرَقِ ، إِذَا رُدَّتْ إِلَى صَاحِبِهَا .

---

(١) شرح الفارسي ٣ : ٣٥١ منسوباً إلى أبي زيد .

(٢) في فهرست لابن النديم ١٠٤ :(خالد بن كلثوم الكلبي من رواة الأشعار و القبائل ، و عارف بالأنساب ، و الألقاب ، و أيام الناس ، و له صنعة في الأشعار و القبائل) .

ثم انظر : إنباه الرواة ٣٥٢ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٧٦ ، بغية الوعاة ١ : ٥٥٠ . و المسألة في لسان العرب : سدا . ندى .

-٨١٢-

وَقَالَ المُتَوَكِّلُ اللَّيْثِيُّ :

إِسْلاَمِيٌّ (١). كَانَ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ (٢).

يُكَنَى (٣): أَبَا جُهْمَةَ.

[الطويل]

١ - مَدَحْتُ سَعِيدَاً وَاصْطَفَيْتُ ابْنَ خَالِدٍ ... وَ لِلْخَيْرِ أَسْبَا بٌ بِهَا يَتَوَسَّمُ

٢ - فَكُنْتُ كَمُجْتَسٍّ بِمِخْفَارِهِ الثَّرَى ... فَصَادَفَ عَيْنَ المَاءِ إِذْ يَتَرَسَّمُ

يُرْوَى (٤): كَمُخْتَسٍّ .

يُقَالُ :اِخْتَسَّ ، وَاجْتَسَّ: إِذَا بَحَثَ ، وَالْتَمَسَ المَاءَ .أي : كُنْتُ فِي اِخْتِيَارِي لَهُمَا كَالمُخْتَسِّ المُصِيْبِ.

(تَرَسَّمَ) : أَبْصَرَ المَوضِعَ الَّذِي يَحْسِبُ فِيْهَا المَاءَ ، فَإِنْ وَجَدَهُ عَذْبَاً ، وَإِلاَّ تَرَكَهُ .

وَيُرْوَى (٥): أو يَتَرَسَّمُ .

---

(١) الأغاني ١٢ : ١٨٧ .

(٢) طبقات فحول الشعراء ٢ : ٦٨١ ، الأغاني ١٢ : ١٨٧ ، معجم الشعراء ٣٩٩ .

(٣) طبقات فحول الشعراء ٢ : ٦٨١ ، الأغاني ١٢ : ١٨٧ ، معجم الشعراء ٣٩٨ .

(٤) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٧٩ ، شرح الفارسي ٣ : ٣٥٢ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٣٩ .

(٥) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

أي : أَصَابَ المَاءَ ، أو وَقَفَ عَلَى رَسْمِهِ .

٣ - فَإِنْ يَسْأَلِ اللهُ الشُّهُورَ شَهَادَةً سَتُنْبِي جُمَادَى عَنْكُمَا وَالمُحَرَّمُ

يُرْوَى [1]: تُنَبِّئْ .

وَخَصَّ (المُحَرَّمَ) بِالذِّكْرِ ؛لأَنَّهُ يَأْمَنُ فِيهِ الخَائِفُ ،وَتُنْصَلُ الأَسِنَّةُ ،فَيَكُونُونَ أَحْوَجَ إِلَى رَافِدٍ، يَرْفُدُهُمْ .

وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيْدَ بِهِ : أَنَّهُمْ يَحْتَرِمُونَ الأَشْهُرَ الحُرُمَ ؛ تَحَرِّيَاً لِرِضَا اللهِ – تَعَالَى .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو [2]: سُمِّيَ (جُمَادَى) ؛ لِجُمُودِ المَاءِ فِيهِ زَمَنَ التَّسْمِيَةِ ، ثُمَّ سَمَّتِ العَرَبُ الشِّتَاءَ كُلَّهُ : جُمَادَى ؛ لِمَعْنَى الجُمُودِ ، وَخَصَّ الشِّتَاءَ ؛ لأَنَّ فِيهِ الشِّدَّةَ ، وَالقَحْطَ .

٤ - بِأَنَّكُمُ خَيْرُ الحِجَازِ وَأَهْلِهِ إِذَا جَعَلَ المُعْطِي يَمَلُّ وَيَسْأَمُ

/ ٥٤٥ /

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٧٩ ، شرح الفارسي ٣ : ٣٥٢ ، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٧٥ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٣٩ . و في شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٤٠ : يُنَبِّئ .

(٢) المسألة في لسان العرب : جمد . من دون ذكر لأبي عمرٍو .

- ٨١٣ -

وَقَالَ نُصَيْبٌ فِي عُمَرَ بنِ عَبَيْدِ الله بنِ مَعْمَرٍ التَّيْمِيِّ(١) :

[الطويل]

١ - فَوَاللهِ مَا يَدْرِي اِمْرُؤٌ ذُو جَنَابَةٍ   وَلاَ جَارُ بَيْتٍ أيُّ يومَيْكَ أجْوَدُ

(جَنَابَةٍ) أي : بُعْدٍ ، وَغُرْبَةٍ . وَالجَانِبُ : الغَرِيْبُ . وَجَمْعُهُ : جُنَّابٌ . وَكَذَلِكَ : الجُنُبُ . وَجَمْعُهُ : أجْنَابٌ . وَقَدْ جَنَّبَ فُلاَنٌ فِي بَنِي فُلاَنٍ . أي : نَزَلَ فِيهِمْ غَرِيْباً .

وَإِضَافَةُ (الجُودِ) إِلَى (اليَوْمَ) عَلَى النَّقْلِ ، وَالتَّوَسُّعِ . يُقَالُ : نَهَارُهُ صَائِمٌ ، وَلَيْلُهُ قَائِمٌ .

٢ - أيَومٌ إذَا لاقَيْتَهُ ذَا يَسَارَةٍ   فَأعْطَيْتَ عفْواً مِنْكَ أمْ يَومُ تُجْهَدُ

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٢): يُرْوَى : أَيوماً إِذَا أُلْفِيْتَهُ ذَا يَسَارَةٍ ..... أمْ يَومَ تُجْهَدُ . وَيَكونُ هَذَا مَرْدُوداً عَلَى المَعْنَى ؛ لأنَّهُ لَمَّا أرَادَ بِقَولِهِ : (أيُّ يومَيْكَ أجْوَدُ)

---

(١) عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي ، أبو حفص ، سيد بني تيم في عصره و أحد أجوادهم في الإسلام . كان من رجال مصعب بن الزبير ، وكان يلقب أحمر قريش ، وولي بلاد فارس وحرب الأزارقة لبني أمية و حينما انقرضت دولة الزبيريين و قتل مصعب خلفه على زوجه عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمي ، ثمّ انحاز إلى عبد الملك بن مروان . توفي سنة ٨٢ هـ .

المحبر ٤٤٢ ، المعارف ٢٣٤ ، ٢٨٩ ، تاريخ الطبري ٥ : ٩١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٨ ، ٢٤١ ، ٢٩١ ، ٣٣٧ ، جمهرة أنساب العرب ١٤٠ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٨١ .

: أيَّ جُودَيْكَ أقْصُدُ ؟ قَالَ : أيوماً ؟ أي : أجُـودُكَ فِي يَـومٍ إذَا أُلْفِيْـتَ فِيـهِ مُوسِرَاً ، أمْ جُودُكَ فِي يَومٍ تكُونُ مَجْهُوداً مُعْسِرَاً ؟

وَالضَّمِيْرُ فِي (لاَقَيْتَهُ) لِليَومِ .

وَ(يَسَارٌ) وَ(يَسَارَةٌ) كَمَكَانٍ ، وَمَكَانَةٍ، وَشَقَاءٍ ، وَشَقَاوَةٍ .

(تُجْهَدُ) أي : يُلَحُّ عَلَيْكَ .

يُرْوَى [1]: أيوماً .

ظَرْفٌ عَلَى تَرْكِ اللَّفْظِ ، وَالرُّجُوعِ إلَى الأصْلِ .

يَقَولُ : عَمَّ مَعْرُوفُكَ ، فَاسْتَوَى فِيـهِ ذَوُو الحَـقِّ ، وَمَـنْ لاَ حَـقَّ فِيـهِ ،وَاسْتَوَى جُودُكَ فِي العُسْرِ ، وَاليُسْرِ ، حَتَّى لاَ يُعْرَفُ هَذَا مِنْ هَذَا .

وَقَولُهُ : (أُلْفِيْتَهُ) أي : أُلْفِيْتَ فِيـهِ . كَقَولِـهِ – تَعَـالَى – : ﴿إذَا أُلْقُـوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً﴾[2]. أي : فِي مَكَانٍ ، وَكَقَولِ الشَّاعِرِ[3]:

سَبْعَ لَيَالٍ غَيْرَ مَعْلُوفَاتِهَا

أي : مَعْلُوفَاتٍ فِيْهَا .

يَقُولُ : مَا نَدْرِي فِي أيِّ يَوْمَيْكَ مِنْ غِنًى ، وَفَقْرٍ أنْتَ أجْوَدُ جُوداً .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٨٤ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٣٩ .

(٢) الفرقان ١٣ .

(٣) بيت من الرجز سيأتي في حماسية بالرقم ٨٣٣.

قَالَ اِبْنُ جِنِّيٍّ[١]:(الْفَاءُ) فِي قَولِهِ:(فَأَعْطَيْتَ عفْوَاً) زَائِدَةٌ . أي : إِذَا أُلْفِيْتَ فِيهِ ، أُعْطِيْتَ . وَ زِيَادَةُ (الفَاءِ) كَثِيْرَةٌ . وَإِنْ شِئْتَ كَانَتْ عَاطِفَةً .وَالجَوَابُ مَحْذُوفٌ لِلعِلْمِ بِهِ . أي : إِذَا أُلْفِيْتَ فِيهِ ، فَأَعْطَيْتَ ، فَاضَ كَرَمُكَ [وَ] [٢]عَظُمَ عَطَاؤُكَ .

٣ - وَإِنَّ خَلِيْلَيْكَ السَّمَاحَةُ وَالنَّدَى مُقِيمَانِ بِالمَعْرُوفِ مَا دُمْتَ تُوجَدُ

(بِالمَعْرُوفِ) أي : بِسَبَبِ مَعْروفِكَ لَهُ .

٤ - مُقِيمَانِ لَيْسَا تَارِكَيْكَ لِخَلَّةٍ مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى يُفْقِدَا حِيْنَ تُفْقَدُ

أي : هُمَا مُقِيمَانِ بِسَبَبِ مَعْروفِكَ ، وَثَابِتَانِ لَكَ ، ولِمَكَانِكَ ،لاَ يُفَارِقَانِكَ بِخَلَّةٍ مِنْ خَلاَّتِ الدَّهْرِ ، تَعْرِضُ ، وَلاَ لِفَقْرٍ ، يَحْصُلُ .

أي : أَنْ يُفْقَدَا وَقْتَ فَقْدِكَ .

---

(١) التنبيه ٧٤٢.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .

-٨١٤-

وَقَالَ زِيَادٌ الأَعْجَمُ :

[الوافر]

١ - أَخٌ لَـكَ لاَ تَـرَاهُ الـدَّهْرَ إلاَّ   عَـلَى العِـلاَّتِ بَسَّامَاً جَـوَادَا

٢ - أَخٌ لَـكَ لَـيْسَ خُلَّتُهُ بِمَـذْقٍ   إِذَا مَاعَـادَ فَقْـرُ أَخِيْـهِ عَـادَا

(المَذْقُ) : اللَّبَنُ المَمْزُوجُ بِالمَاءِ . فَاسْتَعَارَهُ لِلمَوَدَّةِ .

قَولُهُ : (إِذَا مَا عَادَ فَقْرُ أَخِيْهِ عَادَا) أي : إِذَا جَبَرَ فَقْرَهُ ، ثُمَّ إِفْتَقَرَ - بَعْدُ - عَادَ فِي جَبْرِهِ .

/ ٥٤٦/ وَ(المَذْقُ) : مَزْجُ اللَّبَنِ بِالمَاءِ حَتَّى يَرُقَّ .وَكَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى قَالُوا : مَذَقَ لَهُ المَوَدَّةَ . إِذَا لَمْ يُصْفِهَا لَهُ .

-٨١٥-

وَقَالَ أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ لِعَبْدِ الله بنِ جَدْعَانَ[1] :

[الوافر]

١ - أأذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ إنَّ شِيْمَتَكَ الحَيَاءُ

يَقُولُ : أيَّ الأمْرَيْنِ أعْتَمِدُ مِنْكَ ؟ لأَنَّ (أمْ) - هَذِهِ - هِيَ المُعَادِلَةُ[2] لأَلِفِ الإسْتِفْهَامِ ، وَالمُفَسَّرَةُ بِ(أيٍّ) .

يَقُولُ :أُلْقِي إلَيْكَ حَاجَتِي ،أمْ أَعْتَمِدُ اِكْتِفَائِي بِكَرَمِكَ ،وَفِطْنَتِكَ ، وَحَيَائِكَ ،فَإنَّ مِلاَكَ خُلُقِكَ، الحَيَاءُ.

٢ - وَعِلْمُكَ بِالحُقُوقِ وَأنْتَ فَرْعٌ لَكَ الحَسَبُ المُهَذَّبُ وَالسَّنَاءُ

(عِلْمُكَ) : عَطْفٌ عَلَى (حَيَاؤُكَ) .

٣ - خَلِيْلٌ لاَ يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ عَنِ الخُلُقِ الجَمِيْلِ وَلاَ مَسَاءُ

(خَلِيْلٌ) أي : أنْتَ خَلِيْلٌ . يَصِفُهُ بِكَرَمِ العَهْدِ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِطَرْفِ مَلُولَةٍ .

---

(١) عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي ، أحد الأجواد المشهورين في الجاهلية ، أدرك النبي (ص) قبل النبوة ، وكانت له جفنة يأكل منها الطعام القائم والراكب ، ذكره اليعقوبي في حكام الجاهلية ، مات بمكة على جاهلية .

المحبر ١٣٧-١٣٩ ، المعارف ١٧٥ ، تاريخ اليعقوبي ١ : ٣١٢ ، الاشتقاق لابن دريد ١٤١-١٤٤ ، الأغاني ٨ : ٣٤٠-٣٤٥ ، جمهرة أنساب العرب ١٣٦ ، الأعلام ٤ : ٧٦ .

(٢) مغني اللبيب ١ : ٩٠ .

٤ - إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ المَرْءُ يَوماً ... كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ

٥ - وَأَرْضُكَ أَرْضُ مَكْرُمَةٍ بَنَتْهَا ... بَنُو تَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءُ

يُرْوَى [1]: كُلُّ مَكْرُمَةٍ .

وَجَعَلَ بَنِي تَيْمٍ أَرْضاً لَهَا .

قَالَ البِيَارِيُّ : يَقُولُ : فَضَلَتْ مَكَارِمُكَ مَكَارِمَهُمْ ، كَمَا فَضَلْتَ أَنْتَ تَيْماً .

وَجَعَلَ المُضَافَ إِلَيْهِ - وَهُوَ المَمْدُوحُ - مَكَانَ المُضَافِ ، الَّذِي هُوَ (المَكَارِمَ) .

يَقُولُ : كُلُّ مَكْرُمَةٍ بَنَوْهَا ، فَهِيَ أَرْضُ مَكْرُمَتِكَ ، وَأَنْتَ لَهُمْ سَمَاءٌ .
أي : فَضْلُكَ عَلَيْهِمْ ، فَضْلُ السَّمَاءِ عَلَى الأَرْضِ .

٦ - تُبَارِي الرِّيحَ مَكْرُمَةً وَجُوداً ... إِذَا مَا الكَلْبُ أَجْحَرَهُ الشِّتَاءُ

(مَكْرُمَةٍ) : مَفْعُولٌ لَهُ ، أو : حَالٌ .

وَيُرْوَى [2]: وَمَجْدَاً .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٨٢ ، شرح الفارسي ٣ : ٣٥٤ ، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٧٧ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٤٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٨٧٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٩٣ ، ديوان أمية بن أبي الصلت ٣٣٥ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٨٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٨٧٠ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٤١ ، ديوان أمية بن أبي الصلت ٣٣٤ .

وَيُرْوَى (١): يُبَارِي .

(أَجْحَرَهُ) : أَدْخَلَهُ الجُحْرَ مِنْ شِدَّةِ البَرْدِ .

---

(١) تاريخ دمشق ٩ : ٢٧٥ .

-٨١٦-

وَقَالَ ابنُ عَبْدَلٍ الأسَدِيُّ :

[الكامل]

١ - بَيْنَاهُمُ بِالظَّهْرِ قَدْ جَلَسُوا يَوماً بِحَيْثُ يُنَزَّعُ الذُّبَحُ

(الظَّهْرِ) : مَكَانٌ مُرْتَفِعٌ ، يُتبَقَّلُونَ فِيهِ الذُّبَحُ - وهُوَ نَبْتٌ- فَيأْكُلُونَهُ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : نَبْتٌ يُقْلَعُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : يُؤْكَلُ عِنْدَ الشِّدَّةِ .

قَالَ الأسْتَرَآبَاذِيُّ : (الظَّهْرُ) مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ ، يَعْنِي : ظَهْرَ الكُوفَةِ[1]. قَالَ : وَ(الذُّبَحُ) : نَبْتٌ لَهُ نورٌ أَحْمَرُ .

قَولُهُ : (يوماً) . قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ[2]: مَنْصُوبٌ بَدَلٌ مِنْ (بَيْنَا) ألاَ تَرَى أنَّ مَعْنَاهُ : بَيْنَ أوْقَاتٍ هُمْ قَدْ جَلَسُوا . وَ ذَلِكَ (البَيْنُ) هُوَ (اليَومُ) الَّذِي أبْدَلَهُ ، وَلَمْ يُرِدْ بِ(اليَومُ) الَّذِي : هُوَ مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إلَى غُرُوبِهَا ، وَإنَّمَا أرَادَ الوَقْتَ مُبْهَماً .

وَقَدْ يَكُونُ بُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ ، تَشْتَمِلُ عَلَى الأيَّامِ ، وَاللَّيَالِي، كَقَولِكَ : كُنْتُ قَبْلَ هَذَا كَذَا ، وَأنَا اليَومَ كَذَا .

---

(١) ظهر الكوفة و يعرف اليوم بالنجف و هو كالمسناة تمنع مسيل الماء أن يعلو الكوفة ومقابرها .... و بالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

معجم البلدان ٨ : ٣٧٦ .

(٢) التنبيه ٧٤٣ .

وَزَادَ (الفَاءَ) فِي قَولِهِ : (فَإِذَا اِبْنُ بِشْرٍ) وَأَرَادَ بَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ ، إِذَا اِبْنُ بِشْرٍ قَدْ فَعَلَ كَذَا .

٢ - فَإِذَا اِبْنُ بِشْرٍ فِي مَوَاكِبِهِ تَهْوِي بِهِ خَطَّارَةٌ سُرُحُ

/ ٥٤٧/ (اِبْنُ بِشْرٍ) يُرِيْدُ : عَبْدَ المَلِكِ بنَ بِشْرِ بنِ مَرْوَانَ[1] . وَأُمُّهُ : هِنْدُ بِنْتُ أَسْمَاءَ بنِ خَارِجَةَ[2] .

(خَطَّارَةٌ) :خَفِيْفَةُ اليَدَيْنِ .

(سُرُحُ) : سَرِيْعَةٌ.

٣ - فَكَأَنَّمَا نَظَرُوا إِلَى قَمَرٍ أوحَيْثُ عَلَّقَ قَوسَهُ قُزَحُ

---

(١) عبد الملك بن بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي . من أمراء بني أمية ، ولي البصرة لمسلمة بن عبد الملك أيام يزيد بن عبد الملك سنة ١٠٢ هـ .أخفى يحيى بن زيد عنده مدة بعد مقتل أبيه سنة ١٢٢ هـ .

نسب قريش ١٦٠ ، أنساب الأشراف ٦ : ٣٢٠ ، ٣٢٩ - ٣٣٠ ، تاريخ الطبري ٥ : ٦٣٤ ، ٦٤٥ ، ٦ : ١٦٣ ، الكامل ٤ : ٣٤٦ .

(٢) هند بنت أسماء بنت خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارية ، امرأة جميلة ، من أهل الكوفة ، تزوجها عبيد الله بن زياد ، و بعد قتله سنة ٦٧ هـ . تزوجها بشر بن مروان ، فولدت له عبد الملك ، و مات عنها سنة ٧٥ هـ . ثمّ تزوجها الحجاج بن يوسف الثقفي ثمّ طلقها .ماتت نحو سنة ١٠٠ هـ .

الأغاني ٢٠ : ٣٧٧-٣٨٤ ، جمهرة أنساب العرب ١٠٦ ، تاريخ دمشق ٧٠ : ١٦٥ ـ ١٦٦ ، الكامل في التاريخ ٤ : ٦٢ ، الأعلام ٨ : ٩٦ ـ ٩٧ .

يَقُولُ : تَرَاءَوْهُ بِجَمَالِهِ ، وَبَهَائِهِ ، كَمَا يُتَرَاءَى . الهِلاَلُ . فَاضْطَرَّهُ الشِّعْرُ إِلَى إِقَامَةِ القَمَرِ مَكَانَهُ .

وَ(قَوسُ) الغَيْمِ . إِذَا بَدَتْ تَرَاءَاهَا النَّاسُ . وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ إِضَافَتِهَا إِلَى قُزَحٍ ، وَقَالَ[1]: قُولُوا : قَوْسُ الله . فَإِنَّمَا قُزَحُ شَيْطَانٌ .

وَقِيلَ : القُزَحُ : الطَّرَائِقُ . جَمْعُ : قُزْحَةٍ . وَيُقَالُ : للتَّلاَوِيْنِ : التَّقَازِيْحُ .

قَالَ الأَسْتَرَابَاذِيُّ : كَأَنَّمَا نَظَرُوا إِلَى قَمَرٍ . أي : يَنْظُرونَ إِلَى وَجْهِهِ نَظَرَهُمْ إِلَى القَمَرِ؛ إِسْتِحْسَاناً لَهُ . (أو حَيْثُ عَلَّقَ قَوسَهُ قُزَحُ) يَعْنِي : كَأَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى قَوْسِ قُزَحٍ .

---

(١) الخصال ٤٤١ منسوباً إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام ، الفائق في غريب الحديث ٣ : ٩٣ ، النهاية في غريب الحديث و الأثر ٤ : ٥١ .

-٨١٧-

وَقَالَ حَاتَمٌ الطَّائِيُّ :

[الطويل]

١ - مَتَى مَا يَجِئْ يَوماً إِلَى المَالِ وَارِثِي يَجِدْ جُمْعَ كَفٍّ غَيْرِ مَلْأَى وَلاَ صِفْرِ

أي : لاَ أَتْرُكُ لِلوَارِثِ إلاَّ مَا لاَ قَدْرَ لَهُ .

وَجُمْعُ الكَفِّ : قَدْرُ مَا تَحْوِيْهِ الكَفُّ مَقْبُوضَةً ، وَهِيَ فِي ذَلِكَ أَقَلُّ أَخْذاً مِنْهَا إِذَا بُسِطَتْ .

وَالمَعْنَى : أُنْفِقُ مَالِي فِي المَعْرُوفِ .

وَ(الجُمْعُ) : القَدْرُ الَّذِي تَجْمَعُ عَلَيْهِ الكَفُّ مِنَ المَالِ ، وَغَيْرِهِ . وَيُقَالُ : لِلمَرْأَةِ الحَامِلِ : هِيَ بِجُمْعٍ . وَكَذَلِكَ لِلبِكْرِ مِنْهُنَّ : صِفْرٍ . أي : خَالِيَةٍ .

٢ - يَجِدْ فَرَساً مِثْلَ العِنَانِ وَصَارِماً حُسَاماً إِذَا مَا هُزَّ لَمْ يَرْضَ بِالهَبْرِ

يُرْوَى (١): مِلْءَ العِنَانِ .

وَ(مِثْلَ العِنَانِ) أي : ضُمْراً ، أو صَلاَبَةً .

(لَمْ يَرْضَ بِالهَبْرِ) أي : يُطَبِّقُ المِفْصَلَ ، وَيُصَمِّمُ . يُقَالُ : ضَرْبٌ هَبْرٌ : إِذَا وَقَعَ ، فَأَلْقَى قِطْعَةً مِنَ اللَّحْمِ .

وَ قِيلَ : الهَبْرُ : أَخَفُّ الضَّرْبِ ، وَأَسْرَعُهُ .

(١) الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٧٩ .

أي : لاَ يَرْضَى بِهِ حَتَّى يَغُوصَ.

٣ – وَ أسْمَرَ خَطِّيّاً كَـأنَّ كُعُوبَـهُ نَوَى القَسْبِ قَدْ أرْبَى ذِرَاعاً عَلَى العَشْرِ

يَصِفُ كُعُوبَهُ بِالصَّلاَبَةِ .

وَ(القَسْبُ) :ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ فِي نَوَاهُ ضُمْرٌ ، تُشَبَّهُ بِهَا كُعُوبُ الرُّمْحِ .

-٨١٨-

وَقَالَ نَهَارُ بنُ تَوسِعَةَ :

نُسْخَةٌ (١): وَقَالَ آخرُ .

[البسيط]

١ - آلُ المُهَلَّبِ قَومٌ خُوِّلُوا شَرَفاً   مَا نَالَهُ عَرَبِيٌّ لاَ وَلاَ كَادَا

(خُوِّلُوا) أي : أُعْطُوا .

يُرْوَى (٢): لاَ نَالَهُ .

٢ - لَو قِيْلَ لِلمَجْدِ حِدْ عَنْهُمْ وَخَالِهِمِ   بِمَا اِحْتَكَمْتَ مِنَ الدُّنْيَا لَمَا حَادَا

(خَالِهِمِ) أي :بَارِئْهُمْ . يُقَالُ : خَالَى قَبِيْلَتَهُ ، إِذَا تَرَكَهُمْ ، وَتَحَوَّلَ عَنْهُمْ .

وَيُرْوَى (٣): خَلِّهِمْ ./٥٤٨/

٣ - إِنَّ المَكَارِمَ أَرْوَاحٌ يَكُونُ لَهَا   آلُ المُهَلَّبِ دُونَ النَّاسِ أَجْسَادَا

٤ - آلُ المُهَلَّبِ قَومٌ إِنْ مَدَحْتَهُمُ   كَانُوا الأَكَارِمَ آبَاءً وَأَجْدَادَا

٥ - إِنَّ العَرَانِيْنَ تَلْقَاهَا مُحَسَّدَةً   وَلاَ تَرَى لِلِئَامِ النَّاسِ حُسَّادَا

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٨٧ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٤٣ ، و في شرح الفارسي ٣ : ٣٥٦ و شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٠٠ : و قال غيره . و في الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٨١ : و قال غيره (خ) .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٣) الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٨١ .

-٨١٩-

وَقَالَتْ أُخْتُ النَّضْرِ بنِ الحَارِثِ(١) :

[البسيط]

١ - الوَاهِبُ الألْفَ لاَ يَبْغِي بِهَا بَدَلاً   إلاَّ الإلَهَ وَمَعْرُوفاً بِمَا اِصْطَنَعَا

(١) في المؤرخين من يراها أخت النضر ، و لكن السهيلي في روض الأنف ٢ : ١١٩ يؤكد أنها بنت النضر لا أخته . و هي قتيلة بنت النضر بن الحارث بن كلدة .من بني عبد الدار من قريش ، شاعرة ، من الطبقة الأولى من النساء . أدركت الجاهلية و الإسلام ، و أسر أبوها النضر في وقعة بدر فأمر به النبي ﷺ فقتل ، فرثته بقصيدة مشهورة .

سيرة النبوية ٥١٠ -٥١١ ، نسب قريش ٢٥٥ ، الاستيعاب ٤ : ٤٥٧ ، أسد الغابة ٦ : ٢٤٤-٢٤٥ ، الإصابة ٨ : ٢٨٥ -٢٨٦ ، الأعلام ٥ : ١٩٠ .

-٨٢٠-

وَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ(١):

فِي شَأْنِ الصَّحِيفَةِ(٢)، وَهِيَ : كِتَابٌ كَتَبَهُ الْمُشْرِكُونَ فِي البَرَاءَةِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، وَعَلَّقُوهُ مِنَ الكَعْبَةِ فَبَعَثَ اللهُ عَلَيْهَا دَابَّةً ، فَلَحَسَتْ خَطَّهُ كُلَّهُ ، إلاَّ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ اِسْمِ اللهِ –تَعَالَى- فَهِيَ تُبَكِّتُ قُرَيْشاً بِمَا كَانَ مِنْهَا فِي ذَلِكَ ، وَمَا كَانَ مِنْ تَغْيِيرِ اللهِ – تَعَالَى – إِيَّاهُ .

[الوافر]

١ - أَلاَ مَـنْ مُبْلِـغٌ عَنِّـي قُرَيْـشاً ... فَفِـيْمَ الأَمْـرُ فِيْنَـا وَالإِمَـارُ

تُعَرِّضُ بِأَبِي سُفْيَانَ ، كَأَنَّهَا أَنْكَرَتْ سُؤْدُدَهُ ، وَعَدَّدَتْ فَضْلَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ(٣)

(١) وردت ترجمتها في الجزء : ١ الحماسية ٦٩.

(٢) انظر : السيرة النبوية ٢٥٦-٢٥٧ ، ٢٧٢ -٢٧٧ ، الطبقات الكبرى ١ : ٢٠٨-٢١٠ ، تاريخ اليعقوبي ٣٥٠-٣٥١ ، مروج الهب ٣ : ٢٧ ، دلائل النبوة للبيهقي ٢ : ٣١١ -٣١٥ .

(٣) عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك – و هو قريش – بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ... و أمه : سلمى بنت عمرو بن زيد بن لهيد من بني النجار من الخزرج . زعيم قريش في الجاهلية ، و أحد سادات العرب و مقدميهم . مولده في المدينة ، و منشؤه في مكة . كان عاقلاً ذا أناة و نجدة ، فصيح اللسان حاضر القلب أحبه قومه ، و رفعوا من شأنه ، فكانت له السقاية و الرفادة . و هو جد رسول الله ﷺ . قيل : اسمه شيبة، و عبد المطلب لقب غلب عليه . توفي بمكة سنة ٤٥ ق . هـ .

نسب قريش ٥ -١٥ ، النسب لابن سلام ١٩٦ ، المحبر ١٣٢ ، ١٧٣ ، ٣٩٨ ، المنمق ٢٨ ، جمهرة أنساب العرب ١١-١٤ ، الأعلام ٤ : ١٥٤ .

عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ [١].

وَ(الإِمَارُ) فِيهِ قَولاَنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ مَصْدَرُ : آمَرْتُهُ مُؤَامَرَةً ، وَ إِمَاراً . أي : شَاوَرْتُهُ . تُرِيدُ : ذَوِي الرَّأْيِ ، وَالأَحْلاَمِ مِنْ هَاشِمٍ .

وَالآخَرُ :

أَنَّهَا تُرِيدُ : وِلاَيَتَهُمْ دَارَ النَّدْوَةِ دُونَ بَنِي قُصِيٍّ ، ثُمَّ رِئَاسَةَ عَبْدِ المُطَّلِبِ لِقُرَيْشٍ [٢]، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الفَضَائِلِ . ثُمَّ رِئَاسَةَ أَبِي طَالِبٍ بَعْدَهُ .

تَقُولُ : فَكَيْفَ يَسْتَقِيمُ لَكُمْ - مَعَ مَا حَبَانَا اللهُ - تَعَالَى - بِهِ مِنَ الفَضْلِ - أَمْرُ الصَّحِيْفَةِ ؟

وَقَولُهَا : (فَفِيمَ الأَمْرُ) أَرَادَتْ بِهِ : الأَمْرَ وَالنَّهْيَ . فَاكْتَفَتْ بِأَحَدِهِمَا ؛ لأَنَّهُمَا مِنْ تَوَابِعِ السُّؤْدُدِ .

---

(١) أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي .... من قريش ، جد الأمويين في الشام و الأندلس ، جاهلي ، كان من سكان مكة ، و كانت له قيادة الحرب في قريش بعد أبيه .

النسب لابن سلام ١٩٨-٢٠٣ ، نسب قريش ١٤ ،٩٧ ، ١٠٠ ، المنمق ٤٨ ، ٩٠-٩٤ ، المحبر ١٣٢ ، ١٧٣ ، جمهرة أنساب العرب ١٤ ، ٧٤-٧٨ ، الأعلام ٢ : ٢٣ .

(٢) أجمل ابن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) في كتابه المنمق في أخبار قريش ٣٣١ : ما تعاقب على زعامة قريش ورياستها إذ قال :(كانت الرئاسة أيّام عبد مناف لعبد مناف بن قصي وكان القائم بأمور قريش والمنظور إليه منها ، ثمّ أفضى ذلك بعده إلى هاشم ابنه فولي ذلك بحسن القيام فلم يكن له نظير من قريش ولا مساو ، ثمّ صارت الرئاسة لعبد المطلب وفي كلّ قريش رؤساء غير أنّهم يعرفون لعبد المطلب فضله وتقدمه وشرفه ...).

تُرِيْدُ : تَقَدُّمَ عَبْدِ مُنَافٍ أَخْوَتَهُ فِي الفَضْلِ ، وَتَعُدُّ فَضْلَ هَاشِمٍ ؛ لأَنَّـهُ أَوَّلُ مَنْ أطْعَمَ ، وَهَشَمَ ، وَكَانَ عِنْدَ قَيْصَرٍ ، فَرَأَى الثَّرِيْدَ كَيْفَ يُعْمَلُ فَعَمِلَهُ لِقُرَيْشٍ ، وَأَخَذَ عَهْدَاً مِنْ قَيْصَرَ عَلَى أنْ يَدْخُلَ أرْضَهُ التُّجَّارُ فَاقْتَدَى بِهِ إخْوَتُهُ ، وَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ - مِنْ مَلِكٍ - عَهْدَاً فِي مِثْلِهِ(١).

وَيُرْوَى(٢): وَالأمَارُ . جَمْعُ : أَمَارَةٍ . تَعْنِي أعْلاَمَ الشَّرَفِ.

تَقُولُ : الأمْرُ لَنَا دُونَكُمْ ، فَلِمَ تَدَّعُونَهُ ؟

وَرُوِيَ(٣): فِيْكُمْ .

وَرُوِيَ(٤): فَفِيْنَا الأَمْرُ حَقَّاً .

٢ - لَنَا السَّلَفُ المُقَدَّمُ قَدْ عَلِمْتُمْ   وَلَمْ تُوقَدْ لَنَا بِالغَدْرِ نَارُ

كَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ(٥) إذَا غَدَرَ أحَدٌ ، فَأَرَادُوا تَشْهِيْرَ أَمْرِهِ : أَنْ يُوقِدُوا نَارَاً عَلَى يَفَاعٍ ، وَيَنْصُبُوا لِوَاءً عِنْدَ مَجْمَعٍ ، فَيَقُولُوا : هَذِهِ نَارُ فُلاَنٍ الغَادِرِ ، وَلِوَاؤُهُ .

---

(١) الطبقات الكبرى ١ : ٧٥- ٧٦ ، النوادر لأبي علي القالي ٣ : ١٩٩ ، المحبر ١٦٣ ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٧ : ٣٠١-٣٠٣.

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٥) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٨٩ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٤٤ .

وَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ قَولُ زُهَيْرٍ [1]:

وَتُوقَدُ نَارُكُمْ شَرَراً وَتُرْفَعُ ... لَكُمْ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ لِوَاءُ

٣ - وَكُلُّ مَنَاقِبِ الخَيْرَاتِ فِينَا ... وَبَعْضُ الأمْرِ مَنْقَصَةٌ وَعَارُ

/ ٥٤٩/ (المَنَاقِبُ) : طُرُقُ الخَيْرِ . وَاحِدَتُها : مَنْقَبَةٌ . وَضِدُّهَا : مَنْقَصَةٌ ، وَمَثْلَبَةٌ .

وَهَذَا تَعْرِيضٌ بِأَبِي سُفْيَانَ .

---

(١) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى صنعة ثعلب ٨٥ .

-٨٢١-

وَقَالَتْ اِمْرَأَةٌ مَخْزُومِيَّةٌ (١):

[السريع]

١ - إِنْ تَسْأَلِي فَالمَجْدُ غَيْرَ البَدِيْعْ   قَدْ حَلَّ فِي تَيْمٍ وَمَخْزُومِ

(غَيْرَ) نَصْبٌ عَلَى الحَالِ . وَالرَّفْعُ حَسَنٌ .

٢ - قَومٌ إِذَا صُوِّتَ يَومَ النِّزَالْ   طَارُوا إِلَى الجُرْدِ اللَّهَامِيْمِ

(صُوِّتَ) أي : نُودِيَ فِيْهِمْ (٢): يَا خَيْلَ اللهِ اِرْكَبِي .

(الجُرْدُ) : القِصَارُ الشَّعْرِ .

وَاللَّهْمُومُ ، وَاللَّهْمِيْمُ : الجَوَادُ ، العَزِيْزُ ، الجَرِيءُ . وَهُوَ مِنَ النَّاسِ : الجَوَادُ .

٣ - مِنْ كُلِّ مَحْبُوكٍ طَوِيْلِ القَرَى   مِثْلِ سِنَانِ الرُّمْحِ مَشْهُومِ

يُقَالُ : فَرَسٌ مَحْبُوكُ الظَّهْرِ : إِذَا اِسْتَبَانَ الصِّقَالُ فِيهِ مِنْ حُسْنِ الصَّنْعَةِ .

وَصَفَهُ بِطُولِ الظَّهْرِ ، وَإِنَّمَا يُسْتَحَبُّ قِصَرُ الظَّهْرِ ، وَطُولُ البَطْنِ .

---

(١) في شروح الحماسة : و قالت امرأة من بني مخزوم .و في ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٩٥ : و قالت امرأة مخزومية . و لم نقف على اسمها .

(٢) الطبقات الكبرى ٢ : ٨٠ ، النهاية في غريب الحديث و الأثر ٢ : ٨٩.

(مَحْبُوكٍ) أي : مُدْمَجٍ ، قَوِيٍّ .

وَيُرْوَى[1]: طُوَالٍ .

(مَشْهُومٍ) : مَجْدُولٍ ، مَاضٍ .

وَقِيلَ : ذَكِيُّ الفُؤَادِ ، حَدِيْدُهُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٩٧ ، شرح الفارسي ٣ : ٣٥٨ ، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٨٣ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٤٥ .

-٨٢٢-

وَقَالَتْ اِمْرَأَةٌ مِنْ مَخْزُومٍ[1]:

[الطويل]

١ -ألاَ إنَّ عَبْدَ الوَاحِدِ الرَّجُلُ الَّذِي   يُنِيْلُ كَمَا طَالَبْتَ وَالعِرْضُ وَافِرُ

يُرْوَى[2]: يُنِيْلُكَ مَا طَالَبْتَ وَالوَجْهُ .

أي : وَجْهُكَ بِمَائِهِ لَمْ يُحْوِجْكَ إِلَى السُّؤَالِ ، فَيُذَلَّ .

(١) في شرح المرزوقي ٤ : ١٧٩٨ و شرح التبريزي ٢ : ١٠٤٥ : و قال أخرى . و في شرح الفارسي ٣ : ٣٥٨ : و قالت . و في الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٨٣ و ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٩٦ : و قالت أيضاً . و في شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩١٢ : و قالت امرأة من بني مخزوم . و لم نقف على اسمها .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٩٨ ، شرح الفارسي ٣ : ٣٥٩ ، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٨٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩١٢ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٤٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٩٦ .

-٨٢٣-

وَقَالَتِ الخَنْسَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بنِ شَرِيْدٍ :

[السريع]

١ - دَلَّ عَـلَى مَعْرُوفِـهِ وَجْهُـهُ   بُورِكَ هَـذَا هَادِيـاً مِـنْ دَلِيْـلْ

أي : حُسْنُ وَجْهِهِ ، يَدُلُّ عَلَى حُسْنِ خُلُقِهِ .

٢ - تَحْـسِبُهُ غَـضْبَانَ مِـنْ عِـزَّةٍ   ذَلِكَ مِنْـهُ خُلُـقٌ مَا يَـزُولْ

تَصِفُهُ بِقِلَّةِ الكَلاَمِ ، وَالتَّلَفُّتِ ؛ لِعِزِّهِ فِي نَفْسِهِ ، حَتَّى كَأَنَّ بِهِ عِزَّةً .

وَيُرْوَى (١): مِنْ عِزِّهِ .

٣ - وَيْـلُ أُمِّـهِ مِـسْعَرَ حَـرْبٍ إِذَا   أُلْقِـيَ فِيْهَـا وَعَلَيْـهِ الـشَّلِيْلْ

رَوَى البِيَارِيُّ : وَيْلُ أُمِّهِ .

(مِسْعَرَ) نَصْبٌ عَلَى الحَالِ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٢): اِنْتَصَبَ (مِسْعَرَ) عَلَى التَّمْيِيزِ .

(مِسْعَرَ حَرْبٍ) أي : يُحْمَى بِهِ الحَرْبُ .

وَ(الشَّلِيْلُ) : ثَوبٌ يُلْبَسُ تَحْتَ الدِّرْعِ . وَقِيلَ : دِرْعٌ قَصِيْرَةٌ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٩٨ ، شرح الفارسي ٣ : ٣٥٩ ، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٨٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٢٢ ، شرح التبريزي ٢ : ١٠٤٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٩٦ ، ديوان الخنساء ٩٦ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٩٩ .

-٨٢٤-

وَقَالَتِ الأَيَادِيَّةُ[1]:

الأَيَادُ : مَا اِرْتَفَعَ مِنَ الرَّمْلِ[2].

نُسْخَةٌ[3]: وَقَالَ آخَرُ .

[البسيط]

١ - الخَيْلُ تَعْلَمُ يَومَ الرَّوعِ إنْ هُزِمَتْ ... أَنَّ اِبْنَ عَمْرٍو لَدَى الهَيْجَاءِ يَحْمِيْهَا

٢ - لَمْ يُبْدِ فُحْشاً وَلَمْ يُهْدَدْ لِمُعْظَمَةٍ ... وَكُلُّ مَكْرُمَةٍ تُلْفَى يُسَامِيْهَا

قَالَ البِيَارِيُّ : رُوِيَتْ : لِمُعْظَمَةٍ - بِفَتْحِ الظَّاءِ - وَالوَجْهُ : كَسْرُهَا .

يُرْوَى : يُلْفَى[4] . وَيُلْقَى[5] . وَيَلْقَى[6].

(يُسَامِيْهَا) أي : يُعَارِضُهَا .

---

(١) في شروح الحماسة : و قالت امرأة من إياد .و في ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٩٧ : وقع خلط بين هذه الحماسية و حماسية أخرى تنسب إلى أخت النضر بن الحارث و قد مرت بالرقم ٨١٩ .

(٢) المبهج ٦٧ .

(٣) لم نقف عليه .

(٤) شرح المرزوقي ٤ : ١٧٩٩ ، الشرح المنسوب للمعري ٢ : ١١٨٥ .

(٥) شرح المرزوقي ٤ : ١٨٠٠ .

(٦) شرح التبريزي ٢ : ١٠٤٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ : ٩٥٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٩٧ .

٣ - المُسْتَشَارُ لأَمْرِ القَومِ يَحْزُبُهُمْ إِذَا الهَنَاتُ أَهَمَّ القَومَ مَا فِيْهَا

/ ٥٥٠/ (الهَنَاتُ) :حَوَادِثُ الدَّهْرِ .وَهِيَ جَمْعُ :الهَنَةِ .وَهِيَ كَالكِنَايَةِ عَنِ المُنْكَرَاتِ ، لاَ تُسْتَعْمَلُ فِي الخَيرِ.

(أَهَمَّ القَومَ) أي : أَقْلَقَ القَومَ . أي : هُوَ حَازِمُ الرَّأْيِ ، مُطَاعٌ ، يُسْتَشَارُ فِي العَارِضِ ، وَيُسْتَأْمَرُ .

٤ - لاَ يَرْهَبُ الجَارُ مِنْهُ غَدْرَةً أَبَدَاً وَإِنْ أَلَمَّتْ أُمُورٌ فَهُوَ كَافِيْهَا

(أَبَدَاً) : ظَرْفٌ . وَهُوَ فِي المُسْتَقْبَلِ بِمَنْزِلَةِ (قَطُّ)[1] فِي المُضِيِّ .

وَالحَمْدُ للهِ حَقَّ حَمْدِهِ

وَالصَّلاَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِيْنَ .

---

(١) مغني اللبيب ١ : ٣٥٤ .

بَابُ الصِّفَاتِ

بَابُ الصِّفَاتِ

- ٨٢٥ -

قَالَ البَعِيثُ الحَنَفِيُّ :

[الطويل]

١ -وَهَاجِرَةٍ تَشْوِي مَهَاهَا سَمُومُهَا طَبَخْتُ بِهَا عَيْرَانَةً فَاشْتَوَيْتُهَا

الهَاجِرَةُ ، وَالهَجِيرُ ، وَالهَجْرُ : أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الحَرِّ . وَالعَرَبُ تَفْتَخِرُ بِالمَسِيْرِ فِيهِ ؛ لِشِدَّتِهِ .

وَ (المَهَاةُ) : البَقَرَةُ الوَحْشِيَّةُ .

وَ (السَّمُومُ) : شِدَّةُ الحَرِّ بِاللَّيْلِ .وَقِيلَ : بِالنَّهَارِ.

وَقَولُهُ : (طَبَخْتُ) . يُقَالُ : طَبَخَتْهُ الهَوَاجِرُ. أي : لَوَّحَتْهُ .

(عَيْرَانَةٌ) : نَاقَةٌ تُشْبِهُ العَيْرَ فِي صَلَابَتِهَا ، وَقُوَّتِهَا ، وَصِحَّتِهَا ، وَسُرْعَتِهَا .

يَقُولُ : سِرْتُ عَلَيْهَا فِي الهَاجِرَةِ ، فَبَلَغْتُ فِي نَهْكِهَا مَا يَبْلُغُ الطَّبْخُ ، وَالشَّيُّ ، إِذَا جُمِعَا عَلَى اللَّحْمِ .

٢ -مُفَرَّجَةً مَنْفُوجَةً حَضْرَمِيَّةً مُسَانَدَةً سِرَّ المَهَارِي انْتَقَيْتُهَا

(مُفَرَّجَةً) أي : مُفَرَّجَةَ الخَلْقِ .وَيُقَالُ : مُفَرَّجَةَ الدَّايَاتِ . وَقِيلَ : الوَاسِعَةُ مَا بَيْنَ القَوَائِمِ .

(مَنْفُوجَةٌ) : وَاسِعَةُ الجَوفِ .

(مُسَانِدَةٌ) : قَوِيَّةُ الظَّهْرِ ، مُحْكَمَةُ الخَلْقِ .

(سِرَّ المَهَارِي) أي : خَالِصَهَا ، وَخِيَارَهَا .

وَ (المَهَارِي) : جَمْعُ المَهْرِيَّةِ. وَهِيَ المَنْسُوبَةُ إِلَى مَهْرَةَ بنِ حَيْدَانَ[1] . أي : مِنْ نِتَاجِهِ .

قَوْلُهُ : (انْتَقَيْتُهَا) أي : اخْتَرْتُهَا.

٣-فَطِرْتُ بِهَا شَجْعَاءَ قَرْوَاءَ جُرْشُعاً إِذَا عُدَّ مَجْدُ العِيْسِ قُدِّمَ بَيْتُهَا

(فَطِرْتُ بِهَا) أي : حَثَثْتُهَا فِي السَّيْرِ . وَقِيلَ : انْتَزَعْتُهَا مِنْ عُيُونِ البَاعَةِ ، وَالمُشْتَرِيْنَ[2] .

(شَجْعَاءَ) : طَوِيْلَةً . وَقِيلَ : جَسِيمَةً .

(قَرْوَاءَ) : طَوِيْلَةَ القَرَى[3] . أي : الظَّهْرِ .

وَالشَّجَعُ فِي الإبلِ : سُرعَةُ نَقْلِ القَوَائِمِ . يُقَالُ : جَمَلٌ أَشْجَعُ ، وَشَجِعٌ . وَنَاقَةٌ شَجِعَةٌ .

---

(١) هذه النسبة إلى مهرة بن حيدان بن عمرو بن إلحاف بن قضاعة وهو الذي تنسب إليه الإبل المهرية .

العقد الفريد ٣ / ٣٤٠ ، أمالي القالي ٢ / ٢٩٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٤٠ ، ٤٨٥ ، حياة الحيوان الكبرى ١ / ٢٣ .

(٢) في المخطوط : المشتري . وما أثبتناه من شرح المرزوقي ٤ / ١٨٠٤ .

(٣) في المخطوط : القرت . وهو تحريف .

وَقِيلَ : هُوَ شِبْهُ جُنُونٍ فِيهَا .

وَ (الجُرْشُعُ) : العَظِيمَةُ الصَّدْرِ . وَقِيلَ : المُنْتَفِخَةُ الجَنْبَيْنِ .قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[1] : الجُرْشُعُ مِنَ الخَيْلِ : السَّابِغُ الضُّلُوعِ ، المُجْفَرِ.

وَقَولُهُ : (إِذَا عُدَّ مَجْدُ العِيسِ قُدِّمَ بَيْتُهَا) . يَقُولُ : هِيَ مِنْ قُرَيْشِ النَّعَمِ ، وَبَيْتُهَا مُقَدَّمٌ إِذَا عُدَّتِ النَّجَابَةُ .

/ ٥٥١ /

٤ -وَجَدْتُ أَبَاهَا رَائِضَيْهَا وَأُمَّهَا   فَأَعْطَيْتُ فِيهَا الحُكْمَ حَتَّى حَوَيْتُهَا

فَصَلَ بَيْنَ المَعْطُوفِ ، وَالمَعْطُوفِ عَلَيْهِ ، بِمَفْعُولِ (وَجَدْتُ) الثَّانِي . وَالمَعْنَى : وَجَدْتُ أَبَاهَا ،وَ أُمَّهَا رَائِضَيْنِ لَهَا كَأَنَّهَا نُتِجَتْ مُرَوَّضَةً .

قَولُهُ : (فَأَعْطَيْتُ فِيهَا الحُكْمَ حَتَّى حَوَيْتُهَا) أي : بَذَلْتُ فِي تَمَلُّكِهَا مَا احْتَكَمَ فِيهِ بَائِعُهَا .

---

(١) كتاب الخيل لأبي عبيدة : ١١٧.

- ٨٢٦ -

وَقَالَ عَنْتَرَةُ بنُ الأخْرَسِ :

[الطويل]

١ -لَعَلَّكَ تُمْنَى مِنْ أَرَاقِمِ أَرْضِنَا بِأَرْقَمَ يَسْقِي السَّمَّ مِنْ كُلِّ مَنْطِفِ

فِي نُسْخَةِ أَبِي رِيَاشٍ : يَعْنِي بِـ (أَرْقَمَ) : نَفْسَهُ .

قَوْلُهُ : (لَعَلَّكَ) ، دُعَاءٌ عَلَى الْمُخَاطَبِ ، وَإِنْ كَانَ بِلَفْظِ التَرَجِّي ، وَالتَّأْمِيْلِ . وَ (لَعَلَّ) :طَمَعٌ وَإِشْفَاقٌ - كَذَا قَالَ سِيْبَوَيْهِ [1] . وَيُسْتَعْمَلُ بِـ (أنْ) [2] وَبِغَيْرِ (أنْ) تَقُولُ : لَعَلَّكَ أنْ تَفْعَلَ كَذَا ، أو : لَعَلَّكَ تَفْعَلُ كَذَا .

(تُمَنَّى) أي : تُمْتَحَنُ .

(مَنْطِفٌ) أي : مَقْطِرٌ .

٢ -تَرَاهُ بِأَجْوَازِ الهَشِيْمِ كَأَنَّمَا عَلَى مَتْنِهِ أخْلَاقُ بُرْدٍ مُفَوَّفِ

(بِأَجْوَازِ الهَشِيْمِ) أي : يَتَخَلَّلُ الهَشِيْمَ ، وَهُوَ اليَابِسُ مِنَ الشَّجَرِ ، وَالنَّبَاتِ .

(مَفَوَّفِ) : وَشْيَهُ كَالفُوفِ : وَهُوَ البَيَاضُ يَظْهَرُ فِي أَظَافِيْرِ الأَحْدَاثِ .

---

(١) الكتاب ٤ / ٣٥٥ .

(٢) في المخطوط : (أنَّ) - مشددة ثقيلة - في الموضعين .

٣-كَأَنَّ بِضَاحِي جِلْدِهِ وَسَرَاتِهِ وَمَجْمَعِ لِيتَيْهِ تَهَاوِيلَ زُخْرُفِ

(لِيتَيْهِ) : صَفْحَتَيْ عُنُقِهِ .

وَقَولُهُ : (تَهَاوِيلَ زُخْرُفِ) . قَالَ المَرْزُوقِيُّ (١) : أَرَادَ : أَنَّهُ مُلَوَّنُ الجِلْدَ .

وَ (الضَّاحِي) : البَارِزُ لِلشَّمْسِ . وَالمُرَادُ بِهِ – هَاهُنَا – : ظَاهِرُ الجِلْدِ .

وَ (التَّهَاوِيلُ) : مَا يُعَلَّقُ مِنَ العُهُونِ عَلَى الإِبِلِ . وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ . وَالقِيَاسُ : تِهْوَالٌ . كَمَا يُقَالُ : تِجْفَافٌ ، وَتَجَافِيفُ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ – دَامَتْ أَيَّامُهُ – : لِمَ لَمْ يَقُلْ : القِيَاسُ تَهْوِيلٌ ؟ هَذَا هُوَ الصَّوَابُ .

وَ (الزُّخْرُفُ) : كُلُّ مَا حُسِّنَ بِهِ الشَّيْءُ . وَأَصْلُهُ : الذَّهَبُ .

٤-كَأَنَّ مُثَنَّى نِسْعَةٍ تَحْتَ حَلْقِهِ لِمَا قَدْ طَوَى مِنْ جِلْدِهِ المُتَغَضِّفِ

شَبَّهَ غُضُونَ حَلْقِهِ – لِمَا انْطَوَى مِنْ جِلْدِهِ المُتَكَسِّرِ ؛ لِكَونِهِ فَاضِلاً عَنْ لَحْمِهِ ؛ وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ سَمِّهِ – بِنِسْعَةٍ مَثْنِيَّةٍ ، جُعِلَتْ تَحْتَ حَلْقِهِ .

وَيُقَالُ (٢) : إِنَّ الحَيَّاتِ ، إِذَا اجْتَمَعَتْ سُمُومُهَا ، وَكَثُرَتْ ، دَقَّتْ ، وَهَزُلَتْ ؛ لِأَنَّ سَمَّهَا ، يَنْقُصُ لَحْمَهَا ، فَلِذَلِكَ يَفْضُلُ الجِلْدُ عَنْ لَحْمِهَا ، فَيَتَغَضَّفُ . أَي : يَتَثَنَّى .

وَ (الغَضَفُ) : انْكِسَارٌ فِي الأُذُنِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٠٥ .

(٢) الحيوان ٤ / ٣٩١ .

٥- إذَا نَسَلَ الحَيَّاتُ بِالصَّيْفِ لَمْ يَزَلْ يُشَاعِرُ بَاقِي حُلْبَةٍ لَمْ تُقَرَّفِ

(نَسَلَ) أي : انْسَلَخَ . يُقَالُ : أَنْسَلَ الطَّائِرُ : إذَا حَانَ سُقُوطُ رِيشِهِ . وَنَسَلَ : إذَا سَقَطَ . وَ عَنَى : انسِلاخَهَا . وَ أَنَّ هَذِهِ مِنْ خُبْثِهَا ، وَخُشُونَتِهَا ، لَا تَكَادُ تَنْسَلِخُ ، وَهِيَ - فِي تَلْكَ الحَالِ - أَقْوَى سَمّاً .

وَيُرْوَى [1] : يُشَاعِرُ بَاقِي جِلْدَةٍ لَمْ تَقَرَّفِ .

وَيُرْوَى [2] : جُلْبَةٍ .

(يُشَاعِرُ) أي : يُلَابِسُ ، وَلَا يُزَايِلُ . مِنْ : شِعَارِ الثِّيَابِ . يُقَالُ لِلمَرْأَةِ : شَاعِرِيْنِي . أي : نَامِي مَعِي فِي شِعَارٍ .

وَمَعْنَى يُشَاعِرُ/ ٥٥٢/ بَاقِي جُلْبَةٍ . أي : يُبَاشِرُ قَرْحَةً ، أَعْلَاهَا إِلَى البُرْءِ ، وَأَسْفَلُهَا فَاسِدٌ . وَهُوَ مَعْنَى (لَمْ تَقَرَّفِ) . أي : لَمْ تَقَشَّرْ . يُقَالُ : تَقَرَّفَتِ الجُلْبَةُ مِنَ القَرْحَةِ . أي : تَقَشَّرَتْ . كَأَنَّهُ كَنَى عَنْ سَلْخِهَا بِالجُلْبَةِ ، وَجَعَلَهَا مَكَانَ الجِلْدِ ، الَّذِي هُوَ غِلَافُ جَسَدِهِ .

يَقُولُ : يُبْطِئُ سِلْخُهُ ، وَكُلَّمَا اشْتَدَّتْ خِلْقَتُهُ ، تَأَخَّرَ سِلْخُهُ .

وَأَصْلُ الجُلْبَةِ : قَرْحَةٌ تَرْكَبُ الجُرْحَ عِنْدَ البُرْءِ ، وَالجُرْحُ - حِينَئِذٍ - جَالِبٌ ، وَمُجْلِبٌ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٠٦ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٥١ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٠٦ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٦٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١١٨٨ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٥١ .

وَإِذَا رَوَيْتَ : يُشَاعِرُنَا فِي جُلْبَةٍ ، يَكُونُ الْمَعْنَى : قَرِيْباً مِنَّا .

وَيُرْوَى [١] : يُشَاغِرُنَا - بِالشِّيْنِ ، وَالغَـيْنِ مُعْجَمَتَـيْنِ - أي : يُلَازِمُنَـا ، وَلَا يُفَارِقُنَا .

وَيُرْوَى [٢] : يُسَاعِرُنَا - بِالسِّيْنِ ، وَالعَيْنِ غَيْرَ مُعْجَمَتَيْنِ - أي : يُؤْذِيْنَا .

وَكَلْبٌ سَعِرٌ . أي : كَلِبٌ .

وَفُسِّرَ قَولُهُ - تَعَالَى - : ﴿ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ [٣] . أي : جُنُونٍ [٤] .

---

(١) شرح الفارسي ٣ / ٣٦٢ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٠٦ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٦٢ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٥٢ .

(٣) سورة القمر ٤٧ .

(٤) التبيان في تفسير القرآن ٩ / ٤٥٢ ، مجمع البيان ٩ / ٣١٨ ، جامع أحكام القرآن ١٧ / ٩٨ ، تفسير البحر المحيط ٨ / ٢٦٠ .

- ٨٢٧ -

وَقَالَ مِلْحَةُ الجَرْمِيُّ:

[الطويل]

١- أَرِقْتُ وَطَالَ اللَّيْلُ لِلبَارِقِ الوَمْضِ حَبِيّاً سَرَى مُجْتَابَ أَرْضٍ إِلَى أَرْضِ

(الأَرْقُ) : السَّهَرُ . وَلَا يَكُونُ الأَرَقُ إِلَا بِاللَّيْلِ . يَقُولُ : فَارَقَنِي النَّومُ ، وَطَالَ لَيْلِ مِنْ أَجْلِ سَحَابٍ فِيهِ .

(بَرْقٌ يُومِضُ) أي : يَسْرِي لَيْلاً ، وَقَدْ قَطَعَ أَرْضاً إِلَى أَرْضٍ . وَالوَمْضُ : مَصْدَرٌ ، كَالوَمِيْضِ ، وَهُوَ اللَّمَعَانُ . وَقَدْ وُصِفَ بِهِ . يُقَالُ : وَمَضَ ، وَ أَوْمَضَ . وَقَولُهُ : (الوَمْضِ) أي : الوَامِضِ .

وَ (الحَبِيُّ) : مَا حَبَا مِنَ السَّحَابِ . أي : ارْتَفَعَ .

قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ (١) : (حَبِيٌّ) : فَعِيْلٌ . مِنْ : حَبَوْتُ .

وَ (سَحَابٌ) : فَعَالٌ . مِنْ : سَحَبْتُ .

(حَبِيّاً) أي : مُشْرِفاً ، مُرْتَفِعاً . وَهُوَ نَصْبٌ عَلَى الحَالِ . وَالعَامِلُ فِيهِ : إِنْ شِئْتَ (البَارِقُ) وَإِنْ شِئْتَ (سَرَى) .

(مُجْتَابَ) أي : قَاطِعَ .

٢- تَسَاوَى مِنَ الإِدْلَاجِ كُدْرِيُّ مُزْنِهِ يُقَضِّي بِجَذْبِ الأَرْضِ مَالَمْ يَكَدْ يَقْضِي

---

(١) التنبيه : ٧٤٧ .

(نَشَاوَى) جَمْــعُ : نَـشْوَانٍ . يُرِيْـدُ : أَنَّ أَقْــطَاعَهُ لِـسُرَاهُ ، صَــارَتْ كَالسُّكَارَى ، يَمِيْلُ مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ . وإِنَّمَا قَـالَ (نَـشَاوَى) رَدًّا عَـلَى قِطَعِ السَّحَابِ . وَالضَّمِيْرُ فِي (مُزْنِهِ) لِـ (الحَبِيِّ) .

وَ (المُزْنِ) جَمْعُ : مُزْنَةٍ .

قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ (١) : هُوَ اسْمٌ يَجْمَعُ السَّحَابَ كَالغَيْمِ .

وَيُرْوَى (٢) : تُقَضِّي. . . . . مَالَمْ تَكَدْ تُقَضِّي .

قَالَ أَبُو النَّدَى : (تُقَضِّي) أي : تَجِيْءُ بِمَطَرٍ جَـوْدٍ ، لَمْ تَكُـنْ - قَبْـلُ - تَجِيْءُ بِمِثْلِهِ .

وَمَنْ جَعَــلَ نَـشَاوَى مِـنْ نَعْـتِ (الكُـدَرِي) - جَمْـعُ : كُدْرِيَّــةٍ - فَقَالَ : تُقَضِّي - بِالتَّاءِ .

وَ (كُــدْرِيٌّ) أي :فِيــهِ كَــدُورَةٌ . يُقَــالُ :مَــاءٌ أَكْــدَرُ ، وَكَــدِرٌ .

وَ (كُدْرِيٌّ) : مُبْتَدَأٌ . وَ (تُقَضِّي) : خَبَرُ المُبْتَدَا .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُهُ - : قَدْ أَكْثَرُوا فِي مَعْنَـى هَـذَا البَيْـتِ . وَالَّذِي يَلُـوحُ لِي أَنَّ مَعْنَـاهُ : يُقَـضِّي كُـدَرِيٌّ هَـذَا البَـارِقِ بِتَقَـضِّيْهِ جَـدْبَ الأَرْضِ .

(مَا لَمْ يَكَدْ يَقْضِي) أي : يَذْهَبُ مَا لَمْ يَكَدْ يَذْهَبُ مِنَ الجَدْبِ .

---

(١) جمهرة اللغة : مَزَنَ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٠٧ .

٣-تَحِـنُّ بِـأَجْوَازِ الفَـلَا قَطَرَاتُـهُ كَمَا حَنَّ نِيـبٌ بَعْـضُهُنَّ إِلَى بَعْـضِ

(تَحِنُّ) أي : تُصَوِّتُ . أي : تَتَجَاوَبُ بِالرَّعْدِ .

وَيُرْوَى [1] : قُطُرَاتُهُ .

وَقُطُرَاتُهُ ، أي : نَوَاحِيْهِ . وَيَكُـونُ جَمْـعَ : قِطَـارِ الإِبِـلِ . مِثْـلُ :حِمَـارٍ ، وَحُمُرٍ ، وَحُمُرَاتٍ .

وَ (نِيْبُ) جَمْعُ : نَابٍ . وَ هِيَ :النَّاقَةُ الهَرِمَةُ .

/٥٥٣/

٤-كَأَنَّ الشَّمَارِيْخَ العُلَا مِنْ صَبِيْرِهِ شَمَارِيْخُ مِنْ لُبْنَانَ بِالطُّولِ وَالعَرْضِ

(الشَّمَارِيْخُ) : رُؤُوسُ الجِبَالِ . وَالوَاحِدُ : شِمْرَاخٌ .

وَ (العُلَا) جَمْعُ : العُلْيَا . تَأْنِيثُ : الأَعْلَى .

(صَبِيْرِهِ) : سِحَابِهِ الأَبْيَضِ .

(لُبْنَانَ) [2] : جَبَلٌ بِالشَّامِ .

٥-يُبَارِي الرِّيَاحَ الحَضْرَمِيَّاتِ مُزْنُهُ بِمُنْهَمِرِ الأَرْوَاقِ ذِي قَـزَعٍ رَفْـضِ

---

(١) معاني أبيات الحماسة : ٢٤٥ ، شرح المرزوقي ٤ / ١٨٠٧ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٦٣ ، الشرح المنسوب – للمعرّي – ٢ / ١١٨٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١١٣ ، شرح التبريـزي ٢ / ١٠٥٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٠٢ .

(٢) لبنان جبل مطل على حمص يجيء من العرج الذي بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام . معجم ما استعجم ٤ / ١١٥٠ ، معجم البلدان ٧ / ١٧٣ .

(الحَضْرَمِيَّاتُ) : الجَنُوبُ خَاصَّةً ؛ لأنَّهَا تَأْتِي مِنْ نَاحِيَةِ حَضْرَمَوْتَ .

وَ (مُبَارَاةُ المُزْنِ) : مُعَارَضَتُهُ . أي : أَنَّهُ يُمْطِرُ كُلَّمَا هَبَّتِ الرِّيْحُ . وَقِيْلَ : بَلِ المَعْنَى : يَدْفَعُهُ الجَنُوبُ ذَاتَ الشَّمَالِ ؛ لِذَهَابِهِ مِنَ المَغْرِبَ إلَى المَشْرِقِ .

وَيُرْوَى [1] : مُنْهَمِرِ الأَوْدَاقِ .

أي : مُنْسَكِبٍ . وَالأَوْدَاقُ : جَمْعُ : وَدْقٍ . وَهُوَ المَطَرُ .

(ذِي قَزَعٍ رَفْضٍ) . قَالَ أَبُو النَّدَى : يُرِيْدُ : ارْفَضَّتْ ، وَتَفَرَّقَتْ بَعْدَ مَا هَرَاقَتْ مَاءَهَا . وَ رُفُوضُ النَّاسِ : فِرَقُهُمْ .

(الأَرْوَاقُ) : الأَثْقَالُ . يُقَالُ : أَلْقَى عَلَيْهِ أَرْوَاقَهُ . أي : ثِقْلَهُ .

وَقَالَ البِيَارِيُّ : أَرْوَاقُ السَّحَابِ : أَوَائِلُهُ - جَمْعُ : رَوْقٍ - مُسْتَعَارٌ مِنْ رَوْقِ البَيْتِ ، وَهُوَ مُقَدَّمُهُ .

وَ (قَزَعٍ) جَمْعُ : قَزَعَةٍ . وَهِيَ قِطَعُ الغَيْمِ المُتَفَرِّقَةِ .

(رَفْضٍ) : مُتَفَرِّقٌ .

٦ - يُغَادِرُ مَحْضَ المَاءِ ذُو هُوَ مَحْضُهُ عَلَى إِثْرِهِ إِنْ كَانَ لِلمَاءِ مِنْ مَحْضِ

أَصْلُ (المَحْضِ) : اللَّبَنُ الخَالِصُ ، بِلَا رَغْوَةٍ . ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي الحَسَبِ ، وَغَيْرِهِ .

---

(١) شرح الفارسي ٣ / ٣٦٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١١٩٠ .

يَقُولُ : يَتْرُكُ خَالِصَ المَاءِ ، الَّذِي هُوَ خَالِصَةُ السَّحَابِ ، وَصَافِيْهِ ، وَيُخَلِّفُهُ فِي مَسَايِلِ الَاوْدِيَةِ عَلَى إِثْرِهِ . وَإِنَّمَا يُشِيْرُ - بِذَلِكَ - إِلَى مَا تَقَطَّعَ ، وَرَقَّ مِنْ مَاءِ المَطَرِ بِنَضْدِ الَاحْجَارِ ، وَأُصُولِ الأَشْجَارِ ، حَتَّى صَفَا ، وَقَرَّ فِي المَنَاقِعِ ، وَالقَرَارِ .

وَقَوْلُهُ : (إِنْ كَانَ لِلمَاءِ مِنْ مَحْضِ) ؛ لَانَّ مَاءَ المَطَرِ ، جِنْسٌ وَاحِدٌ ، إِذَا لَمْ يَخْتَلِطْ بِهِ غَيْرُهُ .

وَ (ذُو) بِمَعْنَى : الَّذِي . وَقَدْ تَقَدَّمَ القَوْلُ فِيهِ .

٧- يُرَوِّي العُرُوقَ الهَامِدَاتِ مِنَ الثَّرَى ... مِنَ العَرْفَجِ النَّجْدِيِّ ذُو بَادَوا الحَمْضِ

يُرْوَى (١) : مِنَ البِلَى .

(الحَمْضِ) : مَا فِيهِ مُلُوحَةٌ .

٨- وَبَاتَ الحَبِيُّ الجَونُ يَنْهَضُ مُقْدِماً ... كَنَهْضِ المُدَانِي قَيْدُهُ المُوعِثِ النَّهْضِ

شَبَّهَ ثِقْلَ السَّحَابِ بِثِقْلِ سَيْرِ بَعِيْرٍ، هَذِهِ صِفَتُهُ . وَقَدْ بَالَغَ فِي الوَصْفِ .

(المُدَانِي) : البَعِيْرُ الَّذِي قُصِّرَ عِقَالُهُ ، وَضُيِّقَ عَلَيْهِ قَيْدُهُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٠٩ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٦٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١١٩٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١١٤ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٥٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٣٠ .

(المُوعِثُ) : السَّائِرُ فِي الوَعْثَاءِ . وَهِيَ : الأرْضُ الكَثِيْرَةُ التُّرَابِ ، وَالرَّمْلِ . وَالسَّيْرُ فِيْهَا يَصْعُبُ . يُقَالُ : أَوْعَثَ : إِذَا سَارَ فِي الوَعْثَاءِ . كَمَا يُقَالُ : أَسْهَلَ : إِذَا مَشَى فِي السَّهْلِ .

وَ (الوَعْثُ) جَمْعُهُ : وُعُوثٌ ، وَ أَوْعَاثٌ .

وَيُرْوَى (١) : النَّقْضِ . أي : المَهْزُولِ .

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨١٠ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٦٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١١٩٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١١٥ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٥٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٠٣ .

- ٨٢٨ -

وَ مِثْلُهُ لابْنِ مَيَّادَةَ [١] :

[الطويل]

١-سَحَائِبُ لَامِنْ صَيِّفٍ ذِي صَوَاعِقٍ وَلَا مُخْرِفَـاتٍ صَـوبُهُنَّ حَمِـيْمُ

/ ٥٥٤/

(الصَّيِّفُ) : الَّذِي يَأْتِي صَيْفَاً . وَالصَّيْفُ - عِنْدَهُمْ - الرَّبِيْعُ [٢] .

(مُخْرِفَاتٍ) : الَّتِي تَأْتِي خَرِيْفَاً .

٢-إِذَامَا هَبَطْنَ المَحْلَ قَدْ مَاتَ عُودُهُ بَكَـيْنَ بِـهِ حَتَّـى يَعِـيْشَ هَـشِيْمُ

(هَبَطْنَ) يَعْنِي : السَّحَابَ .

وَالحَمْدُ لله حَقَّ حَمْدِهِ

وَالصَّلَاةُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ مِنْ بَعْدِهِ

---

(١) أورد الفارسي ٣/ ٣٦٥ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢/ ١١١٢ البيت الثاني منها ، وقالا : وقال آخر .

وأورد الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١١٩١ البيت الثاني - أيضاً - معزواً إلى ابن ميادة .

وأورد ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٠٣ الحماسية بتقديم وتأخير في البيتين قائلاً : قال آخر .

ولم يورد شرح المرزوقي وشرح التبريزي هذه الحماسية في شرحهما .

(٢) الأنواء ومواسم العرب : ١١٥ .

بَابُ السَّيْرِ وَالنُّعَاسِ

- ٨٢٩ -

وَقَالَ خَطِيْمُ بنُ يَزِيْدَ (١) :

نُسْخَةٌ (٢) : الخَطِيْمُ .

[الطويل]

١ - وَقَالَ وَقَدْ مَالَتْ بِهِ نَشْوَةُ الكَرَى   نُعَاساً وَمَنْ يَعْلَقْ سُرَى اللَّيْلِ يَكْسَلِ

(نَشْوَةٌ) أي : سَكْرَةٌ .

(نُعَاساً) : مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الحَالِ .

وَقَوْلُهُ : (وَمَنْ يَعْلَقْ سُرَى اللَّيْلِ يَكْسَلِ) : اعْتِرَاضٌ ، وَقَعَ بَيْنَ الفِعْلِ ، وَمَفْعُولِهِ .

وَقَوْلُهُ : (يَعْلَقْ) أي : يَتَعَلَّقْ .

٢ - أَنِخْ نُعْطِ أَنْضَاءَ النُّعَاسِ دَوَاءَهَا   قَلِيْلاً وَرَفِّهْ عَنْ قَلَائِصَ ذُبَّلِ

---

(١) في شرح المرزوقي ٤ / ١٨١٥ : حطيم - بالحاء المهملة .

وفي شرح الفارسي ٣ / ٢٦٦ : الخطيم بن نويرة العكلي ، إسلامي ، كان في زمن معاوية .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١١٩٣ : قال الخطيم - (ك) قيس بن الخطيم .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٢٩ ، وشرح التبريزي ٢ / ١٠٥٥ : وقال الخطيم .

وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٠٧ : وقال خطيم . ولم نقف على حقيقة اسمه .

(٢) شرح الفارسي ٣/ ٢٦٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ١١٩٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٢٩ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٥٥ .

(أَنْضَاءَ) جَمْعُ : النِّضْوِ . وَهُوَ المَهْزُولُ . يَعْنِي : نُفُوسَنَا .

وَ (الدَّوَاءُ) : النَّومُ .

وَفِي الأَصْلِ : وَرَفِّهْ قَلِيْلاً .

(قَلِيْلاً) نَصْبٌ عَلَى الظَّرْفِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : نُعْطِهَا دَوَاءَهَا إِعْطَاءً قَلِيْلاً ، وَوَقْتاً قَلِيْلاً .

وَالتَّرْفِيْهُ : التَّوسِيْعُ ، وَالتَّنْفِيْسُ . يُقَالُ : رَفَّهْتُ البَعِيْرَ : إِذَا تَرَكْتَهُ عَنِ العَمَلِ . وَعَيْشٌ رَافِةٌ ، وَرَفِيْهٌ : فِيْهِ خِصْبٌ ، وَرَفَاهَةٌ .

(قَلَائِصُ) جَمْعُ : قَلُوصٍ . وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الجَارِيَةِ مِنَ النَّاسِ .

٣-فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ الإِنَاخَةُ بَعْدَمَا حَدَا اللَّيْلَ عُرْيَانُ الطَّرِيْقَةِ مُنْجَلِ

(عُرْيَانُ الطَّرِيْقَةِ) يَعْنِي : الصُّبْحَ ، وَعَمُودَهُ .

- ٨٣٠ -

وَقَالَ الأَسَدِيُّ (١) :

نُسْخَةٌ (٢) : أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ .

[الوافر]

١ -وَفِتْيَانٍ بَنَيْتُ لَهُم رِدَائِي عَلَى أَسْيَافِنَا وَعَلَى العِصِيِّ

يُرْوَى (٣) : نَصَبْتُ .

يَعْنِي : أَنَّهُ أَظَلَّهُمْ مِنَ الحَرِّ .

٢ -فَظَلُّوا لَائِذِيْنَ بِهِ وَظَلَّتْ مَطَايَاهُمْ ضَوَارِبَ بِاللُّحِيِّ

(بِهِ) أي : بِالرِّدَاءِ ، وَالبِنَاءِ .

وَ (اللُّحِيّ) جَمْعُ : لَحْيٍ .

أي : جُعِلَتْ تَضْرِبُ بِلُحِيِّهَا عَلَى الأَرْضِ ، مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ .

/٥٥٥/

---

(١) لم نقف له على ذكر .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ٣٦٦ ، وزاد : إسلامي .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١١٩٤، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٣٤ : قال أعرابي من بني أسد .

وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٠٧ : وقال بعض بني أسد .

(٣) شرح الفارسي ٣ / ٣٦٦ .

قَالَ ابْنُ السِّكِّيْتِ (١) : (اللَّحْيَانُ) ، جَمْعُهُمَا : أَلْحٍ . وَالكَثِيْرُ : لُحِيٌّ . مِثْلُ : دُلِيٍّ . وَلَا تُكْسَرُ اللَامُ .

وَالمَعْنَى : أَنَّهَا أَلْقَتْ جُرُنَهَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ الكَلَالِ: وَهُوَ نَومُهَا .

٣-فَلَمَّا صَارَ نِصْفُ اللَّيْلِ هَنَّا وَهنَّا نِصْفُهُ قَسْمَ السَّوِيِّ

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٢) :

انْتَصَبَ (هَنَّا) عَلَى الظَّرْفِ ، وَقَدْ وَقَعَ مَوْقِعَ خَبَرَ (صَارَ) .

وَسَمِعْتُ (٣) شَيْخَنَا أَبَا عَلِيٍّ الفَارِسِيَّ - رَحِمَهُ اللهُ - يَقُولُ : لَيْسَ (هَنَّا) مِنْ لَفْظِ (هُنَا) فِي شَيْءٍ ، وَوَزْنُهُ : فَعْلَلٌ . مِثْلُ : جَعْفَرٍ . فَهُوَ رُبَاعِيٌّ ، وَ (هُنَا) ثُلَاثِيٌّ . كَأَنَّ أَصْلَهُ: هَنَّنٌ . فَأَبْدَلُوا إِحْدَى نُونَاتِهِ ، الَالِفَ ؛ هَرَبَاً مِنَ التَّضْعِيْفِ .

قَالَ الأَسْتَرَابَاذِيُّ : (هُنَّا) - مُشَدَّدٌ - إِنْ جَعَلْتَهُ مِنْ (هُنَا) فَهُوَ فَعَّلٌ . قَلِيْلٌ فِي الأَسْمَاءِ . قَالُوا : عَثَّرٌ - اسْمُ مَوْضِعٍ . وَبَذَّرٌ - مَاءٌ مَعْرُوفٌ . وَشَلَّمٌ - أَرْض بَيْتِ المَقْدِسِ . وَالبَقَّمُ - مَعْرُوفٌ . وَخَضَّمٌ - مَوْضِعٌ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُهُ - : الخَضَّمُ : لَقَبُ العَنْبَرِ .

---

(١) إصلاح المنطق : ١٦٣ . باختلاف في الضبط .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٨١٦ .

(٣) شرح المرزوقي ٤ / ١٨١٦ ، وهو نقل عن التنبيه : - لابن جني - : ٧٤٨ . فالسماع لابن جني وليس للمرزوقي .

وَ (قَسْمَ السَّوِيِّ) مَصْدَرٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظَةِ الفِعْلِ ، الَّذِي نَصَبَ بِهِ . التَّقْدِيْرُ : كَمَا قُسِمَ اللَّيْلُ قَسْمَ . أي : قُسِمَ قَسْمَ الإنْصَافِ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (١) : (السَّوِيُّ) ، أَكْثَرُ مَا يَجِيْءُ ، فِي آخِرِهِ هَاءُ التَّأْنِيْثِ . وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيْدَ بِـ (السَّوِيِّ) : المُسَوَّى . كَمَا جَاءَ فِي الحَدِيْثِ (٢) : لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ ، وَلَا لِذِي مِرَّةٍ قَوِيٍّ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : (السَّوِيُّ) : فَعِيْلٌ مِنْ : المُسَاوَاةِ . أي : قِسْمَةَ العَدْلِ .

قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ (٣) : أَرَادَ قَسْمَ السَّوِيَّةِ ، فَحَذَفَ الهَاءَ . وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيْدَ : قَسْمَ الشَّيْءِ المُسْتَوِي . كَقَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿ بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ (٤) . أي : مُسْتَوِيًا .

٤ - دَعَوتُ فَتَىً أَجَابَ فَتَىً دَعَاهُ بِلَبَّيْهِ أَشَمَّ شَمَرْدَلِيِّ

(بِلَبَّيْهِ) أَرَادَ : أَجَابَ بِالتَّلْبِيَةِ . وَأَضَافَ (لَبَّى) إلَى ضَمِيْرِ المُجِيْبِ ، وَحَكَى مَا لَفَظَ بِهِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨١٧ .

(٢) تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي ٤/ ٥١ ، مسند أحمد ٥/ ٣٧٥ ، سنن أبي داوود ٢ / ٣٨ ، سنن الترمذي ١ / ٤٧١ ، سنن ابن ماجه ٣ / ٢٩٣ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ٢٧٠.

(٣) التنبيه : ٧٤٨ .

(٤) سورة مريم ١٧ .

وَقَولُهُ: (أَشَمَّ) فِي مَوضِعِ الجَرِّ عَلَى أنْ يَكُونَ بَدَلاً مِنَ الضَّمِيْرِ فِي (بِلَبَّيْهِ) . وَالشَّمَمُ ، كِنَايَةٌ عَنِ الكَرَمِ .

وَ (الشَّمَرْدَلُ) : الطَّوِيلُ . وَ (اليَاءُ) زَائِدَةٌ تَوكِيْدَاً لِلوَصْفِيَّةِ ، كَقَولِهِ[١] :

أَطَرَبَاً وَأَنْتَ قِنَّسْرِيُّ   وَالدَّهْرُ بِالإِنْسَانِ دَوَّارِيُّ

وَقِيلَ: الشَّمَرْدَلُ ، وَالشَّمَرْدَلِيُّ : الطَّوِيْلُ . مِثْلَ : الشَّيْظَمِ ، وَالشَّيْظَمِيِّ - لِلطَّوِيْلِ .

قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ[٢] : (شَمَرْدَلِيّ) جَرٌّ عَلَى البَدَلِ مِنَ (الهَاءِ) فِي (بِلَبَّيْهِ) . كَأَنَّهُ قَالَ : بِلَبَّي أَشَمَّ شَمَرْدَلِيٍّ . وَقِيلَ : (اليَاءُ) زَائِدَةٌ فِي (شَمَرْدَلِيّ) . كَقَولِهِمْ : رَجُلٌ أَحْمَرِيٌّ ، وَالدَّهْرُ بِالإِنْسَانِ دَوَّارِيٌّ . كَأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى نَفْسِهِ .

قَولُهُ : (أَجَابَ فَتَىً دَعَاهُ) يُرِيْدُ : أَجَابَنِي ؛ لأَنَّهُ هُوَ الدَّاعِي لَهُ .

٥ -فَقَامَ يُصَارِعُ البُرْدَيْنِ لَدْنَاً   يَقُوتُ العَيْنَ مِنْ نَومٍ شَهِيِّ

أي : كَأَنَّهُ - لِتَمَايُلِهِ - يُصَارِعُ بُرْدَيْهِ ، يَطَؤُهُمَا مَرَّةً ، وَيَعْثُرُ فِيْهِمَا أُخْرَى ، فَجَعَلَهُ صِرَاعَاً .

(لَدْنَاً) أي : يَتَثَنَّى مِنَ النُّعَاسِ .

---

(١) الكتاب ١ / ٤٠٢ منسوباً إلى العجاج ، أمالي ابن الشجري ١ / ٤١ ، ٤٠٠ ، شرح المفصل - لابن يعيش - ١/ ٣٠٤ ، شرح كافية ابن الحاجب ٤ / ٤٨١ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١١ / ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

(٢) التنبيه : ٧٤٩ .

(يَقُوتُ) أي : يُعْطِيهَا . وَهُوَ مِنَ : القُوتِ .

وَيُرْوَى [١] : مِنْ لَذٍّ شَهِيٍّ .

أي : مِنْ نومٍ مُشْتَهَى . وَ (اللَّذُّ) : النَّومُ . وَاللَّذَّةُ : الخَمْرُ .

٦ -وَقَامُوا يَرْحَلُونَ مُنَفَّهَاتٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا نُزُحُ الرَّكِيِّ

/٥٥٦/

(يَرْحَلُونَ) أي : يَرْحَلُونَ رَوَاحِلَهُمْ .

(مُنَفَّهَاتٍ) أي : مُعْيِيَاتٍ . وَكَذَلِكَ : نَافِهَاتٍ . وَرَجُلٌ مُنَفَّهٌ : ضَعِيفُ القَلْبِ . وَنَفَهَتْ نَفْسُهُ ، ونَفَّهْتُها أنَا .

(نُزُحٌ) جَمْعُ : نَزُوحٍ . وَهِيَ القَلِيْلَةُ المَاءِ .

وَيُرْوَى [٢] : نَزَحٌ .

بِمَعْنَى : مَنْزُوحٍ . يُقَالُ : بِئْرٌ نَزَحٌ : إذَا نُزِحَ مَاؤُهَا .

وَيُرْوَى [٣] : نُطَفٌ .

وَ (الرَّكِيُّ) جَمْعُ : رَكِيَّةٍ .

وَالمَعْنَى : غَارَتْ عُيُونُهَا مِنَ الكَلَالِ .

---

(١) شرح الفارسي ٣ / ٣٦٧.

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ٨٣١ -

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي بَكْرِ بنِ وَائِلٍ[1] :

[الكامل]

١-وَلَقَدْهَدَيْتُ الرَّكْبَ فِي دَيْمُومَةٍ فِيْهَا الدَّلِيْلُ يَعَضُّ بِالخَمْسِ

(دَيْمُومَةٍ) أي : مَفَازَةٍ . وَهِيَ مِنْ : دَمَّهُ ، وَدَمْدَمَهُ - أي : أَهْلَكَهُ - وَوَزْنُهَا : فَيْعُولَةٌ .

(بِالخَمْسِ) أي : أَصَابِعُهُ .

٢-مُسْتَعْجِلِيْنَ إِلَى رَكِيٍّ آجِنٍ هَيْهَاتَ عَهْدُ المَاءِ بِالأَمْسِ

(رَكِيٌّ) : حَوضٌ مُسْتَطِيْلٌ . وَ (لَامُهُ) : وَاوٌ . لِقَولِهِمْ : مَرْكُوٌّ .

(هَيْهَاتَ) : اسْمٌ لِبُعْدٍ .

وَارْتِفَاعُ (عَهْدُ) ارْتِفَاعُ الفَاعِلِ بِفِعْلِهِ .

---

(١) في شرح الفارسي ٣ / ٣٦٨ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١١٩٥ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٥٧ : وقال رجل من بني بكر .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٣٢ : قال رجل من بني أبي بكر بن كلاب .

وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٠٩ : رجل من بكر .

وفي شرح المرزوقي ٤ / ١٨١٩ : آخر .

ولم نقف عليه .

وَيُرْوَى (١) : عَهْدُ المَاءِ بِالأُنْسِ .

أي : بَعُدَ عَهْدُ الانسِ بِالمَاءِ .

٣-مُتَبَادِرِيْنَ فَمُشْتَوٍ وَمُعَالِجٌ   نَقْباً بِخُفٍّ جُلَالَةٍ عَنْسِ

يُرْوَى (٢) : مُسْتَعْجِلِيْنَ فَمُشْتَوٍ .

(النَّقْبُ) أَشَدُّ مِنَ الحَفْيِ . وَقَدْ نَقِبَ .

(جُلَالَةٌ) : نَاقَةٌ عَظِيْمَةٌ .

(عَنْسٌ) : صُلْبَةٌ .

٤-وَمُهَوِّمٌ رَكِبَ الشِّمَالَ كَأَنَّمَا   بِفُؤَادِهِ عَرَضٌ مِنَ المَسِّ

(المُهَوِّمُ) : الَّذِي غَلَبَهُ النُّعَاسُ . وَقَدْ هَوَّمَ القَوْمُ ، وَتَهَوَّمُوا . وَالتَّهْوِيْمُ : النَّوْمَةُ الخَفِيْفَةُ .

(رَكِبَ الشِّمَالَ) أي : نَامَ عَلَيْهَا .

وَيُرْوَى (٣) : نَكِبَ الشِّمَالَ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨١٩ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٦٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٣٢ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٥٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦١٠ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٢٠ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٦٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٣٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦١٠ .

(٣) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٣٣ .

أي : نَامَ الشَّمَالَ ، وَمَالَ عَلَيْهَا .

(عَرَضٌ) : مَا يَعْرِضُ مِنَ الجُنُونِ .

وَ (المَسُّ) : الجُنُونُ . وَرَجُلٌ مَمْسُوسٌ . أي : مَجْنُونٌ .

وَقَولُهُ : (بِفُؤَادِهِ عَرَضٌ مِنَ المَسِّ) . يَعْنِي : لِغَلَبَةِ النُّعَاسِ عَلَيْهِ .

- ٨٣٢ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١ -وَهُنَّ مُنَاخَاتٌ يُحَاذِرْنَ قَولَةً مِنَ القَومِ أنْ شُدُّوا قُتُودَ الرَّكَائِبِ

(هُنَّ) يَعْنِي : الإبِلَ .

وَيُرْوَى (٢) : مِنَ الرَّكْبِ أنْ شَدُّوا .

قِيلَ : مَعْنَاهُ : أي : شُدُّوا .

(قُتُودَ) جَمْعُ : قَتَدٍ .

٢ -يَكَادُ إذَا قُمْنَا يُطِيرُ قُلُوبَهَا تَسَرْبُلُنَا أوْ لَوْثُنَا بِالعَصَائِبِ

(لَوْثُنَا) : كَوْرُنَا .

(العَصَائِبُ) : العَمَائِمُ . وَالوَاحِدَةُ : عِصَابَةٌ . يَعْنِي : تَأَهُّبَنَا لِلرَّحْلِ .

---

(١) في شروح الحماسة - إلّا في شرح الأعلم الشنتمري - وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦١٠ : وقال آخر .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٢١ : وقال بعضهم .

ولم نقف عليه .

(٢) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٢١ .

- ٨٣٣ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[الرجز]

١-حُبِسْنَ فِي قُرْحَ وَفِي دَارَاتِهَا

٢-سَبْعَ لَيَالٍ غَيْرَ مَعْلُوفَاتِهَا

(قُرْحَ) [2] : قَرْيَةٌ بِوَادِي القِرَى .

(دَارَاتِهَا) أي : بَاحَاتِهَا .

(غَيْرَ) : نَصْبٌ عَلَى الحَالِ .

قَولُهُ : (غَيْرَ مَعْلُوفَاتِهَا) أي : مَعْلُوفَاتٍ فِيْهَا . وَمِنْ كَلَامِ بَعْضِهِمْ :
/ ٥٥٧/ بَقِيْتُ ثَلَاثَاً مَا أَذُوقُهُنَّ طَعَامَاً . أي : مَا أَذُوقُ فِيْهِنَّ طَعَامَاً .

(مَعْلُوفَاتِهَا) : قَدَّرَ الظَّرْفَ تَقْدِيْرَ المَفْعُولِ الصَّحِيْحِ ، فَحَذَفَ الجَارَ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٢٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١١٩٦ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٥٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٠٨ : وقال آخر .
وفي شرح الفارسي ٣ / ٣٦٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٢٢ : وقال بعضهم . وزاد الفارسي : إسلامي .
وفي لسان العرب : عفر . ذكر البيتين الخامس ، والسادس ، ونسبهما إلى عمر بن لجأ التّيمي .
وفي خزانة الأدب - للبغدادي - ٨ / ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ / تصحيح في نسبتهما إلى عمر بن لجأ التّيمي ، ديوان عمر بن لجأ : ١٥٥ .

(٢) قرح - بضم القاف وسكون الراء - سوق وادي القرى . وقد صلّى به رسول الله ﷺ . معجم البلدان ٧ / ٢٩ .

٣-حَتَّـــى إذَا قَـــضَّيْتُ مِـــنْ بَتَاتِهَـــا

٤-وَمَـا تَـقْـضِّي الـنَّفْسُ مِـنْ حَاجَاتِهَـا

(البَتَاتُ) : الزَّادُ . أي : اشْتَرَيْتُ حَاجَتِي مِنْ زَادِ قُرْحَ ، وَمَا كَانَ مِـنْ حَاجَاتِ نَفْسِي مِنْ غَيْرِ الزَّادِ .

٥-حَمَّلْـــتُ أَثْقَـــالِي مُـــصَمِّمَاتِهَا

٦-غُلْـــبَ الـــذِّفَارَى وَعَفَرْنَيَاتِهَـــا

(المُصَمِّمَةُ) :الجَرِيئَةُ ، الَّتِي لَا تَنْثَنِي عَنْ شَيْءٍ . يُرِيْـدُ : النُّوقَ . وَقَـدْ صَمَّمَ الرَّجُلُ : إذَا مَضَى فِي كُلِّ أمْرٍ. وَصَمَّمَ السَّيْفُ : إذَا مَضَى فِي العَظْمِ . وَسَيْفٌ صَمْصَامٌ ، وَرَجُلٌ صَمْصَامَةٌ : شُجَاعٌ ، لَا يُعَرِّجُ عَلَى شَيْءٍ .

(غُلْبَ) أي : غِلَاظ .

(الذِّفْرَيَانِ) : مَا خَلْفَ الأُذُنَيْنِ مِنْ كُلِّ ذِي أَرْبَعٍ .

وَقَولُهُ : (عَفَرْنَيَاتِهَا) جَمْعُ : عَفَرْنَاةٍ . وَهِيَ الجَرِيْئَةُ مِنَ النُّوقِ .

وَ (غُلْبَ) بَدَلُ (مُصَمِّمَاتِهَا) .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [1] :

(المُصَمِّمَاتُ) : الَّتِي لَا تَرْغُو .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٢٣ .

٧-فَانْــــصَلَتَتْ تَعْجــــبُ لانْـــصِلاتِهَا

أي: مَضَتْ. وَرَجُلٌ صَلْتٌ، وَأصْلِيْتٌ، وَمُنْصَلِتٌ: مَاضٍ فِي أمُورِهِ.

٩-بَـــيْنَ قَــــرَوْرَى وَمَرَوْرَيَاتِهَـــــا

١٠-قِــــسِيٌّ نَبْــعٍ رُدَّ مِـــنْ سِــيَاتِهَا

(قَـرَوْرَى)[1]: مُتَعَشَّى بَـيْنَ النَّقْـرَةِ[2]، وَالحَـاجِرِ[3] بِطَرِيْـقِ مَكَّـةَ، وَالكُوفَةِ.

---

(١) قروری: موضع بين المعدن، والحاجر، على إثني عشر ميلاً من الحاجر. . . . وبقـروري، يفترق الطريقان: طريق النقرة، وطريق معدن النقرة. . . . . وقـال الـسكري: قـروری: ماء لبني عبس بين الحاجر والنقرة.

معجم البلدان ٧ / ٣٩.

(٢) النقرة: كل أرض منصوبة في وهدة فهي نقرة، وبها سمّيت النقرة بطريق مكّة الّتي يقـال لهـا معدن النقرة، يجيء المصعد إلى مكّة من الحاجر إليه.

معجم البلدان ٨ / ٣٩٨. وفي معجم ما استعجم ٤ / ١٣٢١: موضع معدن في بلاد بنـي عـبس قبل قرقرة وهو ماء لبني عبس.

(٣) الحاجر - بالجيم والراء – وهو في لغة العرب مـا يمـسك المـاء في شـفة الـوادي. . . . وهـو موضع قبل معدن النقرة.

معجم ما استعجم ٢ / ٤١٧، معجم البلدان ٣ / ١٠٧.

وَبِخَطِّ المِيْكَالِيِّ : بَيْنَ النَّقَرَةِ ، وَمَرَوْرَى [١] ، قَرِيْبٌ مِنْ بَطْنِ نَخْلٍ [٢] مِنْ طَرِيْقِ المَدِيْنَةِ . وَجَمَعَهُ لِلشِّعْرِ . وَهُوَ كَثِيْرٌ . وَمِثْلُهُ [٣] :

. . . . وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الَانْدَرِيْنَا

إِنَّمَا هِيَ أَنْدَرُ - قَرْيَةٌ بِالشَّامِ [٤] .

(قِسِيٌّ) جَمْعُ : قَوسٍ - عَلَى القَلْبِ .

(السِّيَةُ) : فِعْلَةٌ مِنْ : سَوَى . وَالضَّمِيْرُ فِي (سِيَاتِهَا) لِلقِسِيِّ . شَبَّهَ أَعْنَاقَهَا بِالقِسِيِّ لِضُمْرِهَا .

١١-كَيْفَ تَرَى مَرَّ طُلَاحِيَّاتِهَا

---

(١) مروری (مروراة) : موضع كان فيه يوم المروراة ، ظفرت فيه ذبيان ببني عامر . معجم البلدان ٨/ ٢٥٣ . وقد ذكره البكري في معجم ما استعجم ٤/ ١٣١٨ بلفظين : مروری ، المروراة . وفرق بينهما .

(٢) بطن نخل : قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة للقاصد إلى مكّة . معجم البلدان ٢ / ٣٥٥ .

(٣) عجز مطلع معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي ، وصدره :

ألا هبي بصحنك فاصبحينا . . . .

شرح القصائد التسع المشهورات ٢ / ٧٧١ .

(٤) أندرينا : اسم قرية في جنوب حلب .

تهذيب اللّغة : ندر . في جمعه : أندر ، معجم ما استعجم ١ / ١٩٨ - ١٩٩ ، معجم البلدان ١ / ٢٠٩ .

١٢-وَالحَمَـــــضِيَّاتِ عَـــــلَى عِلَاتِهَـــــا

يُقَالُ : إِبِلٌ طُلَاحِيَّةٌ ، وَطِلَاحِيَّةٌ : تَرْعَى الطَّلْحَ . وَالطِّلَاحِيَّةُ أَقْوَى مِنْ الغَضَوِيَّةِ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [1] : يُقَالُ : إِبِلٌ طُلَاحِيَّةٌ : إِذَا أَلِفَتِ الطَّلْحَ ، وَأَكَلَتْهُ . وَقِيَاسُهُ - إِذَا كُسِرَتْ الطَّاءُ - : طَلْحِيَّةٌ . تُرَدُّ إِلَى وَاحِدِهِ ، وَهُوَ صِفَةٌ فِي النَّسَبِ .

قَالَ الفَرَّاءُ [2] فِي (طُلَاحِيٍّ) : إِذَا نُسِبَ إِلَى الطَّلْحِ ، هُوَ بِمَنْزِلَةِ : أُذَانِيٍّ ، وَرُؤَاسِيٍّ ، وَأُنَافِيٍّ . قَالَ : وَهَذِهِ النِّسْبَةُ تَكُونُ لِلأَعْضَاءِ ، فَشُبِّهَ (طُلَاحِيٌّ) بِهِ ، إِذْ [3] كَانَ مُلَازِمًا لَهُ ، فَكَأَنَّهُ مِنْهُ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : (طُلَاحِيٌّ) كَنُبَاطِيٍّ . وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى (النَّبَطِ) [4] . وَكَيْفَ مَا كَانَ فَهُوَ غَرِيبٌ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٢٤ .

(٢) إصلاح المنطق : ١٠٦ - ١٠٧ .

(٣) في المخطوط : إذا . وما أثبتناه من شرح المرزوقي ٤ / ١٨٢٤ .

(٤) في المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣/ ٥ : النبط : قوم من جبلة العرب ، وإن تبرأ العرب منهم ، وعيروا بهم ، وأبعدوا أنفسهم عنهم ، وعابوا عليهم لهجتهم حتى جعلوا لغتهم من لغات العجم ، وقالوا : إنهم نبط . وإن في لسان من استعرب منهم رطانة . وسبب ذلك هو أنهم كانوا قد تثقفوا بثقافة بني إرم ، وكتبوا بكتابتهم ، وتأثروا بلغتهم ، حتى غلبت الإرمية عليهم ، ولأنهم - فضلاً عن ذلك - خالفوا سواد العرب باشتغالهم بالزراعة وبالرعي ، وباحترافهم للحرف والصناعات اليدوية ، وهي حرف يزدريها العربي الصميم ، ويعير من يقوم بها ويحترفها .

ثمّ انظر الأنساب - للسمعاني - ٥ / ٤٥٤ .

(الطَّلاحِيَّاتُ) جَمْعُ : طِلَاحِيَّةٍ . وَهِيَ الَّتِي تَأْكُلُ الطَّلْحَ . وَكَانَ القِيَاسُ أَنْ تَنْسُبَهَا إِلَى الوَاحِدِ عَلَى عَادَتِهِمْ ، إِلَّا أَنَّهُ أَنْزَلَهَا مَنْزِلَةَ الوَاحِدِ ، فَأَضَافَ إِلَى (طِلَاحٍ) الَّذِي هُوَ جَمْعُ : طَلْحٍ . فَنَسَبَ إِلَيْهِ ، كَقَوْلِهِ (١) :

مُشَوَّهُ الخَلْقِ كِلَابِيُّ الخُلُقْ

وَقَالَ المُبَرِّدُ (٢) : يُقَالُ : الحَمْضُ ، وَالحَمَضُ . فَإِذَا صَحَّ ذَلِكَ ، فَقَوْلُهُ : (وَالحَمَضِيَّاتُ) عَلَى الأَصْلِ .

/٥٥٨/

وَقَالَ غَيْرُهُ : (الحَمَضِيَّاتُ) مَنْسُوبٌ إِلَى الحَمْضِ - عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ - كَمَا يُقَالُ فِي النَّسَبِ إِلَى الرَّمْلِ رَمَلِيٌّ .

وَيُرْوَى (٣) : وَالغَضَوِيَّاتِ عَلَى عِلَاتِهَا .

أي : عَلَى مَا بِهَا مِنَ الدَّبْرِ ، وَالهُزَالِ ، وَالجُهْدِ .

١٣- يَبِتْنَ يَنْقُلْنَ بِأَجْهِزَاتِهَا

---

(١) معاني القرآن ٢/ ١٥٠ وفيه : مجوع البطن. . . . . . ونسبه المحقق إلى الشماخ وهو في ملحقات ديوانه : ٤٥٢ وللقلاخ بن حزن . المحتسب ٢ / ١٥٤ ونسبه المحقق ، للقلاخ بن حزن المنقري . يهجو الجليد الكلابي ، التنبيه : ٧٠٣ ، لسان العرب : زلق . وفيه : مجوع البطن. . . . . .

(٢) لم نقف عليه .

(٣) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٢٥ وفيه : بالغضويات . شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٢٣ .

١٤-وَالحَـادِيَ اللَاغِـبَ مِـنْ حُـدَاتِهَا

(البَاءُ) فِي (بِأَجْهِزَاتِهَا) لَغْوٌ ، زَائِدَةٌ .

وَ (أَجْهِزَاتِهَا) جَمْعُ : أَجْهِزَةٍ . وَأَجْهِزَةٍ جَمْعُ : جِهَازٍ . وَهُوَ المَتَاعُ .

وَقَوْلُهُ : (وَالحَادِيَ) عَطْفٌ عَلَى (مَرَّ طُلَاحِيَّاتِهَا) . وَإِنْ شِئْتَ عَلَى مَوْضِعِ (بِأَجْهِزَاتِهَا) .

- ٨٣٤ -

وَقَالَ حَكِيْمُ بنُ قَبِيْصَةَ الطَّائِيُّ الجَرْمِيُّ (١) :

لابْنِهِ ، وَهَاجَرَ (٢) إِلَى الحَضَرِ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٣) : ذَكَرَ المَدَائِنِيُّ (٤) فِي كِتَابِ العَقَقَةِ : أَنَّ هَـذَا الشِّعْرَ لِحَكِيْمِ بنِ ضِرَارٍ الضَّبِّيِّ ، قَالَهُ لابْنِهِ ، وَكَانَ غَزَا ، وَتَرَكَ أَبَاهُ .

وَذَكَرَ غَيْرُهُ : أَنَّهُ لِحَكِيْمِ بنِ قَبِيْصَةَ ، وَأَنَّ ابْنَهُ كَانَ فَارَقَهُ مُهَاجِرًا البَدْوَ إِلَى الأَمْصَارِ .

[الطويل]

---

(١) في الإصابة ٢ / ١٥٢ : حكيم - بفح أوله - ابن قبيصة بن ضرار بن عمرو الضبي ، والد بشر . . . . أدرك حكيم الإسلام فأسلم ، وعاش إلى زمن معاوية .

انظر : تاريخ دمشق ١٥ / ١٣٥ .

(٢) شرح الفارسي ٣/ ٣٧٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ١١٧٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ١١٢٧ ، شرح التبريزي ٢/ ١٠٦٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦١٠ .

(٣) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٢٥ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٦٠ . ولم نقف على كتاب العققة للمدائني .

(٤) علي بن محمد بن عبد الله ، أبو الحسن المدائني ، راوية مؤرخ كثير التصانيف . من أهل البصرة . سكن المدائن ثمّ انتقل إلى بغداد فلم يزل بها إلى أن توفي سنة ٢٢٥ هـ . أورد له ابن النديم أسماء كثير من مصنفاته في المغازي ، والسيرة النبوية ، وأخبار النساء ، وتاريخ الخلفاء وتاريخ الوقائع والفتوح والجاهليين ، والشعراء ، والبلدان .

الفهرست - لابن النديم - ١٦١-١٦٢ ، تاريخ بغداد ١٢ / ٥٤ - ٥٥ ، معجم الأدباء ١٤ / ١٢٤ -١٣٩ ، الأعلام ٤ / ٣٢٣ .

١ -لِعَمْرُ أَبِي بِشْرٍ لَقَدْ خَانَنِي بِشْرُ عَلَى سَاعَةٍ فِيْهَا إِلَى صَاحِبٍ فَقْرُ

(أَبِي بَشْرٍ) يَعْنِي : نَفْسَهُ .

وَيُرْوَى [١] : خَانَهُ .

(بِشْرٌ) هُوَ ابْنُهُ .

قَوْلُهُ : (عَلَى سَاعَةٍ) يَتَعَلَّقُ (عَلَى) بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ . أي : مُشْرِفاً عَلَى سَاعَةٍ ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى كِبَرِهِ ، وَشَيْخُوخَتِهِ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [٢] : فِي قَوْلِهِ (إِلَى صَاحِبٍ) فِي مَوضِعِ النَّصْبِ عَلَى الصِّفَةِ المُتَقَدِّمَةِ ؛ لَأنَّ المُرَادَ : فِيهَا فَقْرٌ إِلَى صَاحِبٍ . فَهُوَ كَقَولِهِ [٣] :

لِعِزَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ

٢ -فَمَا جَنَّةَ الفِرْدَوسِ هَاجَرْتَ تَبْتَغِي وَلَكِنْ دَعَاكَ الخُبْزُ أَحْسَبُ وَالتَّمْرُ

(جَنَّةَ) - نَصْبٌ - مَفْعُولُ (تَبْتَغِي) . وَقَولُهُ : (تَبْتَغِي) مِوضِعُهُ : نَصْبٌ عَلَى الحَالِ . أي : مُبْتَغِياً .

(جَنَّةَ الفِرْدَوسِ) يُرِيْدُ أَنَّ الَّذِي دَعَاكَ إِلَى المُهَاجَرَةِ ، نَهْمَةُ بَطْنِكَ ،

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٢٥ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٧١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١١٩٨ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٦٠ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٢٥ .

(٣) مر تخريجه .

وَرَغْبَتُكَ فِي أَطْعِمَةِ الحَضَرِ ، لَا الدِّيْنُ ، وَتَحَرِّي الهِجْرَةَ لِلثَّوَابِ .

٣-أَقُرْصٌ تُصَلِّي ظَهْرَهُ نَبَطِيَّةٌ   بَتَنُّورِهَا حَتَّى يَطِيْرَ لَهُ قِشْرُ

يُقَالُ : صَلَيْتُ [١] الشَّاةَ - فَهِيَ صَلِيٌّ ، وَمَصْلِيَّةٌ - شَوَيْتُهَا . وَأَصْلَيْتُهَا ، وَصَلَّيْتُهَا : أَحْرَقْتُهَا .

٤-أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ لِقَاحٌ كَثِيْرَةٌ   مُعَطَّفَةٌ فِيْهَا الجَلِيْلَةُ وَالبِكْرُ

(لِقَاحٌ) : ذَوَاتُ الأَلْبَانِ .الوَاحِدَةُ : لِقْحَةٌ ، وَلَقُوحٌ .

(الـجَلِيْلَةُ) : المُسِنَّةُ .

وَيُرْوَى [٢] : الخَلِيَّةُ وَالبِكْرُ .

(الـخَلِيَّةُ) : أَنْ تُعْطَفَ نَاقَتَانِ ، أو ثَلَاثٌ عَلَى حُوَارٍ ، فَيَرْضَعُ الحُوَارُ وَاحِدَةً . وَيَتَحَلَّى أَهْلُ البَيْتِ بِوَاحِدَةٍ ، أو ثِنْتَيْنِ .

وَقَوْلُهُ : (مُعَطَّفَةٌ) أي : عُطِفَتْ عَلَى غَيْرِ وَلَدِهَا .

٥-كَأَنَّ أَدَاوَى بِالمَدِيْنَةِ عُلِّقَتْ   مِلَاءً بِأَحْقِيْهَا إِذَا طَلَعَ الفَجْرُ [٣]

يَعْنِي : ضُرُوعَهَا .

---

(١) في المخطوط : صَلِيَتِ الشَّاةُ .ولا وجه له . وما أثبتناه هو الموافق للسياق .

(٢) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٢٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦١١ .

(٣) الأداوى : القِرَبُ .واحدتها : إداواة . والأحقي جمع : حَقْوَة . وهو مشد الإزار من الخصر .

(بِأَحْقِيْهَا) جَمْعُ : حِقَبٍ .

٦- كَأَنَّ قُرَى نَمْلٍ عَلَى سَرَوَاتِهَا   يُلَبِّـدُهَا فِي لَيْـلِ سَـارِيَةٍ قَطْـرُ

/٥٥٩/

شَبَّهَ أَسْنِمَتَهَا بِقُرَى النَّمْلِ .

(سَرَوَاتِهَا) أي : أَعَالِيْهَا . وَسَرَاةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ . (سَارِيَةٍ) : سَحَابَةِ لَيْلٍ .

- ٨٣٥ -

وَقَالَ وَاقِدُ بنُ الغِطْرِيْفِ بنِ طَرِيْفِ بنِ مَالِكٍ [١] :

مِنْ طَيِّيءٍ . وَكَانَ مَرِيْضاً فَحُمِيَ المَاءَ وَاللَّبَنَ [٢] .

[الطويل]

١ -يَقُولُونَ لا تَشْرَبْ نَسِيْئاً فَإِنَّهُ وَإِنْ كُنْتَ حَرَّانَاً عَلَيْكَ وَخِيْمُ

(النَّسِيُّ) : الحَلِيْبُ ، يُمْذَقُ بِمَاءٍ . فِي المُجْمَلِ [٣] : النَّسْءُ : بَدْوُ السِّمْنِ فِي الدَّابَّةِ . وَالنِّسْءُ : الحَلِيْبُ ، يُصَبُّ عَلَيْهِ المَاءُ . يُقَالُ مِنْهُ : نَسَأْتُ . وَكَذَلِكَ النَّسِيْءُ - بِالهَمْزِ .

(حَرَّانَاً) أي : عَطْشَانُ . وَإِنَّمَا صَرَفَهُ لِلشِّعْرِ ، وَلَيْسَ بِعَيْبٍ ؛ لَانَّ الصَّرْفَ ، هُوَ الأَصْلُ ، فَرَدَّهُ إِلَى الأَصْلِ .

(وَخِيْمٌ) أي : ثَقِيْلٌ لَا يَسْتَمْرِئُهُ .

٢ -لَئِنْ لَبَنُ المِعْزَى بِمَاءِ مُوَيْسِلٍ بَغَانِيَ دَاءً إِنَّنِي لَسَقِيْمُ

---

(١) لم نقف له على ترجمة .

(٢) في شرح المرزوقي ٤/ ١٨٢٧ ، شرح الفارسي ٣/ ٣٧٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ١١٩٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١١١ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٦٢ .

(٣) المجمل في اللّغة - لابن فارس - : نسي .

قَالَ أَبُو النَّدَى : (مُوَيْسِلٌ) : تَصْغِيرُ : مَأْسِلٍ [١] - بِكَسْرِ السِّيْنِ - : مَاءٌ لِبَنِي عَامِرٍ بِنَجْدٍ . وَمَأْسَلٌ [٢] - بِفَتْحِ السِّيْنِ - : جَبَلٌ .

(بَغَانِيَ دَاءً) يُقَالُ : بَغَيْتُهُ كَذَا . أي : طَلَبْتُهُ . وَمِنْهُ قَولُ هِشَامٍ [٣] : أَبْغِنِي رَجُلاً ، غَرِيْباً يُحَدِّثُنِي .

أي : إنْ كَانَ شُرْبُ هَذَا دَاءً لِي ، فَهُوَ الدَّاءُ الَّذِي لَا بُرْءَ مِنْهُ ؛ لأنِّي لَا أَدَعُ شُرْبَهُ . وَمِثْلُهُ [٤] : قَولُ أعْرَابِيٍّ قُدِّمَ إِلَيْهِ فَالُوذٌ ، فَأَمْعَنَ فِيهِ ، فَقِيْلَ لَهُ : إنَّ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا ، مَاتَ .قَالَ : فَأُوصِيْكُمْ بِالعِيَالِ خَيْرَاً .

وَوَجْهٌ آخَرُ هُوَ لأصْحَابِ المَعَانِي ، يَقُولُ : كَانَ شُرْبُ هَذَا شِفَايَ ، فَإِنْ صَارَ دَاءً ، فَهُوَ العَيَاءُ ، نَحْوُ [٥] :

وَاجْعَلْ حِمَامَ نَفْسِهِ فِي زَادِهِ

---

(١) مأسل اسم رملة . وقيل : ماء في ديار بني عقيل ، وتصغيره : مويسل .
معجم البلدان ٧ / ١٩٦ .

(٢) مأسل اسم جبل. . . . . . ودارة مأسل .
معجم البلدان ٧ / ١٩٦ .

(٣) الاغاني ١٠ / ١٩١ وفيه : أبغني محدثا أعرابياً أهوج شاعراً يروي الشعر . تاريخ دمشق ٤٨/ ٣٥٢ بلفظه .

(٤) محاضرات الأدباء ١ / ٧٣٤ بلفظ مختلف قليلاً .

(٥) بيت من الرجز سيأتي في الحماسية بالرقم ٨٧١ . محاضرات الأدباء ١ / ٤٩٢ وهو غير معزو فيهما .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (١) : أي : إنْ كَانَ اللَّبَنُ – مَـمْزُوجاً بِـمَاءِ هَـذِهِ العَـيْنِ – يُورِثُنِي دَاءً – وَهُوَ غِذَائِي ، وَمَسَاكُ قُوَّتِي مُنْذُ كُنْتُ – إِنَّنِي لَمُتَنَاهِي السُّقْمِ ، وَالله ! فَأَطْلَقَ لَفْظَةَ (سَقِيْمٍ) لِلمُبَالَغَةِ . وَ (فَعِيْلٌ) مِـنْ أَبْنِيَتِهَـا . وَمِثْـلُ هَذَا قَولُهُ (٢) :

لَئِنْ كَانَ يُهْدَى بَرْدُ أَنْيَابِهَا العُـلَى   لَا فْـقَـرَ مِـنِّي إِنَّنِـي لَـفَقِيْـرُ

وَيُرْوَى (٣) : بِمَاءِ غَمَامَةٍ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٢٨ .

(٢) البيت لعبد الله بن الدمينة وقد مر في الحماسية بالرقم ٥١٦ ، ينظر ، الديوان : ٤٩ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ٨٣٦ -

وَقَالَ حُنْدُجُ بنُ حُنْدُجٍ المُرِيُّ (١) :

الحُنْدُجُ (٢) : كُثَيِّبٌ صَغِيْرٌ . وَقِيلَ : رَمْلَةٌ طَيِّبَةٌ .

[البسيط]

١ - فِي لَيْلِ صُولٍ تَنَاهَى العَرْضُ وَالطُّولُ كَأَنَّمَا لَيْلُهُ بِاللَّيْلِ مَوْصُولُ

(صُولٌ) (٣) : قَرْيَةٌ مِنْ سَوَادِ الدَّامَغَانِ (٤) ، عَلَى ثَلَاثَةِ فَرَاسِخَ مِنْهَا . فِي سَبْخَةٍ تُدْعَى : دَشْتُ جُولِي ، وَقَدْ خَرِبَتْ . قَالَ الشَّاعِرُ (٥) :

.... بِقَومَسَ بَيْنَ الفُرَّخَانِ وَصُولِ

(١) في سمط اللآلئ ١/ ٣٠٨ : حندج - هذا - مري ، شاعر مقل ، إسلامي ، وفي شرح الفارسي ٣/ ٣٧٢ : إسلامي .

(٢) المبهج : ٦٨. وفيه : الخندج - بالخاء المعجمة من فوق . ولعله تصحيف .

(٣) مدينة في بلاد الخزر في نواحي باب الأبواب وهو الدربند .

معجم البلدان ٥ / ٢١١ .

(٤) الدامغان : بلد كبير بين الري والنيسابور ، وهو قصبة قومس ، وهي كثيرة الفواكه والرياح لا تنقطع بها ليلاً ولا نهاراً .

معجم ما استعجم ٣ / ١٠١٩ ، معجم البلدان ٣ / ٣٨٤ .

(٥) عجز بيت لعبيدة بن هلال اليشكري . وصدره :

وما زالت الأقدار حتى قذفنني ....

الكامل في اللّغة والأدب ٣ / ٢٠١، معجم ما استعجم ٣ / ١٠١٩ وفيها : الفرجان .

أي : بَيْنَ أرْضِ الفُرَّخَانِ ، وَهَذِهِ القَرْيَةِ . وَالفُرَّخَانُ مِنْ مُلُوكِ بَعْضِ جِبَالِ طَبَرِسْتَانَ .

قَوْلُهُ : (لَيْلُهُ بِاللَّيْلِ مَوصُولُ) أي : لِطُولِهِ كَأَنَّهُ مُضَاعَفٌ ، أو : وُصِلَ بِهِ لَيْلٌ آخَرُ . وَإنَّمَا يَطُولُ اللَّيْلُ مِنْ مَرَضٍ ، أو هَمٍّ . وَفُسِّرَ لِكِسْرَى بَيْتُ الأعْشَى[1] :

أرِقْتُ وَمَا هَـذَا السُّهَادُ المُؤَرِّقُ وَمَا بِيَ مِنْ طَـبٍّ وَمَا بِيَ مَعْشَقُ

فَقَالَ : إنْ صَدَقَ ، فَهُوَ لِصٌّ[2] .

٢- لَا فَارَقَ الصُّبْحُ كَفِّي إنْ ظَفِرْتُ بِهِ وَإنْ بَـدَتْ غُـرَّةٌ مِنْـهُ وَتَحْجِيْـلُ

/ ٥٦٠ /

قَوْلُهُ : (لَا فَارَقَ) دُعَاءٌ . وَإنْ شِئْتَ ، خَبَرٌ .

وَقَوْلُهُ : (وَإنْ بَدَتْ غُرَّةٌ مِنْهُ) أي : أتَعَلَّقُ بِهِ . وَإنْ لَمْ يَبْدُ مِنْـهُ إلَا قَـدْرُ الغُرَّةِ ، وَالتَّحْجِيْلِ مِنَ الفَرَسِ .

قَالَ البِيَارِيُّ : يَقُولُ : إنْ ظَفِرْتُ بِالصُّبْحِ ، تَعَلَّقْتُ بِهِ حَتَّى لَا يَعُودَ اللَّيْلُ . يَقُولُ ذَلِكَ تَضَجُّرَاً بِطُولِ اللَّيْلِ . وَهُوَ يَعْلَمُ أنَّ ذَلِكَ غَيْرُ كَائِنٍ ،

---

(١) ديوان الأعشى الكبير : ١١٧ .

(٢) الشعر والشعراء : ١٤٣، الأغاني ٩ / ١٣٥ .

كَقَولِهِ [١] :

فَإنْ تَرْجِعِ الأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا .... البَيْتَيْنِ

٣-لِسَاهِرٍ طَالَ فِي لَيْلٍ تَمَلْمُلُهُ كَأنَّهُ حَيَّةٌ بِالسَّوطِ مَقْتُولُ

(اللاَمُ) فِي (لِسَاهِرٍ) يَتَعَلَّقُ بِقَولِهِ : (تَنَاهَى) .

قَالَ المرزُوقِيُّ [٢] : يَتَعَلَّقُ بِقَولِهِ : (وَإنْ بَدَتْ) .

(تَمَلْمُلُهُ) أي : قَلَقُهُ .

وَ (الحَيَّةُ) : يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ، وَالأُنْثَى . فَلِذَلِكَ قَالَ : (مَقْتُولُ) . وَخَصَّ (السَّوْطَ) بِالذِّكْرِ ؛ لأنَّهُ يَقِدُهَا ، وَلَو ضُرِبَتْ بِغَيْرِهِ - مِنْ عَصاً ، أو حَجَرٍ ، أو نَحْوُ ذَلِكَ - لَقَتَلَهَا .

٤-مَتَى أَرَى الصُّبْحَ قَدْ لاَحَتْ مَخَائِلُهُ وَاللَّيْلُ قَدْ مُزِّقَتْ عَنْهُ السَّرَابِيْلُ

(مَخَائِلُهُ) جَمْعُ : مَخِيْلَةٍ . وَهِيَ مَا يُخَالُ . أي : يُحْسَبُ مِنْهُ وَيُقَدَّرُ .

وَيُرْوَى [٣] : قَدْ مُزِّقَتْ مِنْهُ .

٥-لَيْلٌ تَحَيَّرَ مَا يَنْحَطُّ فِي جِهَةٍ كَأَنَّهُ فَوقَ مَتْنِ الأَرْضِ مَشْكُولُ

---

(١) البيتان هما حماسية مرت بالرقم : ٥٨٤ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٣٠ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(مَشْكُولُ) : مَشْدُودٌ بِالشَّكَّالِ . وَأَوَّلُ هَذَا المَعْنَى لامْرِئِ القَيْسِ[1] :

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

٦- نُجُومُهُ رُكَّدٌ لَيْسَتْ بِزَائِلَةٍ كَأَنَّمَا هُنَّ فِي الجَوِّ القَنَادِيلُ

٧- مَا أَقْدَرَ اللهَ أَنْ يُدْنِي عَلَى شَحَطٍ مَنْ دَارُهُ الحَزْنُ مِمَّنْ دَارُهُ صُولُ

(أَنْ يُدْنِي) أي : عَلَى أَنْ يُدْنِيَ . فَحَذَفَ الجَارَّ . وَمِثْلُ هَذَا الحَذْفِ ، كَثِيرٌ مَعَ (أَنْ) لِطُولِهِ بِصِلَتِهِ .

وَمَوضِعُ قَولِهِ : (عَلَى شَحَطٍ) : نَصْبٌ عَلَى الحَالِ .

قَالَ البيَارِيُّ :حَرَّكَ (الشَّحَطَ) لِلشِّعْرِ . وَرُبَّمَا يَكُونُ لُغَةً ، مِثْلُ : ظَعْنٍ ، وَظَعَنٍ . وَصَخْرٍ ، وَصَخَرٍ .

٨- اللهُ يَطْوِي بِسَاطَ الأَرْضِ بَيْنَهُمَا حَتَّى يُرَى الرَّبْعُ مِنْهُ وَهُوَ مَأْهُولُ

قَالَ البيَارِيُّ : البَسَاطُ ، وَالبِسَاطُ - جَمِيْعَاً - : الأَرْضُ الوَاسِعَةُ . وَالبَسِيْطَةُ : الأَرْضُ بِعَيْنِهَا .

(الرَّبْعُ) : يَعْنِي دَارَهُ بِالحَزْنِ .

(وَهُوَ مَأْهُولُ) أي : بِهِ أَهْلُهُ .

وَ (المَرْبَعُ) : المَنْزِلُ فِي الرَّبِيْعِ . يُقَالُ : دَارٌ آهِلَةٌ ، وَمَأْهُولَةٌ ، وَسَاكِنُهَا آهِلٌ .

---

(١) ديوان امريء القيس : ١١٧ .

- ٨٣٧ -

وَقَالَ حُمَيْدُ الاَرْقَطُ (١) :

قَالَ أَبُو النَّجْمِ (٢) : أَنْشَدَهَا أَبُو مَحِيْصَةَ أُحَيْدُ بنُ رَبِيْعَةَ الجُوعِ .

البِيَارِيُّ : أَحَدُ بَنِي رَبِيْعَةَ .

[الرجز]

١-قَدْ أَغْتَدِي وَالصُّبْحُ مُحْمَرُّ الطُّـرَرْ

٢-وَاللَّيْـلُ يَحْـدُوهُ تَبَاشِـيْرُ الـسَّحَرْ

(الطُّرَرُ) : النَّوَاحِي . وَطُرَّةُ كُلِّ شَيْءٍ : حَاشِيَتُهُ . وَقِيلَ : طُرَّتُـهُ : أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنْهُ .

---

(١) هو : حميد بن مالك بن ربعي بن مخاشن بن قيس بن نضلة بن أجيم بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم ، وقيل : هو أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم وهو ربيعة الجوع . شاعر إسلامي مجيد من شعراء الدولة الأُمويّة ، ولقب بالأرقط لآثار بوجهه وهو معاصر للحجّاج بن يوسف الثقفي ، وهو أحد البخلاء الأربعة وهم : الحطيئة ، وحميد الأرقط ، وأبو الأسود الدؤلي ، وخالد بن صفوان .

ألقاب الشعراء (نوادر المخطوطات) ٢ / ٣٣٣ ، الأغاني ٢ / ١٥٥ ، سمط اللآلىء ٢ / ٦٤٩ ، معجم الأُدباء ١١ / ١٣ - ١٥ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٥ / ٣٩٥ ، والأبيات في ديوان أبي نجم العجلي ١٧١ - ١٧٢ .

(٢) في شرح الفارسي ٣ / ٣٧٣ : ويقال : إنّها لأبي النجم أنشدها أبو محضة ، أحد بني ربيعة الجوع .

(يَحْدُوهُ) أي : يَطْرُدُهُ .

(تَبَاشِيْرُ السَّحَرِ) أي : أَوَائِلُهُ . وَتَبَاشِيْرُ النَّخْلِ : أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنَ الرُّطَبِ .

/ ٥٦١/

٣-وَفِي تَوَالِيْهِ نُجُومٌ كَالشَّرَرْ

٤-بِسُحُقِ المَيْعَةِ مَيَّالِ العُذَرْ

(تَوَالِيْهِ) : تَوَابِعُهُ . يَعْنِي : نُجُومَ آخِرَ اللَّيْلِ . وَقِيلَ : أي : أَعْقَابُ اللَّيْلِ (١) . وَالضَّمِيرُ فِي (تَوَالِيْهِ) لِ (اللَّيْلِ) .

(بِسُحُقِ المَيْعَةِ) أي : بِطَوِيْلِ النَّشَاطِ .

(بِسُحُقٍ) أي : بِفَرَسٍ يُسْحِقُ . أي : يُبْعِدُ مَدَى جَرْيِهِ فِي مَيْعَتِهِ . أي : نَشَاطِهِ . وَمَيْعَةُ الشَّبَابِ ، وَالنَّشَاطِ : دُفْعَتُهُ .

وَقِيلَ : السُّحُقُ فِي العَدْوِ : فَوقَ المَشْيِ ، وَدُونَ الحُضْرِ .

(مَيَّالُ العُذَرِ) أي : ضَافِي الذَّنَبِ . جَمْعُ : عُذْرَةٍ . وَهِيَ الخُصْلَةُ مِنَ الشَّعَرِ .

وَقَالَ أَبُو النَّدَى : العُذَرُ - بِفَتْحِ الذَّالِ وَضَمِّهَا - يُرِيدُ : شَعَرَ النَّاصِيَةِ .

---

(١) شرح ديوان الحماسة للفارسي ٣/ ٣٧٤.

وَقَالَ غَيْرُهُ : أَرَادَ بِهِ : طُولَ السَّبِيْبِ .

٥-كَأَنَّـــهُ يَـــومَ الرِّهَـــانِ الْمُحْتَـــضَرْ

٦-وَقَـــدْ بَـــدَا أَوَّلَ شَـــخْصٍ يُنْتَظَـــرْ

(يَومَ الرِّهَانِ) أي : يَومَ الحَفْلِ الْمُحْتَضَرْ ، يَحْضُرُهُ الهَارُّ ، وَالمَارُّ .

(وَقَدْ بَدَا أَوَّلَ شَخْصٍ) أي : بَدَا سَابِقاً .

٧-دُونَ أُثَـــابِيَّ مِـــنَ الخَيْـــلِ زُمَـــرْ

٨-ضَـــارٍ غَـــدَاً يَـــنْفُضُ صِـــئْبَانَ المَطَـــرْ

(الأُثْبِيَّةُ) : الجَمَاعَةُ .

قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ[1] : جَاءَ فِي أُثْبِيَّةٍ مِنْ قَومِهِ ، وَأُرْبِيَّةٍ . فَ(أُثْبِيَّـةٌ) : أُفْعُولَـةٌ مِنَ : الثُّبَةِ . وَهِيَ مِنْ قَولِكَ : ثَبَيْتُ الثَّنَاءَ عَلَى الرَّجُـلِ : إِذَا أَكْثَرْتَـهُ عَلَيْـهِ . وَ (أُرْبِيَّةٌ) : أُفْعُولَةٌ مِنْ : رَبُوْتُ ؛ لِكَثْرَتِهَا ، وَاجْتِمَاعِهَا .

يَعْنِي : أَنَّهُ قُدَّامَ الخَيلِ .

(زُمَرٌ) : جَمَاعَاتٌ ، وَفِرَقٌ .

(ضَارٍ) أي : عُقَابٌ . وَضَرِيَ بِالصَّيْدِ : إِذَا اعْتَادَهُ .

وَ (صِئْبَانَ) جَمْعُ : صُؤَابٍ .شَـبَّهَ صِـغَارَ القَطْـرِ بِهَـا . وَهُـوَ تَـشْبِيهٌ وَحِشٌ .

---

(١) التنبيه : ٧٠٥ - ٧٠٦ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : صِيْبَانٌ - بِلَا هَمْزٍ - جَمْعُ : صَوْبٍ . وَهُوَ أَحْسَنُ .

٩-عَــنْ دَفٍّ مِلْحَــاحٍ بَعِيْــدِ المُنْكَــدَرْ

١٠-أَقْنَــى تَظَــلُّ طَــيْرُهُ عَــلَى حَــذَرْ

(الدَّفُّ) : صَفْحَةُ الجَنْبِ .

وَيُرْوَى (١) : عَنْ زَفٍّ . وَالزَّفُّ : صِغَارُ الرِّيْشِ .

(مِلْحَاحٌ) أي : مُلِحٌّ فِي طَلَبِ الصَّيْدِ .

وَالانْكِدَارُ : الانْقِضَاضُ .

(أَقْنَى) : مِعْوَجُّ المِنْقَارِ .

١١-يَلُــذْنَ مِنْــهُ تَحْــتَ أَفْنَــانِ الــشَّجَرْ

١٢-مِنْ صَــادِقِ الوَعْــدِ طَــرُوحٍ بِــالبَصَرْ

قَوْلُهُ : (يَلُذْنَ مِنْهُ) أي : تَسْتَتِرُ الطَّيْرُ مِنْهُ .

(مِنْ صَادِقِ الوَقْعِ) (٢) أي : شَدِيْدِهِ .

(طَرُوحٍ بِالبَصَرْ) أي : بَعِيْدِ النَّظَرِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٣٤ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٧٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ١٢٠٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٢٦ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٦٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦١٤ .

(٢) في البيت : من صادق الوعد . ولكنه ورد في شرح المرزوقي ٤ / ١٨٢٤ وشرح الفارسي ٣/ ٣٧٤ : صادق الوقع . فربما نظر الشارح إلى هذه الرواية .

١٣-بَعِيْــدِ تَــوْهِيْمِ الوِقَــاعِ وَالنَّظَــرْ

١٤-كَــأَنَّمَا عَيْنَــاهُ فِي حَــرْفَي حَجَــرْ

١٥-بَــيْنَ مَــآقٍ لَمْ تُخَــرَّقْ بِــالإبَرْ

(التَّوهِيْمُ) : إيْقَاعُ الوَهْمِ عَلَى الشَّيْءِ .

(الوِقَاعُ) : المُوَاقَعَةُ . أرَادَ : حِدَّةَ البَصَرِ .

وَيُرْوَى [1] : فِي وَقْبَي حَجَرْ .

الوَقْبُ : النُّقْرَةُ فِي الصَّخْرَةِ . شَبَّهَ هَامَتَهُ الَّتِي فِيْهَا عَيْنَاهُ بِحَجَرٍ لِصَلَابَتِهَا ، وَصِحَّتِهَا .

وَ (مَآقٍ) جَمْعُ : المَأْقِي ، أوِ المُؤْقِي .

وَيُرْوَى [2] : لَمْ تُخَرَّقْهَا الإبَرُ .

أي : هُوَ وَحْشِيٌّ لَمْ يُصَدْ ، فَتُحَاصَ عَيْنَاهُ .

تَمَّ بَابُ السَّيْرِ وَالنُّعَاسِ ، وَالحَمْدُ للهِ حَقَّ حَمْدِهِ ، وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ الطَّاهِرِيْنَ

---

(١) معاني أبيات الحماسة ٢٤٦ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٧٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٠٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٢٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦١٤ ، ديوان أبي النجم العجلي : ١٧٢ .

(٢) معاني أبيات الحماسة : ٢٤٦ .

بَـــابُ المُـــلَـــحِ

بَابُ المُلَحِ

/٥٦٢/

- ٨٣٨ -

قَالَ بَعْضُهُمْ[١] :

نُسْخَةٌ[٢] : الَأعْوَرُ الشَّنِّيُّ[٣] .

[الوافر]

١ -يَقُولُ لِيَ الأمِيْرُ بِغَيْرِ حَزْمٍ   تَقَدَّمْ حِيْنَ جَدَّ بِنَا المِرَاسُ

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٣٩ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٦٧ : وقال بعضهم .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٠٥ : وقال .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٦٣ : قال أعرابي اسمه حبيب بن أوس الطائي ، يخاطب المهلب .

والبيتان في الكامل في اللغة والأدب ٣ / ١٩٠-١٩١ : لحبيب بن عوف .

وفي الحماسة البصرية ٢ / ٣٦٥ : قال الأعور الشني ، وقيل لحبيب بن عوف .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ٣٧٦ : وقال بعضهم واستدرك الفارسي بقوله البيتان للاعور الشني

وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦١٧ : قال أبو دلامة . وتروى للأعور الشني .

(٣) هو : بشر بن منقذ العنبسي أبو منقذ ، أحد بني شن بن أفصى من عبد قيس ، كان شاعراً محسناً عاش في عهد الإمام علي عليه السلام ، واشترك معه في حرب الجمل ، وظلّ حيّاً حتى زمن معاوية .

وله أبنان شاعران - أيضاً - يقال لهما : جهم ، وجهيم .

الشعر والشعراء : ٣٩٠ - ٣٩١ ، المؤتلف والمختلف : ٤٥ - ٤٦ ، ٧٧ ، سمط اللآلئ ٢ / ٨٢٧ ، تاريخ دمشق ١٠ / ٣١١ - ٣١٢ ، الأنساب - للسمعاني - ٣ / ٤٦٤ .

يُرْوَى [1] : بِغَيْرَ نُصْحٍ .

(جَدَّ) أي : اشْتَدَّ .

(المِرَاسُ) : المُمَارَسَةُ ، وَالمُجَاذَبَةُ .

ذَكَرَ أَبُو العَبَّاسِ المُبَرّدُ [2] : أَنَّ المُهَلَّبَ بنِ أَبِي صُفْرَةَ ، قَالَ يَومَاً - وَقَدْ حَمِيَتْ نَارُ الحَرْبِ بَيْنَهُ ، وَبَيْنَ الخَوَارِجِ [3] - لأَبِي عَلْقَمَةَ اليَحْمُدِيِّ [4] :

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٣٩.

(٢) الكامل في اللغة والأدب ٣ / ١٩٠ .

(٣) الخوارج : قوم طلبوا الحق فأخطأوه . خرجوا على أمير المؤمنين علي عليه السلام بعد واقعة التحكيم ورفعوشعار : لا حكم إلّا لله . حاربهم أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن تجرؤوا على الأرواح والأعراض والأموال بواقعة النهراوان سنة ٣٧ هـ . وهم المارقون بتسمية رسول الله صلى الله عليه وآله لهم. وكانوا يتصفون بالحماسة والإندفاع والفدائية في نصرة مذهبهم . وكان مقتل الإمام علي عليه السلام على يد أحدهم .

الإمامة والسياسة : ١١٣ ، ١٢١ ، الكامل في اللغة وألأدب ٣ / ٨ فما بعدها ، تاريخ الطبري ٤ / ٣١٣ - ٣٥٠ .

(٤) في المخطوط :التحمدي - بالتاء المثناة من فوق . وما أثبتناه من شرح المرزوقي٤ / ١٨٤٠ ، وشرح التبريزي ٢ / ١٠٦٧ ، والأنساب - للسمعاني - ٥ / ٦٨٢ . لم نقف له على ترجمة ، سوى ما ذكره الطبري ٥ / ١٢٤ -١٢٥ : أن أبا علقمة اليحمدي قاتل يوم سلى وسلبرى قتالاً لم يقاتله أحد من الناس ، وأنّه أخذ ينادي في شباب الأزد وفتيان اليحمد : أعيرونا جماجمكم ساعةً من نهار ، فأخذ فتيان منهم يكرّون فيقاتلون ثم يرجعون إليه ، فيضحكون ، ويقولون : يا أبا علقمة القدور تستعار ! فلمّا ظهر المهلب ورأى من بلائه ما رأى أوفاه مائة ألف .

أَمْدِدْنَا بِخَيْلِ اليَحْمُدِ (١) ، وَقُلْ لَهُمْ : أعِيرُونَا جَمَاجِمَكُمْ سَاعَةً ، فَقَالَ : أيُّهَا الأَمِيرُ ! إنَّ جَمَاجِمَهُمْ ، لَيْسَتْ بِفَخَّارٍ ، فَتُعَارُ ، وَأعْنَاقُهُمْ لَيْسَتْ بِكُرَّاثٍ ، فَتَنْبُتُ .

وَقَالَ لِحَبِيْبِ بنِ أوْسٍ (٢) : كُرَّ عَلَى القَومِ ، فَقَالَ :

يَقُولُ لِيَ الأَمِيرُ .... البَيْتُ .

٢- وَمَالِي إنْ أطَعْتُكَ مِنْ حَيَاةٍ ... وَمَالِي بَعْدَ هَذَا الرَّأْسِ رَأْسُ

---

(١) في المخطوط : تحمد - بالتاء المثناة من فوق . وما أثبتناه من الكامل في اللغة والأدب ٣ / ١٩٠ ومن المصادر المذكورة في الهامش السابق .

(٢) هي كذا في شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٦٣ . وفي الكامل في اللغة والأدب ٣ / ١٩٠ / وقال لحبيب بن عوف .

وفي شرح التبريزي ٢ / ١٠٦٧ : وقال لحبيب ولده . وهو حبيب بن المهلب بن أبي صفرة ، وله عقب بعضهم مبرز في الحديث والإدارة والعلم .

جمهرة أنساب العرب : ٣٦٨ - ٣٦٩ .

- ٨٣٩ -

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ[1] :

[المتقارب]

١-فَقَدْتُ الشُّيُوخَ وَأَشْيَاعَهُمْ وَذَلِكَ مِنْ بَعْضِ أَقْوَالِيَهْ

(أَشْيَاعَهُمْ) جَمْعُ : شِيَعٍ . وَهُمُ الفِرَقُ . وَالشِّيَعُ ، جَمْعُ : شِيْعَةٍ .

قَوْلُهُ : (أَقْوَالِيَهْ) أي : أَدْعُو عَلَيْهِمْ بِغَيْرِ هَذَا القَولِ - أَيْضاً .

وَ (الهَاءُ) فِي (أَقْوَالِيَهْ) سُمِّيَ : هَاءَ الاسْتِرَاحَةِ .

٢-تَرَى زَوجَةَ الشَّيْخِ مَغْمُومَةً وَتُمْسِي لِصُحْبَتِهِ قَالِيَهْ

يُرْوَى[2] : مَهْمُومَةً .

---

(١) في شرح المرزوقي ٤ / ١٨٤١ ، وشرح التبريزي ٢ / ١٠٦٧ وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦١٧ : وقالت امرأة .

وفي شرح الفارسي ٣ / ٣٧٦ : وقالت امرأة وهي حميدة بنت النعمان بن بشير الأنصارية .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٠٦ / وقالت حميدة بنت النعمان بن بشير .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٦٥ : قالت امرأة من العرب ، وهي حميدة بنت النعمان بن بشير الأنصاري .

وحميدة - هذه - هي حميدة بنت النعمان بن بشير الأنصاري ، قتل أيام مروان بن الحكم ، وشهد صفين مع معاوية وولي اليمن لمعاوية والكوفة ليزيد بن معاوية وحمس بن الزبير . وحميدة تزوجها الحارث بن خالد المخزومي ، فطلّقها ، فتزوجها روح بن زنباع فطلّقها ثمّ تزوجت بعده الفيض بن أبي عقيل الثقفي . وكانت شاعرة ذات لسان وعارضة وشر ، وكانت تهجو أزواجها .

الأغاني ١٦ / ٦٠ - ٦١ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٦٣ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

٣-فَــلَا بـــَارَكَ اللهُ فِي عَــزْدِهِ   وَلَا فِي غُــضُونِ اسْــتِهِ البَالِيَــهْ

(عَزْدِهِ) أي : ذَكَرِهِ . وَالعَزْدُ : الصُّلْبُ .

(غُضُونِ اسْتِهِ) : مَا فِيْهَا مِنْ تَشَنُّجٍ . وَيُقَـالُ : تَغَـضَّنَتِ الـدِّرْعُ عَـلَى لَابِسِهَا . أي : تَثَنَّتْ .

وَ (الاسْـتُ) اسْـمٌ نَـاقِصٌ ، أَصْـلُهُ : سَـتْهٌ .حُـذِفَتْ مِنْـهُ (الهَـاءُ) وَسُكِنَتْ السِّيْنُ - وَهِيَ فَاءُ الفِعْلِ - فَاحْتِيْجَ إِلَى شَيْءٍ ، يُبْتَدَأُ بِهِ ، لِيُتَوَصَّـلَ بِهِ إِلَى السَّاكِنِ ، فَجَعَلُوا الهَمْزَةَ وُصْلَةً ، فَإِذَا وَقَعَ فِي أَثْنَاءِ الكَلَامِ ، لَمْ يُـتَلَفَّظْ بِالهَمْزَةِ ، وَإِذَا جُمِعَ ، أو صُغِّرَ ، رُدَّ إِلَى الأَصْلِ ، فَقِيْلَ : اسْتَاهُ ، وَسُتَيْهٌ[1] .

٤-لَعَمــــرُ دِمَــشْقَ لَفِتْيَانُهَـــا   أَحَـــبُّ إِلَيْنَــا مِــنَ الجَالِيَــهْ

يُرْوَى[2] : لَعَمْرِي دِمَشْقُ لَفِتْيَانُهَا .

وَيُرْوَى[3] : فَإِنَّ دِمَشْقَ ، وَفِتْيَانَهَا .

(الجَالِيَةُ) : الغُرَبَاءُ الَّذِيْنَ جَلَوا مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : كَانُوا يُسَمُّونَ مَنْ طَرَأَ عَلَيْهِمْ فِي الفِتْنَةِ : الجَالِيَةَ .

/ ٥٦٣/

٥-نَكَحْــتُ المَـدِيْنِيَّ إِذْ جَـاءَنِي   فَيَالَــكِ مِــنْ نَكْحَــةٍ غَالِيَــهْ

---

(١) المسألة بتمامها في تهذيب اللغة : سته .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٠٦ .

(٣) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٤٠ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٧٧ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٦٨ .

(المَدِيْنِيَّ) [١] : غَرِيْبٌ ؛ لاَنَّ المَعْرُوفَ : مَدَنِيٌّ .

وَيُرْوَى [٢] : عَالِيَهْ .

تَهْزَأُ بِهِ .

وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ : غَاوِيَهْ [٣] .

أي : ضَالَّةٍ ، غَيْرِ رَاشِدَةٍ .

٦- لَــهُ ذَفَــرٌ كَــصُنَانِ التُّيُــو سِ أَعْيَــا عَــلَى المِــسْكِ وَالغَالِيَــهْ

(ذَفَرٌ) : حِدَّةُ رَائِحَةِ البَشَرَةِ . وَرَجُلٌ ذَفِرٌ ، وَمِسْكٌ أَذْفَرُ . بَيِّنُ الـذَّفَرِ . أي : ذَكِيٌّ . وَالذَّفَرُ يَقَـعُ عَـلَى الرَّائِحَـةُ الطَّيِّبَـةِ ، وَالخَبِيْثَـةِ . وَ (الـدَّفْرُ) - بِسُكُونِ الفَاءِ ، وَالدَّالِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ - لِلنَّتْنِ لاَ غَيْرُ . وَوَصَفَتِ امْرَأَةٌ شَيْخاً فَقَالَتْ : أَدْبَرَ ذَفَرُهُ ، وَأَقْبَلَ بَخْرُهُ .

وَالصُّنَانُ : رِيْحُ الابْطِ .

وَيُقَالُ : أَعْيَا عَلَيَّ الأَمْرُ ، وَعَيَيْتُ بِهِ . أي : غَلَبَنِي .

وَ (الغَالِيَةُ) : ضَرْبٌ مِنَ الطِّيْبِ . وَهَذَا اسْمٌ ، سَمَّاهُ مُعَاوِيَـةُ ، وَذَلِـكَ أَنَّ عَبْدُ اللهِ بنَ جَعْفَرٍ [٤] دَخَلَ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، وَرَائِحَـةُ الطِّيْـبِ ، تَفُـوحُ مِنْـهُ ،

---

(١) في شرح شافية ابن الحاجب ٢ / ٢٠ : وتحذف الياء من (فعيلة) بشرط صحة العين ، ونفي التضعيف كحنفي وشنئي . من : حنيفة وشنيئة .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٣) في بلاغات النساء : ١٨٧ من دون عزو إلى أبي عبيدة ، الأغاني ٩ / ٢٦١ ، ٢٦٤ .

(٤) محاضرات الأدباء ٢ / ٣٨٥ .

فَقَالَ لَهُ : مَا طِيْبُكَ يَا عَبْدُ اللهِ ؟ قَالَ : مِسْكٌ ، وَعَنْبَرٌ ، جُمِعَ بَيْنَهُمَا بِدُهْنِ بَانٍ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : غَالِيَةٌ . أي : ثَمِيْنَةٌ . فَسُمِّيَ هَذَا الضَّرْبُ مِنَ الطِّيْبِ غَالِيَةً .

وَيُقَالُ (١) : إِنَّ مَالِكَ بنَ أَسْمَاءَ بنِ خَارِجَةَ (٢) ، شَمَّ مِنْ أُخْتِهِ هِنْدِ بِنْتِ أَسْمَاءَ رَائِحَةَ غَالِيَةٍ ، فَاسْتَطَابَهَا ، فَقَالَ : عَلِّمِيْنِي كَيْفَ تَعْمَلِيْنَ طِيْبَكِ ، فَقَالَتْ : لَا أَفْعَلُ هَذَا ! تُرِيْدُ أَنْ تُعَلِّمَهُ جَوَارِيْكَ . هُوَ لَكَ عِنْدِي مَتَى مَا أَرَدْتَهُ . ثُمَّ قَالَتْ : مَا تَعَلَّمْتَهُ إِلَّا مِنْ شِعْرِكَ حِيْنَ وَصَفْتَهُ ، فَقُلْتَ :

أَطْيَبُ الطِّيْبِ طِيْبُ أُمِّ أَبَانٍ ... فَأْرُ مِسْكٍ بِعَنْبَرٍ مَسْحُوقُ
خَلَطَتْهُ بِعُودِهَا وَبَيَانٍ ... فَهْوَ أَحْوَى عَلَى اليَدَيْنِ شَرِيْقُ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (٣) : تَزَوَّجَ الحَارِثُ بنُ خَالِدِ بنِ العَاصِ بنِ هِشَامِ بنِ المُغِيْرَةِ المَخْزُومِيُّ ، عَمْرَةَ (٤) - أو قَالَ : حَمْدَةَ (٥) بِنْتَ النُّعْمَانِ بنِ بَشِيْرٍ الأَنْصَارِيِّ ، فَفَرَكَتْهُ ، فَقَالَتْ :

---

(١) محاضرات الأدباء ٢ / ٣٨٥ .

(٢) مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، شاعر غزل طريف ، من الولاة ، كان هو وأبوه من أعيان الكوفة ، وتزوج الحجاج أخته هند بنت أسماء ، وقلده خوارزم وأصبهان ، ووقع منه ما أوجب حبسه مدة طويلة ، توفي نحو سنة ١٠٠ للهجرة . له ديوان شعر مطبوع جمعه يحيى الجبوري .
الشعر والشعراء : ٤٧٠ ، الأغاني ٧ / ٢٣١-٢٤٢ ، معجم الشعراء : ٣١٥ ، الأعلام ٧ / ٢٥٧ .

(٣) الخبر في الأغاني ٩ / ٢٦١ وقول الحارث : ساكنات العقيق. . . . في ملحقات ديوان : شعر الحارث بن خالد المخزومي : ١٢١ .

(٤) عمرة بنت النعمان بن بشير الأنصاري كانت تحت المختار الثقفي ، فأخذها مصعب بعد قتله المختار ، وأمرها بالبراءة من المختار ، فأبت ذلك ، فقتلها بإشارة من أخيه عبد الله بن الزبير .
الأخبار الطوال : ٣٠٩ ، البدء والتاريخ ٦ / ٢٣ ، تاريخ الطبري ٥ / ٢٢١ ، الأغاني ٩ / ٢٦٣ - ٢٦٤ .

(٥) في الأغاني ٩ / ٢٦١ : حميدة .

نَكَحْـــتُ المَــــدِيْنِيَّ إذْ جَاءَنِيَــهْ فَيَالَـــكِ مِـــنْ نَكْحَـــةٍ غَاوِيَـــهْ

الأبْيَاتُ. . . ، فَقَالَ الحَارِثُ :

سَاكِنَاتُ العَقِيْقِ أشْـهَى إلَى القَلْـبِ مِـــنَ الـــسَّاكِنَاتِ دُورَ دِمَـــشْقِ

يَتَـضَوَّعْنَ لَـو تَـضَمَّخْنَ بِالمَـسـ ـــكِ صُـمَاحَاً كَأَنَّـهُ رِيْـحُ مَـرْقِ

وَطَلَّقَهَا .

(العَقِيْقُ) : وَادٍ بِالمَدِيْنَةِ .

وَيُقَالُ : ضَـاعَ ضَـوْعَاً ، وَتَـضَوَّعَ تَـضَوُّعَاً : إذَا فَـاحَ . أي : انْتَـشَرَتْ رِيْحُهُ .

(تَضَمَّخْنَ) أي : تَطَلَّيْنَ .

وَ (الصُّمَاحُ) : العَرَقُ المُنْتِنُ .

وَ (المَرْقُ) : الجِلْدُ ، قَبْلَ أنْ يَسْتَحْكِمَ دِبَاغُهُ .

- ٨٤٠ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[السريع]

١-مِنْ أَيْنَا تَضْحَكُ ذَاتُ الحِجْلَيْنْ

٢-أَبْدَلَهَا اللهُ بِلَوْنٍ لَونَيْنْ

٣-سَوَادَ وَجْهٍ وَبَيَاضَ عَيْنَيْنْ

(الحِجْلَيْنِ) : الخِلْخَالَيْنِ .

قَوْلُهُ : (ذَاتُ الحِجْلَيْنْ) فِيهِ هُزْءٌ ، وَإِزْرَاءٌ .

ثُمَّ دَعَا عَلَيْهَا بِأَنْ يُغَيِّرَ اللهُ خَلْقَهَا ، وَيُبَدِّلَهَا مِنْهُ لونَيْنِ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ :(بِلَونٍ لَونَيْنِ) هُوَ كَقَولِكَ :بَدَّلْتُ بِالشَّبَابِ هَرَمَاً ، وَضَعْفَاً ، وَبِالعِزِّ خُضُوعَاً ، وَقِلَّةَ نَاصِرٍ .

وَشَرْحُ هَذَا : أَنَّهُ جَعَلَ اللَّوْنَ مُنْتَظِمَاً لِلالْوَانِ ، ثُمَّ أَبْدَلَ مِنْهَا السَّوَادَ ، وَالبَيَاضَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيْدَ بِقَولِهِ : (بِلَوْنٍ) : لَوْنَهَا المَعْرُوفَ ./ ٥٦٤/ أي : أَبْدَلَهَا مِمَّا خُلِقَتْ عَلَيْهِ مِنْ لَونٍ لَوْنَيْنِ آخَرَيْنِ . ثُمَّ فَسَّرَهُمَا .

---

(١) (وقال آخر) مطموس في مصورة المخطوط . وما أثبتناه من شرح المرزوقي ٤ / ١٨٤١ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٧٧ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٠٧ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٦٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦١٨ .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٥٨ : وقال بعضهم .

وفي التنبيه : ٧٠٧ : قال شاعر .

ولم نقف عليه .

- ٨٤١ -

وَقَالَ دِعْبِلُ [١] :

يُرْوَى [٢] : أَنَّ الشِّعْرَ لابْنِ الخَنْدَقِ . وَطَلَّقَ امْرَأَتَهُ [٣] ، فَقَالَتْ : أَبَعْدَ صُحْبَةِ خَمْسِيْنَ سَنَةٍ تُطَلِّقُنِي؟ فَقَالَ : مَالَكِ عِنْدِي ذَنْبٌ غَيْرُهُ .

[البسيط]

١ -أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ لَيْلٍ يُقَرِّبُنِي إِلَى مُضَاجَعَةٍ كَالدَّلْكِ بِالمَسَدِ

يُرْوَى [٤] : مُضَاجِعَةٍ .

أي : امْرَأَةٍ .

وَ (المَسَدُ) : حَبْلٌ مِنْ لِيْفٍ ، أُجِيْدَ فَتْلُهُ . وَالمَسْدُ : الفَتْلُ . وَالحَبْلُ مَمْسُودٌ ، وَمَسَدٌ . كَمَا يُقَالُ : مَنْفُوضٌ ، وَنَفَضٌ . وَقَوْلُهُ – تَعَالَى – : ﴿ مِنْ مَسَدٍ ﴾ [٥] . فُسِّرَ [٦] : بِلِيْفِ المُفْتَلِ . وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ اللِّيْفُ ، سُمِّيَ :

---

(١) الحماسية في : شعر دعبل بن علي الخزاعي : ٢٩٥ (القسم الذي نسب إليه وإلى غيره) .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ٣٧٨ ، الشرح المنسوب – للمعرّي – ٢ / ١٢٠٧ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٦٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦١٨ .وأبو الخندق – هذا – شاعر غير مذكور في المظان .

(٣) شرح الفارسي ٣ / ٣٧٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦١٨ .

(٤) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٤٢ .

(٥) سورة المسد ٤ .

(٦) معاني القرآن ٣ / ١٨٦ ، التبيان في تفسير القرآن ١٠ / ٤٢٨ .

مَسَدَاً ، بِمَا يَؤُولُ إِلَيْهِ مِنَ الفَتْلِ عِنْدَ اتِّخَاذِ الحَبْلِ ، ثُمَّ اسْتَمَرَّ الاسْتِعْمَالُ بِهِ ، فَقِيْلَ: (المَسَدُ) - وَإِنْ لَمْ يُمْسَدْ .

٢-لَقَدْ لَمَسْتُ مُعَرَّاهَا فَمَا وَقَعَتْ   مِمَّا لَمَسْتُ يَدِي إِلَّا عَلَى وَتَدِ

قَولُهُ : (إِلَّا عَلَى وَتَدِ) يَعْنِي : دِقَّتَهَا ، وَحِدَّةَ عِظَامِهَا ، وَقِلَّةَ لَحْمِهَا .

٣-فِي كُلِّ عُضْوٍ لَهَا قَرْنٌ تَصُكُّ بِهِ   جَنْبَ الضَّجِيْعِ فَيُضْحِي وَاهِيَ الجَسَدِ

(الصَّكُّ) : الدَّفْعُ .

وَ (الضَّجِيْعُ) : المُضَاجِعُ .

-٨٤٢-

وَقَالَ بَعْضُ الأَسَدِيِّينَ (١) :

مَرَّ هَذَا الأَسَدِيُّ بِأَبِي العَلَاءِ العُقَيْلِيِّ ، يُفَلِّي ثِيَابَهُ ، فَقَالَ هَذِهِ الأَبْيَاتَ (٢) .

[الكامل]

١-وَإِذَا مَرَرْتَ بِهِ مَرَرْتَ بِقَانِصٍ مُتَشَمِّسٍ فِي شُرْقَةٍ مَقْرُورِ

(بِقَانِصٍ) أي : صَائِدٍ .

(مُتَشَمِّسٍ) أي : قَاعِدٍ فِي الشَّمْسِ .

(فِي شُرْقَةٍ) أي : مَشْرُقَةٍ .

(مَقْرُورِ) : أَصَابَهُ القُرُّ .

٢-لِلقَمْلِ حَولَ أَبِي العَلَاءِ مَصَارِعٌ مَا بَيْنَ مَقْتُولٍ وَبَيْنَ عَقِيرِ

٣-وَكَأَنَّهُنَّ لَدَى دُرُوزِ قَمِيصِهِ فَذٌّ وَتَوْأَمُ سِمْسِمٍ مَقْشُورِ

---

(١) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٠٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٤٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦١٩ .

وفي شرح الفارسي ٣ / ٣٧٨ : قال بعض بني أسد .

وفي شرح المرزوقي ٤ / ١٨٤٣ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٦٩ : وقال آخر .

ولم نقف عليه .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ٣٧٨ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٠٨ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٦٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦١٩ .

(الفَذُّ) : الفَرْدُ .

وَ (التَّوْأَمُ) : اثْنَانِ .

٤ -ضَرِجِ الأنَامِلِ مِنْ دِمَاءِ قَتِيلِهَا   حَنِقٍ عَلَى أُخْرَى العَدُوِّ مُغِيْرِ

ضَرَجْتُ الثَّوبَ : صَبَغْتُهُ بِالحُمْرَةِ - خَاصَّةً - فَضُرِجَ ، وَانْضَرَجَ . وَمِنْهُ : تَضَرَّجَ الخَدُّ .

(حَنِقٍ) أي : مُغْتَاظٍ .

(أُخْرَى العَدُوِّ) : سَاقَتِهِ . أَرَادَ : آخِرَ شَيْءٍ يَبْقَى فِي ثِيَابِهِ مِنَ القَمْلِ .

وَيُرْوَى [1] : عَلَى أُوْلَى العَدُوِّ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

- ٨٤٣ -

وَقَالَ بَعْضُ الحِجَازِيِّينَ (١) :

[الخفيف]

١ -خَبَّرُوهَا بِأَنَّنِي قَدْ تَزَوَّجْتُ فَظَلَّتْ تُكَاتِمُ الغَيْظَ سِرَّا

يُقَالُ : خَبَّرْتُهُ كَذَا ، وَبِكَذَا .

وَقَولُهُ : (تُكَاتِمُ) : المُكَاتَمَةُ بَيْنَ اثْنَيْنِ . فَعَلَى هَذَا : يَكُونُ أَحَدُ المَفْعُولَيْنِ مَحْذُوفاً .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (كَاتَمَ) بِمَعْنَى : كَتَمَ . فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ .

(سِرّاً) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَراً مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ ؛ لَانَّ (تُكَاتِمُ) بِمَعْنَى : تَسْتُرُ ، وَتُسِرُّ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَراً فِي مَوضِعِ الحَالِ .

٢ -ثُمَّ قَالَتْ لأُخْتِهَا وَلأُخْرَى جَزَعاً لَيْتَهُ تَزَوَّجَ عَشْرَا

(جَزَعاً) مَفْعُولٌ (٢) لَهُ .

---

(١) شرح الفارسي ٣ / ٣٧٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٠٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٤٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٠ .

وفي شرح التبريزي ٢ / ١٠٦٩ / وقال آخر ، هو لبعض الحجازيين .

وفي شرح المرزوقي٤ / ١٨٤٥ : آخر .

نقول : هو عمر بن أبي ربيعة . والحماسية في ديوانه : ١٧٨ .

(٢) في المخطوط : مفعولاً - بتنوين النصب . والصواب ما أثبتناه لأنه خبر المبتدأ .

وَيُرْوَى (١) : جَلَدَاً .

وَيُرْوَى (٢) : خَجَلاً .

/ ٥٦٥/

٣-وَأَشَــارَتْ إِلَى نِـسَاءٍ لَـدَيْهَا لَا تــرَى دُونَهُــنَّ لِلــسِّرِّ سِــتْرَا

٤-مَـا لِقَلْبِـي كَأَنَّــهُ لَـيْسَ مِنِّـي وَعِظَــامِي أَخَــالُ فِـيْهِنَّ فَــتْرَا

يُقَالُ : فَتَرَ فُتُورَاً .

٥-مِنْ حَــدِيْثٍ نَمَـى إِلَيَّ فَظِيْـعٍ خِلْتُ فِي القَلْبِ مِـنْ تَلَظِّيْـهِ جَمْـرَا

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٤٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٠٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٥٠ .

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

- ٨٤٤ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١-جَزَى اللهُ عَنَّا ذَاتَ بَعْلٍ تَصَدَّقَتْ عَلَى عَزَبٍ حَتَّى يَكُونَ لَهُ أَهْلُ
٢-فَإِنَّا سَنَجْزِيهَا بِمَا فَعَلَتْ بِنَا إِذَا مَا تَزَوَّجْنَا وَلَيْسَ لَهَا بَعْلُ
٣-أَفِيضُوا عَلَى عُزَّابِكُمْ بِنِسَائِكُمْ فَمَا فِي كِتَابِ اللهِ أَنْ يُحْرَمُ الفَضْلُ

(عُزَّابُ) جَمْعُ : عَازِبٍ . وَجَمْعُ عَزِبٍ : أَعْزَابٌ . وَفَرَسٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ يُعْرَفُ بِهِرَاوَةِ الأَعْزَابِ (٢) . إِلَّا أَنَّهُ لَـمَّا وُجِدَ مَعْنَى (العَازِبِ) آيِلاً إِلَى مَعْنَى : العَزَبِ . جَمَعَهُ جَمْعَهُ . كَمَا قَالُوا فِي جَمْعِ نَمِرٍ : نُمْرٌ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ أَنْمَرَ فِي لَوْنِهِ ، فَقَالُوا نُمْرٌ . كَمَا قَالُوا : أَحْمَرُ ، وَحُمْرٌ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٤٥ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٨٠ وزاد : إسلامي ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢١٠ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٧٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٠.

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٥٥ : وقال بعضهم .

وفي التنبيه : ٧٠٧ : وقال آخر من العزب .

(٢) في كتاب نسب الخيل - لابن الكلبي - ٩٠ : هراوة الأعزاب لعبد القيس ، وكان يعطونها العزب منهم ، فيغزوعليها ، حتى إذا تأهل ، نزعوها وأعطوهاعزباً آخر . لا تجارى .

وفي كتاب أسماء الخيل وفرسانها - لابن الأعرابي - ٧٢ : الريان بن حويص بن بني عامر بن الحارث ، فرسه : الهراوة . كان يعطيها عزاب قومه فإذا استغنى الرجل أعطاها آخر .

وَيُرْوَى (١) : عَلَى أَعْرَابِكُمْ . جَمْعُ : عَزَبٍ .

وَقَوْلُهُ : (بِنِسَائِكُمْ) : (البَاءُ) زَائِدَةٌ . وَإِنَّمَا جَاءَ بِهَا ؛ لَأنَّ فِيْهَا مَعْنَى التَّصَدُّقِ .

وَيُرْوَى (٢) : مِنْ نِسَائِكُمْ .

عَنْ أَبِي رِيَاشٍ (٣) قَالَ : وَرَدَ أَعْرَابِيٌّ البَصْرَةَ ، فَحَضَرَ الجَامِعَ ، وَرَأَى المُؤَذِّنِيْنَ يُؤَذِّنُونَ ، فَقَالَ : مَا لِهَؤُلَاءِ يَصِيْحُونَ ؟ - وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بِالأَذَانِ عَهْدٌ - فَقَالَ لَهُ بَعْضُ المُجَّانِ : كُلُّ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ ، فَصَعَدَ ، وَبَاحَ بِمَا فِي قَلْبِهِ ، أُعْطِيَ مُنَاهُ . فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ : إِنِّي - وَاللهِ - صَاعِدٌ إِذاً . فَقَالَ المَاجِنُ لِنَقِيْبِ المُؤَذِّنِيْنَ : هَذَا أَعْرَابِيٌّ ، جَيِّدُ الأَذَانِ ، يُرِيْدُ أَنْ يُؤَذِّنَ . فَقَالَ : لِيَصْعَدْ . فَصَعِدَ ، وَكَانَ جَهِيْرَ الصَّوتِ ، فَرَفَعَ صَوتَهُ بِهَذِهِ الأَبْيَاتِ ، فَعَدَا (٤) النَّاسُ إِلَيْهِ ، وَطَرَحُوهُ مِنَ المَنَارَةِ ، فَهَلَكَ . فَسُمِعَ بَعْضُ نِسَاءِ البَصْرَةِ تَقُولُ : رَحِمَ اللهُ ذَلِكَ المُؤَذِّنَ ، مَا كَانَ أَطْيَبَ آذَانَاً ! وَرُوِيَ فِيْهَا :

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٢) ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢١ ، التذكرة الحمدونية ٦ / ٢٢٨ .

(٣) شرح الفارسي ٣ / ٣٨٠ -٣٨١ عن أبي رياش ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٧٠ من غير عزو إلى أبي رياش .

وفي شرح المرزوقي ٤ / ١٨٤٥ رواية أخرى تختلف عن هذه الرواية عن محمد بن حبيب .

(٤) في المخطوط : فعد . وهو تحريف . وما أثبتناه من شرح الفارسي ٣ / ٣٨١ وشرح التبريزي ٢ / ١٠٧٠ .

فَفِي العَزَبِ المِسْكِينِ أَجْرٌ وَحِسْبَةٌ   وَفِي الكَاعِبِ الحَسْنَاءِ عَنْ بَعْلِهَا فَضْلُ

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ : صَعَدَ فَتَىً مِنَ الرُّبَابِ صَوْمَعَةً ، ثُمَّ قَالَ رَافِعاً صَوتَهُ :

أَلَّا أَنْكِحُوا عُزَّابَكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ   فَمَا فِي كِتَابِ اللهِ أَنْ يُمْنَعَ الفَضْلُ

وَفِيهِنَّ فَضْلٌ قَدْ عَرَفْنَا مَكَانَهُ   فَهُنَّ بِهِ جُودٌ وَأَنْتُمْ بِهِ بُخْلُ

جَزَى اللهُ عَنَّا .... الأَبْيَاتُ

قَالَ : فَأُلْقِيَ مِنْ أَعْلَى الصَّومَعَةِ ، فَمَاتَ . فَقَالَتْ امْرَأَةٌ : رَحِمَهُ اللهُ مَا كَانَ أَحْسَنَ أَذَانَهُ !

قَولُهُ : (فَهُنَّ بِهِ جُودٌ وَأَنْتُمْ بِهِ بُخْلُ) سَمَّاهُمْ بِالمَصْدَرِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَوَاتِ جُودٍ ، وَذَوِي بُخْلٍ . وَيَكُونُ (جُودُ) جَمْعُ : جَوَادٍ ، كَنَوَارٍ ، وَنُورٍ ، وَبُخْلٍ ، وَبَخِيلٍ .

- ٨٤٥ -

وَقَالَ آخَرُ(١) :

/ ٥٦٦ /

[الرجز]

١ - أَنْشُدُ بِاللهِ وَبِالدَّلْوِ الخَلَقْ

٢ - يَا رَبِّ مَنْ أَحَسَّهَا مِمَّنْ صَدَقْ

هَذَا رَجُلٌ ، سُرِقَتْ لَهُ دَلْوٌ .

وَقَوْلُهُ : (أَنْشُدُ) - أي : أَطْلُبُ - نِشْدَةً ، وَنِشْدَانًا . فَإِذَا قِيلَ : أَنْشُدُ بِاللهِ ، فَمَعْنَاهُ : أَطْلُبُ ، وَأَسْأَلُ بِاللهِ .

وَقَوْلُهُ : (وَبِالدَّلْوِ الخَلَقْ) كَقَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿ فَسْئَلْ بِهِ خَبِيْرًا ﴾(٢) . أي : عَنْهُ .

(الخَلَقْ) : يَسْتَوِي فِيهِ المُذَكَّرُ ، وَالمُؤَنَّثُ . وَقَدْ خَلَقَ الشَّيْءُ خَلْقًا ، وَخُلُوقَةً ، وَأَخْلَقَ ، فَهُوَ خَلِقٌ وَمُخْلِقٌ . وَأَخْلَقَهُ غَيْرُهُ . هَذَا كَلَامُ الأَسْتَرَآبَاذِيِّ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٤٦ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٨١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٣١١ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٧١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢١ .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٥٩ : وقال بعضهم . ولم نقف على اسمه .

(٢) سورة الفرقان ٥٩ .

وَقَالَ البِيَارِيُّ : هَذَا كَلَامٌ ، قَدْ حُذِفَ عَنْـهُ مَـا لَا غِنَـى بِـالمَعْنَى عَنْـهُ ، وَزِيْدَ فِيهِ مَا لَا فَقْرَ بِالمَعْنَى إِلَيْهِ .

يُرِيْدُ : أَنْشُدُ اللهَ رَجُلاً ، وَجَدَ دَلْوِي ، إِلَّا دَلَّ عَلَيْهَا . فَحَـذَفَ حَـذْفاً ، أَجْحَفَ بِهِ . وَكَانَ يُقَالُ : أَحْسَنُ الكَلَامِ أَغْنَاهُ عَنِ التَّفْسِيْرِ .

وَقَالَ أَبُو النَّدَى : هَذِهِ امْـرَأَةٌ ، فَقَـدَتْ دَلْوَهَـا ، فَنَـادَتْ : بِـاللهِ ! هَـلْ أَحَسَّ أَحَدٌ دَلْوَاً ؟

وَقَولُهَا : (بِالدَّلْوِ) : (البَاءُ) لَغْوٌ . أي : أَنْشُدُ بِـاللهِ ، وَأَنْـشُدُ الـدَّلْوَ . أي : أَطْلُبُهَا نِشْدَاناً . وَيُقَالُ : نَشَدْتُكَ اللهَ ، وَنَشَدْتُكَ بِاللهِ . أي : أَقْـسَمْتُ عَلَيْكَ ، وَسَأَلْتُكَ بِهِ .

وَقَالَ المَرْزُوقِيُّ [1] : قَولُهُ : (أَنْشُدُ بِاللهِ) أي : مُـسْتَغِيْثاً بِـاللهِ ، وَمُـذَكِّراً بِاللهِ . وَقَولُهُ : (وَبِالدَّلْوِ الخَلَقْ) يُرِيْدُ : وَبِسَبَبِ الدَّلْوِ نِـشْدَانِي ، وَطَلَبِـي . وَفَصَلَ بَيْنَ دُخُولِ البَاءَيْنِ .

وَقَولُهُ : (أَحَسَّهَا) أي : عَلِمَ بِهَا ، وَرَآهَا .

وَيُرْوَى [2] : مِمَّنْ سَرَقْ .

٣- فَهَـبْ لَـهُ بَيْـضَاءَ بَلْهَـاءَ الخُلُـقْ

٤- وَمَنْ نَـوَى كِتْمَانَ دَلْـوِي فَـاحْتَرَقْ

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٤٦ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(بَيْضَاءَ بَلْهَاءَ الخُلْقِ) أي : كَرِيْمَةً ، سَلِيْمَةَ الصَّدْرِ . مِثْلَ قَولِهِ[1] :

. . . .   بَلْهَـــاءَ لَمْ تُحْفَــظْ وَلَمْ تُــضَيَّعِ

٥-فَابْعَـثْ عَلَيْـهِ عَلَقـاً مِـــنَ العَلَـقْ

٦-إنْ لَمْ يُـصَبِّحْهُ بِـمَا سَـاءَ طَـرَقْ

(العَلَقْ) : الدُّوَيْبَةُ ، المَعْرُوفَةُ ، الَّتِي تَنْشُبُ فِي الحَلْقِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرَ : عَلِقْتُ[2] بِهِ . العَلُوقُ : الدَّاهِيَةُ .

٧-وَبَـــاتَ فِي جَـــهْدِ بَـــلَاءٍ وَأَرَقْ

٨-وَهَـــبْ لَـــهُ ذَاتَ صِـــدَارٍ مُنْخَـــرِقْ

(الصِّدَارُ) : الثَّوبُ ، الَّذِي يَبْلُغُ الصَّدْرَ .

وَقَولُـهُ : (ذَاتَ صِـدَارٍ مُنْخَـرِقْ) أي : مَجْنُونَـةً ، تُخْـرِجُ اليَـدَيْنِ مِـنَ الجَيْبِ ، فَتُمَزِّقُ عَلَى نَفْسِهَا ثَوبَهَا .

٩-مَـــشْؤُومَةً تَخْلِـــطُ شُـــؤْماً بِخُـــرُقْ

يُقَالُ : رَجُلٌ مَشْؤُومٌ ، وَقَدْ شُئِمَ ، وَشَأَمَ فُلَانٌ أَصْحَابَهُ : إذَا أَصَـابَهُمْ شُؤْمٌ مِنْ قِبَلِهِ . وَهَذَا طَائِرٌ أَشْأَمُ ، وَطَيْرٌ أَشَائِمُ . أي : جَارِيَةٌ بِالشُّؤْمِ .

وَ (الخُرْقُ) : ضِدُّ الرِّفْقِ .

---

(١) عجز بيت من الرجز لأبي النجم العجلي وصدره :

من كل بيضاء سقوط البرقع   . . . .

انظر ديوانه : ٢٦٢ .

(٢) في شرح المرزوقي ٤ / ١٨٤٦ : عَلِقَتْ بِهِ العَلُوقُ الدَّاهِيَةُ .

- ٨٤٦ -

وَقَالَ أعْرَابِيٌّ(١) :

[الرجز]

١-كَـــأَنَّ خُـــصْيَيْهِ إذَا أَكَبَّـــا

٢-دَجَاجَتَـــانِ تَلْقُطَـــانِ حَبَّـــا

(الخُصْيَانِ) :الخُصْيَتَانِ . الوَاحِدَةُ : خُصْيَةٌ .

يُرْوَى(٢):

إذَا مَـــا جَبَّـــى. . . . .

فَرُّوجَتَـــانِ. . . . . حَبَّـــا

قَامَ مُنْحَنِياً لِلاحْتِرَاشِ ، وَهُوَ إثَارَةُ الضِّبِّ . وَيُقَالُ : جَبَّـى تَجْبِيَـةً : إذَا سَقَطَ لِرُكْبَتَيْهِ وَطَأْ [طَأَ](٣) مِنْ بَدَنِهِ وَيَدَيْهِ ، وَأَوَّلُ هَذَا البَيْتِ(٤) :

---

(١) معاني أبيات الحماسة ٢٤٧ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٨٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢١٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٤٠ ،ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٢ .
وفي شرح المرزوقي ٤ / ١٨٤٨ : آخر .
وفي شرح التبريزي ٢ / ١٠٧٢ : وقالت امرأة .
وفي الحماسة البصرية ٢ / ٤٠٣ : لهند بنت أبي سفيان في أبيها .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٤٨ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٨٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢١٢ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٧٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٤٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٢ .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط . وفي شرح المرزوقي ٤ / ١٨٤٩ : وطَأْمَنَ بدنَهُ وَيَدَيْهِ .

(٤) معاني أبيات الحماسة ٢٤٧ ، الحماسة البصرية ٢ / ٤٠٣ وفيهما : أخب من ضبٍّ يُدَاجِي ضَبًّا .
شرح التبريزي ٢ / ١٠٧٢ وفيه : أخب من ضب يداهي ضبا .

مَــــنْ يَـــشْتَرِي مِنِّـــي شَــيْخاً خَبَّــا

أَدْهَــى مِــنَ الــضَّـبِّ يـُـدَاهِي ضَــبَّا

كَــــــأَنَّ................

/٥٦٧/

وَهَذِهِ امْرَأَةٌ (١) ، تَهْزَأُ بِزَوجِهَا ، وَتَصِفُهُ بِـالأُدْرَةِ (٢) ، وَتُـشَبِّهُ خُـصْيَيْهِ – لِعِظَمِهِمَا (٣) – بِدَجَاجَتَيْنِ تَلْقُطَانِ ؛ لَانَّهُمَا تَنِقَّـانِ ، وَتُـصَوِّتَانِ عِنْـدَ اللَّقْـطِ ، فَأَجَابَهَا (٤) :

يَــــا رَبِّ إِنْ كُنْــــتَ لِرَيَّــــا رَبَّــــا

فَاقْــــدُرْ لَهَــــا أَرْبَــــدَ مُـــسْلَحِبَّا

تَخَــــالَ مَــــا اسْــتَقْدَمَ مِنْـــهُ ضَــبَّا

وَمَــــا سِــــوَاهُ وَرَلًا مُهْتَبَّــــا

يُفْـــــرِغُ فِي عُزْقُوبِهَــــا الْمُكْرَبَّــــا

مُجَــــاجَ نَــــابَيْنِ إِذَا مَــــا دَبَّــــا

فِي مَفْــــصِلٍ زَايَــــلَ إِرْبٌ إِرْبَــــا

---

(١) في معاني أبيات الحماسة : ٢٤٧ : وأنشد أبو رياش هذه الأبيات لامـرأة تهجوزوجهـا ، وأورد البيتين . ثم انظر : شرح التبريزي ٢ / ١٠٧٢ .

(٢) الأدرة – بالضم – نفخة في الخصية أوفتق . لسان العرب : أدر .

(٣) في المخطوط : لعظمها . وما أثبتناه هوالموافق للسياق .

(٤) الأبيات كلها في معاني أبيـات الحماسـة : ٢٤٨ . والبيـت الأول منهـا في شرح التبريـزي ٢ / ١٠٧٢ .

- ٨٤٧ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الرجز]

١-كَأَنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ

٢-ظَرْفُ جِرَابٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ

(التَّدَلْدُلُ) : الاضْطِرَابُ .

يُرْوَى (٢) : ظَرْفُ عَجُوزٍ .

وَيُرْوَى (٣) : سَحْقُ جِرَابٍ .

يُقَالُ : ثَوبٌ سَحْقٌ ، وَجَرْدٌ ، وَقَدِ انْسَحَقَ ، وَانْجَرَدَ .

وَقَولُهُ : ثِنْتَا حَنْظَلٍ .

قَالَ إلَّاسْتَرَآبَاذِيُّ : يُرِيدُ : حَنْظَلَتَيْنِ إلَّا أَنَّهُ أَخْرَجَ التَّثْنِيَةَ عَلَى الأَصْلِ . وَالأَصْلُ فِي (رَجُلَيْنِ) : اثْنَا رِجَالٍ .

---

(١) معاني أبيات الحماسة : ٢٤٩ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٨٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢١٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٥٥ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٧١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٢ . وفي شرح المرزوقي ٤ / ١٨٤٧ : وقال أعرابي . ونسبها في خزانة الأدب - للبغدادي - ٧ / ٥٣٠ للخطام المجاشعي .

(٢) معاني أبيات الحماسة : ٢٤٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٥٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٢ .

(٣) التنبيه : ٧٠٩ ، شرح المرزوقي ٤ / ١٨٤٨ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٨٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢١٢ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٧١ .

يَصِفُهُ بِالأُدْرَةِ . وَشَبَّهَ الصَّفَنَ بِجِرَابٍ خَلِقٍ ، وَالبَيْضَتَيْنِ بِحَنْظَلَتَيْنِ .

قَالَ البَيَارِيُّ : (ثِنْتَا حَنْظَلٍ) مِنْ قَبِيحِ الضَّرُورَةِ ، وَمُضْطَرَبِ الاسْتِكْرَاهِ . إِلَّا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقولُ : اثْنَا رِجَالٍ . وَلَا تَقُولُ : اثْنَا دَرَاهِمَ .

وَقَالَ المَرْزُوقِيُّ [1] : إِنَّمَا قَالَ : (ثِنْتَا حَنْظَلٍ) ؛ لَانَّ مُرَادَهُ : ثِنْتَانِ مِنَ الحَنْظَلِ . وَلَو أَرَادَ تَثْنِيَةَ حَنْظَلٍ ، لَمْ يَجُزْ إِلَّا : حَنْظَلَتَانِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٤٨ .

- ٨٤٨ -

[وَقَالَ آخَرُ] (١) :

[الرجز]

١ - كَأَنَّ خُصْيَيْهِ إِذَا تَذَلْذَلَا

٢ - أُثْفِيَّتَانِ تَحْمِلَانِ مِرْجَلَا

يَصِفُهُ بِالأُدْرَةِ .

(تَذَلْذَلَا) : تَحَرَّكَا .

قَالَ النَّمَرِيُّ (٢) : التَّذَلْذُلُ (٣) : التَّدَلِّي .

---

(١) ما بين المعقوفتين مطموس في مصورة المخطوط . وما أثبتناه من شرح المرزوقي ٤ / ١٨٤٨ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢١٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٥٥ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٧٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٢ .

وفي شرح الفارسي ٣ / ٣٨٢ اختلطت مع الحماسية التي قبلها ونسبت إلى أعرابي .

(٢) معاني أبيات الحماسة : ٢٤٩ .

(٣) وردت رواية : تدلدلا - بالدال المهملة في الموضعين - في شرح المرزوقي ٤ / ١٨٤٨ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٨٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢١٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٥٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٢ .

- ٨٤٩ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الرجز]

١ -وَفَيْشَةٍ زَيْنٍ وَلَيْسَتْ فَاضِحَهْ

٢ -نَابِلَةٍ طَوراً وَطَوراً رَامِحَهْ

(الفَيْشَةُ) : رَأْسُ الذَّكَرِ . وَكَذَلِكَ الفَيْشَلَةُ . وَلَيْسَ مِنْ بِنَائِهِ ، لَكِنَّهُ مِنْ بَابِ : سَبَطَ ، وَسَبْطَرَ .

وَيُرْوَى (٢) : زَانٍ .

وَذَكَّرَهُ لأنَّهُ بِمَعْنَى الذَّكَرِ .

وَقَوْلُهُ : (وَلَيْسَتْ فَاضِحَهْ) أي : تَزِيْنُ صَاحِبَهَا بِفِعْلِهِ ، فَلَا تَفْضَحُهُ .

(نَابِلَةٌ) : ذَاتُ نَبْلٍ . أي : تَصْلُبُ ، وَتَشْتَدُّ كَالنَّبْلِ .

(رَامِحَهْ) : ذَاتُ رُمْحٍ .

٣ -عَلَى الصَّدِيْقِ وَالعَدُوِّ جَامِحَهْ

٤ -مَنْ لَقِيَتْ فَهِيَ لَهُ مُصَافِحَهْ

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٤٩ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٨٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢١٣ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٧٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٢ .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٤٤ : وقال بعضهم .

ولم نقف عليه .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(الجُمُوحُ) : صَلَابَةُ الرَّأْسِ ، وَأَنْ يَمْضِيَ الشَّيْءُ لِوَجْهِهِ ، فَلَا يُضْبَطُ . وَفَرَسٌ جَمُوحٌ ، وَجَامِحٌ .

وَقَوْلُهُ : (مُصَافِحَهْ) : أَصْلُ المُصَافِحَةِ فِي الالْتِقَاءِ ، وَالتَّسْلِيمِ ، وَوَضْعِ اليَدِ فِي اليَدِ .

٥-تَسُدُّ فَرْجَ القَحْبَةِ المُسَافِحَهْ

٦-مُفْسِدَةٍ لابْنِ العَجُوزِ الصَّالِحَهْ

٧-كَأَنَّهَا صَنْجَةُ أَلْفٍ رَاجِحَهْ

يُرْوَى (١) : تَنْشُرُ فَرْجَ .

مَعْنَاهُ : تَنْتِفُ اللَّحْمَ مِنْهُ لِشِدَّةِ طَعْنِهَا .

وَ (القَحْبَةُ) : الفَاجِرَةُ .

يَقُولُ أَهْلُ اللُّغَةِ : إِنَّهُ مِنَ (القُحَابِ) : السُّعَالِ ؛ لَأَنَّ مُرَاوِدَهَا ، إِذَا مَشَى فِي أَثَرِهَا ، تَقَحَّبَ ؛ لِتَلْتَفِتَ إِلَيْهِ .

(المُسَافِحَةُ) : الزَّانِيَةُ . وَأَصْلُهُ مِنْ : سَفْحِ المَاءِ عِنْدَ الجِمَاعِ ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ مِنَ المَذْيِ : مَاذَيْتُهُ .

وَيُرْوَى (٢) : كَأَنَّهَا سَنْجَةُ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٤٩ .

- ٨٥٠ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[السريع]

١-وَفَيْشَةٍ لَيْسَتْ كَهَذِي الفَيْشِ

٢-قَدْ مُلِئَتْ مِنْ خُرُقٍ وَطَيْشِ

/ ٥٦٨/ (كَهَذِي) يُرِيْدُ : كَهَذِهِ . يُقَالُ فِي التَّأْنِيْثِ : هَـذِهِ ، وَهَـذِي ، وَهَاتَا . فَإِذَا ثَنَّيْتَ ، قُلْتَ : هَاتَانِ لَا غَيْرَ . وَإِذَا جَمَعْتَ ، قُلْتَ : هَؤُلَاءِ .

(طَيْشِ) أي : عَجَلَةٌ .

٣-إِذَا بَدَتْ قُلْتَ : أَمِيْرُ الجَيْشِ

٤-مَنْ ذَاقَهَا يَعْرِفُ طَعْمَ العَيْشِ

٥-يَمَّمْتُهَا نَحْوَ أَبِي الحُبَيْشِ [2]

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٥٠ ، شرح الفارسي ٣/ ٣٨٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢١٤ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٧٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٣ .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٦٤ : وقال بعضهم .

ولم نقف عليه .

(٢) هذا البيت غير مذكور في شرح المرزوقي ، وشرح الفارسي ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ، وشرح التبريزي ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي . وهو مذكور في شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٦٤ .

- ٨٥١ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١- لَا أَكْتُمُ الْأَشْيَاءَ لَكِنْ أَنُمُّهَا ... وَلَا أَتْرُكُ الأَسْرَارَ تَغْلِي عَلَى قَلْبِي

يُقَالُ : نَمَّ ، يَنُمُّ ، وَيَنِمُّ .

٢- وَإِنَّ قَلِيْلَ العَقْلِ مَنْ بَاتَ لَيْلَةً ... تُقَلِّبُهُ الأَسْرَارُ جَنْبَاً عَلَى جَنْبِ

يُرْوَى (٢) : بَاتَ لَيْلَهُ (٣) .

قَوْلُهُ : (جَنْبَاً عَلَى جَنْبِ) فِي مَوضِعِ الحَالِ . وَالمَعْنَى : يَقْلَقُ فِي مَضْجَعِهِ ، مُحَافَظَةً عَلَى السَّهَرِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلاً مِنَ (الهَاءِ) فِي (تَقَلُّبِهِ) .

وَيُرْوَى (٤) : إِلَى جَنْبِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٥٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢١٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٤٠ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٧٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٣. وفي شرح الفارسي ٣ / ٣٨٥ : وقال سحيم الفقعسي . ونسبها الجاحظ في الحيوان ٥ / ١٠٣ إلى سحيم الفقعسي أيضاً .

(٢) الحيوان ٥ / ١٠٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٤١ .

(٣) في المخطوط : ليلةٌ . ولا وجه له .وما أثبتناه من المصادر المثبتة في الهامش اللاحق .

(٤) الحيوان ٥ / ١٠٣ ، شرح المرزوقي ٤ / ١٨٥٠، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٤١، شرح التبريزي ٢ / ١٠٧٤ .

- ٨٥٢ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١ - فَجَاؤُوا بِشَيْخٍ كَدَّحَ الشَّرُّ وَجْهَهُ   جَهُولٍ مَتَى مَا يَنْفَدِ السَّبُّ يَلْطِمِ

الكَدْحُ ، وَالخَدْشُ ، وَالخَمْشُ . تَتَقَارَبُ فِي المَعْنَى .

وَالمَعْنَى : هُوَ شِرِّيرٌ ، يُوَاثِبُ النَّاسَ ، فَبِهِ مِنْ ذَلِكَ كُدُوحٌ . أي : خُدُوشٌ .

قَوْلُهُ : (مَتَى مَا يَنْفَدِ السَّبُّ يَلْطِمِ) أي : إذَا عَيَّ بِالكَلَامِ ، صَارَ إِلَى اللِّطَامِ .

وَيُرْوَى (٢) : يَنْفُذِ السَّبُّ .

وَيُرْوَى (٣) : يَنْفَدِ الشَّرُّ .

(جَهُولٍ) أي : سَفِيهٍ ، نَزِقٍ .

وَمَعْنَى (يَنْفَدُ) : يَفْنَى .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٥١ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٨٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢١٥ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٧٤ .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٥٧ : قال بعضهم .

ولم نقف عليه .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

- ٨٥٣ -

وَقَالَتْ قَابِلَةٌ (١) لامْرِأَةٍ ، أَخَذَهَا الطَّلْقُ ، وَاسْمُهَا سَحَابَةُ (٢) :

[الرجز]

١-أَيَا سَحَابُ طَرِّقِي بِخَيْرِ

٢-وَطَرِّقِي بِخُصْيَةٍ وَأَيْرِ

٣-وَلَا تُرِينَا طَرَفَ البُظَيْرِ

إِذَا رَوَيْتَ : سَحَابَ (٣) . فَهُوَ عَلَى أَصْلِ التَّرْخِيمِ ، وَإِذَا ضَمَمْتَ (٤) ، فَعَلَى أَنَّكَ نَوَيْتَ تَمَامَ الاسْمِ ، بَعْدَ ذَهَابِ (الهَاءِ) ثُمَّ بَنَيْتَ عَلَى الضَّمِّ لِلنِّدَاءِ .

قَالَ البِيَارِيُّ فِي قَولِهَا : (طَرِّقِي) : جَعَلَ طَلْقَهَا كَتَطْرِيقِ القَطَاةِ

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٥١ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٨٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٥٠ . وفي الشرح المنسوب – للمعرّي – ٢ / ١٢١٥ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٧٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٤ / وقالت امرأة لأخرى أخذها الطلق .

(٢) الحيوان ٥ / ٣٠٧ ، شرح المرزوقي ٤ / ١٨٥١ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٨٥ ، الشرح المنسوب – للمعرّي – ٢ / ١٢١٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٥٠ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٧٤.

(٣) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٥١ ، الشرح المنسوب – للمعرّي – ٢ / ١٢١٥ .

(٤) الحيوان ٥ / ٣٠٨ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٨٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٥١ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٧٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٤ .

بِبَيْـضِهَا . وَهُـوَ إذَا عَـسُرَ خُـرُوجُ بَيْـضِهَا ، فَفَحَـصَتِ(١) الأَرْضَ بِجُؤْجُؤِهَا .

وَقَولُهَا(٢) : (طَرَّقِي) يُقَالُ : طَرَّقَتِ المَرْأَةُ : إذَا نَـشِبَ وَلَـدُهَا ، فَعَـسُرَ خُرُوجُهُ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ(٣) :

التَّطْرِيْقُ أنْ يَظْهَرَ عِنْدَ الوِلَادَةِ طَرْقَةُ الوَلَـدِ ، وَهِـيَ أطْرَافُـهُ : رَأْسُـهُ ، وَيَدُهُ .

قَالَ الأَسْتَرَابَاذِيُّ : طَرَّقَـتِ المَـرْأَةُ - وَكُـلُّ حَامِـلٍ - تَطْرِيْقـاً ، وَهِـيَ مُطَـرِّقٌ : إذَا خَـرَجَ مِـنَ الوَلَـدِ نِـصْفُهُ ، ثُـمَّ احْتَبَسَ بَعْـضَ الاحْتِبَـاسِ . يُقَالُ(٤) : طَرَّقَتْ ثُمَّ تَخَلَّصَتْ .

وَيُرْوَى(٥) : وَلَا تُرِيْنِي طَرَفَ .

---

(١) الوجه أن يقال : فَحَصَت . من دون الفاء الرابطة .

(٢) في المخطوط : قوله . وما أثبتناه هو الصواب ، لعود الضمير على المرأة القابلة الشاعرة .

(٣) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٥١ .

(٤) العين : طرق .

(٥) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٥١ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٨٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢١٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٥١ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٧٤ ، ديـوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٤ .

وَ (البُطَيْرُ) تَصْغِيْرُ : بَظَرٍ . وَالبَظَرُ : هَنَةٌ فِي فَرْجِ المَرْأَةِ .

رَوَى الأَصْمَعِيُّ قَالَ : دَخَلْتُ البَادِيَةَ ، فَإِذَا رَجُلٌ ، خَرَجَ مِنْ خِبَائِـهِ ، وَهُوَ يَقُولُ هَذِهِ الأَبْيَاتَ ، فَعَلِمْتُ أَنَّ امْرَأَتَهُ فِي الطَّلْقِ . ثُمَّ دَخَلَ ، وَخَـرَجَ وَهُوَ يَقُولُ[1] :

قَدْ كُنْـتُ أَرْجُـو أَنْ يَكُـونَ ذَكَـرَا   فَـشَقَّهَا الـرَّحْمَنُ شَـقّاً مُنْكَـرَا

مِثْـلَ الَّـذِي لأُمِّـهَـا أَو أَكْبَـرَا

/٥٦٩/

(١) ذكرها بهاء الدين العاملي في الكشكول ٣ / ٣٥٠ من دون أن يذكر المصدر الذي نقلها عنه .

- ٨٥٤ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[السريع]

١ -فَإِنَّكَ إِنْ تَرَى عَرَصَاتِ جُمْلٍ بِعَاقِبَةٍ فَأَنْتَ إِذاً سَعِيْدُ

(بِعَاقِبَةٍ) أي : بِعُقْبِ مَا عَرَفْتَهَا .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٢) فِي قَولِهِ : (فَأَنْتَ إِذاً) : جَمَعَ بَيْنَ الفَاءِ ، وَإِذاً فِي جَوَابِ الشَّرْطِ ؛ تَأْكِيْداً لِلجَزَاءِ ، وَلَو قَالَ : فَأَنْتَ سَعِيْدٌ . لَكَفَى ، وَأَغْنَى . وَيَكُونُ (إِذاً) لِلحَالِ كَأَنَّهُ يَحْكِي الكَائِنَ مِنَ الأَمْرِ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ ، وَكَذَلِكَ لَو قَالَ : وَأَنْتَ إِذاً سَعِيْدُ . لَجَازَ ، كَمَا قَالَ الهُذَلِيُّ (٣) :

....وَأَنْتَ إِذاً صَحِيْحُ

وَيُرْوَى (٤) : فَأَنْتَ إِذٍ .

فَإِذَا رَوَيْتَهُ : إِذٍ . تُرِيْدُ : فَأَنْتَ إِذَا الأَمْرُ ذَاكَ ، وَفِي ذَلِكَ الوَقْتِ . وَنَوَّنَ (إِذْ) لِيَكُونَ التَّنْوِيْنُ فِيهِ ، عِوَضاً مِمَّا كَانَ يُضَافُ إِلَيْهِ مِنَ الجُمَلِ . وَعَلَى هَذَا : حِيْنَئِذٍ ، وَيَومَئِذٍ .

وَ (سَعِيْدُ) اسْمُ الفَاعِلِ مِنْ : سَعَدَ . أو (فَعِيْلٌ) بِمَعْنَى : مَفْعُولٍ

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٤ : وقال آخر . ولم نقف عليه .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٥٢ .

(٣) قطعة بيت لأبي ذؤيب الهذلي .وتمامه :

نهيتك عن طلابك أم عمرو بعاقبة وأنت إذاً صحيح

ديوان الهذليين ق١/ ٦٨ ، ثم انظر خزانة الأدب - للبغدادي - ٦/ ٥٣٩ ، ٨/ ٤٤٩ .

(٤) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٥٢ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٧٥ .

مِنْ : سَعَدَهُ اللهُ . بِمَعْنَى : أَسْعَدَهُ اللهُ .

وَالمَعْنَى : إِنْ كَانَ عُقْبَى أَمْرِكَ لِقَاءَهَا ، فَتِلْكَ سَعَادَتُكَ .

قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ (١) : أَثْبَتَ الأَلِفَ فِي مَوْضِعِ الجَزْمِ تَشْبِيْهاً لَهَا بِاليَاءِ فِي قَولِهِ (٢) :

أَلَمْ يَأْتِيْكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي ....

وَقَالَ فِي قَولِهِ (٣) : (وَأَنْتَ إِذاً) : أَنَّ مَعْنَاهُ ، تَوكِيْدُ الجَزَاءِ ، كَمَا دَخَلَتِ اللاَمُ فِي قَولِهِ (٤) :

.... يَا بُؤْسَ لِلجَهْلِ ضَرَّاراً لاَقْوَامِ

٢- لَهَا عَيْنَانِ مِنْ أَقِطٍ وَتَمْرٍ وَسَائِرُ خَلْقِهَا بَعْدُ الثَّرِيْدُ

---

(١) التنبيه : ٧١١ .

(٢) صدر بيت لقيس بن زهير العبسي وعجزه :

.... بِمَا لاقَتْ لَبونُ بَنِي زِيادِ

الكتاب ٣ / ٣٥٠ ، الأغاني ٧ / ٢٠١ ، الإنصاف في مسائل الخلاف ١ / ٤٤ ، مغني اللبيب ١ / ٢١٠ ، ٢ / ٢٣ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٨ / ٣٥٩ ، ٣٦١ ، والإستشهاد في قوله : (ألم يأتيك) فإن (يأتي) فعل مضارع معتل الآخر ، وقد دخل عليه الجازم ، وجمهرة العرب يجزمونه بحذف حرف العلة وهو - هنا - الياء .

(٣) التنبيه : ٧١٢.

(٤) عجز بيت للنابغة الذبياني ، وصدره :

قالت بنو عامرٍ خالُوا بني أسدٍ ....

ديوان النابغة : ١٠٢ ، ثم انظر : الكتاب ٢ / ٢٨٩ ، الخصائص ٢ / ٣٣٥ ، شرح المفصل - لابن يعيش - ٢ / ٢٦٤ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٢ / ١٣٠ ، ٤ / ١٠٨ .الشاهد في قوله : (يا بؤس للجهل) إذ زاد (اللام) بين المضاف (بؤس) والمضاف إليه (الجهل) فكأنه قال : يا بؤس الجهل .

- ٨٥٥ -

وَقَالَ آخَرُ(١) :

[الطويل]

١ أَنِخْ فَاصْطَنِعْ قُرْصاً إِذَا اعْتَادَكَ الهَوَى   بِزَيْتٍ كَمَا يَكْفِيكَ فَقْدَ الحَبَائِبِ

يُرْوَى(٢) : فَاصْطَبِغْ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ(٣) : هُوَ مِنَ : الصِّبَاغِ . وَهُوَ : الأَدَامُ .

وَ (اصْطَنِعْ) لَيْسَ بِشَيْءٍ . يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ قَوْلُهُ : (بِزَيْتٍ) .

وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الآخَرِ(٤) :

كُلْ إِذَا كُنْتَ عَاشِقاً   مَا تَهَيَّا مِنَ الدَّسَمْ

وَادْفَعِ الشَّوقَ وَالصُّدُو   دَ عَنِ القَلْبِ بِالتُّخَمْ

صَاحِبُ الأَكْلِ فِي الهَوَى   لَيْسَ يَخْشَى مِنَ السَّقَمْ

وَقَوْلُهُ : (كَمَا يَكْفِيكَ) رَوَاهُ الكُوفِيُّونَ(٥) . وَيَقُولُونَ : (كَمَا) فِي مَعْنَى (كَيْمَا) . وَرَوَوْا أَيْضاً - حُجَّةً فِيهِ - قَوْلَ الآخَرِ(٦) :

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٥ : وقال آخر . ولم نقف عليه .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٥٣ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٨٦ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٧٥ .

(٣) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٥٣ .

(٤) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٥٣ .

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ١٣١ -١٣٢ .

(٦) هو : عمر بن أبي ربيعة .

انظر : ديوانه ١١٠ .

إذَاجِئْتَ فَامْنَحْ نَحْوَطَرْفِكَ غَيْرَنَا كَمَا يَحْسِبُوا أنَّ الهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

وَأصْحَابُنَا البَصْرِيُّونَ[1] يَرْوُونَهُ : لِكَي يَحْسِبُوا . وَكَذَلِكَ رَوَوُا[2] البَيْتَ الأوَّلَ : لِكَي يَكْفِيْكَ . وَلَا يَعْرِفُونَ مَا ذَكَرُوا .

قَالَ أبُو سَعِيْدٍ السِّيْرَافِيُّ[3] - رَحِمَهُ اللهُ - عَنِ الخَلِيْلِ فِي قَولِهِمْ : انْتَظِرْنِي كَمَا آتِيَكَ : إنَّ (مَا) وَ (الكَافِ) جُعِلَتَا / ٥٧٠/ بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَصُيِّرَتْ لِلفِعْلِ ، كَمَا صُيِّرَتْ لِلفِعْلِ (رُبَّمَا) . وَالمَعْنَى : لَعَلِّي آتِيْكَ . فَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَنْصِبُوا بِهَا .

قَالَ أبُو النَّجْمِ[4] :

قُلْتُ لِشَيْبَانَ أُدْنُ مِنْ لِقَائِهِ كَمَا نُغَدِّي القَومَ مِنْ شِوَائِهِ

قَالَ : وَحَكَى الكُوفِيُّونَ بِالنَّصْبِ ، بِمَعْنَى (كَيْمَا) ، وَلَمْ يَدْفَعُوا الرَّفْعَ . وَاحْتَجُّوا[5] :

وَطَرْفَكَ إمَّا جِئْتَنَا فَاصْرِفَنَّهُ كَمَايَحْسِبُواأنَّ الهَوَى حَيْثُ تَصْرِفُ

٢-إذَا اجْتَمَعَ الجُوعُ المُبَرِّحُ وَالهَوَى نَسِيْتَ وِصَالَ الآنِسَاتِ الكَوَاعِبِ

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ١٣٥ .

(٢) انظر هامش الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ١٣٦ -١٣٧ .

(٣) شرح كتاب سيبويه ٣ / ٣٢٦ - ٣٢٨ .

(٤) ديوان أبي النجم العجلي ٧٠ - ٧١ .

(٥) مجالس ثعلب ١ / ١٥٤ ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ٣٤٠ .

يُرْوَى [1] : الغَانِيَاتِ .

وَ (الآنِسَاتِ) : ذَوَاتِ الأُنْسِ .

(الكَوَاعِبِ) : اللَّاتِي نَهَدَتْ ثُدِيُّهَا .

---

(١) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٤١ .

- ٨٥٦ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١ - كَأَنَّ ثَنَايَاهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهَا لِبَــا نَعْجَــةٍ سَـــوَّطْتَهُ بِــدَقِيْقِ

أَرَادَ : لِبَأً . فَخَفَّفَهُ .

(سَوَّطْتَهُ) أي : خَلَطْتَهُ بِمِسْوَاطٍ . وَالسَّوطُ : الخَلْطُ . يُقَالُ : سَاطَ ، يَسُوطُ .

قَالَ الدُّرَيْدِيُّ (٢) : وَبِهِ سُمِّيَ السَّوطُ ؛ لأنَّهُ يَسُوطُ اللَّحْمَ بِالدَّمِ .

---

(١) في شروح الحماسة وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٥ / وقال آخر .

وجعل الفارسي ٣ / ٣٨٧ والأعلم الشنتمري ٢ / ١١٦١ هذه الحماسية ، والتي بعدها حماسية واحدة ، ولم يلتفتا إلى الإقواء . ولم نقف على اسم قائلها .

(٢) جمهرة اللغة : سوط .

- ٨٥٧ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١ -رَمَتْنِي بِسَهْمِ الحُبِّ أمَّا قِذَاذُهُ ... فَتَمْرٌ وَأمَّا رِيشُهُ فَسَوِيقُ

قَالَ البِيَارِيُّ : كَأنَّمَا أطْعَمَتْهُ ذَلِكَ ، فَسَبَتْ قَلْبَهُ ، وَهُوَ مِثْلُ مَا أنْشَدَنِيهِ أبُو النَّدَى :

رَمَتْنِي بِسَهْمٍ رِيشُهُ قَرَوِيَّةٌ ... وَفُوقَاهُ سَمْنٌ وَالنَّضِيُّ سَوِيقُ

(قِذَاذُهُ) جَمْعُ : قُذَّةٍ . وَهِيَ الرِّيشُ .

قَالَ إلَّاسْتَرَابَاذِيُّ : سَهْمٌ أقَذُّ . إذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ رِيشٌ ، وَالمَرِيشُ : الَّذِي عَلَيْهِ رِيشٌ .

وَقَدْ فَرَّقَ هَذَا الشَّاعِرُ بَيْنَ القِذَاذِ ، وَالرِّيشِ - كَمَا تَرَى - وَلَسْتُ أعْرِفُ بَيْنَهُمَا فَرْقاً . وَقَدْ قِيلَ : إنَّهُ غَلَطَ فِي ذَلِكَ لِمَا سَمِعَ مِنْ قَوْلِهِمْ (٢) : مَا لَهُ أقَذُّ ، وَلَا مَرِيشٌ . قَدَّرَ أنَّ القِذَاذَ ، غَيْرُ الرِّيشِ .

وَالمَعْنَى أنَّهُ رَهِينُ الجُوعِ . شَبَّهَ حَبِيبَهُ ، وَمَا لَحِقَهُ مِنْهُ بِمَا كَانَ يَتَمَنَّاهُ مِنَ الطَّعَامِ ، وَالشَّرَابِ .

قَالَ البِيَارِيُّ : قَدَّرَ هَذَا الأعْرَابِيُّ أنَّ القِذَاذَ ، غَيْرُ الرِّيشِ . وَحَمَاقَاتُ إلَّاعْرَابِ كَثِيرَةٌ .

---

(١) في شروح الحماسة وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٥ / وقال آخر . ولم نقف على اسمه.

(٢) القول في لسان العرب : قذذ . وفيه : أي ما له شيء .

- ٨٥٨ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[الطويل]

١ -إِلَّا رُبَّ خَوْدٍ عَيْنُهَا مِنْ خَزِيْرَةٍ وَأَنْيَابُهَا الغُرُّ الحِسَانُ سَوِيْقُ

(الخَودُ) : المَرْأَةُ الحَسْنَاءُ .

وَ (الخَزِيْرَةُ) : حَسَاءٌ مِنْ دَقِيْقٍ .

قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ [٢] : هِيَ السَّخِيْنَةُ . وَهِيَ دَقِيْقٌ ، مُلَبَّكٌ بِشَحْمٍ .

وَهَذَا الشِّعْرُ لِجَائِعٍ ، شَبَّهَ حَبِيْبَهُ بِمَا كَانَ أَشْهَى إِلَيْهِ .

---

(١) في شروح الحماسة : وقال آخر . ولم يروها الجواليقي في ديوان الحماسة .

(٢) جمهرة اللغة ١ : خَزَرَ .

- ٨٥٩ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[الطويل]

١ - وَمَا العَيْشُ إِلَّا نومَـةٌ وَتَـشَرُّقٌ وَتَـمْرٌ كَأَكْبَـادِ الجَـرَادِ وَمـَاءُ

يَقُولُ : مَا العَيْشُ إِلَّا نَوْمٌ ، وَدِفْءٌ ، وَأَكْلٌ ، وَشُرْبٌ .

(تَشَرُّقٌ) : قُعُودٌ فِي مَشْرُقَةٍ .

(كَأَكْبَادِ الجَرَادِ) أي : رَقِيْقِ القِشْرِ ./ ٥٧١/

وَقِيلَ : أَرَادَ بِهِ العَجْوَةَ ، وَهُوَ الصَّيْحَانِيُّ [٢] .

(١) في شروح الحماسة - إلاّ شرح الأعلم الشنتمري - وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٦ : وقال آخر .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٣٩ : وقال بعضهم .

ولم نقف على اسمه .

(٢) أساس البلاغة : صَيَحَ . وفيه : وتمر صيحاني ، ونخلة صيحانية ، قالوا : شد إلى نخلة كبش اسمه صيحان فنسبت إليه .

- ٨٦٠ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الرجز]

١-قَامَتْ تَمَطَّى وَالقَمِيْصُ مُنْخَرِقْ

٢-فَصَادَفَ الخَرْقُ مَكَانَاً قَدْ حُلِقْ

٣-كَأَنَّهُ قَعْبُ نُضَارٍ مُنْفَلِقْ

(تَمَطَّى) أي : تَتَمَطَّى . يُرِيْدُ : تَتَمَدَّدُ فِي مَشْيِهَا . وَفُسِّرَ قَولُهُ - تَعَالَى - : ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ الَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾ (٢) : أَنَّهُ يَتَبَخْتَرُ (٣) .

وَقِيلَ :أَصْلُهُ :يَتَمَطَّطُ . مِنَ :المَطِّ . وَهُوَ المَدُّ . فَقُلِبَتْ إِحْدَى الطَّائَيْنِ يَاءً .

وَقِيلَ هُوَ مِنَ : المَطَا . وَهُوَ الظَّهْرُ .كَأَنَّهُ يَنْصُبُ ظَهْرَهُ .

قَوْلُهُ : (مَكَانَاً قَدْ حُلِقْ) يَعْنِي : رُكَبَهَا .

وَ (القَعْبُ) : القَدَحُ .

وَالنُّضَارُ : الشِّمْشَاذُ (٤) .

---

(١) في شروح الحماسة وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٦ : وقال آخر .

ولم نقف عليه .

(٢) سورة القيامة ٣٣ .

(٣) التبيان في تفسير القرآن ١٠ / ٢٠٢ ، مجمع البيان١٠ / ٢٠٣ ، الكشاف ٤ / ٦٦٤ ، الكشف والبيان - تفسير الثعلبي - ١٠ / ٩١ .

(٤) في تاج العروس - شمشذ . وفيه : الشمشَاذ مُعَرَّب شمْشادَ وهو شَجَرُ السَّرْو .

- ٨٦١ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[الرجز]

١ - يَــارَبِّ إنْ قَتَلْتَهَــا فَعُــذْ لَهَــا

٢ - فَلَــنْ تَمُــوتَ أو تَــشُدَّ قَتْلَهَــا

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٥٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١١٢١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٥٦ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٧٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٦.
ولم نقف على اسمه .

- ٨٦٢ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١ - إِذَا اجْتَمَعَ الجُوعُ المُبَرِّحُ وَالهَوَى　　عَلَى الرَّجُلِ المِسْكِيْنِ كَادَ يَمُوتُ

يُرْوَى (٢) : عَلَى العَاشِقِ .

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٥٥ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٨٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٢١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٤٣ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٧٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٦ . ولم نقف على اسمه .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ٣٨٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٢١ .

- ٨٦٣ -

وَقَالَ بِلَالُ بنُ جَرِيْرٍ (١) :

[الطويل]

١ -وَعُكْلِيَّةٍ قَالَـتْ لِـجَارَةِ بَيْتِهَـا   إِذَا العَيْرُ أَدْلَى حَبَّـذَا مِثْـلُ ذَا عِلْقَـا

(العَيْرُ) : حِمَارُ الوَحْشِ . وَجَمْعُهُ : أَعْيُرٌ ، وَعُيُورٌ ، وَمَعْيُورَاءُ .

(أَدْلَى) أي : أَرْسَلَ مَتَاعَهُ .

(عِلْقَا) أي : شَيْئَاً نَفِيْسَاً ، تَعْلَقُهُ النُّفُوسُ .

---

(١) بلال بن جرير بن عطية الخطفي ، أبوزافر ، شاعر من الهجائين . قالوا : كان أفضل اخوته من أبناء جرير وأشعرهم .

الشعر والشعراء : ٢٨٤ ، الكامل في اللغة والأدب ٢ / ١٤٦ ، الأغاني ٨ / ٧٩ ، ١٠ / ٩٢ ، ١٨ / ٣٧ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١ / ٧٦ ، ٥ / ١٦٦ ، الأعلام ٢ / ٧٢ .

- ٨٦٤ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[البسيط]

١ -وَأُبْغِضُ الضَّيْفَ مَا بِي جُلُّ مَأْكَلِهِ   إِلَّا تَنَفُّجُهُ حَوْلِي إِذَا قَعَدَا

يُرْوَى (٢) : تَنَفُّجَهُ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٣) : (إِلَّا تَنَفُّجَهُ) : اسْتِثْنَاءٌ خَارِجٌ .

(المَأْكَلِ) : الأَكْلِ .

وَ (التَّنَفُّجُ) : التَّوَسُّعُ .

٢ -مَا زَالَ يَنْفُجُ جَنْبَيْهِ وَحُبْوَتَهُ   حَتَّى أَقُولَ لَعَلَّ الضَّيْفَ قَدْ وَلَدَا

(مَا زَالَ يَنفُجُ جَنْبَيْهِ) أي : يُوَسِّعُهُمَا ، وَيَمْلأُ مَا بَيْنَهُمَا طَعَاماً . يُقَالُ : انْتَفَجَ : إِذَا كَانَ مِنْ دَاءٍ .

وَ (انْتَفَجَ) شِبْهُ : انْتَفَخَ فِي المَنْظَرِ ، إِلَّا أَنَّهُ مِنْ غَيْرِ دَاءٍ .

يَقُولُ : أُبْغِضُ الضَّيْفَ ، لا لأَجْلِ مَا يَأْكُلُهُ ؛ لأَنِّي سَخِيٌّ ، لَكِنَّهُ لِسُوءِ أَدَبِهِ ، وَتوسُّعِهِ فِي القُعُودِ ، كَمَا تَقْعُدُ المَرْأَةُ عِنْدَ الوِلَادَةِ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٧ : وقال آخر .

ولم نقف على اسمه .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٥٦ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٨٩ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٧٧ .

(٣) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٥٦ .

يُرْوَى [١] : وَجُفْرَتَهُ .

أي : بِطْنَتَهُ .

وَيُرْوَى [٢] : حَتَّى أقُولُ .

أي : حَتَّى قُلْتُ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٥٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٤٧ .

- ٨٦٥ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[الطويل]

١ - وَإِنَّا لَنَجْفُو الضَّيْفَ مِنْ غَيْرِ عُسْرَةٍ ... مَخَافَةَ أَنْ يَضْرَى بِنَا فَيَعُودُ

/ ٥٧٢ /

قَالَ الأَصْمَعِيُّ [2] : هَذَا تَمَلُّحٌ . وَقَدْ خُولِفَ فِيهِ .

قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ [3] : قَوْلُهُ : (فَيَعُودُ) : رَفْعٌ عَلَى الاسْتِئْنَافِ . أي : فَهُوَ يَعُودُ .

قَالَ الأَصْمَعِيُّ [4] : هَذَا بَيْتٌ يَدُلُّ ظَاهِرُهُ عَلَى اللُّؤْمِ . وَخَالَفَهُ غَيْرُهُ فِيهِ ، فَتَحَاكَمَا إِلَى عَبْدِ اللهِ بنِ طَاهِرٍ [5] ، فَحَكَمَ لِمُخَالِفِ الأَصْمَعِيِّ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٨ : وقال آخر .
ولم نقف على اسمه .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٥٧ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٩٠ / شرح التبريزي ٢ / ١٠٧٨ .

(٣) التنبيه : ٧١٤ .

(٤) شرح التبريزي ٢ / ١٠٧٨ .

(٥) عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ابن زريق الخزاعي ، بالولاء ، أبو العباس : أمير خراسان ، ومن أشهر الولاة في العصر العباسي. أصله من باذغيس بخراسان تولى إمرة الشام مدة . ونقل إلى مصر سنة ٢١١ هـ ، فأقام سنة ، ونقل إلى الدينور . ثم ولّاه المأمون خراسان ، وظهرت كفاءته فكانت له طبرستان وكرمان وخراسان والري والسواد وما يتصل بتلك الأطراف . واستمر إلى أن توفي بنيسابور سنة ٢٣٠ هـ . وللشعراء فيه مراث كثيرة .
المحبّر : ٣٩٦ ، المعارف : ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٥٢٥ ، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٩ ، تاريخ الطبري ٧ / ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٩ ، ٤٩٤ ، ٥٠٩ ، ٨ / ١١٤ ، تاريخ بغداد ٩ / ٤٩٠ - ٤٩٥ ، تاريخ دمشق ٢٩ / ٢١٦ - ٢١٨ ، الكامل في التاريخ ٥ / ٤٧٨ ، ٤٨٥ ، ٤٩٢ ، ٦ / ٨٢ - ٨٣ ، وفيات الأعيان ٣ / ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٩ ، الأعلام ٤ / ٩٣ - ٩٤ .

وَقِيلَ : لَا نَتَكَلَّفُ لَهُ مَا لَيْسَ عِنْدَنَا ؛ لِئَلَا يَضْرَى بِنَا ، فَيَرْجِعَ .

وَبَعْدَ هَذَا البَيْتِ ، مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ تَمَلُّحٌ ، لَا تَمَدُّحٌ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

٢-وَنُشْلِي عَلَيْهِ الكَلْبَ عِنْدَ مَحَلِّهِ وَنُبْدِي لَهُ الحِرْمَانَ ثُمَّ نَزِيدُ

وَقَالَ المُبَرِّدُ[1] : الصَّحِيحُ مَا قَالَهُ الأَصْمَعِيُّ ، وَاللَّفْظُ أَوْلَى بِالمَعْنَى مِنْ حَمْلِهِ عَلَى الضَّمِيرِ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ[2] : يُقَالُ : إِنَّ بَعْضَ المُتَحَذْلِقِينَ فِي زَمَنِ الأَصْمَعِيِّ ، خَالَفَهُ فِي مَعْنَى هَذَا البَيْتِ ، وَزَعَمَ أَنَّ المَعْنَى : أَنَّا لَا نَتَكَلَّفُ لِلضَّيْفِ ، وَلَا نَحْتَشِدُ لَهُ ، بَلْ نُقَدِّمُ إِلَيْهِ مَا يَحْضُرُنَا لِئَلَا يَنْفِرَ مِنْ احْتِشَادِنَا لَهُ ، فَيَنْقَبِضَ عَنَّا ، وَلَا يَعُودُ إِلَيْنَا .

قَالَ[3] : وَمَعْنَى (مَخَافَةَ أَنْ يَضْرَى بِنَا) : [أَنْ لَا يَضْرَى بِنَا][4] .

وَ (لَا) مُضْمَرَةٌ ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلّ : ﴿ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾[5] .

قَالَ[6] : وَهَذَا كَمَا تَكَلَّفَ بَعْضُهُمُ القَوْلَ فِي قَوْلِهِ[7] :

---

(١) شرح التبريزي ٢ / ١٠٧٨ وفيه : وقال من يتعصب للأصمعي .
(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٥٧ .
(٣) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٥٧ .
(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط . وما أثبتناه من شرح المرزوقي ٤ / ١٨٥٧ .
(٥) سورة النساء ١٧٦ .
(٦) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٥٧ .
(٧) صدر بيت للأخطل وعجزه :

.... قَالُوا لِأُمِّهِمُ بُولِي عَلَى النَّارِ

الديوان : ١١٣ .

قَوْمٌ اذَا اسْتَنْبَحَ إلَّاضْيَافُ كَلْبَهُمُ   . . . . البيت

وَزَعَمَ أَنَّهُ مَدْحٌ ، مَعَ اتِّفَاقِ النَّاسِ عَلَى أَنَّهُ أَهْجَى بَيْتٍ[1] .

(١) الأغاني ٨ / ٣٣٠ ، الموشح : ١٨٦ .

- ٨٦٦ -

وَقَالَ أعْرَابِيٌّ (١) فِي زَوجَتِهِ :

[الرجز]

بِخَطِّ المِيكَالِيِّ : وَنَظَرَ إلَى جَارِيَةٍ ، لَهُ سَوْدَاءَ ، تَكْتَحِلُ ، وَتَخْتَضِبُ (٢) .

١ -تَخْضِبُ كَفًّا بُتِكَتْ مِنْ زَنْدِهَا

٢ -فَتَخْضِبُ الحِنَّاءَ مِنْ مُسْوَدِّهَا

(بُتِكَتْ) : دُعَاءٌ عَلَيْهَا . وَوَقَعَ مَوقِعَ الصِّفَةِ . أي : كَفًّا مُسْتَحَقَّةً ، لأنْ يُدْعَى عَلَيْهَا بِالقَطْعِ .

وَيُرْوَى (٣) : بُتِرَتْ .

وَ (الزَّنْدُ) : مَفْصِلُ مَا بَيْنَ اليَدِ ، وَالذِّرَاعِ .

٣ -كَأَنَّهَا وَالكُحْلُ فِي مِرْوَدِهَا

---

(١) في شرح المرزوقي ٤ / ١٨٥٧ ، وشرح التبريزي ٢ / ١٠٧٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٨ : وقال آخر .

وفي التنبيه : ٧١٤ ، شرح الفارسي٣ / ٣٩٠ ،الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٢٣ ،شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٤٦ / قال أعرابي .

ولم نقف عليه .

(٢) التنبيه : ٧١٤ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٩٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٢٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٤٦ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٧٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٨ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

٤-تَكْحَلُ عَيْنَيْهَا بِبَعْضِ جِلْدِهَا

قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ [١] : (الْمِرْوَدُ) - بِتَخْفِيْفِ الدَّالِ - : الْمِيْلُ . لَكِنَّهُ شَدَّدَهُ لِقُبْحِ الزِّحَافِ عِنْدَهُ . وَلَو خَفَّفَ لَمَا كَسَرَ وَزْناً .

وَيُرْوَى [٢] : فِي مُرْبَدِّهَا .

أي : مُسْوَدِّهَا .

قَالَ إِلَّاسْتَرَابَاذِيُّ : شَدَّدَ (مِرْوَدّ) كَمَا شَدَّدَ الرَّاجِزُ ، فَقَالَ [٣] :

تَعَرُّضَ الْمُهْرَةِ فِي الطِّوَلِّ

قَالَ : وَالَّذِي رَوَيْنَاهُ بِالتَّخْفِيْفِ ، وَلَا يَلْزِمُ التَّشْدِيْدَ ؛ لَانَّ (مُفْتَعِلُنْ) مَطْوِيُّ (مُسْتَفْعِلُنْ) يَجْرِي فِي الرَّجَزِ مَجْرَى الأَصْلِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ (الطِّوَلُّ) ؛ لَانَّهُ لَو تَرَكَ التَّشْدِيْدَ ، لاخْتَلَّ الوَزْنُ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُهُ - : لَا بُدَّ مِنْ تَشْدِيْدِ (دَالِ) : مِرْوَدِّهَا ، وَإِلَّا اخْتَلَّتِ القَافِيَةُ ؛ لَانَّ مَا قَبْلَ الدَّالِ - مِنْ كُلِّ بَيْتٍ - سَاكِنٌ ، فَلَو خُفِّفَتْ ، كَانَ مَا قَبْلَ الدَّالِ مِنْ (مِرْوَدِّهَا) مُتَحَرِّكاً . وَهَذَا لَا يَجُوزُ . فَأَمَّا الوَزْنُ فَإِنَّهُ لَا يَخْتَلُّ .

---

(١) التنبيه : ٧١٥ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٣) التنبيه : ٧١٥ ، المحتسب ١ / ١٣٧ ، شرح شافية ابن حاجب ٤ / ٢٤٩ وهو غير معزوفيها .
وعزاه لسان العرب : طول . إلى منظور بن مرثد الأسدي .

- ٨٦٧ -

وَقَالَ أعْرَابِيٌّ (١) :

وَدَخَلَ الحَمَّامَ ابْنُهُ ، فَأَحْرَقَتْهُ النُّورَةُ (٢) ، فَقَالَ - وَهُوَ عَبْدُ اللهِ بنُ قُرْطٍ (٣) ، وَاسْمُ ابْنِهِ (٤) : قُرْطٌ .

نُسْخَةٌ (٥) : عُبَيْدُ اللهِ - :/ ٥٧٣/

[الطويل]

١ - لَعَمْرِي لَقَدْ حَذَّرْتُ قُرْطًا وَجَارَهُ ... وَلَا يَنْفَعُ التَّحْذِيرُ مَنْ لَيْسَ يَحْذَرُ

قَالَ أَبُو النَّدَى (٦) : وَرَدَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ قُرْطٍ - وَمَعَهُ ابْنُهُ قُرْطٌ - بَغْدَادَ مَعَ الحَاجِّ ، فَكَانَ النَّاسُ يَكْتُبُونَ عَنْهُمَا ، فَوَرَدَ عَلَيْهِ ابْنُ أَخٍ لَهُ ، وَلابْنِ عُبَيْدِ اللهِ أَحْدَاثٌ بَغْدَادَ هَذَا يومُ الجُمُعَةِ فَهَلْ لَكُمَا أَنْ تَدْخُلَا الحَمَّامَ فَتَغْسِلَا ،

---

(١) التنبيه : ٧١٨ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٩٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٢٣ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٨٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٩ / وقال أعرابي . وفي شرح المرزوقي ٤ / ١٨٥٨ : آخر .

(٢) التنبيه : ٧١٨ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٩٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٢٣ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٨٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٩ .

(٣) لم نقف له على ترجمة .

(٤) شرح الفارسي ٣ / ٣٩٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٢٣ .

(٥) شرح الفارسي ٣ / ٣٩٠ : واسمه : عبيد بن قرط .
الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٢٣ : واسمه عبيد .

(٦) شرح المقامات للشريشي ٣/ ٣٣٣-٣٣٤

فَأَسِنَّةٌ ؟ فَدَخَلَا فَاطَّلَيَا بِالنُّورَةِ - وَلَمْ يَعْرِفَا النُّورَةَ - وَلَاقَتْ [1] عَمَلَهَا ، فَصَبَرَا ، حَتَّى قَشَرَتْهُمَا ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ هَذَا .

٢- نَهَيْتُهُمَا عَنْ نُورَةٍ أَحْرَقَتْهُمَا ... وَحَمَّامِ سَوءٍ مَاؤُهُ يَتَسَعَّرُ

(يَتَفَعَّلُ) مِنَ : السَّعِيرِ ، وَهُوَ النَّارُ .

٣- فَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَتَانِي مُوَقَّعاً ... بِهِ أَثَرٌ مِنْ مَسِّهَا يَتَقَشَّرُ

(مُوَقَّعاً) : انْتَصَبَ عَلَى الحَالِ . وَيُقَالُ : بَعِيرٌ مُوقَعُ الظَّهْرِ . إِذَا كَانَ بِهِ آثَارُ الجَرَبِ . وَرَجُلٌ مُوَقَّعٌ : بِهِ آثَارُ الجِرَاحِ .

٤- أَجِدَّكُمَا لَمْ تَعْلَمَا أَنَّ جَارَنَا ... أَبَا الحِسْلِ بِالصَّحْرَاءِ لَا يَتَنَوَّرُ

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [2] : (أَجِدَّكُمَا) انْتَصَبَ عَلَى المَصْدَرِ مِنْ فِعْلٍ مُضْمَرٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَتَجِدَّانِ جِدَّكُمَا .

وَذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ [3] فِي بَابِ مَا يَنْتَصِبُ مِنَ المَصَادِرِ ، تَوكِيداً لِمَا قَبْلَهُ ، كَقَولِكَ : هَذَا زَيْدٌ حَقّاً ، لَا بَاطِلاً . وَالتَّقْدِيرُ : هَذَا القَوْلُ ، لَا أَقُولُ قَولَكَ .

قَالَ سِيبَوَيْهِ [4] : وَمِثْلُهُ فِي الاسْتِفْهَامِ : أَجِدَّكَ لَا تَفْعَلُ كَذَا . وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضَافاً . وَالتَّقْدِيرُ : أَجِدّاً مِنْكَ ؟ وَجَرَى هَذَا المَجْرَى مَا لَزِمَتْهُ الإِضَافَةُ ، نَحْوَ لَبَّيْكَ ، وَمَا أَشْبَهَهُ . وَمَعَاذَ اللهِ .

---

(١) في المخطوط : لا وقت . ولا وجه له . وما أثبتناه والموافق للسياق .
(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٥٩ .
(٣) الكتاب ١ / ٤٤٧ .
(٤) الكتاب ١ / ٤٤٧ .

وَالمَعْنَى : أعْلَى جِدٍّ لَمْ تَعْلَمَا مَا ذَكَرْتُ ؟

(أَبَا الحِسْلِ) يَعْنِي : الضَّبَّ . وَ (الحِسْلُ) وَلَدُهُ . وَجَمْعُهُ : حِسَلَةٌ .

وَقَولُهُ : (يَتَنَوَّرُ) : إلَّا جْوَدُ أنْ يُقَالَ : انْتَارَ . وَقَدْ قِيلَ : تَنَوَّرَ - أَيْضاً .

قَالَ ثَعْلَبُ[1] : انْـتَرْتُ . مِـنَ : النُّـورَةِ . وَانْتَرْنَـا هَـذَا . وَقَـولُ العَامَّـةِ : اتَّنَرْتُ ، خَطَأٌ . وَتَنَوَّرْتُ : أَبْصَرْتُ النَّارَ .

٥ - وَلَمْ تَعْلَمَا حَمَّامَنَا بِبِلَادِنَا إِذَا جَعَلَ الحِرْبَاءُ فِي الجَذْلِ يَخْطِرُ

(حَمَّامَنَا) يَعْنِي : الشَّمْسَ . وَيُقَالُ : إِنَّهَا حَمَّامُ العَرَبِ .

وَيُرْوَى[2] : فِي بِلَادِنَا .

(إِذَا جَعَلَ) أي : طَفِقَ .

وَ (الحِرْبَاءُ) : أعْظَمُ مِنَ العَظَاءَةِ . وَهُوَ أغْبَرُ مَا دَامَ صَغِيْرَاً ، ثُمَّ يَصْفَرُّ ، إِذَا كَبِرَ ، فَإِذَا حَمِيَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، أَخَذَ جِلْدُهُ يَخْضَرُّ .

وَفِي (الجَذْلِ) أي : العُودِ ، وَأَصْلِ الشَّجَرَةِ .

وَيُرْوَى[3] : بِالجَذْلِ .

---

(١) تهذيب اللغة : نير - نور . التنبيه : ٧١٩ .

(٢) شرح المقامات للشريشي ٣/ ٣٣٤.

(٣) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٥٨ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٩١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٢٤ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٨٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٩ .

- ٨٦٨ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

قَالَ البِيَارِيُّ : الشِّعْرُ لَابِي الجَوْنِ [2] - مَوْلَى أَسْمَاءَ بـنِ خَارِجَـةَ - وَهُـوَ مِنَ العُمْيَانِ .

[البسيط]

١-إِلَّا فَتَىً عِنْدَهُ خُفَّـانِ يَحْمِلُنِـي عَلَـيْهِمَا إِنَّنِـي شَـيْخٌ عَـلَى سَـفَرِ

كَذَا فِي النُّسَخِ [3] : إِلَّا فَتَىً . مِثْلُ : إِلَّا رَجُلٌ أَحْلُوهُ .

يُرْوَى [4] : أَنَّنِي شَيْخٌ .

أي : لَأنَّنِي ./ ٥٧٤/

٢-أَشْكُو إِلَى اللهِ أَهْوَالاً أُكَابِـدُهَا مِـنَ الجِبَـالِ وَإِنِّي سَيِّءُ البَـصَرِ

٣-إِذَا سَرَى القَوْمُ لَمْ أُبْصِرْ طَرِيقَهُمُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُـمُ هـادٍ مِـنَ القَمَـرِ

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [5] : قَولُهُ : (لَمْ أُبْصِرْ طَرِيقَهُمُ) يُرِيدُ : أَنَّهُ لَاجَادَّةَ فِي

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٩ : وقال آخر .

ولم نقف على اسمه .

(٢) سمط اللآلئ ٢ / ٧٨٥ .

(٣) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٦٠ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٩١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٢٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٥٠ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٨١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٢٩ .

(٤) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٢٤ .

(٥) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٦٠.

بِلَادِهِمْ . وَهَذَا خِلَافُ قَوْلَ الآخَرِ [1] :

.... وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقَا

كَأَنَّهُ عَيَّرَهُمْ مُتَمَلِّحاً .

وَيُرْوَى [2] : مُوْمٍ .

أَرَادَ : مُومِيْءٌ . فَتَرَكَ الهَمْزَةَ . وَأَرَادَ بِالإِيْمَاءِ : الاهْتِدَاءَ بِهِ .

وَيُرْوَى [3] : حَظٌّ مِنَ القَمَرِ .

وَيُرْوَى [4] : ضَوْءٌ مِنَ القَمَرِ .

---

(١) عجز بيت لزهير بن أبي سلمى ، وصدره :

قد جعل المبتغون الخير في هرم ....

شرح ديوان زهير بن أبي سلمى - صنعة ثعلب - : ٤٩.

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٣) سمط اللآلئ ٢ / ٧٨٥.

(٤) البيان والتبيين ٣ / ٢٥٦ ، شرح المرزوقي ٤ / ١٨٦٠، شرح الفارسي ٣ / ٣٩١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٢٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٥٠ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٨١ .

- ٨٦٩ -

وَقَالَتْ جَارِيَةٌ [1] لِجَوَارٍ يَتَسَابَبْنَ [2] :

[السريع]

١- سُبِّي أَبِي سَبُّكِ لَنْ يَضِيْرَهْ

٢- إِنَّ مَعِي قَوَافِيَاً كَثِيْرَهْ

٣- يَنْفَحُ مِنْهَا المِسْكُ وَالذَّرِيْرَهْ

يُرْوَى[3] : لِي بَصِيْرَهْ .

وَقَوْلُهَا : (لَنْ يَضِيْرَهْ) رِوَايَةُ الرِّيَاشِيِّ [4] ، وَرِوَايَةُ أَبِي عَبْدِ اللهِ النَّمَرِيِّ [5] . وَقَالَ : (لِي بَصِيْرَهْ) تَصْحِيْفٌ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٦٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٢٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٥٢ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٨١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٣٠.
وفي شرح الفارسي ٣ / ٣٩١ : وقال امرأة .
ولم نقف على اسمها .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٦٠ / في جارية تسبها ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٢٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٥٢ : بأخرى سابتها ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٨١ : في نساء يتسابن ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٣٠ : بجوار تتسابن .

(٣) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٦١، شرح الفارسي ٣ / ٣٩٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٥٢ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٨١.

(٤) لم نقف عليها .

(٥) لم نقف عليها في كتاب معاني أبيات الحماسة للنمري المطبوع بتحقيق عبد الله عسيلان .

وَقَولُهُ : (لِي بَصِيْرَهْ) أي : يُبْصِرُنِي رُشْدِي . أي : أرَى قُبْحَهُ ، فَـأَنْتَهِي عَنْهُ . تَقُولُ : لَا أعْبَـأُ بِجَوَابِـكَ ، وَلَكِنِّـي لَا اَخْتَـارُ الـشَّرَّ ، وَلَا أقُـولُ إلَّا خَيْرَاً ، يَحْسُنُ ذِكْرُهُ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ[1] : (سَبَّكِ لِي بَصِيْرَهْ) . فَإذَا رَوَيْتَ : سَبُّكَ - بِـالرَّفْعِ ، فَهُوَ مُبْتَدَأٌ ، وَتَنْصِبُ (سَبَّكَ) عَلَى المَصْدَرِ . أي : كَمَا تَسُبِّيْنَنِي ، تَـسُبِّي أَبِي - أَيْضَاً . وَ (بَصِيْرَهْ) عَلَى النِّدَاءِ . وَهُوَ اسْمٌ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٦١.

- ٨٧٠ -

وَقَالَتْ الأُخْرَى [١] :

[السريع]

١-إنَّ أَبَـــاكِ زَهْــــدَقٌ دَقِيْـــــقُ

٢-لَا حَـــسَنُ الوَجْـــهِ وَلَا عَتِيْـــقُ

(زَهْزَقٌ) : رِوَايَةُ الرِّيَاشِيِّ [٢] . وَالزَّهْزَقُ : البَخِيْلُ ، القَصِيْرُ . وَقِيلَ : الزَّهْزَقَةُ ، كَالقَهْقَهَةِ .

وَ (الزَّهْدَقُ) : الضَّعِيْفُ ، القَصِيْرُ .

وَيُرْوَى [٣] : زَهْزَقٌ .

وَيُرْوَى [٤] : دَهْدَقٌ .

وَقَولُهُ : (لَا حَسَنُ الوَجْهِ وَلَا عَتِيقُ) أي : لَيْسَ بِحَسَنٍ . وَ (العَتِيـقُ) : الكَرِيْمُ - أَيْضاً . وَمِنْهُ : عِتَاقُ الخَيْلِ .

٣-تَـــضْحَكُ مِـــنْ طُرْطُبِّـــهِ العُنُـــوقُ

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٣٠ : وقالت أخرى . ولم نقف على اسمها .

(٢) لم نقف عليها .وهي في شرح المرزوقي ٤ / ١٨٦١ ،الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ١٢٢٥، شرح التبريزي ٢ / ١٠٨١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٣٠ .

(٣) انظر الهامش السابق .

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

يُرْوَى [١] : طَرْطَبِهِ .

وَيُرْوَى [٢] : مِنْ ضَرْطَتِهِ .

(الطُرْطُبُّ) : الثَّدِيُ الطَّوِيْلُ العَرِيْضُ .

وَقِيلَ : شَبَّهَتْ صَفَنَهُ بِالضَّرْعِ المُسْتَرْخِي .

(العُنُوقُ) جَمْعُ : عَنَاقٍ . وَهِيَ الجِدَاءُ . وَفِي المَثَلِ [٣] : العُنُوقُ بَعْدَ النُّوقِ . أي : القَلِيْلُ بَعْدَ الكَثِيْرِ . وَ (فُعُولٌ) فِي جَمْعِ (فَعَالٍ) نَادِرٌ .

وَيُرْوَى [٤] : مِنْ طَرْطُبِهِ .

أي : مِنْ طَرْطَبَتِهِ . أي : إِنَّهُ كَبِرَ ، وَضَعُفَ ، فَلَا يُطَرْطِبُ مُسْتَوِياً . يُقَالُ طَرْطَبَ ، وَرَأْرَأَ بِغَنَمِهِ . إِذَا رَعَاهَا وَنَعِقَ بِهَا بِغَيْرِ آَلَةِ رَاعٍ .

وَيُرْوَى [٥] : مِنْ ضَرْطَتِهِ .

يَعْنِي : أَنَّهُ كَثِيْرُ الضُّرَاطِ حَتَّى أَنَّ العُنُوقَ - وَهِيَ أَكْثَرُ الحَيَوَانِ ضُرَاطَاً - تَضْحَكُ مِنْهُ ؛ تَعَجُّباً .

وَيُرْوَى [٦] : العَنُوقُ .

وَزَعَمُوا أَنَّهُ اسْمُ امْرَأَةٍ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٣) جمهرة الأمثال ٢/ ٥٠ ، المستقصى ١ / ٣٣٤ وفيه : يضرب في ضيق الحال بعد سعته .

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٥) أعاد ذكر الرواية .

(٦) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٦١ : وفيه : العبوق امرأة .شرح التبريزي ٢ / ١٠٨٢ وفيه : العنوق امرأة

- ٨٧١ -

وَقَالَتْ الأُخْرَى [1] : / ٥٧٥/

[الرجز]

١-يَـا رَبِّ مَـنْ عَـادَى أَبِي فَعَـادِهْ

٢-وَارْمِ بِـسَهْمَيْنِ عَـلَى فُـؤَادِهْ

٣-وَاجْعَـلْ حِمَـامَ نَفْـسِهِ فِي زَادِهْ

يُرْوَى [2] : أَخِي فَعَادِهْ .

أي : أَهْلِكْهُ ؛ لأنَّ مَنْ عَادَاهُ اللهُ ، هَلَكَ .

وَقَولُهُ : (وَاجْعَلْ حِمَامَ نَفْسِهِ فِي زَادِهْ) . أي : اجْعَلْ هَلَاكَهُ فِي طَعَامِهِ .

وَيُرْوَى فِيْهَا [3] :

وَاذْبَـحْ بُنَيَّـهِ عَلَـى وِسَـادِهْ

---

(١) في شروح الحماسة - إلاّ شرح الأعلم الشنتمري - وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٣١ : وقالت الأخرى .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٥٣ : فأجابتها الأولى .

ولم نقف على اسمها .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٣) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٢٦ .

- ٨٧٢ -

وَقَالَتْ أُمُّ النَّحِيْفِ (١) ، وَتَزَوَّجَ ابْنُهَا(٢) :

بِخَطِّ المِيْكَالِيِّ : وَقَالَتْ أُمُّ النَّحِيْفِ لابْنِهَا سَعْدٍ - وَهُوَ سَعْدُ بنُ قُرْطٍ (٣) ، أَحَدُ بَنِي جَذِيْمَةَ - وَتَزَوَّجَ امْرَأَةً نَهَتْهُ عَنْهَا أُمُّهُ - وَالنَّحِيْفُ لَقَبٌ ، وَكَانَ شِرِّيْراً ، عَاقّاً ، تَعِظُهُ أُمُّهُ ، فَلَا يَقْبَلُ (٤) .

قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ (٥) : نَحَفَ الرَّجُلُ يَنْحَفُ ، نَحَافَةً وَهُوَ نَحِيْفٌ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ النُّحَيْفُ ، تَرْخِيمَ تَحْقِيرِ : النَّحِيْفِ .

[الطويل]

١ - لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْلَفْتَ ظَنِّي وَسُؤْتَنِي ... فَحُزْتَ بِعِصْيَانِي النَّدَامَةَ فَاصْبِرِ

٢ - وَلَا تَكُ مِطْلَاقاً سَؤُوماً وَسَامِحِ الْـ ... ـقَرِيْنَةَ وَافْعَلْ فِعْلَ حُرٍّ مُشَهَّرِ

---

(١) في خزانة الأدب - للبغدادي - ١١ / ٩٢ نقلاً عن السيوطي نقلاً عن ثعلب في أماليه : قال أبو رزمة الفزاري : كانت امرأة من عبد القيس لها ابن يقال له سعد بن قرط بن سيار ، يلقب النحيف ، يعقها ، وكان شريراً. . . . .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ٣٨٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٥١ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٨٢ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١١ / ٨٧ ، ٩٢ .

(٣) شرح الفارسي ٣ / ٣٨٣ وفيه / أحد بني جذعة . وهوتحريف .شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٥١ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٨٢ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١١ / ٨٧ ، ٩٢ .

(٤) في المخطوط : تقبل - بتاء المضارعة المثناة من فوق - وهوتصحيف . وما أثبتناه هو الموافق للسياق .

(٥) المبهج : ٦٨.

يُرْوَى : مَلُولاً [١] ، ومَلُوماً [٢] .

وَقَولُهُ : (سَامِحِ القَرِيْنَةَ) أي : اصْبِرْ عَلَيْهَا ، فَلَعَلَّهَا تَمُوتُ .

٣-فَقَدْ حُزْتَ بِالوَرْهَاءِ أَخْبَثَ خِبْثَةٍ فَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ قُلْتَ يَا سَعْدُ وَاحْذَرِ

يُرْوَى [٣] : قُلْتُ .

تُرِيْدُ : أَنَّهَا كَانَتْ نَهَتْهُ عَنْهَا قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا .

وَ (قُلْتَ) أي : مَا كُنْتَ قُلْتَ مِنْ تَطْلِيْقِهَا .

(خِبْثَةٍ) أي : خُبْثٍ .

٤-تَرَبَّصْ بِهَا الأَيَّامَ عَلَّ صُرُوفَهَا سَتَرْمِي بِهَا فِي جَاحِمٍ مُتَسَعِّرِ

٥-فَكَمْ مِنْ كَرِيْمٍ قَدْ مَنَاهُ إِلَهُهُ بِمَذْمُومَةِ الأَخْلَاقِ وَاسِعَةِ الحَرِ

يُرْوَى [٤] : بِضَيِّقَةِ الأَخْلَاقِ .

(الحِرُ) - مُخَفَّفٌ - أَصْلُهُ : حِرْحٌ ؛ لأَنَّهُ جَمْعُهُ : أَحْرَاحٌ .

وَقَالُوا : حِرُونَ . كَمَا قَالُوا فِي جَمْعِ المَنْقُوصِ : لِدُونَ ، وَمِئُونَ .

وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ : حِرِيٌّ . وَإِنْ شِئْتَ حَرَحِيٌّ . فَتَفْتَحُ عَيْنَ الفِعْلِ ، كَمَا فَتَحُوهَا

---

(١) شرح الفارسي ٣/ ٣٩٣ ، شرح التبريزي ٢/ ١٠٨٢ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١١ / ٨٧ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٦٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٢٧ ، شرح التبريزي ٢ / ١١٥١.

(٣) خزانة الأدب - للبغدادي - ١١ / ٨٧ .

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

فِي النِّسْبَةِ إِلَى : يَدٍ ، وَغَدٍ . فَقَالُوا : غَدَوِيٌّ ، وَيَدَوِيٌّ . وَإِنْ شِئْتَ : جِـرَحٌ . كَمَا قَالُوا : سَتِهٌ .

٦- فَطَاوَلَهَـا حَتَّـى أَتَتْهَـا مَنِيَّـةٌ   فَـصَارَتْ سَـفَاةً جُثْـوَةً بَـيْنَ أَقْـبُرِ

(طَاوَلَهَا) أي : صَابَرَهَا طَوِيْلاً .

السَّفَا ، وَالسَّفَاةُ : التُّرَابُ .

وَ (الجُثْوَةُ) : كَوْمَةٌ مِنَ تُرَابٍ .

٧- فَأُعْقِبَ لَمَّا كَانَ بِالـصَّبْرِ مُعْـصِماً   فَتَـاةً تَمَـشَّى بَـيْنَ إِتْـبٍ وَمِئْـزَرِ

(مُعْصِماً) أي : مُتَمَسِّكاً .

(الإِتْبُ) : شِبْهُ البَقِيْرَةِ . وَهِيَ خِرْقَةٌ ، يُجْعَلُ لَهَا جَيْبٌ يَلْبَسُهُ الصِّبْيَانُ .

وَقِيلَ : قَمِيْصٌ لَا كُمَّى لَهُ .

/ ٥٧٦ /

٨- مُهَفْهَفَةَ الكَـشْحَيْنِ مَحْطُوطَةَ الحَـشَا   كَهَمِّ الفَتَـى فِي كُـلِّ مَبْـدَىً وَمَحْـضَرِ

(مُهفَّهَةً) أي : ضَامِرَةً . وَمِثْلُهُ : مُهَفْهَفَةٌ .

(مَحْطُوطَةَ الحَشَا) قَالَ المَرْزُوقِيُّ [1] : كَأَنَّهَا قَدْ صُقِلَتْ بِـالمِحَطِّ . وَهُـوَ مَا يُحَطُّ بِهِ السَّيْفُ ، وَالجِلْدُ .

وَقَالَ البِيَارِيُّ : أي : مَمْدُودَةَ المَتْنِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٦٣ .

وَيُرْوَى(١) : المَطَا .

(كَهَمِّ الفَتَى) أي : كَمَا يَهْوَاهُ ، وَيَهُمُّ بِهِ حَيْثُ مَا تَصَرَّفَ .

قَولُهَا : (فِي كُلِّ مَبْدَىً وَمَحْضَرِ) يَعْنِي : انْتِشَارَهُمْ فِي النُّجْعَةِ .

وَ (مَحْضَرُهُمْ) : مَرْجِعُهُمْ إِلَى المِيَاهِ بَعْدَ النُّجْعَةِ .

أي : عَالِمَةً بِكُلِّ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ حَالٍ .

٩- لَهَا كَفَلٌ كَالدِّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدَى وَثَغْرٌ نَقِيٌّ كَالأَقَاحِي المُنَوَّرِ

(الدِّعْصُ) : المُجْتَمَعُ مِنَ الرَّمْلِ .

قَولُهَا : (المُنَوَّرِ) قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ(٢) : ذَكَّرَهُ ؛ لأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الأُقْحُوَانِ .

وَيُرْوَى(٣) : صَفَا كَالأُقْحُوَانِ المُنَوَّرِ .

---

(١) شرح الفارسي ٣ / ٣٩٤ ، الشرح المنسوب – للمعرّي – ٢ / ١٢٦٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٥٢ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٨٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٣٢ .

(٢) لم نقف عليه .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

- ٨٧٣ -

فَقَالَ ابْنُهَا سَعْدٌ (١) :

هَذِهِ فِي نُسْخَةِ الرِّيَاشِيِّ (٢) .

[البسيط]

١ - يَا لَيْتَمَا أُمُّنَا شَالَتْ نَعَامَتُهَا أَيْمَا إِلَى جَنَّةٍ أَيْمَا إِلَى نَارِ

٢ - تَلْتَهِمُ الوَسْقَ مَشْدُوداً أَشِظَّتُهُ كَأَنَّمَا وَجْهُهَا قَدْ سُفِعَ بِالنَّارِ

٣ - لَيْسَتْ بِشَبْعَى وَلَو أَوْرَدْتَهَا هَجَراً وَلَا بِرَيَّا وَلَو قَاظَتْ بِذِي قَارِ

٤ - خَرْقَاءُ بِالخَيْرِ لَا تُهْدَى لِوَجْهَتِهِ وَهِي صَنَاعُ الأَذَى فِي الأَهْلِ وَالجَارِ

---

(١) في ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٣٢ : وقال ابنها سعد .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٢ / ١١٥١ : وقال سعد بن قرط .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٢٨ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٨٣ : وقال سعد .

(٢) نسخة الرياشي من شرح الحماسة مفقودة . والأبيات في : الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٢٨ - ١٢٢٩ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٨٣ - ١٠٨٤ وفيه : ليس من الكتاب . شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٥١ وفيه بيت واحد من الحماسية . ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٣٢ - ٦٣٣ .

- ٨٧٤ -

وَقَالَ أَبُو الطَّمَحَانِ الأَسَدِيُّ (١) :

بِخَطِّ المِيْكَالِيِّ : القَيْنِيُّ الأَسَدِيُّ .

[الطويل]

١-وَبِالحِيْرَةِ البَيْضَاءِ شَيْخٌ مُسَلَّطٌ إِذَا حَلَفَ الإِيْمَانَ بِاللهِ بَرَّتِ

جَعَلَ الحِيْرَةَ بَيْضَاءَ ؛ لِقُصُورِ آلِ المُنْذِرِ بِهَا .

وَكَانَ يُوسُفُ (٢) حَلَفَ أَنْ يَحْلِقَهُ ، فَبَرَّتْ يَمِيْنُهُ .

---

(١) الأبيات في المؤتلف والمختلف : ٢٢٢ منسوبة إلى أبي الطمحان الأسدي .ونسبها في الأغاني ٨ / ١٨٨ إلى طخيم الأسدي . وفيه : شرب طخيم الأسدي بالحيرة ، فأخذه العباس بن معبد المري – وكان على شرط يوسف بن عمر – فحلق رأسه ، فقال الأبيات.

وفي الكامل في اللغة والأدب ١ / ٩٠-٩١ : إن طخيماً قال أبياتاً من الشعر يمدح فيها نصارى الحيرة ، فطلبه السلطان لقوله فيهم : له في العروق الصالحات عروق .

(٢) هو : يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفي ، من الولاة في عهد الأموي ولي اليمن لهشام بن عبد الملك سنة ١٠٦ هـ .ثم نقله إلى ولاية العراق سنة ١٢١ هـ . وأضاف إليه امرة خراسان .قتل سلفه في إمارة العراق خالد القسري تحت العذاب واستمر إلى أيام يزيد بن الوليد ، فعزله سنة ١٢٦ هـ . وحبسه في دمشق إلى أن أرسل إليه يزيد بن خالد القسري من قتله بالسجن سنة ١٢٧ هـ .بثأر أبيه .عرف تياهاً أحمق ، جباراً ، وهوالذي جيش لقتل زيد بن علي بن الحسين – عليهم السلام .

المعارف : ٣٩٨ ، الأخبار الطوال : ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، تاريخ الطبري ٦ / ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ٢٣٣ .

٢-لَقَدْ حَلقُوا مِنْهَا غُدَافاً كَأَنَّهُ عَنَاقِيدُ كَرْمٍ أَيْنَعَتْ فَاسْبَكَرَّتِ

(مِنْهَا) أي : مِنَ اللُّمَّةِ . وَلَمْ يَجْرِ لَهَا ذِكْرٌ .

وَ (أَيْنَعَتْ) أي : أَدْرَكَتْ .

٣-فَظَلَّ العَذَارَى يَومَ تُحْلَقُ لِمَّتِي عَلَى عَجَلٍ يَلْقُطْنَهَا حَيْثُ خَرَّتِ

قَولُهُ : (يَلْقُطْنَهَا حَيْثُ خَرَّتِ) لِيَتَّخِذْنَهَا عَقَائِصَ ، يَصِلْنَ بِهَا شُعُورَهُنَّ .

تَمَّ بَابُ المُلَحِ

وَالحَمْدُ للهِ حَقَّ حَمْدِهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ الطَّاهِرِيْنَ

بَابُ مَذَمَّةِ النِّسَاءِ

بَابُ مَذَمَّةِ النِّسَاءِ

- ٨٧٥ -

/ ٥٧٧/

وَقَالَ آخَرُ (١) فِي امْرَأَتِهِ (٢) :

[الطويل]

١ -دِمَشْقُ خُذِيْهَا واعْلَمِي أنَّ لَيْلَةً تَمُرُّ بِعُودَيْ نَعْشِهَا لَيْلَةُ القَدْرِ

رُوِيَ عَنِ الاَصْمَعِيِّ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ - مِنْ بَادِيَةِ الشَّامِ - لَهُ امْرَأَةٌ سَيِّئَةُ الخَلْقِ ، فَقِيْلَ : لَو قَدِمْتَ بِهَا دِمَشْقَ ، لَعَلَّهَا أنْ تَمُوتَ بِالطَّاعُونِ؛ فَإِنَّهَا أَرْضٌ وَبِيْئَةٌ . فَقَدِمَ دِمَشْقَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ : دِمَشْقُ. . . . . . الأَبْيَاتُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤/ ١٨٦٧ ، شرح الفارسي ٣/ ٣٩٧ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٣٣ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٨٧ .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٧١ : قال أعرابي .

وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٣٧ : قال بعض الأعراب .

ونسبها سمط اللآلىء ٢ / ٦٧٢ لعروة الرحال .

(٢) في معاني أبيات الحماسة : ٢٥١ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٩٧ : يخاطب امرأته .

وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٣٧ : يخاطب امرأته حين تزوجها ، فلم توافقه ، فقيل لهم : إن حمّى دمشق سريعة في موت النساء ، فحملها إلى دمشق .

وَرَوَى الأَصْمَعِيُّ : يُمَرُّ .

أي : يُمَرُّ فِيْهَا .

(لَيْلَةُ القَدْرِ) أي : لَهَا عِنْدِي فَضْلُ لَيْلَةِ القَدْرِ .

٢-شَرِبْتُ دَمَاً إنْ لَمْ أرُعْكِ بَضَرَّةٍ بَعِيْدَةِ مَهْوَى القُرْطِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ

(شَرِبْتُ دَمَاً) : فِيهِ مَعْنَى اليَمِيْنِ .

يُرْوَى [1] : أَكَلْتُ دَمَاً .

قَولُهُ : (شَرِبْتُ دَمَاً) أي : أَكَلْتُ حَرَامَاً ؛ لَانَّ الدَّمَ ، حَرَامٌ .

وَيَحْتَمِلُ أنْ يَكُونَ المَعْنَى : افْتَقَرْتُ ؛ لَانَّ الغَنِيَّ مِنْهُمْ يَنْحَرُ ، وَيَأْكُلُ اللَّحْمَ ، وَالفَقِيْرَ يَفْصِدُ البَعِيْرَ ، فَيَجْمَعُ الدَّمَ فِي مَعِيٍّ فَيَأْكُلُ ، وَكَانُوا يَفْعَلُونَ مِثْلَ ذَلِكَ لِلَاضْيَافِ .

وَيَحْتَمِلُ أنْ يَكُونَ المُرَادُ : أَخَذْتُ الدِّيَةَ إِبِلاً ، وَشَرِبْتُ لَبَنَهَا ؛ لَانَّ العَرَبَ ، كَانَتْ تُعَيِّرُ بِذَلِكَ . يَقُولُ : فُلَانٌ يَشْرَبُ دَمَ ابْنِهِ [2] .

(بَعِيْدَةِ مَهْوَى القُرْطِ) أي : جَيْدَاءَ .

(طَيِّبَةَ النَّشْرِ) : طَيِّبُ الرَّائِحَةِ . وَقِيلَ : رِيْحُ الفَمِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤/ ١٨٦٧ ، شرح الفارسي ٣/ ٣٩٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ١١٧١ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٨٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٣٧ .

(٢) معاني أبيات الحماسة : ٢٥١ – ٢٥٢ .

٣-أَمَا لَكِ عُمْرٌ إِنَّمَا أَنْـتِ حَيَّـــةٌ إِذَا هِيَ لَمْ تُقْتَلْ تَعِشْ آخِـرَ الـدَّهْرِ
٤ -ثَلَاثِيْنَ حَولاً لَا أَرَى مِنْكِ رَاحَةً لِهِنَّـكِ فِي الـدُّنْيَا لَبَاقِيَـةُ العُمْـرِ
٥ -فَإِنْ أنْفَلِتْ مِنْ عُمْرِ صَعْبَةَ سَالِمَاً تَكُنْ مِنْ نِسَاءِ النَّاسِ لِي بَيْضَةَ العُقْرِ

- ٨٧٦ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

وَهِيَ مِنَ القِطْعَةِ الأُوْلَى (٢) .

[الطويل]

١ -سَقَى اللهُ دَاراً فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكِ فِيْهَا وَابِلاً سَبَلَ القَطْرِ
٢ -وَلَا ذَكَرَ الرَّحْمَنُ يومَاً وَلَيْلَةً مَلَكْنَاكِ فِيْهَا لَمْ تَكُنْ لَيْلَةَ القَدْرِ (٣)

(لَمْ تَكُنْ لَيْلَةَ القَدْرِ) أي : لَمْ تَكُنْ مُبَارَكَةً .

قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ (٤) : (لَيْلَةَ القَدْرِ) : دُعَاءٌ عَلَى المَوْضِعِ الَّذِي تَزَوَّجَهَا/ ٥٧٨/ فِيْهِ ؛ كَرَاهَةً لِقُرْبِهَا .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٣٨ : وقال آخر .
ولم نقف على اسمه .

(٢) وكذلك في التنبيه : ٧٢٠ فقد جعلها مع الحماسية التي قبلها حماسية واحدة .

(٣) وردت رواية أخرى وهي : لم تكن ليلة البدر ، كما في شرح المرزوقي ٤ / ١٨٦٨ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٨٨ ، التنبيه : ٧٢٠ .

(٤) ورد رواية البيت في التنبيه : ٧٢٠ : ليلة البدر . ونقل المصنف قولاً لابن جني لم نقف عليه في التنبيه ؛ لأن الرواية مختلفة .

-٨٧٧-

وَقَالَ آخَرُ (١) فِي امْرَأَتَيْنِ تَزَوَّجَ بِهِمَا (٢) :

[الكامل]

١ -رَحَلَتْ أُمَيْمَةُ بِالطَّلَاقِ وَعَتَقْتُ مِنْ رِقِّ الوَثَاقِ

يُرْوَى (٣) : أُنَيْسَةُ .

وَ (عَتَقْتُ مِنْ رِقِّ الوَثَاقِ) أي : طَلَّقْتُهَا ، فَحَمَدْتُ (٤) .

وَيُرْوَى : مِنْ غُلٍّ (٥) . وَ : مِنْ كَرْبٍ (٦) .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٣٨ : وقال آخر .

وهي في الأغاني ١١ / ٢٩٣ لأبي النضير .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٦٨ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٩٨ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٣٤ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٨٨ / في امرأة طلقها .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٨١ : في امرأته . والشعر يدل على أنها امرأة واحدة ، لا امرأتين .

(٣) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٦٨ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٩٨ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٣٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٨٢ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٨٨ .

(٤) كلمة مطموسة ، وأقرب قراءة لها ما أثبتناه .

(٥) الأغاني ١١ / ٢٩٣ .

(٦) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

أَنْشَدَ (١) هَذِهِ الأَبْيَاتَ أَبُو العَيْنَاءِ (٢) عَنِ العُتْبِيِّ لأَبِي النَّضَيْرِ عُمَرَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ البَصْرِيِّ (٣)، يَقُولُهَا فِي امْرَأَةٍ. قَالَ: أَنْشَدَهَا الفَضْلُ (٤) بنُ يَحْيَى، فَقَالَ: اكْتُبْهَا يَا غُلَامُ، فَقَالَ: أَنْتَ – وَاللهِ – تُبْغِضُ ابْنَةَ الطُّوسِيِّ (٥)،

---

(١) في الأغاني ١١ / ٢٩٣ : عن أبي العيناء عن أبي النضير . وفيه : الفضل بن الربيع .

(٢) أبو العيناء : محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الهاشمي بالولاء ، ولد بالأهواز ونشأ بالبصرة وكان أديباً فصيحاً ومن أسرع الناس جواباً ، اشتهر بنوادره ولطائفه وكان ذكياً جداً ، حسن الشعر مليح الكتابة والترسل ، خبيث اللسان ، كف بصره بعد بلوغه أربعين سنة من عمره ، توفي بالبصرة سنة ٢٨٣ هـ .

طبقات شعراء المحدّثين : ٤٧٨ - ٤٧٩ ، تاريخ بغداد ٣ / ٣٨٩ - ٣٩٦ ، وفيات الأعيان ٤ / ٣٤٣ - ٣٤٨ ، الأعلام ٦ / ٣٣٤ .

(٣) في الأغاني ١١ / ٢٨٦ : أبو النضير اسمه عمر بن عبد الملك بصري مولى لبني جمح . شاعر من شعراء البصريين ليس من المعدودين المتقدمين ، ولا من المولدين الساقطين . وكان يغني بالبصرة ويظهر الخلاعة والمجون والفسق ، ويعاشر جماعة ممن يعرف بذلك الشأن . انقطع أبو النضير إلى البرامكة ، فأغنوه إلى أن مات .

(٤) في المخطوط : المفضل . والصواب ما أثبتناه . وهو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد العباسي وأخوه في الرضاع . كان من أجواد الناس ، استوزره الرشيد مدة قصيرة ثم ولّاه خراسان سنة ١٧٨ هـ . وأقام إلى أن فتك الرشيد بالبرامكة سنة ١٨٧ هـ . وكان الفضل عنده ببغداد ، فقبض عليه ، وعلى أبيه يحيى . توفي الفضل في سجنه في الرقة سنة ١٩٣هـ .

المعارف : ٣٨١ ، ٣٨٢ ، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٣٥٣ ، ٣٧٩ ، تاريخ الطبري ٧ / ١٨٧ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ - ٢١٢ ، ٢٣٧ - ٢٤١ ، ٢٧٥ ، تاريخ بغداد ١٢ / ٣٣١ - ٣٣٥ ، الكامل في التاريخ ٥ / ٣٢٩ ، ٣٥٢ ، وفيات الأعيان ٤ / ٢٧-٣٦ ، الأعلام ٥ / ١٥١- ١٥٢ .

(٥) هو أبو العباس الطوسي كما في الأغاني ١١ / ٢٩٣ .

فَقَالَ : أُغْرُبْ ! أَخْزَاكَ اللهُ !

٢-بَانَتْ فَلَمْ يَأْلَمْ لَهَا قَلْبِي وَلَمْ تَبْكِ المَآقِي

٣-وَدَوَاءُ مَا لَا تَشْتَهِيْهِ النَّفْسُ تَعْجِيْلُ الفِرَاقِ

يُرْوَى (١) : وَشِفَاءُ .

(تَعْجِيْلُ الفِرَاقِ) أي : تَعْجِيْلُ فِرَاقِهِ . فَجَعَلَ اللَّفْظَ عَامّاً ، وَالمُرَادُ : الخَاصُّ .

٤-لَوْ لَمْ أُرِحْ بِفِرَاقِهَا لأَرَحْتُ نَفْسِي بِالإِبَاقِ

فِي عِدَّةِ نُسَخٍ (٢) : لَو لَمْ أُرَحْ .

الرَّاحَةُ : وِجْدَانُكَ الرَّوْحَ بَعْدَ مَشَقَّةٍ . وَمَالَكَ رَوَاحٌ . أي : رَاحَةٌ .

وَيُقَالُ : افْعَلْ ذَلِكَ فِي سَرَاحٍ وَرَوَاحٍ .

(بِالإِبَاقِ) أي : بِالهَرَبِ مِنْهَا .

٥-وَخَصَيْتُ نَفْسِي لَا أُرِيْدُ حَلِيْلَةً حَتَّى التَّلَاقِي

---

(١) الأغاني ١١ / ٢٩٣ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٦٨ ،شرح الفارسي ٣ / ٣٩٨ ،الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٣٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٨٢ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٨٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٣٨ .

(خَصَيْتُ نَفْسِي) أي : خُصْيَتِي . وَالاسْمُ : الخِصَاءُ . وَالمَصْدَرُ : الخَصْيُ . وَهُوَ مِنْ بَابِ : إصَابَةِ الأعْضَاءِ .

(لَا أُرِيْدُ) : مَوْضِعُهُ نَصْبٌ عَلَى الحَالِ .

(حَلِيْلَةً) : زَوجَةً . وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لأنَّهَا تُحَالُّ البَعْلَ ، وَتُنَازِلُهُ . أو : تَحِلُّ لَهُ ، وَيَحِلُّ لَهَا .

(التَّلَاقِي) أي : تَلَاقِي الخَلْقِ يومَ القِيَامَةِ .

- ٨٧٨ -

وَقَالَ آخَرُ (١) فِي امْرَأَتِهِ (٢) :

[البسيط]

١ -أَلْمِمْ بِجَوهَرَ بِالقُضْبَانِ وَالمَدَرِ وَبِالقِسِيِّ الَّتِي فِي رُوسِهَا عُجَرُ

(بِجَوهَرِ) : اسْمُ امْرَأَةٍ .

(بِالقُضْبَانِ) أي : وَالقُضْبَانُ مَعَكَ . كَمَا يُقَالُ (٣) : خَرَجَ فُلَانٌ بِسِلَاحِهِ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٤) : فِي قَولِهِ : (رُوسِهَا) : (رُؤُوسٌ) جَمْعُ : رَأْسٍ . عَلَى أَنَّهُ جَمَعَ (فَعْلاً) عَلَى : فُعْلٍ . كَسَقْفٍ ، وَسُقْفٍ ، وَرَهْنٍ ، وَرُهْنٍ ، وَثَطٍّ ، وَثُطٍّ ، وَكَثٍّ ، وَكُثٍّ .

(عُجَرُ) أي : عُقَدٌ . جَمْعُ : عُجْرَةٍ .

وَأَقْوَى فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَأَقْبَحُ ، وَقَدْ غُيِّرَ ، فَجُعِلَ : أَلْمِمْ بَجَوهَرَ وَلْيُلْمِمْ بِهَا المَدَرُ ./ ٥٧٩/

٢ -أَلْمِمْ بِهَا لَا لِتَسْلِيمٍ وَلَا مِقَةٍ إِلَا لِيَكْسِرَ مِنْهَا أَنْفَهَا الحَجَرُ

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٣٩ : وقال آخر .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٣٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٧٢ .

(٣) مغني اللبيب ١ / ٢٠١ .

(٤) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٧٠.

٣-أَلِمْ بِوَطْبَاءَ فِي أَشْدَاقِهَا سَعَةٌ فِي صُورَةِ الكَلْبِ إِلَا أَنَّهَا بَشَرُ

(الوَطْبَاءُ) : العَظِيْمَةُ الثَّدْيَيْنِ . وَهُوَ : فَعْلَاءُ . لَا أَفْعَلَ لَهَا . وَمِثْلُهُ : دَيْمَةٌ هَطْلَاءُ ، وَالحَلْوَاءُ .

وَ (الوَطْبَاءُ) كَأَنَّهُ مِنَ التَشْبِيْهِ بِوَطْبِ اللَّبَنِ .

وَقَولُهُ : (فِي أَشْدَاقِهَا) : جَمَعَ (الشِّدْقَيْنِ) بِمَا حَوَالَيْهِمَا . كَمَا يُقَالُ : هُوَ ضَخْمُ العَثَانَيْنِ .

وَ (بَشَرٌ) جَمْعٌ ، وَيَقَعُ عَلَى الوَاحِدِ ، وَالجَمْعِ ، وَيَتَنَاوَلَ الإِنْسَ دُونَ غَيْرِهِ .

- ٨٧٩ -

وَقَالَ آخَرُ [1] فِي امْرَأَتِهِ [2] :

[البسيط]

١ - تَـمَّتْ عُبَيْدَةُ إِلَا فِي مَحَاسِنِهَا وَالمِلْحُ مِنْهَا بِحَيْثُ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ

فِي الأَصْلِ [3] : وَالحُسْنُ .

قَالَ الأَصْمَعِيُّ [4] : كَانَتْ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، ابْنَةُ عَمٍّ لَهُ ، وَرْهَاءُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا يوماً - وَهِيَ مُغْضَبَةٌ - فَقَالَ : مَا شَأْنُكِ؟ فَقَالَتْ : إِنَّكَ لَا تُشَبِّبُ بِي كَمَا يُشَبِّبُ الرِّجَالُ بِنِسَائِهِمْ . فَقَالَ : أَفْعَلُ . وَأَنْشَأَ هَذِهِ الأَبْيَاتَ ، وَأَنْشَدَهَا إِيَّاهَا ، فَرَضِيَتْ بِذَلِكَ .

وَيُرْوَى [5] : مَكَانَ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ .

إِذَا رَفَعْتَ [6] (مَكَان) كَانَ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ مِنِّي فَرْسَخَانِ . فَتَجْعَلُ المِلْحَ مِنْهَا نَفْسَ السَّمَاءِ ، كَمَا تَجْعَلُ المُخْبَرَ عَنْهُ - فِي قَوْلِكَ : هُوَ مِنِّي - نَفْسَ الفَرْسَخَيْنِ . وَعَلَى هَذَا : يَنْعَطِفُ قَوْلُهُ : (وَالقَمَرُ) .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٣٩ : وقال آخر .
وفي الأشباه والنظائر - للخالديين - ٢ / ١٨٩ هو : مرقال بن بحونة الأسدي .

(٢) لم نقف عليه .

(٣) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٧٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٣٩ .

(٤) الخبر في الأشباه والنظائر ٢ / ١٨٩ .

(٥) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٧١ . بالضم والفتح .

(٦) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٧١ .

وَإِذَا نَصَبْتَ [١] (مَكَان) فَهُوَ ظَرْفٌ . أي : المِلْحُ مِنْهَا فِي السَّمَاءِ . وَ (القَمَرُ) يَجْرِي عَلَى مَوْضِعِ (مَكَانَ) ؛ لأنَّ مَوْضِعَهُ ، رَفْعٌ . وَيَصُحُّ أنْ يُقَالَ : المِلْحُ مِنهَا القَمَرُ . كَمَا يَصِحُّ أنْ يُقَالَ : المِلْحُ مِنْهَا مَكَانَ القَمَرِ .

٢-قُلْ لِلَّذِي عَابَهَا مِنْ عَائِبٍ حَنِقٍ أَقْصِرْ فَرَأْسُ الَّذِي قَدْ عِبْتَ وَالحَجَرُ .

المَعْنَى : كُفَّ عَنْ ذَمِّهَا ، فَحَقُّ رَأْسِهَا أنْ يُشْدَخَ بِالحَجَرِ، لَا أنْ يُعَابَ بِالقَولِ .

وَيُرْوَى : مَكَانَ الشَّمْسِ وَالحَجَرِ [٢] . وَرَأْسُ الَّذِي قَدْ عِبْتَ لِلحَجَرِ [٣] .

قَولُهُ : (فَرَأْسُ الَّذِي قَدْ عِبْتَ) أي : رَأْسُ الإنْسَانِ الَّذِي. . . . .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٧١ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٩٩ ، الشرح المنسوب – للمعرّي – ٢ / ١٢٣٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٧٢ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٩٠ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٣) الشرح المنسوب – للمعرّي – ٢ / ١٢٣٦ ، شرح التبريزي ٢/ ١٠٩٠ .

- ٨٨٠ -

وَقَالَ آخَرُ (١) فِي امْرَأَتِهِ (٢) :

[الطويل]

١ -لَاتَنْكِحَنَّ الدَّهْرَ مَا عِشْتَ إِيِّماً مُجَرَّبَةً قَدْ مُلَّ مِنْهَا وَمَلَّتِ

(الأَيِّمُ) : الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا : بِكْراً وَثَيِّباً . وَهِيَ الثَّيِّبُ - هَاهُنَا .

(مُجَرَّبَةً) أي : طَالَ عَلَيْهَا الدَّهْرُ ، فَعَرَفَتْ تَنَقُّلَهُ بِأَهْلِهِ ، فَهِيَ لَا تَنْظُرُ إِلَا لِنَفْسِهَا .

وَبِخَطِّ المِيْكَالِيِّ : مُجُرَّبَةً .

٢ -تَحُكُّ قَفَاهَا مِنْ وَرَاءِ خِمَارِهَا وَإِنْ فَقَدَتْ شَيْئاً مِنَ البَيْتِ جُنَّتِ

(تَحُكُّ قَفَاهَا) أي : تَحُكُّهُ ، وَالخِمَارُ بَيْنَ يَدَيْهَا ، وَرَأْسِهَا ، لَا تَكْشِفُهُ ؛ لِئَلَا يَرَى شَمَطَهَا .

(جُنَّتِ) أي : لِبُخْلِهَا .

وَيُرْوَى (٣) : حَنَّتِ ./ ٥٨٠/

---

(١) في شروح الحماسة - إلاّ شرح الأعلم الشنتمري - وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٤٠ : وقال آخر .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١١٨ / وقال بعضهم .

ولم نقف عليه .

(٢) لم نقف عليه .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

٣-تَجُـودُ بِرِجْلَيْهَـا وَتَمْنَـعُ دَرَّهَـا وَإِنْ طُلِبَـتْ مِنهَـا المَـوَدَّةُ هَـرَّتِ

أي : لَا تَرُدُّ يَدَ لامِسٍ .

وَ (تَمْنَعُ دَرَّهَا) أي : هِيَ عَقِيْمٌ لَا تَلِدُ . وَقِيلَ : فَاجِرَةٌ ، بَخِيْلَةٌ .

(هَرَّتْ) أي : تَهِرُّ فِي وَجْهِ مَنْ يَتَوَدَّدُ إِلَيْهَا هَرِيْرَ الكَلْبِ . أي : لَا يَنْفَعُ ذَلِكَ عِنْدَهَا .

- ٨٨١ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[الطويل]

١ -لأَسْمَاءَ وَجْهٌ بِدْعَةٌ مِنْ سَمَاجَةٍ يُرَغِّبُنِي فِي نَيْكِ كُلِّ أَتَانِ

قِيلَ [2] : (أَسْمَاءُ) أَصْلُهَا : فَعْلَاءُ . مِنَ : الوَسْمِ . فَقُلِبَتِ الوَاوُ هَمْزَةً مِنْ غَيْرِ وُجُوبٍ . فَلِهَذَا تُرِكَ الصَّرْفُ ، وَلَو كَانَ جَمْعَ (اسْمٍ) وَجَبَ صَرْفُهُ . إِذَا سُمِّيَ بِهِ الْمُذَكَّرُ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : (أَسْمَاء) جَمْعُ : اسْمٍ . سُمِّيَ بِهَا الْمُؤَنَّثُ ، لَمْ يُصْرَفْ ؛ لِلتَّعْرِيْفِ وَالتَّأْنِيْثِ ، ثُمَّ نُقِلَتْ إِلَى الْمُذَكَّرِ فَبَقِيَتْ عَلَى تَرْكِ صَرْفِهَا .

وَالبِدْعَةُ ، وَالبِدْعُ ، وَالبَدِيْعُ : الْمُبْتَدَعُ ، الَّذِي لَمْ يَتَقَدَّمْ مِثَالُهُ ، غَيْرَ أَنَّ البَدِيْعَ ، قَدْ يَكُونُ فَاعِلاً وَمَفْعُولاً . فَالفَاعِلُ ، كَقَولِهِ - تَعَالَى - : ﴿ بَدِيْعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [3] . وَالْمَفْعُولُ كَقَولِكَ : كَلَامٌ بَدِيْعٌ . أَي : لَمْ يُسْمَعْ مِثْلُهُ

٢ -بَدَتْ فَبَدَتْ لِي شُقَّةٌ مِنْ جَهَنَّمٍ فَقُمْتُ وَمَالِي بِالجَحِيْمِ يَدَانِ

---

(١) في شروح الحماسة - إلاّ شرح الأعلم الشنتمري - وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٤١ : وقال آخر .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٧٨ : وقال بعضهم .

ولم نقف عليه .

(٢) الكتاب ٣ / ٥٠٤ ، الإنصاف في مسائل الخلاف ١ / ٢٧-٣٣ .

(٣) سورة البقرة ١١٧ .

أي : كَأَنَّ وَجْهَهَا ، شُقَّةٌ مِنْ جَهَنَّمَ . أي : قِطْعَةٌ ؛ لِوَحْشَتِهِ ، وَكَرَاهَتِهِ .

وَقَالُوا : (جَهَنَّمُ) مِنْ قَولِهِمْ : بِئْرٌ جِهِنَّامٌ . أي : بَعِيْدَةُ القَعْرِ . مَنْ وَقَعَ فِيْهَا ، هَلَكَ .

٣- وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَهَا أَنَّ فِي النِّسَا ... جَحِيْماً أَرَاهَا جَهْرَةً وَتَرَانِي

٤- وَغَادَرْتُ أَصْحَابِي الَّذِيْنَ تَحَمَّلُوا ... بِمَا شَئْتَ مِنْ خِزْيٍ وَطُولِ هَوَانِ

فِي نُسْخَةِ المِيْكَالِيِّ : هَذَا البَيْتُ بَعْدَ(1) قَولِهِ : بَدَتْ فَبدَتْ لِي شُقَّةٌ .

يُرْوَى(2) : تَخَلَّفُوا .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ(3) : كَأَنَّهُ شَايَعَهُ فِي النَّهْضَةِ قَومٌ ، وَتَخَلَّفَ عَنْهُ قَوْمٌ . فَقَالَ : مَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي ،كَانَتْ حَالُهُ تِلْكَ .

قَولُهُ : (غَادَرْتُ أَصْحَابِي) يُرِيْدُ : مَنْ حَضَرَ مِنْ أَهْلِهَا لِلعَقْدِ دُونَ أَصْحَابِهِ ؛ فَإِنَّهُمْ يَنْصَرِفُونَ بِانْصِرَافِهِ .

وَأَرَادَ (بِالخِزْيِ وَالهَوَانِ) : النَّظَرَ إِلَى وَجْهِهَا ، وَعِشْرَتِهَا .

(بِمَا شِئْتَ مِنْ خِزْيٍ) أي : بِخِزْيٍ كَثِيْرٍ .

---

(١) في المخطوط : عند . وما أثبتناه هو الموافق للصواب ؛ لأن الميكالي يروي البيت (غادرت أصحابي. . . .) بعد البيت (بدت فبدت. . .) وقد ورد هذا الترتيب في شرح المرزوقي ٤ / ١٨٧٣ ، شرح الفارسي ٣ / ٤٠٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٣٨ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٩١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٤١ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٧٣ ، شرح الفارسي ٣ / ٤٠٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٣٨ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٩١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٤١ .

(٣) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٧٣ .

- ٨٨٢ -

وَقَالَ آخَرُ[1] :

[الكامل]

١ -فَيَا رَبِّ زَوِّجْنِي عَجُوزاً كَبِيْرَةً فَلَا جَدَّ لِي يَا رَبِّ فِي الفَتَيَاتِ

٢ -تُخَبِّرُنِي عَمَّا مَضَى مِنْ شَبَابِهَا وَتُطْعِمُنِي مِنْ عَكْمِهَا ثَمَرَاتِ

كَأَنَّهُ كَانَ كَبِيْرَاً ، لَا تَرْغَبُ فِيهِ الشَّوَابُّ ، فَتَمَنَّى عَجُوزاً ، تَرْضَى مِنْهُ بِاليَسِيْرِ .

وَ (العِكْمُ) : نَمَطٌ كَالوِعَاءِ ، تَجْعَلُ فِيهِ المَرْأَةُ خُبْزَتَهَا[2] .

---

(١) هذه الحماسية انفرد بروايتها الراوندي . ولم نقف على اسم قائلها .

(٢) في المخطوط : خبرتها - بالراء المهملة . وهو تصحيف .

-٨٨٣-

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[البسيط]

١-لَاتَنْكِحَنَّ عَجُوزاً إِنْ أُتِيتَ بِهَا وَاخْلَعْ ثِيَابَكَ مِنْهَا مُمْعِناً هَرَبَا

أَمْعَنَ فِي السَّيْرِ : إِذَا أَبْعَدَ فِيهِ .

وَ (مُمْعِناً) نَصْبٌ عَلَى الحَالِ .

وَ (هَرَبَا) أي : هَارِباً ./ ٥٨١/

٢-وَإِنْ أَتَوكَ فَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ فَإِنَّ أَفْضَلَ نِصْفَيْهَا الَّذِي ذَهَبَا

(نَصَفٌ) أي : عَوَانٌ . ذَهَبَ نِصْفُ عُمْرِهَا .

يُرْوَى [2] : فَإِنَّ أَمْثَلَ .

أي : أَصْلَحَ . يُقَالُ : فُلَانٌ أَمْثَلُ مِنْ فُلَانٍ . وَأَمَاثِلُ القَوْمِ . أي : خِيَارُهُمْ .

---

(١) في شروح الحماسة - إلاّ شرح الأعلم الشنتمري - وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٤٠ : وقال آخر .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٦٩ : وقال بعضهم .

ولم نقف على اسم قائلها .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٧٤ ، شرح الفارسي ٣ / ٤٠١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٣٩ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٩٢ .

- ٨٨٤ -

وَقَالَ دِعْبِلُ :

[البسيط]

١ -حَدْبَاءُ رَقْطَاءُ يُبْدِي الكِبْدَ مَضْحَكُهَا قَنْوَاءُ بِـالعَرْضِ وَالعَيْنَـانِ بِـالطُّولِ

(الحَدْبَاءُ) : الَّتِي دَخَلَ صَدْرُهَا ، وَخَرَجَ ظَهْرُهَا .

(الرَّقْطَاءُ) : المُنَقَّطَةُ البَرْشَاءُ .

(يُبْدِي الكِبْدَ مَضْحَكُهَا) أي : هِـيَ فَوْهَـاءُ ، وَاسِـعَةُ الـشِّدْقَيْنِ ، إِذَا ضَحِكَتْ ، نَظَرْتَ إِلَى كَبِدِهَا .

قَالَ البِيَارِيُّ : أي : فَمُهَا فِي لَوْنِ الكَبِدِ ، وَقُبْحِهِ . كَمَا قِيلَ: إِلَى شَـفَتَيْنِ مِثْلِ الكُلْيَتَيْنِ .

(قِنْوَاءُ) قَالَ المَرْزُوقِيُّ [١] : القَنَا: طُـولُ الأَنْـفِ . وَإِذَا كَـانَ بِـالعَرْضِ كَانَ كَأَنْفِ الخِنْزِيرِ .

أَرَادَ : أَنَّهَا فَطْسَاءُ .

وَ (العَيْنَـانِ بِـالطُّولِ) أي : فِي طُـولِ وَجْهِهَـا . أي : هِـيَ فِي خِلْقَـةِ الشَّيْطَانِ . قَالَ الجَاحِظُ [٢] : العَامَّةُ تَزْعُمُ أَنَّ شَقَّ عَيْنِ الشَّيْطَانِ بِالطُّولِ .

٢ -لَهَا فَـمٌ مُلْتَقَـى الـشِّدْقَيْنِ نُقْرَتُهَـا كَأَنَّ مِـشْفَرَهَا قَـدْ طُـرَّ مِـنْ فِيـلِ

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٧٤ .

(٢) الحيوان ٦ / ٤٢٦ .

(الشِّدْقَانِ) : طَرَفَا مَشَقِّ الفَمِ .

قَولُهُ : (مُلْتَقَى شِدْقَيْهِ) أَرَادَ أَنَّهُمَا - لِسَعَةِ فَمِهَا - يَلْتَقِيَانِ عِنْدَ نُقْرَةِ القَفَا .

(مِشْفَرُهَا) أي: شَفَتُهَا . وَجَعَلَهَا مِشْفِراً لِغِلَظِهَا . وَالمِشْفَرُ لِلبَعِيرِ .

(قَدْ طُرَّ) أي : قُطِعَ .

٣-أَنْيَابُهَا أُضْعِفَتْ فِي خَلْقِهَا عَدَداً   مُظَهَّرَاتٌ جَمِيْعَاً بِالرَّوَاوِيْلِ

(أُضْعِفَتْ) أي : جُعِلَتْ أَضْعَافَاً .

(مُظَهَّرَاتٌ) أي : مُضَعَّفَاتٌ . أي : جُعِلَ لَهَا ظِهَارَةٌ كَمَا تُجْعَلُ لِلفُرْشِ ظِهَارَةٌ . وَكَمَا يُقَالُ[1] : مِنَ الظِّهَارَةِ ظُهِّرَ . يُقَالُ: مِنَ البِطَانَةِ بُطِّنَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَولِهِمْ : هُوَ ظَهِيْرُكَ . أي : مُعِيْنُكَ .

(الرَّوَاوِيْلُ) : أَسْنَانٌ زَوَائِدُ . الوَاحِدُ : رَاوُولٌ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٧٥ .

- ٨٨٥ -

وَقَالَ أَيْضاً (١) :

[الخفيف]

١ - إِصْرِمِيْنِي يَا خِلْقَةَ المِجْدَارِ وَصِلِيْنِي بِطُولِ بُعْدِ المَزَارِ

(المِجْدَارُ) : الجِدَارُ . يَعْنِي أَنَّهَا غَلِيْظَةٌ ، ثَقِيْلَةٌ . وَكَمَا قِيلَ : فِي الجِدَارِ : مِجْدَارٌ. قِيلَ : فِي الغَلِيْظِ مِنَ الجِبَالِ : مِجْبَالٌ . قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ (٢) :

....هَوْنَةً غَيْرَ مِجْبَالِ

وَقِيلَ : المِجْدَارُ : فَزَّاعَةٌ ، يُفْزَّعُ بِهَا . قَالَ الأَسْتَرَآبَاذِيُّ : المِجْدَارُ : شَيْءٌ ، يُنْصَبُ فِي المَزَارِعِ ؛ مَزْجَرَةً لِلسِّبَاعِ ، وَالطَّيْرِ، يُقَالُ لَهُ : الفَزَّاعَةُ .

وَقَولُهُ : (وَصِلِيْنِي بِطُولِ بُعْدِ المَزَارِ) أي : لَا تَصِلِيْنِي إِلَّا بِالبُعْدِ عَنِّي.

٢ - فَلَقَدْ سُمْتِنِي بِوَجْهِكِ وَالوَصْلِ قُرُوحاً أَعْيَتْ عَلَى المِسْبَارِ

(سُمْتِنِي) أي : حَمَّلْتِنِي . أي :وَجْهُكِ ، وَوَصْلُكِ ، يَعْدِلَانِ عِنْدِي هَذِهِ القُرُوحَ .

وَ (المِسْبَارُ) : المُلْمُولُ ./ ٥٨٢/

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٤٢ : وقال آخر .
وهي ديوان دعبل : ١١٧ - ١١٨ .
(٢) قطعة من بيت لامرئ القيس وتمامه :
إذا ما الضَّجِيعُ ابْتَزَّها مِن ثِيَابِها تميل عليه هَوْنةً غيرَ مِجْبالِ
انظر ديوانه : ١٢٤ .

٣-ذَقَــنٌ نَــاقِصٌ وَأَنْـفٌ غَلِـيْظٌ وَجَبِــيْنٌ كَــسَاجَةِ القُــسْطَارِ

(كَسَاجَةِ القُسْطَارِ) أي : لَوْحِهِ ، الَّذِي تَقُومُ عَلَيْـهِ كِفَّتَـا لَوْحِـهِ ، إِذَا وَزَنَ .

وَقِيلَ : (السَّاجَةُ) : خَشَبَةُ الصَّيْرَفِيِّ ، الَّذِي يَزِنُ عَلَيْهَا بِالطَّيَّارِ. وَهِـيَ مِنْ سَاجٍ .

وَ (القُسْطَارُ) : الصَّيْرَفِيُّ ، وَأَصْلُهُ بِالرُّومِيِّ [1] .

٤-طَالَ لَـيْلَى بِهَـا فَبِتُّ أُنَـادِي يَالَثَّـارَاتِ مُسْتَـضَـاءِ النَّهَــارِ

(بِهَا) أي : بِقُرْبِهَا .

(يَالَثَّارَاتِ) : (يَا) : حَـرْفُ النِّـدَاءِ ، وَ (الـلَامُ) لِلاسْـتِغَاثَةِ . وَإِنَّـمَا يَسْتَغِيْثُ مَنْ يَرُدُّ عَلَيْهِ النَّهَارَ .

قَـالَ البِيَـارِيُّ : يَالِثَـارَاتِ – بِـكَسْرِ الـلَامِ ، وَفَتْحِهَـا – كَقَولِـكَ : يَالِلعَجَبِ ، وَيَالَلْعَجَـبِ . إِذَاكَـسَرْتَ ، فَكَأَنَّـكَ تَقُـولُ : يَـا قَـوْمِ تَعَـالَوا لِلعَجَبِ – بِمَنْزِلَةِ المَدْعُوِّ إِلَيْـهِ . وَإِذَا فَتَحْتَهَـا ، فَكَأَنَّـكَ نَادَيْـتَ العَجَـبَ ، فَقُلْتَ: يَا عَجَبُ تَعَالَ ؛ فَإِنَّ الزَّمَانَ زَمَانُـكَ . وَهُوَبِمَنْزِلَـةِ المَـدْعُوِّ . أَنْشَدَ المُبَرِّدُ [2] :

يَبْكِيْكَ نَـاءٍ بَعِيْـدُ الـدَّارِ مُغْـتَرِبٌ يَا لِلرِّجَـالِ وَلِلـشُّبَّانِ لَلعَجَــبِ

---

(١) المعرب : ٢٦٣ .

(٢) الكامل في اللغة والأدب ٣ / ٩٥ . وهو غير معزو فيه .

وَقِيْلَ: هَاهُنَا يَسْتَغِيْثُ لِلنَّهَارِ مِنْ طُولِ اللَّيْلِ، فَلَا وَجْهَ لِغَيْرِ كَسْرِ اللَّامِ. وَتَقُولُ: يَا لَلرِّجَالِ لِلْعَجَبِ! يَا لَلْقَومِ لِلْمُصِيبَةِ! فَإِنْ قُلْتَ: يَا لَلْشُيُوخِ وَلَلشُّبَّانِ - عَلَى العَطْفِ - لَمْ تَحْتَجْ إِلَى فَتْحِ الثَّانِي؛ لِدَلَالَةِ الأَوَّلِ عَلَيْهِ. فَإِنْ قُلْتَ: يَا لَلرِّجَالِ، وَيَا لَلنِّسَاءِ - بِإِظْهَارِ حَرْفِ النِّدَاءِ فِيْهِمَا - فَتَحْتَهُمَا جَمِيْعاً(١).

٥- قَامَةُ الفُصْعُلِ الدَّقِيْقِ وَكَفٌّ   خِنْصِرَاهَا كُذِيْنِقَا قَصَّارِ

(الفُصْعُلُ): العَقْرَبُ الصَّغِيْرُ، وَالرَّجُلُ اللَّئِيْمُ.

وَالمُرَادُ: أَنَّ فِي أَعْضَائِهَا تَفَاوُتاً.

وَيُرْوَى(٢): القُصْعُلُ الضَّئِيْلُ.

وَهُوَ القَصِيْرُ اللَّئِيْمُ. وَهُوَ مَوجُودٌ فِي الأَصْلِ. فَأَمَّا (الفُصْعُلُ) - بِالفَاءِ - فَفِيْهِ نَظَرٌ.

(كُذِيْنِقَا) أي: هُمَا - فِي الغِلَظِ - كَالكُذَيْنِقَيْنِ. فَمَا ظَنُّكَ بِالإِبْهَامَيْنِ!

---

(١) المسألة في الكامل في اللغة والأدب ٣/ ٩٤.

(٢) في شرح المرزوقي ٤/ ١٨٧٥، ديوان الحماسة برواية الجواليقي: ٦٤٢: القصعل: الضعيف.

- ٨٨٦ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١-أُلَامُ عَلَى بُغْضِي لِمَا بَيْنَ حَيَّةٍ وَضَبْعٍ وَتِمْسَاحٍ تَغَشَّاكَ مِنْ بَحْرِ

يَقُولُ : أُلَامُ عَلَى بُغْضِي لِمَنْ جَمَعَ مَشَابِهَ هَذِهِ الأَجْنَاسَ الَّتِي فِي كُلِّ نَفْسٍ بُغْضُهَا ، وَالاسْتِيْحَاشُ مِنْهَا .

وَ (بَحْر) : اسْمُ امْرَأَةٍ .

٢-تُحَاكِي نَعِيْمًا زَالَ فِي قُبْحِ وَجْهِهَا وَصَفْحَتُهَا لَمَّا بَدَتْ سَطْوَةُ الدَّهْرِ

يُرِيْدُ المَثَلَ السَّائِرَ (٢) : أَقْبَحُ مِنْ زَوَالِ النِّعْمَةِ .

يُرِيْدُ : تُحَاكِي - فِي قُبْحِ وَجْهِهَا - قُبْحَ زَوَالِ النِّعْمَةِ . فَجَعَلَ اللَّفْظَ تَوَسُّعاً عَلَى مَا تَرَى ، ثُمَّ جَعَلَ جَانِبَهَا ، وَمَا تُصَافِحُ بِهِ مُلَاقِيْهَا كَسَطْوَةِ الدَّهْرِ .

وَيُرْوَى (٣) : وَصَفْحَتِهَا .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٤٢ : وقال آخر .

وهي في ديوان دعبل بن علي الخزاعي : ١١٣-١١٤ .

(٢) جمهرة الأمثال ٢ / ١١١ ، المستقصى في أمثال العرب ١ / ٢٧٧ .

(٣) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٧٦ . وقد ترك الكلمة غير مشكولة خلافاً للشروح الأخرى التي ضبطت الكلمة بالرفع .

وَيُرْوَى[1] : سَطْوَةَ .

وَصَفْحَةُ الإنْسَانِ ، وَالدَّابَّةِ : عُرْضُ جَنْبِهِ ، إذَا اعْتَرَضْتَهُ .

وَإذَا رَوَيْتَ : سَطْوَةَ - بِالنَّصْبِ - كَانَ المَعْنَى : وَتُحَاكِي صَفْحَتُهَا سَطْوَةَ الدَّهْرِ . وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى العَطْفَ عَلَى عَامِلَيْنِ .

٣- هِيَ الضَّرَبَانُ فِي المَفَاصِلِ خَالِيَاً ... وَشُعْبَةُ بِرْسَامٍ ضَمَمْتَ إلَى النَّحْرِ

/ ٥٨٣/ يُرْوَى[2] : هِيَ الظِّرِبَانِ فِي المَفَاضِلِ .

(الظِّرِبَانُ) : دُوَيْبَةٌ فَسَّاءَةٌ[3] .

وَ (المَفَاضِلُ) : ثِيَابُ البِذْلَةِ .

(خَالِيَاً) أي : إذَا خَلَوتَ بِهَا ، كَانَتْ خَلْوَتُهَا كَمَوَجَانِ العُرُوقِ بِالآلَمِ فِي مَفَاصِلِ المُنْقَرِسِ ، وَإنْ جَذَبْتَهَا إلَى نَفْسِكَ تُرِيدُ عِنَاقَهَا ، قَاسَيْتَ مِنْهَا مَا يُقَاسِي المُبَرْسِمُ مِنْ عَارِضِهِ .

٤- إذَا سَفَرَتْ كَانَتْ لِعَيْنَيْكَ سُخْنَةً ... وَإنْ بَرْقَعَتْ فَالفَقْرُ فِي غَايَةِ الفَقْرِ

٥- وَإنْ حَدَّثَتْ كَانَتْ جَمِيعَ مَصَائِبٍ ... مُوَفَّرَةٍ تَأْتِي بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ

يَقُولُ : إنْ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا ، سَخِنَتِ العَيْنُ بِالنَّظَرِ إلَيْهَا ، وَإذَا تَبَرْقَعَتْ ، تَنَاهَى افْتِقَارُكَ مِنْ كُلِّ مَنْظَرٍ ، يَرُوقُ ، أو مَطْلَعٍ ، يُعْجِبُ ، وَيَرُوعُ فِي رَدِّ الطَّرْفِ إلَيْهَا .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٣) الحيوان ٢ / ٣٣٣ ، ٣ / ٢٤٣ ، ٥ / ٢٣٨ ، ٦ / ٥١٢ ، ٥٦٩ .

وَقَوْلُهُ : (فَالفَقْرُ فِي غَايَةِ الفَقْرِ) أي : إِذَا تَنَاهَى الفَقْرُ حَتَّى لَا يَكُونَ وَرَاءَهُ شَيْءٌ أَشَدَّ مِنْهُ .

وَيُرْوَى [1] : بَرْقَعَتْ .

وَقَوْلُهُ : (جَمِيع) : فَعِيلٌ ، بِمَعْنَى : مَفْعُولٍ. أي : مَصَائِبَ مَجْمُوعَةٍ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [2] : (مَصَائِبُ) جَمْعُ : مُصِيبَةٍ . وَهِيَ مُفْعِلَةٌ . وَشَبَّهَ (مَدَّتَهَا) بِمَدَّةِ : فَعِيلَةٍ ، وَجُمِعَتْ جَمْعَهَا. وَالقِيَاسُ : مَصَاوِبُ . وَقَدْ جَاءَ ، وَلَكِنَّهُ فِي الاسْتِعْمَالِ دُونَ (مَصَائِبَ) . وَهَذَا مِمَّا شَذَّ فِي القِيَاسِ .

(مُوَفَّرَةٍ) : مُكَمَّلَةٍ .

(بِقَاصِمَةٍ) أي : بِكَاسِرَةٍ . أي : بِدَاهِيَةٍ .

٦ -حَدِيثٌ كَقَلْعِ السِّنِّ أَوْ نَتْفِ شَارِبٍ وَغُنْجٌ كَحَطْمِ الأَنْفِ عِيلَ بِهِ صَبْرِي

فِي الأَصْلِ [3] : كَقَلْعِ الضِّرْسِ .

(كَحَطْمِ) أي : كَكَسْرٍ ، وَهَشْمٍ .

(عِيلَ) أي : غُلِبَ .

٧ -وَتَفْتَرُّ عَنْ قُلْحٍ عَدِمْتُ حَدِيثَهَا وَعَنْ جَبَلَي طَيٍّ وَعَنْ هَرَمَي مِصْرِ

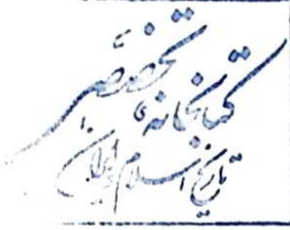
---

(١) أعاد رواية البيت . ولعله : بُرْقِعَتْ - بالبناء للمجهول - كما في : شرح الفارسي ٣ / ٤٠٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٤٢ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٩٤ ، ديوان دعبل : ١١٤.

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٧٧ .

(٣) ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٤٣ .

(تَفْتَرُّ) أي : تَضْحَكُ .



(عَنْ قُلْحِ) أي : عَنْ أسْنَانٍ صُفْرٍ .

وَيُرْوَى [1] : عَنْ ثَلْجِ .

(عَدِمْتُ حَدِيْثَهَا) : دَعَا عَلَيْهَا .

(جَبَلَي طَيٍّ) : أجَأٌ ، وَسَلْمَى .

(هَرَمَي مِصْرٍ) : بِنَاءَانِ عَجِيْبَانِ بِمِصْرَ مَعْرُوفَانِ .

---

(١) محاضرات الأدباء ٢ / ٣٣٩.

- ٨٨٧ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[الخفيف]

١-لَو تَسَمَّعْتَ صَوْتَهُ قُلْتَ هَـذَا   صَـوتُ فَـرْخٍ فِي عُـشِّهِ مَزْقُـوقُ

هُمْ يَتَمَدَّحُونَ بِجَهَارَةِ الصَّوْتِ . وَأَنْشَدَ الجَاحِظُ [٢] لِسَلَمَةَ بنِ عَيَّاشٍ [٣] :

كَـأَنَّ بَنِـيَّ الآنَ إِذْ جَـاءَ جَمْعُهُـمْ   فَـرَارِيْجُ يُلْقَـى بَيْـنَهُنَّ سَـوِيْقُ

٢-أَو تَأَمَّلْتَ رَأْسَـهُ قُلْـتَ هَـذَا   حَجَـرٌ مِـنْ حِجَـارَةِ المَنْجَنِيْـقِ

(١) في شروح الحماسة - إلّا شرح الأعلم الشنتمري - وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٤٣ : وقال آخر .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٨١ : قالت امرأة من العرب .

ولم نقف على اسم القائل .

(٢) البيان والتبيين ١ / ٤٧ .وفيه : كأن بني رالان. . . . .

(٣) سلمة بن عياش مولى بني حسل بن عامر بن لؤي ، شاعر بصري من مخضرمي الدولتين وكان يتدين ويتصون وانقطع إلى جعفر ومحمد ابني سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ومدحهما فأكثر وأجاد . وهو من شعراء الحماسة الصغرى ، له أخبار مع أبي حية النميري والفرزدق . توفي سنة ١٧٠ للهجرة .

الوحشيات (الحماسة الصغرى) : ١٥٦ ، طبقات فحول الشعراء ١ / ٧٣ ، ٧٨ ، ٢ / ٣٣٩ ، ٤٨٨ ، الأغاني ٨ / ٢٩٤ ، ١٦ / ٣٣٢ ، ٢٠ / ٣٠٨- ٣١٥ / ٢١ / ٣١٣ ، الأعلام ٣ / ١١٣ .

بِخَطِّ المِيكَالِيِّ : المِنْجَنِيقِ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [1] : (المَنْجَنِيقُ) مُعَرَّبَةٌ . وَقَدْ اُخْتُلِفَ فِي الفِعْلِ مِنْهُ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : المِيمُ زَائِدَةٌ . وَاحْتُجَّ بِمَا حَكَاهُ التَّوَّزِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ [2] ، قَالَ : سَأَلْتُ أَعْرَابِيّاً عَنْ حُرُوبٍ ، كَانَتْ بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ : كَانَتْ بَيْنَنَا حُرُوبٌ عُونٌ ، تُفْقَأُ فِيهَا العُيُونُ مَرَّةً نَجْنِقُ ، وَمَرَّةً نَرْشُقُ .

فَقَولُهُ : نَجْنِقُ ، دَالٌّ عَلَى أَنَّ المِيْمَ زَائِدَةٌ . وَلَو كَانَتْ مِنْ نَفْسِ / ٥٨٤/ الكَلِمَةِ ، لَقَالَ : نُمَجْنِقُ. وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الدُّرَيْدِيُّ [3] .

وَقَالَ أَبُو عُثْمَانَ المَازِنِيُّ [4] : (المِيْمُ) مِنْ نَفْسِ الكَلِمَةِ ، وَ (النُّونُ) زَائِدَةٌ ؛ لِقَولِهِمْ : مَجَانِيقُ ، فَسُقُوطُ النُّونِ فِي الجَمْعِ كَسُقُوطِ اليَاءِ فِي عَيْضَمُوز . إِذَا قُلْتَ : عَضَامِيزُ .

وَحَكَى الفَرَّاءُ [5] : جَنَقُوكُمْ بِالمَجَانِيقِ . فَهَذَا عَلَى الوَجْهِ الأَوَّلِ .

٣- مُعْمِلٌ قَرْضَ لِحْيَةٍ لَو تَرَاهَا ... قُلْتَ عُثْنُونُ هِزْبِذٍ مَخْلُوقُ

(قَرْضَ لِحْيَةٍ) أي: قَطْعُ لِحْيَةٍ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٧٩ .
ثم انظر : المعرب : ٣٠٦ .

(٢) المعرب : ٣٠٥ - ٣٠٦ عن أبي حاتم عن أبي عبيدة .
ثم انظر : شرح المرزوقي ٤ / ١٨٧٩ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٩٥ .

(٣) جمهرة اللغة : جنق . عن التوزي عن أبي عبيدة .

(٤) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٧٩ .

(٥) تهذيب اللغة : جنق .

قَولُهُ : (لَو تَرَاهَا) : حَمَلَ اللَّفْظَ عَلَى اللِّحْيَةِ . وَالمُرَادُ : مَنْبَتُهَا .

(عُثْنُونُ) أصْلُ اللِّحَى .

وَ (الهِرْبِذُ) : قَيِّمُ بَيْتِ النَّارِ . يُخَفِّفُ لِحْيَتَهُ لِمُمَارَسَتِهِ النَّارَ[1] .

---

(١) المعرب : ٣٥١ .

- ٨٨٨ -

وَقَالَ آخَرُ (١) فِي رَجُلٍ قَصِيرٍ :

[الخفيف]

١ - لَمْ أَعِبْهُ أَلَا يَكُونَ تَقِيّاً مُؤْمِناً مُبْغِضاً لأَهْلِ الفُسُوقِ

يَقُولُ : لَمْ أُرِدْ عَيْبَهُ ، فَأَذْكُرَ مَا فِيْهِ مِنْ مُبَايَنَةِ الإِيْمَانِ ، وَمَا ذَكَرَ مِنْ تَوَابِعِهِ ؛ بَلْ أَرَدْتُ تَعْجِيْبَ النَّاسِ مِنْ خَلْقِهِ المُشَوَّهِ .

٢ - غَيْرَ أَنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَنْظُرَ النَّاسُ إِلَى خَلْقِ رَبِّنَا المَخْلُوقِ

فَيَشْكُرُونَهُ (٢) ؛ إِذْ لَمْ يَخْلُقْهُمْ مِثْلَهُ .

(١) جعل الراوندي - رحمه الله - هذين البيتين حماسية مستقلة قائمة بنفسها بينما جعلتها شروح الحماسة وديوان الحماسة برواية الجواليقي : جزءاً من الحماسية السابقة .

شرح المرزوقي ٤ / ١٨٧٨ ، شرح الفارسي ٣ / ٤٠٤ - ٤٠٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٤٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٨١ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٩٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٤٤ .

(٢) في المخطوط : فيشكروه - باسقاط نون الرفع .

- ٨٨٩ -

أَنْشَدَ الرِّيَاشِيُّ : وَقَالَ آخَرُ [١] فِي رَجُلٍ قَصِيرٍ:

بِخَطِّ المِيْكَالِيِّ : وَمِمَّا اخْتَارَ فِي القِصَرِ [٢] .

[الطويل]

١-إِذَا رَاحَ فِي قُوهِيَّـــةٍ مُتَبَخْـــتِرٍ   فَقُـلْ جُـرَذٌ يَـسْتَنُّ فِي لَـبَنٍ مَحْـضِ

يُرْوَى [٣] : مُتَلَبِّسَاً .

يُرْوَى [٤] : جُعَلٌ .

٢-وَتَحْسِبُهُ إِنْ قَامَ لِلمَـشْيِ قَاعِـدَاً   لِقِلَّةِ مِقْيَاسَيْهِ فِي الطُّولِ وَالعَـرْضِ

---

(١) في أمالي القالي ١ / ٢٧٨ : لرجل من أهل الكوفة ، يهجو المغيرة بن شعبة . وفي شرح المرزوقي ٤ / ١٨٧٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٤٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٨٧ : وقال رجل من أهل الكوفة يهجو المغيرة بن شعبة ، وكان أعور دمياً قصيراً . وهناك اختلاف في أبيات الحماسية في بعض الشروح . وقد ورد في هامش المخطوط وبخط مغاير لفظة (زيادة) إزاء البيت الأول والثاني .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ٤٠٤ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٩٦ من دون نسبة إلى الميكالي .

(٣) عيون الأخبار ٤/ ٣٤٣ .

(٤) عيون الأخبار ٤/ ٣٤٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٤٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٨٧ .

تَمَثَّلَ مُعَاوِيَةُ (١) بِهَـذَيْنِ البَيْتَـيْنِ فِي المُغِـيْرَةِ بـنِ شُـعْبَةَ (٢) ، وَكَـانَ قَـصِيْرَ القَامَةِ.

٣-وَأُقْسِمُ لَو خَرَّتْ مِنْ اسْتِكَ بَيْـضَةٌ لَمَا انْكَسَرَتْ مِنْ قُرْبِ بَعْضِكَ مِنْ بَعْضِ

٤ -فَيَا خِلْقَةَ الـشَّيْطَانِ أقْـصِرْ فَإِنَّنَا رَأَيْنَـاكَ أهْـلاً لِلعَـدَاوَةِ وَالـبُغْضِ

---

(١) عيون الأخبار ٤/ ٣٤٣ .

(٢) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي ، أحد من ركبه الشيطان فسمي داهية ، ولد في الطائف سنة ٢٠ قبل الهجرة ، أسلم سنة ٥ هجرية بعد تردد في قبوله الإسلام . شهد بعض حروب المسلمين . ولاه عمر بن الخطاب على البصرة ، ثم عزله ، وولاه الكوفة ، وأقره عثمان عليها ، ثم عزله ، ثم ولاه معاوية الكوفة ، فلم يزل فيها إلى أن مات . ناصب علياً وأهل بيته العداء . وكان المغيرة أعور دمياً ،آدم .توفي سنة ٥٠ هـ .

الطبقات الكبرى ٤ / ٢٨٤- ٢٨٦ ، المعارف : ٢٩٤- ٢٩٥، تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٠- ٤٧٢ ، ٤ / ٤٦٢ ، تاريخ دمشق ٦٠ / ١٣- ٦٢ ، الأعلام ٧ / ٢٧٧ .

- ٨٩٠ -

وَفِي مِثْلِهِ [1] :

[الطويل]

١ - أَظُنُّ خَلِيْلِي مِنْ تَقَارُبِ شَخْصِهِ   يَعَضُّ القُرَادُ بِاسْتِهِ وَهُوَ قَائِمُ

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٤٤ : وقال آخر .

والبيت في الأغاني ٩ / ١١ ، ١٥ ، سمط اللآلىء ١ / ٦١٤ معزوفيهما إلى الحزين الكناني في هجاء كثير بن عبد الرحمن الشاعر .

- ٨٩١ -

وَقَالَ آخَرُ فِي الطُّولِ(١) :

[الخفيف]

١ . طُلْتَ حَتَّى سَمُجْتَ وَاضْطَرَبَ الخَلْـقُ فَبَـيْنَ الفَقَـارِ وَالكَعْـبِ مِيـلُ

(١) لم نقف على قائله ولا على مظنة وجوده .

- ٨٩٢ -

وَقَالَ آخَرُ يَصِفُ عَرْدَهُ[1] :

[الكامل]

١-وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِمُشْرِفٍ يَافُوخُهُ عَسِرُ المَكَرَّةِ مَاؤُهُ يَتَدَفَّقُ

قَوْلُهُ : (بِمُشْرِفٍ يَافُوخُهُ) : الجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ عَلَى الحَالِ .

(عَسِرُ المَكَرَّةِ) أي : صَعْبُ المَعْطَفِ .

(يَتَدَفَّقُ) أي : يَسِيْلُ بِسُرْعَةٍ ./ ٥٨٥/

٢-أَرِنٍ يَسِيْلُ مِنَ النَّشَاطِ لُعَابُهُ وَيَكَادُ جِلْدُ إِهَابِهِ يَتَمَزَّقُ

(أَرِنٍ) أي : نَشِيْطٍ .

(لُعَابُهُ) : مَذْيُهُ .

(الإِهَابُ) :الجِلْدُ . وَإِنَّمَا أَضَافَ الجِلْدَ إِلَيْهِ ؛ لاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ .

وَقَوْلُهُ : (يَتَمَزَّقُ) : يَصِفُ امْتِلَاءَهُ .

٣-حَتَّى عَلَوتُ بِهِ مَشَقَّ ثَنِيَّةٍ طَوراً يَغُورُ بِهَا وَطَوراً يُعْرِقُ

---

(١) رويت الأبيات بقافية أخرى (الدال) : يتفصد ، يتقدد ، ينجد ، للأبيات الثلاثة على الترتيب . ونسبت للأقيشر الأسدي . انظر تفصيل ذلك في : الأغاني ١١ / ٢٥٨ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٨٥ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٤ / ٤٨٩ .

كَانَ الأُقَيْشِرُ [١] عِنِّيناً ، لَا يَأْتِي النِّسَاءَ [٢] ، وَيَصِفُ ضِدَّ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ ، وَأَنْشَدَهُ هَذِهِ الأَبْيَاتَ ، ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ : أَتُبْصِرُ الشِّعْرَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ: فَمَا وَصَفْتُ لَكَ ؟ قَالَ: فَرَساً. قَالَ: أَفَتَرْكَبُهُ لَو رَأَيْتَ ؟ قَالَ : أي [٣] وَاللهِ! وَأَثْنَى عِطْفَهُ ، فَكَشَفَ عَنْ مَتَاعِهِ ، وَقَالَ : إِنَّمَا وَصَفْتُ هَذَا . فَوَثَبَ الرَّجُلُ وَقَالَ : قَبَّحَكَ اللهُ مِنْ جَلِيسٍ سَائِرَ اليَومِ .

قَالَ الأَسْتَرَابَاذِيُّ : رُوِيَ أَنَّ فَتَىً مِنَ الأَعْرَابِ سَأَلَ أَبَا عُبَيْدَةَ عَنْ هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يَصِفُ مُهْراً . فَقَالَ : حَمَلَكَ اللهُ عَلَيْهِ ! فَعَرَفَ أَبُو عُبَيْدَةُ ، فَقَالَ : قَبَّحَكَ اللهُ مِنْ سَائِلٍ [٤] .

---

(١) الأقيشر : هو المغيرة بن عبد الله بن معرض الأسدي ، شاعر هجاء ، عالي الطبقة من أهل بادية الكوفة ، كان يتردد إلى الحيرة . ولد في الجاهلية ، ونشأفي أول الإسلام . وعمر طويلاً . وكان عثماني الهوى ، أدرك دولة عبد الملك بن مروان . سمي الأقيشر لأنه كان أحمر الوجه ، أقشر . مات نحو ٨٠ هـ .

الشعر والشعراء ٣٤٣ - ٣٤٤ ، الأغاني ١١ / ٢٥٢ -٢٧٧ ، معجم الشعراء : ٣٤٣ ، سمط اللآلئ ١ / ٢٦١ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٤ / ٤٨٥- ٤٩٢ ، الأعلام / ٧ / ٢٧٧ .

(٢) الأغاني ١١ / ٢٥٧-٢٥٨ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٤ / ٤٨٩ .

(٣) في المخطوط : إني . وهو تحريف .

(٤) الأغاني ١١ / ٢٥٧ -٢٥٨ من دون عزوإلى أبي عبيدة .وكذا خزانة الأدب - للبغدادي - ٤ / ٤٩٨ .

وفي شرح التبريزي ٢ / ١٠٨٤ - ١٠٨٥ مما وقع لأبي عبيدة .

- ٨٩٣ -

وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَدَثِيْنَ [١] فِي امْرَأَتِهِ [٢] :

[الخفيف]

١-لَو تَـأَتَّى لَـكِ التَّحَـوُّلُ حَتَّـى   تَجْعَـلِي خَلْفَـكِ اللَّطِيْـفَ أَمَامَـا

٢-وَيَكُونُ الأَمَامُ ذُوالخِلْقَـةِ الجَبْـ   لَـةِ خَلْفَـاً مُـرَاكَمَاً مُـسْتَكَامَا

(الجَبْلَةُ) : الغَلِيظةُ . وَرَجُلٌ جَبْلٌ: عَظِيْمُ الخَلْقِ .

وَيُرْوَى [٣] : مُرَكَّبَاً .

أي : سَمِيْنَاً .

(مُسْتَكَامَاً) : ضَخْمَاً مِنَ النَّاقَـةِ الكَوْمَـاءِ ، وَهِـيَ الـضَّخْمَةُ الـسَّنَامِ . وَكَوَّمْتُ الشَّيءَ . أي : جَمَعْتُهُ . وَالكَوْمَةُ : الشَّيْءُ الْمُجْتَمِعُ مِنَ الطَّعَامِ .

٣-لإِذَنْ كُنْتِ يَا عُبَيْدَةُ خَـيْرَ النَّـا   سِ خَلْقَـاً وَخَـيْرَهُمْ قُـدَّامَا

رَوَى أَبُو عُبَيْدَةُ [٤] : يَا مَنِيْعَةُ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٤/ ١٨٨١ : آخر .

وفي شرح الفارسي ٣/ ٤٠٦ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٤٦ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٨٦ ، وشرح التبريزي ٢ / ١٠٩٦ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٤٥ : قال بعض المدنيين .

وفي هامش شرح الفارسي ٣ / ٤٠٦ : يروى لحماد عجرد .

وهي في الأغاني ١٤ / ٣٤٢ منسوبة إليه في سياق حكاية .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ٤٠٦ .

(٣) شرح الفارسي ٣ / ٤٠٦ .

(٤) الأغاني ١٤ / ٣٤٢. والرواية غير معزوة فيه لأبي عبيدة .وإنما وردت في حادثة تردد فيها اسم أبي عمرو بن العلاء .

- ٨٩٤ -

وَقَالَ أَبُو المُغَطَّشِ الحَنْعَمِيُّ[1] :

نُسْخَةٌ[2] : أَبُو المَغَطَّشُ .

نُسْخَةٌ المَرْزُوقِيُّ[3] : أَبُو الغَطَمَّش .

وَفِي نُسْخَةٍ[4] : أَبُو المُغَطِّشُ .

قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ[5] : أَبُو المُغْطَّشِ : غَطَشَ اللَّيْلَ ، وَأَغْطَشَهُ اللهُ ، وَلَيْلٌ أَغْطَشُ ، وَلَيْلَةٌ غَطْشَاءَ . أي : مُظْلِمَةٌ . وَغَطَشَ اللَّيْلُ فَهُوَ غَاطِشٌ . وَالغَطَشُ ، كَالعَمَشِ فِي العَيْنِ . فَقَدْ يَكُونُ المُغْطَّشُ اسْمَ المَفْعُولِ مِنْ : غَطَّشَهُ اللهُ . فِي مَعْنَى : أَغْطَشَهُ .

[المتقارب]

١ -مُنِيتُ بِزِنْمِرْدَةٍ كَالعَصَا   أَلَصَّ وَأَخْبَثَ مِنْ كُنْدُشِ

---

(١) في شرح المرزوقي ٤ / ١٨٨١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٩٠ : لأبي الغطمش . شرح الفارسي ٣ / ٤٠٧ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٤٧ ،شرح التبريزي ٢ / ١٠٩٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي :٦٤٥ : لأبي الغطمش الحنفي. ونسبت في الأغاني ١١ / ٣٧٣ إلى اسماعيل بن عمار .

(٢) المبهج : ٦٩ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٩٧ .

(٣) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٨١ .

(٤) لم نقف عليه .

(٥) المبهج : ٦٩ .

بِخَطِّ المِيْكَالِيِّ: بِزَنْمِرْدَةٍ .

نُسْخَةٍ أُخْرَى : بِزَنْمَرْدَةٍ[1] .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ[2] : يُرْوَى : بِزَنْمِرْدَةٍ - بِفَتْحِ الزَّاي ، وَكَسْرِ المِيْمِ - وَيَكُونُ مِمَّا عُرِّبَ ،لَا نَظِيْرَ لَهُ فِي الأَبْنِيَةِ .

وَيُرْوَى : بِفَتْحِ الزَّاي ، وَفَتْحِ المِيْمِ . وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ : قَهْقَرٍ . وَهُوَ حَجَرٌ يَمْلأُ الكَفَّ .

وَيُرْوَى : زِنْمَرْدَةٍ - بِكَسْرِ الزَّايِ ، وَفَتْحِ المِيْمِ - وَيَكُونُ عَلَى وَزْنِ (فِعِلَّةٍ) مِنَ الرُّبَاعِيِّ . نَحْو : عِلَّكْدَةٍ . وَهُوَ / ٥٨٦/ الغَلِيْظُ الشَّدِيْدُ . أو يَكُونُ (فِعْلَلاًّ) مِنَ الخُمَاسِيِّ ، نَحْو : خَنْزَفَرٍ . وَهُوَ القَصِيْرُ . وَقَرْطَعَبٍ : وَهُوَ الدَّابَّةُ .

وَالمُرَادُ بِهَا : المَرْأَةُ الَّتِي تَكُونُ خِلْقَتُهَا ، وَخُلْقُهَا كَمَا يَكُونُ لِلرِّجَالِ .

(كَالْعَصَا) أي : لِقِلَّةِ لَحْمِهَا ، وَهُزَالِهَا .

(كُنْدُشُ) : لَقَبُ لِصٍّ مَعْروفٍ ، كَانَ عِنْدَهُمْ . وَقِيلَ: الكُنْدُشُ : العَقْعَقُ . وَقِيلَ : الفَأْرَةُ .

٢- تُحِبُّ النِّسَاءَ وَتَأْبَى الرِّجَالَ   وَتَمْشِي مَعَ الأَخْبَثِ الأَطْيَشِ

يَرْمِيْهَا بِالسَّحْقِ .

---

(١) شرح الفارسي ٣/ ٤٠٧ .

(٢) شرح المرزوقي ٤/ ١٨٨٢ .

وَ (الأخْبَثُ) : الكَثِيرُ الخُبْثِ .

وَ (الأطْيَشُ) : الكَثِيرُ الطَّيْشِ .

٣-لَهَا شَعْرُ قِرْدٍ إذَا زُيِّنَتْ وَوَجْهٌ كَبَيْضِ القَطَا الأبْرَشِ

يُرْوَى (١) : إذَا ازَّيَّنَتْ .

وَيُرْوَى (٢) : رُجِّلَتْ .

وَ (بَيْضُ القَطَا) : تَكُونُ بُرْشاً مُنَقَّطَةً .

٤-وَثَدْيٌ يَجُولُ عَلَى نَحْرِهَا كَقِرْبَةِ ذِي الثَّلَّةِ المُعْطِشِ

(القِرْبَةُ) : السِّقَاءُ .

(الثَّلَّةُ) : قِطْعَةٌ مِنَ الغَنَمِ .

وَ (المُعْطِشُ) : الَّذِي عَطَشَتْ مَاشِيَتُهُ .

٥-لَهَا رَكَبٌ مِثْلُ ظِلْفِ الغَزَالِ أشَدُّ اصْفِرَاراً مِنَ المِشْمِشِ

(الرَّكَبُ) : مَنْبِتُ العَانَةِ . وَأرَادَ بِهِ الفَرْجَ - هَاهُنَا - لأنَّهُ يُجَاوِرُهُ .

وَقَوْلُهُ : (أشَدُّ اصْفِرَاراً مِنَ المِشْمِشِ) إشَارَةٌ إلَى أنَّهَا تُزَعْفِرُهُ . وَنِسَاءُ العَرَبِ يُزَعْفِرْنَ ذَلِكَ المَوضِعَ .

٦-وَأبْرَدُ مِنْ ثَلْجِ سَاتِيْدَمَا وَأكْثَرُ مَاءً مِنَ العِكْرِشِ

---

(١) الأغاني ١١/ ٣٧٣ ، شرح المرزوقي ٤/ ١٨٨١ ، شرح الفارسي ٣/ ٤٠٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ١١٩١ ، شرح التبريزي ٢/ ١٠٩٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٤٥ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(العِكْرِشِ) : نَبتٌ شَدِيْدُ الرُّطُوبَةِ ، كَثِيْرُ المَاءِ .

٧-وَفَخْـذَانِ بَيْـنَهُمَا نَفْنَـفٌ تُجِيْـزُ المَحَامِـلَ لَمْ تَخْـدِشِ

بِخَطِّ المِيْكَالِيِّ : فَخِذَانِ .

(نَفْنَفٌ) أي : هَوَاءٌ . وَكُلُّ هَوَاءٍ وَسَعَةٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ فَهُوَ : نَفْنَفٌ .

وَإِذَا رَوَيْتَ [1] : تُجِيْزُ - بِالتَّاءِ - فَلَانَّ النَّفْنَفَ بِمَعْنَى السَّعَةِ .

(المَحَامِلُ) جَمْعُ : مَحْمَلٍ . أي : تُجِيْزُ المَحَامِلَ غَيْرَ خَادِشَةٍ .

(لَمْ تَخْدَشِ) أي : لِسَعَتِهَا لَمْ تَنْخَدِشْ .

وَيُرْوَى [2] : تُخْدَشُ .

أي : غَيْرَ مَخْدُوشَةٍ .

٨-وَسَـاقٌ يُخَلْخِلُهَـا خَـاتِمٌ كَـسَاقِ الجَـرَادَةِ أو أَحْمَـشِ

يُرْوَى [3] : مُخَلْخَلُهَا حَمْشَةٌ .

قَوْلُهُ : (حَمْشَةٌ) أي : قَلِيْلَـةُ اللَّحْـمِ . وَأَنَّـثَ ؛ لَانَّ مُخَلْخَـلَ السَّاقِ ، سَاقٌ. وَمِثْلُهُ [4] :

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٨٢ ، شرح الفارسي ٣ / ٤٠٨ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٣) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٨٢ ، شرح الفارسي ٣ / ٤٠٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٤٩ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٩٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٤٦ .

(٤) عجز بيت لأعشى قيس وصدره :

وتَشْرَق بالقول الّذي قد أذَعْتَهُ ....

انظر ديوان الأعشى الكبير : ١٨٣ .

. . . . كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِـنَ الـدَّمِ

وَبَعْضُ الشَّيْءِ إِذَا أُطْلِقَ عَلَيْهِ لَفْظُ الكُلِّ ، أُجْرِيَ فِي الأَحْـوَالِ مَجْـرَاهُ . إِلَا أَنْ يَمْنَعَ مَانِعٌ .

قَوْلُهُ : (أو أَحْمَشِ) مَعْطُوفٌ عَلَى قَولِهِ : (كَسَاقٍ) وَهُوَ كَقَولِـكَ : مَـا زَيْدٌ كَعَمْرٍو ، وَلَا قَرِيْبٍ مِنْهُ . أي : وَلَا كَقَرِيْبٍ مِنْهُ .

٩ -كَـــأَنَّ الثَآلِيْـــلَ فِي وَجْهِهَـــا إِذَا سَـــفَرَتْ بِـــدَدُ الكِـــشْمِشِ

(إِذَا سَفَرَتْ) أي: كَشَفَتْ عَنْ وَجْهِهَا .

وَكَذَا كَانَ بَدَدُ . وَرَوَاهُ البِيَارِيُّ : بَدَد ، بَدَدُ . أي : مُتَفَرِّق .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (١) : / ٥٨٧/ البِدَدُ ، جَمْعُ : بِدَّةٍ . وَهِيَ القِطْعَـةُ المُتَفَرِّقَـةُ . وَتَبَادَّ القَوْمُ : تَبَاعَدُوا .

وَ (بَدَد) بِمَعْنَى : المُبَدَّدِ . وَ (فَعَلٌ) بِمَعْنَى : المَفْعُولِ . كَثِيْرٌ .

١٠ -لَهَـــا جُمَّـــةٌ فَوقَهَـــا جَثْلَـــةٌ كَمِثْـــلِ الخَـــوَافِي مِـــنَ المُـــرْعَشِ

(الجُمَّةُ) : أَكْثَرُ مِنَ اللِّمَّةِ . وَالجَمْعُ : جُمَمٌ ، وَجِمَامٌ .

(جَثْلَةٌ) : كَثِيْرَةُ النَّبَاتِ بَيْنَ الجُثُولَةِ ، وَالجَثَالَةِ .

وَ (الخَوَافِي) : مَا دُونَ الآبَاهِرِ مِنَ الرِّيْشِ .

وَ (المُرْعَشُ) : جِنْسٌ أَبْيَضُ مِنَ الحَمَامِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٨٣ .

- ٨٩٥ -

وَقَالَ آخَرُ (١) يَصِفُ دِيْكَاً (٢) :

[البسيط]

١ -مَاذَا يُؤَرِّقُنِي وَالنَّومُ يُعْجِبُنِي مِنْ صَوتِ ذِي رَعَثَاتٍ سَاكِنِ الدَّارِ

قَولُهُ : (مَاذَا يُؤَرِّقُنِي) : لَفْظُهُ اسْتِفْهَامٌ ، وَمَعْنَاهُ تَعَجُّبٌ .

قَولُهُ: (وَالنَّومُ يُعْجِبُنِي) أي : مَعَ رَغْبَتِي فِي النَّومِ ، وَإِعْجَابِي بِهِ .

وَيُرْوَى (٣) : قِدْمَاً وَيَسْهرُنِي .

قَولُهُ : (مِنْ صَوْتِ) قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٤) : أي : مِنْ انْتِظَارِ صَوْتِهِ . فَحَذَفَ المُضَافَ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٤ / ١٨٨٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٥١ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٩٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٤٦ : وقال آخر .

وفي شرح الفارسي ٣/ ٤٩٠ : وقال أيضاً . مما يفهم منه أنها لقائل الحماسية السابقة (أبو الغطمش) .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٨٥ : قال بعضهم . ونسب البيت الأول في لسان العرب : رعث . إلى الأخطل .

ولم نقف عليه في ديوان الأخطل .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ٤٠٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٥١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٨٥ .

(٣) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٨٣ ، شرح الفارسي ٣ / ٤٠٩ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٩٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٤٧ .

(٤) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٨٣ .

(ذِي رَعَثَاتٍ) يَعْنِي : الدِّيْكَ . وَ (رَعَثَاتٌ) جَمْعُ : رَعْثَةٍ . وَهِيَ - مِنَ الدِّيْكِ - عُثْنُونُهُ . وَرَعَثَاتُ الشَّاةِ : زَنَمَتُهَا . وَالرِّعَاثُ : كُلُّ مِعْلَاقٍ مِنْ قُرْطٍ ، أو غَيْرِهِ .

وَقَالَ البِيَارِيُّ : رَعْثَتَا الدِّيْكِ : المُعَلَّقَتَانِ ، النَّاتِئَتَانِ تَحْتَ مِنْقَارِهِ .

٢- كَأَنَّ حُمَّاضَةً فِي رَأْسِهِ نَبَتَتْ فِي أَوَّلِ الصَّيْفِ قَدْ هَمَّتْ بِإِثْمَارِ

(الحُمَّاضُ) : مِنْ ذُكُورِ البَقْلِ ، لَهُ زَهْرَةٌ حَمْرَاءُ ، كَأَنَّهَا الدَّمُ .

وَ (الإِثْمَارُ) : إِخْرَاجُ الثَّمَرِ . وَشَبَّهَ عُرْفَ الدِّيْكِ بِهِ .

يُرْوَى [1] : مِنْ أَوَّلِ الصَّيْفِ .

وَرَوَى ابْنُ دُرَيْدٍ [2] : مِنْ آخِرِ الصَّيْفِ .

وَيُرْوَى [3] : لَمْ تَهْمُمْ بِإِثْمَارِ . لَمْ يَهْمُمْ بِإِثْمَارِ .

---

(١) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٥١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٨٥ ، شرح التبريزي ٢ / ١٠٩٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٤٧ .

(٢) جمهرة اللغة : رشح . ورد : (من آخر الصيف) في بيت آخر غير هذا البيت .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

- ٨٩٦ -

وَقَالَ آخَرُ (١) يَصِفُ دِيْكاً (٢) :

[البسيط]

١ - صَوْتُ النَّوَاقِيْسِ بِالأَسْحَارِ هَيَّجَنِي   بَلِ الدُّيُوكُ الَّتِي قَدْ هِجْنَ تَشْوِيْقِي

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٣) : أي : انْتِظَارُ صَوتِ النَّوَاقِيْسِ . فَحَذَفَ المُضَافَ ، وَهَذَا كَقَولِهِ (٤) :

لَـمَّا تَـذَكَّرْتُ بِالدَّيْرَيْنِ أَرَّقَنِـي   صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرْعٌ بِالنَّوَاقِيْسِ

وَقَالَ آخَرُ (٥) :

---

(١) في شروح الحماسة - عدا شرح الأعلم الشنتمري - وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٦٤٧ : قال آخر .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٨٨ / وقال بعضهم .

والبيت الأول في الحماسة البصرية ٢ / ٣٤١ منسوب إلى يحيى بن ثابت .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٢٥١ ، الحماسة البصرية ٢ / ٣٤١ .

(٣) شرح المرزوقي ٤ / ١٨٨٤ .

(٤) ديوان جرير (نشرة الأعلمي) : ٢٥٠ .

وفي العقد الفريد ٥/ ٣٤٩ - ٣٥٠ في باب ما قالوه في تثنية الواحد : وقال جرير : لما تذكرت...) وإنما هو دير الوليد معروف بالشام .

(٥) عجز بيت للنابغة الجعدي وصدره :

سبقت صياح فراريجها   ....

المعاني الكبير ١ / ٤٦٩ ، الصاحبي ٣٧٩ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٣ / ١٠٧ ، ديوان النابغة الجعدي : ١٤ .

.... وَصَـوْتُ نَـوَاقِيْسَ لَمْ تُـضْـرَبِ

فَنَبَّهَ بِقَولِهِ : (لَمْ تُضْرَبِ) عَلَى أَنَّهُ كَانَ مُنْتَظِراً ، لَا وَاقِعاً .

وَالنَّاقُوسُ : خَشَبَةٌ طَوِيْلَـةٌ . وَالوَبِيْـلُ : أَصْـغَرُ مِنْهَـا . يُقَـالُ : نَقَسَ الوَبِيْلُ النَّاقُوسَ.

٢-كَأَنَّ أَعْرَافَهَا مِنْ فَوقِهَا شُرَفٌ   حُمْرٌ بُنِيْنَ عَـلَى بَعْـضِ الجَوَاسِـيْقِ

(أَعْرَافَهَا) : جَمْعُ : عُرْفِ الدِّيْكِ . وَيُجْمَعُ : عُرُوفاً - أَيْضاً .

وَيُرْوَى [1] : يَبْتَنَ .

وَالجَوسَقُ : قَرِيْبٌ مِنَ القَصْرِ . وَجَمْعُهُ : جَوَاسِيْقُ . إِلَا أَنَّهُ أَشْبَعَ كَسْرَةَ الشِّيْنِ ، فَتَوَلَّدَتْ مِنْهَا يَاءٌ .

٣-عَلَى نَغَانِغَ سَالَتْ فِي بَلَاعِمِهَـا   كَثِيْرَةِ الـوَشْيِ مِـنْ لِـيْنٍ وَتَرْقِيْـقِ

يَعْني (بِالنَّغَانِغَ) : اللَّحْمَاتِ المُحِيْطَةِ بِحَلْقِهِ .

وَ (النَّغَانِغُ) : لَحْمَاتٌ تَكُونُ عِنْدَ اللَّهَاةِ ، وَاحِـدَتُهَا : نُغْنُـغٌ . وَكَـذَلِكَ الزَّوَائِدُ فِي بَاطِنِ الأُذُنَيْنِ : / ٥٨٨/ نَغَانِقُ . قَالَ [2] :

غَمَزَ ابْـنُ بَـرَّةَ يَـا فَـرَزْدَقُ كَيْنَهَـا   غَمْـزَ الطَّبِيْـبِ نَغَـانِغَ المَعْـذُورِ

(فِي بَلَاعِمَهَا) البُلْعُومُ ، وَالبَلْعَمُ : مَجْرَى الطَّعَامِ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٢) ديوان جرير ٢/ ٨٥٨ . وفيه : ابن مرة .

٤ - كَأَنَّمَا لَبِسَتْ أو أُلْبِسَتْ فَنَكاً فَقَلَّصَتْ مِنْ حَوَاشِيْهِ عَنِ السُّوقِ

هَذِهِ القِطْعَةُ [و] [١] الَّتِي قَبْلَهَا بَابُ الصِّفَاتِ أَوْلَى بِهِمَا .



تَمَّ كِتَابُ الحَمَاسَةِ

وَالحَمْدُ للهِ حَقَّ حَمْدِهِ ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِيْنَ .

كَتَبَهُ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ تم الخ سه نمه[٢]

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق .

(٢) العبارة الواقعة بعد اسم الناسخ (علي بن محمد) لم نتمكن من قراءتها ، فأثبتناها برسمها .